الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية

الشيخ عبد الغني ابن النابلسي

هذه الخمسة الانيسة في الرحلة القدسية
لحضرة الاستاذ الكبير والعلم الشهير
مربي العارفين ومرشد الكاملين
سيدي الشيخ عبد الغني افندي
الخالدي نفعنا الله تعالى
به والمسلمين اجمعين
آمين

الرحلة القدسية ١٢٦٢

رحلة بعلبك والبقاع
١٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الغني عن جميع الفقير • الذي يسر له الرحلة
والسير • من دمشق شأنه • الى قدس حضرته • على خيول
العبادة والذكر والتهليل والتكبير • وقصر منه في سفره سمع
الأمل • بالتبر في فلوات الطاعة على قيطرة العمل • وعبر به
جسر يعقوب الاشواق • الى جب يوسف الاشراق • ومنية
القلب المشتاق • فرفت به عيون تجار الآخرة • وولد له جنين
حسن بن الحالة الفاخرة • وعمر به مدينة نابلس الكمال • الى
قدس حضرة الجلال والجمال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي هو عوض ابيه ابراهيم خليل الرحمن • وقد افتخرت الكليم بي
ابن عمران • وملك الله تعالى ببركته لخليفته داود وابنه الكريم
نبي الله سليمان • وعلى آله واصحابه الذين شادوا وابنوا ايمهم اركان
البيت المقدس ورفعوا له البنيان • ما اشرقت قبة الأرواح •
وتضمخت انوار القدس الشريف بمسك الارباح • وحصل
للزائر اقصى مراده في المسجد الاقصى وفتح الفتاح • وطاب مقام

في الأرض

السلسلة

السلسلة الذهبية لمن قطاف شهيرها وراح • وراق ماء الكاس وأنا
الطباخ الجارية في المساء والصباح • وانفتح في وجوه الزائرين
باب الرحمة وباب التوبة من غير مفتاح • أما بعد فيقول
شيخنا واستاذنا الامام العالم العلامة • العمدة المحقق المدقق الفهامة •
ربيع عصره • ووحيد دهره • درة اتباه الزمان • وبحر معارف
الاولين والآخرين • زين اهل التحقيق في المعارف الالهية • والتجليات
الربانية • فيض انوار وحدة الوجود • وقطب دائرة اهل الشهود •
الشيخ عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المنتهي النهيري الاصل
النابلسي الشافعي الدمشقي مولداً المنشأ مذهباً الناصري مشرباً النقشبندي
طريقة • سقاه الله تعالى بأيادي الحقيقة • ورحم اجداده الكرام •
وسقى مراقدهم صوب الغمام • هذا المشرع الأنيس • في الرحلة القدسية •
حشا فيها الطرائف الاخبار • وظرائف الاشعار • وما سدر لنا فيه
ليلة هذه النزهة المباركة والنهار • ومن الله عليه عند العود • ان
البلاد تتفاوت الفضائل • متباينة المزايا والخصائل • منذ الاوائل
والاوائل • وان من اشرف البلاد الامينة • بعد مكة المعظمة والمدينة •
بيت المقدس الذي باركك الله تعالى حوله وانزل عليه السكينة • وقد
ظهرنا سعادة الجهات القدسية • بالاماكن الجارية • فقابلنا بلدة
جنين بلاد العلاء • لا سيما وضابطها كل واحدة منهما شريفة • وقد
تشتمل • وقابلنا نابلس بالمدينة المنورة لان اهل كل واحدة منهما
فيهم الحسن والمحبة لمن دخل عليهم • قال الله تعالى يجبون من هاجر اليهم
وقابلنا القدس الشريف بمكة المحروسة لاشتمال القدس على الصخرة
الشريفة التي كانت قبلة واشتمال مكة على الكعبة التي هي الآن قبلة
واشتمال القدس على جبل الطور المطل على البلاد القدسية • كما اشتمال

سكة على ما قيس المحل على هاتيك الاماكن الانسية . وقد كانت زيارة السيدة مريم عليها السلام وما حولها من تلك الاماكن يوما واحدا من كل واحد منهما يصير سكونا في زمان ازدياده في خير وقد كانت بلاد الخليل عليه السلام بجبل عرفات فان زيارة بيت المقدس لا تتم الا بزيارة الخليل . كذا قاله وصح لكن الا بالذهاب الى جبل عرفات الذي قدر جليل . فكان زيارتها هذه الى بيت المقدس هي الاصغر . وقد شهدنا بما ذكرناها هاتيك الاماكن الجامعة واستبشرنا بالخير الاكبر . ولخصنا في هذا المعنى . وزدنا به في المعنى مقتنا بعون الذي لم يزل متنا .

• ان جبلين كالعلا بالشريف . حبذا كل الديار الشريف .
• وحي طيبة كما يليق في . اهلها رقة ولا تضعيف .
• وحمى مكة الشريفة قدس . في سنى مجد وقدر منيف .
• صفرة مثل كعبة في فنيها . قبلة قبل حكم التشريف .
• ثم تنا ايا يفيض يطوى . طل بالقرب في الثنا والصيف .
• ومنى في نظير توبة موسى . مسجد فيه مثل مجد حنيف .
• وبلاد الخليل قل عرفات . او بها الج ثم بالتعريف .
• مثل ما تحت زيارة قدس . بخليل الرحمن في التوقيف .
• والذي لم يزر فانما ليحل . في الورى بيت قدسنا كالضعيف .
• ان هذا الى الصغير وذا . بعد هذا بالتوقيف .
• فنسوا الله ان يمن فنضى . بعد فضل في بيضة التكليف .

وقد بلغنا من بعض العلماء ان من زار بيت المقدس ولا يدان يزوره الى فضاء الج في ذلك العام او بعده وشهور ربيعا لما سار السنة الى بيت المقدس يريد السنة الى الج الشريف وان بيت المقدس اسما اكثر فضائل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى . فسماه هنا شواسمائه الاتي . بين الخاص والعام من نوع الانسان . القدس بضم القاف وسكون الدال المهملة وبالسين المهملة وهو الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر في معنى الطهارة والتطهير

ومنها بيت المقدس بضم الدال المهملة وسكونها فان قال في المصباح المنير القدس بضمتين واسكانها لغتان تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس منها معروف والتقديس التنزيه . وهو التعظيم ومنها بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي مكان المطهر من الذنوب فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المقدس المنزه عن الشرك ومنها البيت المقدس بفتح الميم وفتح الدال المهملة مشددة اي المطهر وتطهيره اخلاقه من الاصنام ومنها بيت المقدس بالاضافة مع تشديد الدال المهملة مفتوحة ومكسورة على معنى بيت اصالمنزه . عما لا يليق بجلاله او بيت اهل المطهرون من الذنوب قال الحافظ ابن سريج المقدسي في كتابه شير الحرام . في فضايل زيارة القدس والشام . ويقال بيت المقدس والمقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس والقدس بالسكون والضم والارض المقدسة والمسجد الاقصى انتهى قلت اصل معناه . بالتركيب اي بضمتين كما ذكرناه عن المصباح المنير في الصفحة المتقدمة وتسميته بالارض المقدسة من باب اطلاق الكل واراده البعض وتسميته بالمسجد الاقصى بالعكس من ذلك فيهما من باب اطلاق البعض واراده الكل وذلك على طريق الجاز فيهما ومن اسمائه بالعبرانية ايليا . بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ثم الف بعد ودال مكسورة ثم ياء وحكى بعضهم فيها القصر وتعنا . بيت المقدس وقيل لغة ثالثة الياء بحذف الياء الاولى وسكون اللام وبالمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايل بالف ولام واصفر بن الجوزي رحمه الله تعالى وفي شير الحرام كالهية تسمية بيت المقدس بايليا . روى ابو الحسن بن حرام قال حدثنا ابن زنجوية حدثنا احمد حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم قال لما قدمت المدينة بيذهب الى بيت المقدس بايليا . باسم ملك من ملوك الروم وروى ايضا بسنده عن خالد بن معدان عن يزيد بن شريح قال خرجت انا وابن عم لي زيارة الصلاة في بيت المقدس فنزلنا على كعب الاحبار بحمص فقال ابن زيد علام اسميه ايليا . فقال لا تقل ايليا . ولكن قل بيت المقدس

صفوة الله من بلاده الأرض ومن سماه سليم بضم السين المهملة وشد اللام
مكسورة ويروى بضم السين المهملة وكسر اللام مشددة كما مر عربية وقعساء
بالعبرانية بيت السلام قال ابن برى وأسله شلم فيشين معجمة ومن سين مهملة
شين في العربية والسلام شلام والعسان لشان والاسم اشم ومنها أسليم
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر اللام المخففة قال ابو عبيدة والوكوون
بضم الشين المعجمة واللام ومنها أشليم ويقال لها ايضا كورة إيليا وسميت
وحشيون بكسر الصاد المهملة وفتح الراء وبعدها مهملة وياء مثلثة وواو ونون
بين حدتين وشين معجمة وكورشيلا وبيتليم وأريك وسلون ويقال
لمسجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال للمسجد الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا البعد مسجد على اهل مكة
في الارض يعظم بان يأوى وقيل لبعده عن الأنجاس والخبائث وقيل سمي
الأقصى لانه وسط الدنيا لا يزيد شيأ ولا ينقص وقيل لانه ليس وراءه
موضع عبادة وأما حده وبيت المقدس بحسب العرف ما يطلق عليه
على القدس الشريف وبيوع لفتاة القدس الحكم فيه كما ذكره الشيخ الامام
محيي الدين الحنبلي في تاريخه المسمى بالأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل
فراجعه على بلد سيدنا الخليل عليه السلام يتصل بها في جهة شرقية بقرية بيت كسين
والعين المباركة وما جاورها وهي من عمل القدس الشريف وفي جهة شرقية
وهو المسمى بالشرجة ومن الشمال على مدينة نابلس يتصل بها قرية سنجل
ومن غربه وهما من اعمال القدس الشريف وقصبة الفوعة بها وادي بيت دجن
من اعمال الرملة ومن الغرب ما يلي مدينة طبرية بيت نوبة وهي من اعمال
القدس ومما يلي مدينة غزة قرية بيت جبرين وهي من اعمال غزة وفضائل
بيت المقدس اكثر من ان تحصى واعظم من ان تستقصى قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله ولولم يكن لبيت المقدس من الفضيلة الا هذه الآية لكانت كافية
وبحسبه البركات وافيه لانه اذا بورك حوله فالبركة في ظاهره غير خافية

ومعنى

وسمي البركة حوله باجراء الانهار وانبات الاشجار والثمار الكثيرة التي يتغذى
على اهلها ان كل من سكنه ومات فيه كان كمن مات في السماء قال الله تعالى في شان ابراهيم ولوط عليهما السلام
والسلام ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد بها بيت المقدس
وقال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت
المقدس وقال قتادة وكعب انها الربوة المكان المرتفع من الأرض وقال كعب
هو اقرب الأرض الى السماء بثمانية عشر ميلا وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال وسط الأرض بين بيت المقدس وارفع الأرضين كلها الى السماء
بيت المقدس والصخرة بان بيت المقدس وسط الأرض ظاهرا كما ذكرنا الخليل
في تاريخه فان بيت المقدس اذا اعتبر مع وجدي في وسط الأرض وسائر
الممالك من كل جهة محيطة به فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف
وبلاد اليمن وملكة الهند وما والاها ومن جهة الشرق بلاد بغداد والعراق وملكة
العجم وما والاها ومن جهة الشمال ملكة الشام وملكة الروم وما والاها
ومن جهة الغرب الديار المصرية وملكة الغرب وما والاها فظهر ان بيت المقدس
الشريف والمسجد الشريف في وسط الدنيا وروى الخليل في تاريخه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وفي اخبار الاخبار
في فضائل المسجد الأقصى للشيخ ابراهيم البيهقي وهو غير الشيخ جمال الدين
البيهقي المشهور روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى قصر من قصر الجنة فلينظر الى
بيت المقدس وقال ابن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتزخرف شوقا الى
بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس وقال من اتى بيت المقدس
فصلى فيه ركعتين غفر له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول فصلى فيه ركعتين
رفع له اربع درجات ومن اتى بيت المكتوبة فصلى فيه ركعتين غفر له اربع درجات وقال
من استغفر الله تعالى بالمؤمنات بيت المقدس في كل يوم وخمسا وعشرين
مرة وجاء اعمال المتالف وادخله في البراءة وعن خالد بن معدان

ان حذو بيت المقدس بابا من السماء يهبط منه كل يوم وسبعون الف ملك يستغفرون
الله لمن اتى بيت المقدس او لمن يجد ونه يصلي فيه وعن صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله بابا مفتوحا في سماء الدنيا محو بيت المقدس ينزل كل يوم منه
سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وعن كعب
ان بيت المقدس الف قبر من قبور الانبياء عليهم السلام وقال وهو في بيت
اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله ان لا يحرق بجهنم وعن
ابن جريج عن عطاء انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده
الى بيت المقدس والى الارض المقدسة فيسكنهم اياها وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال ثم اينما
ادركت الصلاة فصل فيه مسجد وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما احسن الدنيا قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت
وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها
زائر ولا يزور ممن تحدى اليها الا ارواح ولا يهدى روح بيت المقدس
غيرها الا ان الله اكرم المدينة وطيبها بدعائنا فيها حتى دائنا فيها بيت ولكل
ملك ما هاجرت من مكة فانا مارئيتها القرية طيبة نخلا وهو بكة احسن
وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فيتاه ان
جميعا الى المدينة وفيها اهلها والقرض والمساجد بيت المقدس وعن
ام عبد الله ابنة خالد بن معدان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف
الكعبة الى صخرة بيت المقدس فتتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا
رأتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة والمزورة اليها وقال عبد الله بن
رواحة ضحوا ان الحرم لمحرم في السموات السبع بمقدار من الارض وان
بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقدار من الارض وقال كعب
ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء
من ابوابه للجنة ينزل منه الغمام والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى

تقوم

تقوم الساعة وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بيت المقدس بنته الانبياء
وعرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل
لعمار بن عطاء ما تقول في بيت المقدس فقال اسالك عما فيه موضع
الا وقد سجد عليه ملك او نبي فاعل وجهك ان تولي في جهة ملك او
نبي وقال مقاتل بن سليمان ما في بيت المقدس موضع شبر الا وقد صلى
فيه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون
الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله تعالى ويكبرونه ويسبحونه
ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون اليه
ان تقوم الساعة وروي عن معاذ رضي الله عنه انه اتى بيت المقدس
فاقام به ثلاثة ايام وليالي يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على
الشرف قال التفت فما قبل على اصحابه فقال اما ما مضى منه فقد
غفر الله لكم فانظروا ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم وقال الفيلي
في تاريخه وحكى ان موسى عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الى عرصة
رحبة الصخرة ينزل ويصعد الى بيت المقدس وقال مقاتل ان الله تكفل
لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات منهم مغتربا
في بيت المقدس فكأنما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس
فكأنما مات ببيت المقدس وقف كعب باعث النفوس الى زيارة القدس
المحروس وقال وعن كعب من مات وهو في بيت المقدس فقد جاز الصراط
وقال اليوم في بيت المقدس كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة
فيه كالف سنة ومن مات فيه فكأنما مات في سماء الدنيا ومن مات فيه فكأنما
مات في سماء حولها فكأنما مات فيه وعن خالد بن معدان قال معتكفا
يتزل مقبور بيت المقدس لا يعذب وعن الحسين قال الزيتونة في بيت المقدس
في زيتونة الملة فكأنما هو في سماء الدنيا قال السائل فما عرف الملة حتى
قدمت بيت المقدس وعن ابن عجلان قال سألني عبد الرزاق عن
منزل فاخبرته انه من بيت المقدس فقال اهل قرية زيتون الملة قلت نعم

قال بلغني انها روضة من رياض الجنة وكم خير مما زال وكما اهبط من سوى عليه السلام في ارض بيت المقدس وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في بيت المقدس وكما اهبط الله داود عليه السلام لبيان والطير بيت المقدس وسخر الله على سليمان عليه السلام ملكه في بيت المقدس وبشر الله ذكريا يحيى عليهما السلام في بيت المقدس وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يتبوؤن الغرابين في بيت المقدس ويطلب يأجوج ومأجوج على الارض كلها غير بيت المقدس وتهلكهم الله تعالى في ارض بيت المقدس وأوحى ابراهيم واسحاق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا بارض بيت المقدس وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس وكلم عيسى عليه السلام وتكلم في المهد في بيت المقدس وتزكت عليه المائدة في ارض بيت المقدس وسرى الله به الى السماء من بيت المقدس وينزل من السماء الى الارض بيت المقدس وماتت مريم بيت المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم حيثما الى بيت المقدس وأسري به الى بيت المقدس وتكون الهجرة في آخر الزمان الى بيت المقدس والحشر والنشر الى بيت المقدس والمساجد يوم القيمة بيت المقدس ويضرب الصراط على جهنم الى الجنة بيت المقدس وينفخ اسرافيل في الصور بيت المقدس والكروبيون الذين الارض على ظهر راسه في مطلع الشمس وذو به بالمغرب ووسطه حذاء بيت المقدس ويخرب الارض كلها وتعمر بيت المقدس من سنة بيت المقدس سنة على اذا وآتاها وشدتها جاءه الله برزق من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى واول بقعة بنيت من الارض كلها من موضع صخرة بيت المقدس وتظهر عين سوى عليه السلام في آخر الزمان في بيت المقدس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه الجأ الينا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فايذل واحزونك وقال

على رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس القائم فيه كالمجاهد في سبيل الله وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم لبنة من لبنة في بيت المقدس وآحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس وآحب جبالها اليه صخرة بيت المقدس وقال آخر الارض خرابا يا مرو بيت عامرا وقال مرو روضة من رياض الجنة وروى عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس بسمة احياط حايط من فضة وحايط من ذهب وحايط من لؤلؤ وحايط من ياقوت وحايط من زبرجد وحايط من زمرد وحايط من رخام وزاد السيوطي في احياء الموات في دعاية مقاتل وتنزل الملائكة على داود والهواب بيت المقدس وينطق الله تعالى في كل يوم بخبر الى بيت المقدس وآهبط الله البراق النبي صلى الله عليه وسلم لحذاء الى بيت المقدس وآهبط آدم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن بيت المقدس وتابوت السكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة وقفت بيت المقدس وسرى النبي صلى الله عليه وسلم ما كلما حاذى النار الليلة أسري به بيت المقدس وآهبط جبريل من السماء الى بيت المقدس وبأى الله في ظل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيمة بيت المقدس وتصفوف الملائكة تقوم يوم القيمة بيت المقدس وكفل زكريا مريم عليها السلام بيت المقدس وعلم الله سليمان عليه السلام منطق الطير بيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك بيت المقدس وأبان الله تعالى عيسى عليه السلام بروح القدس بيت المقدس وآتاه الحكم لعيسى صبيا في بيت المقدس وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص بيت المقدس وبشر الله الانبياء كلهم الى بيت المقدس وبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وآول ما انتضى من الطوفان من صخرة بيت المقدس وبشر الله الانبياء كلهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت المقدس وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتحيط النار في بيت المقدس وهزت مريم عليها السلام النخلة فسقطت منها عليها رطبا

وتزف الجنة يوم القيمة الى بيت المقدس

ترك الخط آتوفا فايذل ماك واحزونه ينك

حنيا بيت المقدس وبشراه مريم بعيسى عليها السلام بيت المقدس وفضل
الله مريم على نساء العالمين بيت المقدس وتكابيا له على آدم بيت المقدس
وتصفية الله من بلاده بيت المقدس وتنابسط الأرض وتنها تطوى
وما يمكنا حد بيت المقدس حتى يشبع فيه سبعون الف ملك الى الله
تعالى وهناك آثار اخرى واخبار واردة تترى بشرح بفضيلة بيت
المقدس وزيارة وبركة بها نبي هذا الموضع اخرى فلما وجدنا هذه الفضائل
العظيمة والبركات الجسيمة تحمل الرحل بيت المقدس وفضل على كل
المقام الوضيع حركنا بواعث الهمم وداعيات الفضل والكرم
الى شد الرحال وقصد بكل هم الرجال بقصد التبرك بها تلك الأماكن وزيارة
تلك المواطن الشريفة والمساكن لانه قد ورد في شد الرحال الى احاديث
كثيرة منها ما روى البخاري في الصلاة وسلم في مناسك الحج باسناده الى
سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد
الأقصى وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد
الحرام ومسجد الأقصى قال مسلم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
عبد الاعلى عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى
ثلاثة مساجد وعن سليمان الاغر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يأوي الى ثلاثة مساجد
مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايلياء وروى ابو داود الطيالسي في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وروى
الترمذي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام
ومسجدي هذا ومسجد الأقصى وروى النسائي في سننه الصغرى هذا

الحديث

الحديث بلفظ الترمذي عن ابي هريرة كما ان ابا سعيد رضي الله عنهما وكذلك
روى ابن ماجة هذا الحديث ايضا بلفظ الترمذي في سننه عن ابي هريرة رضي
الله عنه حرفا قال والمسجد الأقصى بالألف واللام كان هو مسجد الأقصى
وروى ابن ماجة ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
والمسجد الأقصى والمسجدي هذا وروى البخاري في الصلاة من قرعة
مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاعجبنني وآنقنني قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها
زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين
بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي وروى البخاري ايضا في
من قرعة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه وقد غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال ابو سريحة او سريحة سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم او قال اخذت هن من النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبنني وآنقنني ان لا
تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين
الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تغرب الشمس وبعد
الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد
ومسجد الأقصى وروى ايضا الصوم من قرعة قال سمعت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال
سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبنني قال لا تسافر المرأة مسيرة
يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ولا
صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا وروى مسلم
في المناسك من قرعة مولى زياد قال سمعت من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
حديثا اعجبني فقلت لمائة سوى هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الواسع قال سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة
يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها او زوجها وذكر فى كتاب روض
المستأنس فى فضائل زيارة بيت المقدس عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد المدينة ومسجد ابراهيم ومسجد بيت المقدس والمراد بمسجد ابراهيم المسجد
الحرام وفى حديث آخر قال لا تحمل المطايا الا الى ثلاثة مساجد وذكرها
وفى رواية انما تعرض الخطايا الى ثلاثة مساجد وذكرها عن ابن عباس
رضى الله عنهما وفى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الا الى اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى ومسجد الجبل
انتهى ما وجدناه فى ذلك من الروايات والجبل بالتحريك قال الشيخ رجال الدين
محمد الانصارى الحروف باربن مكى عرفى كتابه بلسان العرب فى القبة والجبل
موضع باليمن وفى الحديث ذكر الجبل بفتح الجيم والنون احد مخاليف اليمن
وقيل هى مدينة معروفة بها انتهى وفى النهاية لابن الاثير الجبلان فى اليمن
كالرسنان فى العراق وجمعه الجبالى انتهى وفى القرى الق تكون حول المدينة
فجبل الجند مسجد قرية معروفة فى اليمن او مسجد مدينة هناك وسيجىء قوله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وفى الرواية الاخرى
الا الى اربعة مساجد او تشد الرحال الى مسجد لأجل تعظيمه والتقرب الى
الله تعالى لعموم الصلاة فيه لان المساجد فى الأرض كلها سواء من حيثية
انها بيوت الله تعالى الا فى هذه المساجد الثلاثة او الأربعة على حسب
الرواية المذكورة فان شد الرحال اليها تعظيما بالصلاة فيها ففى بقية من
العبارات ولا تعرض فى هذه الاحاديث لشد الرحال الى زيارة الانبياء
او الأولياء او غيرهم لكن ذكرنا ما فى سوقها لبيان فضيلة هذه المساجد المذكورة
على بقية المساجد الواقعة الأرض بحيث يلحق من الفضيلة والثواب ما تستحق

ان تشد اليها الرحال وغيرها من المساجد وهذا التقرير فى هذه الروايات لابد منه
لان شد الرحال الى عرفة لقضاء المناسك واجب اتفاقا وكذا الى البصرة من
اجل الكفر بشرطها وكذلك لبر الوالدين وهو لطلب العلم سنة او واجب وقد اجمع
المسلمون على جواز شد الرحال لتجارة وحوائج الدنيا لحوائج الآخرة او سيما
من اكدها وهو زيارة الانبياء والاولياء والصالحين ومشاهدهم وقبورهم ومقاماتهم
بالأولى وسيأتى بدلائل ذلك وقول الاحاديث بما ذكرنا التصريح بذلك فى حديث
سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى للمطى ان تشد رحالها الا الى
مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى كما اشار
الى ذلك الشيخ الامام الفقيه احمد بن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى فى كتابه الجوهر
المنظم فى زيارة القبر المكرم وذكر فيه ما حكاه السبكى عن بعض الفضلاء
ان كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده ومحكوم عليه بالكفر
لمن جعل شد الرحال لزيارة الصالحين معصية ويرد على ذلك عدم جواز
الرخصة له فى السفر على مذهب غير فحول المذهب الفاحش قال الامام العلامة
كمال الدين فى شرح مشارق الانوار عند الكلام على هذا الحديث ودل الحديث
على فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال اليها لانها مساجد
بناها الانبياء عليهم السلام ودرج فى فضل الصلاة فيها احاديث كثيرة تلاقى
بعضها بعضا وحديث المسلمين فى فضل هذه المساجد الثلاثة وفضل شد الرحال
اليها ولهذا قال الفقهاء اذا نذر ان يصلى فى مسجد من هذه المساجد الثلاثة
يلزمه ان يأتيه فيصلى فيه فان صلى فى غيرها من المساجد لا يخرج من نذره ولو
نذر ان يصلى فى مسجد سواها لم يتعين عليه الصلاة فيه ولزمه ان يصلى حيث
شاء وفيه بحث فان المتبادر من هذا المحذوف فى هذه الحالة فانيا ان يقدرها هكذا
لا تشد الرحال الى مكان فى الأرض الا الى ثلاثة مساجد واحق من
ذلك ولا سبيل الى الأول لانه فضائل الاسباب الصالحة للخواتم وصلة الرحم
وغيرها فتعين الثانى فيقدرها هو اكثر مناسبة ولعل ذلك لان شد الرحال الى
مسجد للصلاة فيه الا الى الثلاثة مساجد وهو يبطل قول من قال ان شد الرحال

الى زيارة النبي عليه السلام والى زيارة خليل الرحمن عليه السلام وغيرهما من الانبياء
والاولياء والسلطين عليهم رضوان الله تعالى من الزيح بعد الهوى فقلت ما ذكر
من مسئلة القدس يحمل على قول الشافعي والمعتمد خلافه كما في شرح العباب لو نذر
يصلي او يتصدق او يصوم او يتصدق بجملة فصلى في بيتها جاز وخلا عن نذره وفي
شرح الروض عن الرحيبي على شرح القدس قال وعبارة المحيط واما اذا كان النذر
معينا الى مكان وأداه في مكان آخر ان كان لهما كما في اداءه فيه افضل او مثله
يجوز بالاجماع وان كان دونه يجوز خلافا لزفر انتهى وقد يسر الله تعالى
لنا بعض فضله وكرمه شد الرحال مع جماعة من الرجال الى هاتيك الاماكن
الزاهية والمقامات العالية المشيدة وتشرفنا بزيارة السلطين من الاحياء
والاموات ورزقنا علينا من بركاته انواع البركات وكان معنا الاجل
تذكيرا بذلك في كل وقت مرحل اسعد بركات فاجتمعنا على تتبع ما كتبناه
في ذلك ورجاء ان لنا في حال اماستنا في الاماكن وسيرنا في المسالك
بالمعشرة الانسية في الرحلة القدسية ومزاحمة ثقال الصنا بالوجه
في التوجه الى هذا الامر والسير على هذا الطريق فكان خروجنا مزه مشق الشام
بكرة نهار الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الثاني من شهور سنة احدى وثمانية
والف فاول مقام نزلنا به مقام زين بجوار الحصن عليه الصلاة والسلام
بالجامع الاموي بعد ما اينا صلاة الصبح بالقرب من مزارع وكنت فيها قد اعتراني
وقتا ما في ذلك من النظام

- قد رحلنا نحو بيت المقدس • بكرة الاثنين وقت القلس
- وبدانا صلاة الصبح في • جامع الامرى والهرمي
- وتجلت لنواحي نضرة • من شذا يحيى السحاب الوبض
- ودعونا حين ذرت راسه • باكيات واضعات الامر في
- وسألنا الله ان يرشدنا • من ضلال الغرب اهل الاكوس
- ويرينا الخير في السير وان • لو زوى شرا لاشيا يبس
- وانا جلنا في نسج • في الورى ينسج ثوب الناعس

وزمل

وقد مثل ذلك بقول ولدنا محمد بن الحاج ابراهيم الدكدكي رضي الله تعالى عنه

- قد شددنا رحالنا نحو شق • ولنا الله في المسير اعانا
- نحو بيت مقدس من قديم • قد غدا السعد خادما لحانا
- مذ صحبنا استاذنا في سير • صاحب الوقت بالفتح اتانا
- واحد العصر بل الدهر حقا • قرة العين شرف البلدانا
- شمس افق الطريقة الترجمانية • مذ بدت انارت الاكوانا
- وهو بحر من المعارف طام • وهو اقيت في الغلا ولئالي
- هو بعد الغوص منا اتانا • بعلوم من السوى اغنانا
- خمر احد وقتنا بنداه • والمكيزر الرشاد هدانا
- فسلام من الاله عليه • ما تقضى الزمان آنا فآنا

وكنا رأينا في عالم المنام قبل من منا على هذا السفر بايام اتانا خبرنا
من بيننا وسنا جماعة من الانام وترجمنا حتى صرنا عند الباب الذي في
آخر سوق السويقة فوجدنا فرسا قد تهيأت لنا فركبنا مزا حسن الافراس
العربية فركبنا عليها واذا باثنين شابين يلبسان ثياب الشطارة ولما
كمال الفتوة والقوة وعليهما للملل الفاخرة من اخضار واحمرار فوسما
اكفهما تحت قدمي وانا راكب واكفهما بمنزلة الركابين كل واحد من جهة
وسرت على الفرس وانا كاشف راسي للقادمين فحركان يتبع في نفسي وانا في
الواقعة ان هذا الامر من اجراي واخاف ان يكون للاغنياء فيه اتباع
وانى احدث هذا الشان للمتكبرين في حالة ركوبهم بان يضعوا اقدامهم
على اكف المشاة من حقا ستيقظت وانا متعجب من هذه الواقعة ثم لم
يمض لها الا ايام واذا بامره فنزلت على هذه السفرة المباركة واذا
باشيخ من اهل الجذب والصلاح يمشي انا واياي مشي الملائكة ثم ذهبا سعي
ورجعا وهما على حالة واحدة وفي طريق الصالحين واجدة
ثم سرنا على بركة الله تعالى جمعة قريبة باب الصغير وشلق بنا يريد
الذهاب سنا من الشام الا بيت المقدس صبحي من الجاذب سفيره وكنا

وسرنا

نفسه من ذلك ولا يمكن استئناسه * وظهره في قلة مقدرته على ذلك وتأبى
اساعده وطباعه * حتى وقفنا في زيارة قبر والدنا الامجور الشيخ الامام *
والمحقق الهمام * الشيخ اسماعيل الفزي الشهير بابن النابلسي المنفي وقبر جدنا
المرحوم الشيخ الكامل * والعالم العامل * الشيخ عبد الغني ابن النابلسي الشافعي
وقبر جد والدنا المرحوم الشيخ الامام مفتي الشافعية * صاحب العلم المشهور
والعلم المشهور * الشيخ اسماعيل ابن النابلسي وهو كذلك الثلاثة في قبر واحد
داخل المكان الذي على الطريق المشتمل على الباب والشبابيك من الجهاد
المختصة بالغرب من مزار الشيخ منصور بن عمار الواعظ العارف الكامل احد
رجال الرسالة القشيرية * وهنا اصطحبنا في ذلك المكان * لجميع الاخوان
وقرأنا الفاتحة لاهل تربة باب الصغير * واهدينا ذلك الى روح كل صغير
* فن فيها وكبير * ثم عدنا وذهبنا من طريق حملة الشاغور * وزرنا قبر
الولي الشيخ احمد السروجي المشهور * وقبر الشيخ خيلخان * وما يليه من قبور
الصالحات المشرع الفرقة القراءة والشيخ زعرور * وقبر شمس الدين الذي
بين تلك البساتين * وما في تلك التربة من القبور * وزرنا قبر بلال بن حمامة
وهي بلال بن رباح الحبشي الذي زرناه في باب الصغير * وحصل لنا في زيارته
الكرامة * ثم وقفنا هناك في الطريق * وقرأنا الفاتحة لسيدنا نجيب الشيخ
عبد الرزاق والشيخ عز الحبشة والشيخ بدر الدين بن البسطامي والشيخ احمد الحوراني والشيخ
سعد بن حماد الصحابي وجملة ذلك الفريق * ثم ذهبنا الى جهة الباب
الشرقي وزرنا مكان ابن كعب الصحابي رضي الله عنه * وزار الشيخ سليمان
وقبر ضرار بن الازور الصحابي رضي الله عنه * وما في تلك التربة من قبور *
بيت الفزي وغيرهم من الاولياء والعلماء والاعيان * ثم ذهبنا وزرنا
قبر الولي الكامل الشيخ ارسلان * وما يقرب من مزارع من القبور * وقبر
خولة بنت الازور * وقبر الشيخ عثمان الذي في جامع السنينة المعمور *
ثم ذهبنا الى جهة برج الرصيد * وزرنا قبور الساعات الشهداء * وقفنا هناك
وسنا بنفسه * ولم نعتد ان نحيد عن حق قرأنا الفاتحة لها تلك الارواح

الزكية والنفوس * ثم زرنا قبور الشهداء المجاهدين من الصحابة الاجانب *
في الجامع المشهور مسجد الاقصاب * وفي جهتنا جهة تربة موج الدحداح
وزرنا قبر الشيخ ابي شامة وما يليه من قبور اهل الدين والصلاح * ثم ذهبنا
الى الصالحية * وزرنا قبر الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سر *
صاحب الاسرار المخفية والجلية * ثم سعدنا الى سفح جبل قاسون المشهور *
وزرنا قبر الشيخ يوسف العجيني والشيخ محمود * وما في تلك الناحية من القبور *
ومغارة الشيخ سعود * ثم شيئا فشيئا نزيل ذلك السفح الخصيب بالاعناب *
والاكرام * حتى وصلنا الى مزار الشيخ عبد الرزاق والشيخ ابي بكر بن قوام وزرنا
الفاتحة الى تلك الارواح الكرام * وذهبنا الى قرية للزة وزرنا قبر جبة
الكلبي الصحابي المشهور * ثم ذهبنا الى قرية ارطوز وهي غاية الصفاء والرونق
وزرنا قبر الشيخ ابي سليمان الداراني * وقبر ابي مسلم الخولاني * وما عندهما
من القبور * وزرنا قبر بلال الحبشي المؤذن عند مشرع ابي مسلم على حسب ما
يقال * فتكون زيارته في يوم واحد لثلاث مرات فتقدر زيارته من غير الكمال *
وزرنا قبر نبي الله حزقيل عليه السلام * وزرنا قبر الشيخ خرزب وما
يليه من القبور * وكانت سفارته ملتوية من الملة الطهور * وأخبرنا بعض
اهل تلك القرية ان اصل ظهوره قبر رجل من غير اهل قرية وامر بزيارته
في المنام * فقال له ان اسمي الشيخ خرزب وان قبري في مكان الفلاني وامره
ذلك المكان فعرفها الرأي وتحقق انه المرام * وكان قبر في بيت في الوعة في
بيت من بيوت تلك القرية * فلما اصبح ذلك الرجل جاء الى ذلك المكان
وحفر فيه من حيث رآه * وازال ذلك التقدير عنه وحفر فوجد فيه ثلاثة
قبور مغسل لها وريحها ينزل منه الى الهاء * وجعل لها في الخارج علامة تدل عليها *
ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة * مع جماعة اماجد من اهالي دمشق
المعمورة * وحضر عندنا من اهل القرية جماعة يحفظون القرآن العظيم *
وجماعة يطالعون في تفسير الجلالين فسألنا ان هذا الامر من انعام الله تفضل
عليهم والتكريم * حيث جعل فيهم ومن غيرهم من اهل القرى في مثل هذا الزمان

تصد الخير المسيم • والا فلو رأى كم خرج عن بيتا سنى من قريته اربابا عاطلا
وصنعة كاملا • وكذلك في قرية المزة وغيرها من قرى دمشق الشام • ولكن
الاشتغال باسوء الصنائع اعتادهم اهل القرى من تحصيل الكمالات في هذا
الزمان المقتضي لعلم الحكام • والداء المشتكى منهم في دفع هذه المساءة
والآثام • حتى رأينا غالب من يعرف القراءة منهم سمه فقير الجاهلين •
واذا سألته عن آية اجابك منه بما تقر به العين • وكنا كلما رأينا واحدا منهم
سمه كتاب نعرفه اذ ذاك التفسير من غير تعيين • وقد اشتغل تلك القرية
على محلتين • كبرى وصغرى • وكل واحدة منها تخ مستقل والجامع لهم
كما بينة بين الرجلين • فقلنا في ذلك

• قوم زهم وامرتبا • منا هلها قرت العيون •
• يقرون بعرفي و • ن في العبارات مابين •
• وبغيرهم في جاهلين • وانهم في جاهلين •

وقد جرى بيننا وبينهم كلام في معنى قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان • فقالوا الرفرف البسط والعبقري البسط لها اخذ بش
اقاما عليه البرهان • فنقرأ عبارة تفسير الجاهلين في هذا المكان • فذكر
ان الرفرف جمع رفرفة وهي البسط او الوسايد وذكر ما ذكره في البيان •
ثم رأينا عبارة الماضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى فقال
في هذا المحل متكئين على رفارف وسايد او غارق جمع رفرفة وقيل الرفرف
ضرب من البسط وقد يقال لكل ثوب عريض خمير وعبقري حسان الصبر
منسوب الى عبقر قرية الجن اذا سام بالجن فنسبوا اليه كل شيء يعجب
والمراد به الجنس وذلك جمع حسان للمعنى انتهى ثم كانت اول العبارات
لنا في هذه القرية المذكورة • في بيت بعض اعيان • مشق الشام اصحاب
المكارم المشهور • وكنا تلك الليلة في تمام السرور • واكل الحبور • الى
ان ارتفع جنح الليل عن بين صباحه • وصاح ديك بشاير الفجر جاهرا فقا
بجاحه فتواسع آثار الظلام • وتواهب الدواب للركوب بقصد السفر

الجهة

الجهة المرام • ودوة عنا ليلة عاصه • ورفضنا من مركب الترحال شد احمد
وهي اليوم الثاني يوم الثلاثا المبارك • وقد قلنا سحقت بعض رفاقنا بنا
من دمشق الشام لكون معهم في سيرنا فك اليوم نتشارك • ولم نتقيد باتباع
قافلة ولا غيرها من الناس • وانا سرنا نحن وجماعتنا حتى رجينا الى
اوطانا كذلك وما على من يحفظ الله من باس • حتى وصلنا الى خان الشيخ
ونزل كل واحد هناك بقصد ان يستريح • واكلنا من الزاد ما تيسر •
وزجنا عن الدواب من سيرها ما تعسر • ثم ركبنا حتى وصلنا الى البلد
الذي هو على نهر الاعوج المشهور • وشربنا من فك الماء العذب وسحلنا
في الرمل والطهور • وصلينا صلاة الظهر بالجماعة على تلك الارض الفضا
وزرنا عينا برؤية تلك الانهار وشربنا بشربها اسدا • ثم ذهبنا في قرية
سمع • سقى الله ما عليها وعلى تكيتها وفي رحابها الواسع لنا شمع •
فحللنا على احد ايام الربيع • والتقطنا التعاليب بالدرة وريحها المريح • فقلنا
في ذلك • ومن سار ورد في تلك المسالك •

• قد رويتم شيخا نحن سمعنا في • سناه انيرا بالحق خير مطهر •
• فالعيم فاروق الشمس جهرة • فنحن ما بين ماورد ويصدر •

لكان تصحو قطره • وتصوم الشمس تارة وتفطر • وقد قلنا ايضا

• شيخنا نحن سمع في فلاة • على بسط الربيع لها شميم •
• والتقطنا الغام بها وزهر • وبالانهار تحيا الغيم •

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى تكية سمع المذكور • وكانت ليلتنا
فيها ليلة مشهورة • والبراغيث فيها تنوب الذباب • على لحم الاعراب • فاقوت
لنا النار بالاحطاب • واضاءت لنا بانواع المآكل وقدموا لنا طبق الدجاج
فاكلنا من ضيافتهم مقدار ما اكلت البراغيث ذوات الاذناب • حتى تذكرنا
قول الشاعر الاديب • الذي في قوله هذا المعنى ما قاله •

• انزلنا الدهر على حكمه • فمزقنا بالنار احاديثهم •
• فاكلنا من ضيافتهم • ما اكلت منا براغيثهم •

يا الماء ليلة برقعليه . بارعة الأطراف والجوانب كأنها شرك الخلي من العشق
الذي ليس له دوية . وقد قلنا فيها . وأشقيتنا نطق فيها .

. يا ليلة قد ضننا خان سمع . ونحن على ليل الشرور لنا جوع .
. وبرد وبرغوث علينا توافقا . فهذا قرقوس وهذا له قوس .

ولا بدع ان يكون قرقوس هناك لوجود اشتهاره . وقد شاهدنا بالثلج على رأس جبل الشيخ
المشهور . حتى نظمنا الزاجر في هذه الحوادث .

. يا ليلة في سمع لو لم تكن . في الثلج كافية لكل البرايا .
. وجبل الشيخ علينا ماردٌ . والبرد من طبيعة المشايخ .

وقلنا كذلك

. يا ليلة في سمع . بتنا بها في خجل .
. والثلج قد قاتلنا . في جبل مُجلل .
. وقد هجمنا منذ بدا . وجه الربيع المقبل .
. وأحضر شارع الربا . وشاهق رأس الجبل .

فلما أصبحنا في اليوم الثالث وهو يوم الاربعاء العشرين . سرنا على بركة الله
تعالى شارعين الصدور بتباريح كوب المنون . وقد حلكنا تحت بلوط الثلج
الثمار . ونثرت حوافره وابنا طيور الجاج الكثيرة بالمنقار . فقلت
شارحا الحال . وقارئا باب التعبير في المآل .

. سمع القرية الوقت فيها . فاتت مروي في ليلها والنهار .
. سلما بأنات الذوائب اليها . نقر تها بذات المنقار .

ثم لم نزل نذرع جدد حيث عامره . ونضايع باكف الحوافر والأقدام ايدي
هاتيك الأحجار . حتى نطق في ذلك لسان الحال فقال من الأشعار

. فقار سمع طال . مسافة السير فيه .
. كالغول قد لعمري نا . وهجرة وشط فيه .

ثم لم نزل سايرين حتى نزلنا في وقت الظهيرة . على قوم من التركمان عندهم
خيرات كثيرة . فاضفونا بما يسر الله تعالى لنا من الزاد . وما حاذيه من كان

نزيل الأجواد . وصلينا عندهم صلاة الظهر بالجماعة . وسألنا منهم معرفة
الطريق فدلونا على طريق يحصل الوصول منه في ساعة . ولكن لم نتابع مقالهم
وعامرنا رحالهم . وسلكنا جبالا وودهاء . وكرانا جولا وتردادا حتى
اتينا الى قرية القنيطرة في وقت المساء . ونزلنا النكبة بعدلية . ولعل وعسى .
وصنعوا لنا الطعام في تلك الليلة وقد تاهوا . وقد قدوا النار لنا بانواع
الأحطاب . حتى سكنت ثورة البرد والجمد . وطابت نفوسنا الحمد . وكانت
السماء صاحية . والبرد يرمي به . ولنا في تلك اليوم . ما يفيد التزهيد من النوم

. وبيوتا بنا قرية قيل انها . لها رصد بالبرد طلعة مرقب .
. فتطرح قد اثوتها كفوفها . يمر عليها البرد من جبل الثلج .

ولنا ايضا في ذلك . استعانة بالقدير المالك .

. يا رب بنا بها مثل برد ها . نشأ وصلنا فدق الأرض ارزنة .
. ومن جبل الشيخ ابرد برودة . عليها ذا الثوب الغضنفر .

ثم لما اصبحنا صبيحة ذلك اليوم . مرتضا على التشوع القوم . وهو يوم الخميس
اليوم الرابع . فسرنا نقطع تلك الفراسخ الخمسة والفراسخ . فلما اشرفنا على قرية
الشيخ ابي الندى . في ذلك الجبل العالي الرفيع المسمى . وأنا له الناصفة . ورضينا
الى الدعاء كفاريا . ثم رأينا الناصفة لكاشة بن مخمس القصاري المشهور .
لأنا مررنا بمكان يسمى قبر من بين البيوت . حتى وصلنا الى غدير من الماء
طايح . وكان حولا مخضرة بعشب كحل من نباتها . فنزلنا هناك وأكلنا ما
تيسر من الزاد . وصلينا الظهر بالجماعة على حسب المشاء . ورأينا وفرجا لنا
في ذلك الحال . بالقرب من جسر يعتوب لعلما اخبرنا بابتداء تلك الحول بقدرة
الله عز وجل . كل لعلمة من ذلك ذا امتاحرايه لياسنة اصلاع ثلاثة
طوال وثلاثة قصاريه . وبين كل طول بليتين قصيرين . والى بديع قدرة الله
تعالى مطيرين . وفي واحلت لطمات سوده . من تكثة بعضها اصفى بلوط ذا يعفر
يسوده . وفي وسطه على شكل المنارة مثل الأسطوانة . وحوله ستة فوق وضع
خفيف . وقد رمى فيه طول يشبه قيمة المكاء اصابع . وقصب الخضر في ريب

الى السفرة المذكورة . وقد نظمنا ذلك ما نشتهيه الاسماع . فقلنا

• والعلم كالبحر من عميق • جوانبه طول الدهر قصاره •
• وداخله قيء المسك يعلو • سواد اصابع ضمن اسواره •
• وفيه مياه بيضاء تحكي • بستة مثاره ذات الخمار •
• وتحفه بالخضراء تحكي • اصابعها اساور النضاره •
• يقول لها الرجا المرجلت • وعزت قد ثبت لبارئ •

ثم سرنا حتى اشرفنا على جسر بيعقوب ويقال له جسر بنات يعقوب . وكل واحد منا له من المسوغ موضع وأسلوب . فوصلنا الاول ذلك الجسر المبني بالاحجار . وجاذاه من النبات في بهجة واخضرار . وشيأ على ذلك البلاط المبسوط . وكان ذلك الدرجات المهيئة للحظوظ . وساء هذا الجسر في الحساب مقدارها ستة ملكية . بالسير الوسط . من السريع والبطيء بالكلية . ثم مررنا على ذلك المكان . وقطعنا الجسر الذي فوق ذلك النهر الجاري . واصل هذا النهر مخرج من جهة قرية الطول بين قدرة الباري . ثم يمر حتى يدخل البركة المنيه . ثم يخرج منها ويمر في بلاد الغور بلا مريه . ويسقي بها الشريعة وعليه جسر الجاسر . حتى يدخل البركة لوط ويشربه المطاعم . ثم انتاصعد نالا ذلك المرج الاخضر . ونزلنا من ذلك العلو في الطيبة الطيبة المنظر . وبتنا في قاطع الجسر احوانا اصاب القدر الاخر . واكلنا ما كان معنا من الزاد . واوكلنا الدعاب في مراجعها على رب الصباد . وكانا الريح بسطت البساط عند الهواش . مقبلا الوجه مدبرة القوائم . وفي ذلك نقول في انواع من القول .

• ورب الجسر طلق الوجه زاه • يحيي حين رائيه بشره •
• يضفي وجه تلك الارض منه • فيكسو كل هم في السرور •
• بساط اخضر ولد حواشي • مزخرفة بانواع الزهور •

وقد رأينا الشيخ هناك على ثلاثة الوان . فقلنا هذه الابيات المرجعة في ذلك الآن . وهي قولنا

• وشيق قد اباح بيا • وهو في قاعة تلك الثلاثة •
• ابيض قد سار حكي فضة • او خيال الغزو في الوجه الكمي •
• ثم ما رأى اولي قد حكى • وجه سيي في البهاء والبهاء •
• وحكى الاحمر خد الحبيب • وسواد وسط كل ذا وانشا •

وكانت تلك الليلة ليلة مستحلة . على انواع المسرات مشتملة . مرّ فيها بليل الغربة على اقفان الاشباه . ودخلنا من الطعن قت اذ بالله ذلك الفسيح الفضاء . وقلنا في ذلك . وحركما الساكن هناك .

• قد جبت في سفرة القفر الطويل • وخبرت بين الجسر منها وبيت •
• برح التضارع الغير كثير • فيا سوق الله ما الجسر بيعقوب •

ثم لملاح الصباح . وحانت أوقات الاصطباح . وكنا الآن بشاطئ كوس المسيب . وهاجتنا الى السفر جاريا الاشواق ذات الهدير . وهو اليوم الخامس من الجمعة الشريفة . ولكن لا جمعة على المسافر لمستوطن الحرج منه في المشقق والمصيف . فلم نزل سائرين في تلك الفيافي التي هي . والارض الخضر . حتى جئنا الاشواق . الى جبت يوسف الواقع في ذلك الشراق . وشربنا من ماء ذلك البئر العذب الزلال . وقد وفى لسان الملاحة في ذلك حيث قال .

• يا حسن ماء الجب اذ جبت يوسف • ويا طيبه في حلق قاسي الفؤاد •
• حلا وهو عذب بارد لكنما • وقد حل فيه احسن يوسف الماء •

وقد وثبنا حيث ذا الجب في ذلك الماء . وما وفينا في ذلك الجب الوفاء . والجلي البرك والاوفاء . ونحن القائلون في ذلك الشان . والقائلون في ذلك المكان .

• وسيارة جينا الجب يوسف • والزهر حسن في جوانبه يبدي •
• ودارت اداوي بالدلو تسقي • كما ناحنا نقدر يوسف في الجب •

وقد ذكرنا هناك لمن يحضر . قفزنا فيه مقدار ما تنا ولنا غداء نا واخذنا من صلاة الظهر في الجامعة بنصيب . وربحت القدوم فيه ما يقصر لها من الركب . وناديا بالسان المقال استغث الضال حتى القرى . وقلنا من المظلم في ذلك المقام .

• يا سوق الله جبّ يوسف لنا • فدانينا بآشيان وبيت •

. نحن من حسن يوسف في هوى . ومن الذئب في غيابة جب .

قال السيوطي في اتحاف الاحشا قال الواحدي في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب اختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بأرض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب انتهى وذكرناه هناك مكاناً عليه قبة الطيفه . يقال له الشيخ عبد الله وهو على حافة الطريق والبيعة به لطيفه . وفي الجانب الآخر من الطريق بركة ماء واسمه المواقف وهناك خان عامر البناء يأمن فيه من يخان . وعلى جب يوسف الذي هو البئر المذكور قبة الطيفة البنا . وبالقرب منه مسجد لطيف للصلاة فيه نظيف الانا . ثم سرنا حتى وصلنا الى خان اللبنة في وقت العصر فكانت لنا صلاة العصر في العصر وقد قلنا ذلك المقام من النظام .

. جئنا الى اللبنة نبغي المخ . لذي صلاة العصر بالعجل .
. بركبنا طي بلاد عريضة . فاذا كرنا صلاة المصلي .

حتى نزلنا هناك ونصبت الطيفة فوق تلك المروج . وحططنا من الدواب ما عليها من الاحمال ونزلنا من الشروج . وبتنا تحت سماء خيمتنا الزرقا . فكانت من شرفه لنا في ارض الزيب او الزرقا . وبسطنا ما كان معنا من الزاد . وهو اباريق ذهبنا بين هاتيك الوهاد . وقد نفع للزاد بنا كيد . واكثر علينا ذلك البعوض تزبوض . فبتنا بها لا بين نيام القلق . وكلما هبت الرياح فيها زادنا قرا اصوات برعب القلق . وفي ذلك نقول من النظام المبتكر

. مبتى اللبنة انا انها . ذات جو وبعوض وذباب .
. سل من بها بتنا بها نخ من . قلق العين له بعيون باب .
. لا ترى جنوبي على النمرقا . غير بيت قد رقى فيه الرباب .

وظهرنا في اللبنة نهر بيرا الكبير على بال الثاني . اللبن الاثاني . فقال في وصفه ولدنا الفاضل الشيخ احمد الشرباتي رحمه الله تعالى

. كأن عيون كل نذ بدقت . على زاهي ربيع قد تجدد .
. نهير اسيفر يهوى بردني . به لطمه النسايم تدرقه .

شروع

. شروع أودعت مخاروتي . مشكلة على بسط الترجمة .

وآسها البنية وبعضهم يصفها البنية . والريم واحد في هذه البنية . فان البنية بالمثلثة بدهي الموت وبالتضعيف بمعنى الامنية . ثم لما طلعت طلائع الصباح . واخذت الشمس بنورها عن ايناء المصباح . وهي اليوم الثامن وكان يوم البيت . فاخذنا في السير على حافة تلك البركة الكثيرة البنت . وقد رأينا في وسط البركة جزيرة الغلة المشهورة . وانت ناف ذكر قول النابغة من جزيرة قصوره

. اقفر فلا يبقى بلا بلقعة . وليس يبقى رسم تلك الغلة .
. اما قبل الدهر فانها فانيا . وان طال مدى فمحول لة .

ثم قطعنا تلك العقبة . وغادرنا اللبنة وكان لنا ذلك رقبة . حتى نزلنا في ارض مخضرة النبات . لطيفة الجنبات . فيها بيارق من ماء الامطار . فنزلنا هناك وانسكنا جناح المكار . واكلنا ما سمح من زاد المسافر بين يدينا الطبوخ والجامة وحمدنا الله على الاجر الوافر . ثم سرنا حتى نزلنا على تلكة عيون الخيار . وكان قد بلغنا قتل الشيخ الذي في القرية هناك لكثرة اعدائه وقلة الانصار . والخيار بكسر الخاء المعجمة وتضعيف الجيم لغة في الخيار بضم الخاء المعجمة وتشديد الجيم جمع تاجر فدخلنا الكنيسة ووجدنا عليها وحشة كبيرة . فكففنا بعدنا بلسنا لما نأخذ منها شيئا ولا نزوره . وقد قلنا في ذلك حيث سكنا فيما بين هاتيك السالك .

. ليس في الخيار ركن شيخ . ذا كمال الشيخ الكبار .
. قتلة اعدائه فرايسا . وحشة قد حلت بتلك الديار .
. وتلك قتلة الاولى فروع . وعليه بكت عيون الخيار .

ثم نظرنا الى ما هو خارج الكنيسة المذكورة من العصاري تلك الاشجار . وزرقوني مياه هاتيك البحاول في زمان الربيع الماضي . وقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام .

. قد ابقى العيون الخيار . وسبتنا بها عيون الخيار .

• وأبا هناك روض ناضر • هو ما بين صفرة واحمرار •
• وبياض وزرقة وسواد • وصفاء في لونه وانكدار •
• ونبت حيثما يسرح • فاتت نبتة بسوء واختيار •
• وعليا الفسيح منه لحيا • فتاتا بنخة الازهار •
• ومراعي الغمام ان • ترب الليل من رذاذ النهار •
• في امان وصحة وسرور • وخلو من سائر الاكدار •

وآخرنا بعض الاخوان انه وجد لوالدنا الشيخ الامام العلامة العمدة الفهامة الشيخ اسماعيل ابن الناجي في الجامع بكفر عين الغيارة ابياتا بخطه في الحائط القبلي بالقرب من الحراب الجنوبي بالجامع ولم يذكر منها غير البيت الاخير وهو قوله

• يا عيون الميا التي فتشتنا • قد ذكرناك في عيون الغيارة •

وتحت مرج الحمان باب الجامع مقفل • بسبب فتنة وقعت هناك لم أنفتح امره مقفلا • وقد ذهب الجامع وما فيه • وتقلوا ما به ومنعوا من يشتغل • وفي مرج حمامان الاثر كذلك • ولم نقف بها هناك • واوصانا بعض الناس بكنا بة ذكر لنا في وطاس • ثم آخرنا بانه وجد الجدار القبلي في داخل الجامع المذكور مطلي بالاقلارة من تراكم سيلان ماء المطارة بحيث انمحت جميع تلك السطور • وبالجملة فعيون الغيارة منزل حسن يليق ان ينزل به عيون الغيارة وهي منزل من منازل الفضول • ومن يفترق المسافر الذاهب الى جهة الغرب والذاهب الى بيت المقدس من جهة الشمال وقد نقول •

• قلت لما ان بنا الركب بونا • لعيون الغيارة وسط النهار •
• منزل طالما انتشانا بمن • من عيون المنصفية الكبار •
• كم عيون الغيارة اهل شاش • بحج التنقل في عيون الغيارة •

ثم جئنا ابدحة هاتيك البشيشة • وما فتئنا نحاذي تلك النسائم المسكية • ولم نزل ننفذ بنا ارتياد الاماكن للنزول فيها • حتى دارت بنا وبابيس المدلج وحنك علينا الحوز فيها • فنزلنا قرية الناصرة • والوقت الزهر

مرفوعة فبابيتا مشوا • وذكرنا تلنا

• عن تركنا البيت لما ابينا • في عيون الغيارة حتمسوا •
• وبنا الطرفة انزلت ابيات • ثم جئنا بقرية الناصرة •

وتلنا كذلك حين دارت بنا تلك المسالك •

• من عيون الغيارة ما عدلنا • وتركنا البيت فيها نحرروا •
• وهما الملبيان لكن رغبنا • من عيون الغيارة الناصرة •

وقلنا كذلك

• في سبيل القدس نحن جميعا • كما ان في النية المشهورة •
• منذ حللنا بالناصرة حقا كما ان • قلت من بركة الى الناصرة •

وفي ذلك قلنا ايضا • وفاض الاناء فيها •

• بعرج النية التي كان فيها • سيرها في طلوع شمس النهار •
• ولنا مرعى اتينا كانا • قد تملنا بها عيون الغيارة •

ثم بتنا في تلك القرية المشهورة • ومن تنقلي في جدول ذكر النبع تكانا بتنا في الناصرة • حين بتنا في الناصرة • وفي ذلك نقول •

• قد نزلنا الناصرة مرعى قوي في • جهة القدس لم تزل معمورة •
• وعيون الغيارة منزل حسن • وقد رغبت في الناصرة •

وتلك ليلتنا في هذه الليلة ربما ينشد هذه الحالية • وكان بها المسرة بلا آل الاجتماع حالية • وقد انتظم من تلك الاوقات عقدا حالية • وكان الزمان من كل من خالية • وهو قوله

• لو تنتقد واحتقد تكبت من الاحباب • ولو تكن صعبة تنقاد لك كالبا •
• اهل الامانة لقد خصصهم الوهاب • بليلة القدر واختارها على الجملة •

فحصل الخاطر الجماعة من ذلك حسن الاستماع • واجتمعت قلوبنا ان تلك الليلة على جهة الصالحين اكمل اجتماع • وقلنا فيها كذلك • في نظير ذلك •

• انا عقدنا الفوز في الصالحين الية • وفخر ذلك في قوم لهم الباب •
• فاهنهم وان ذلك من بلغة حبيب الية • فنور عظم السهى على لها الباب •

• ورأيتها هناك روض نضير • هو ما بين صفرة واحمرار •
• وبياض ورائحة وسواج • وصفاء في لونه وانكدار •
• ونسمت حينما سرى وجاج • فاح مسكا بسوق بيطار الخمار •
• وعلا الشيح نبقه فحيا • فتداعا بنفحة الازهار •
• ورعى العصا بالها • فرعى الليل من رعاة النهار •
• في امان وصحة وسرور • وخلو من سائر الاكدار •

وآخرا بعض الاخوان انه وجد لدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة العمدة الفهامة الشيخ اسماعيل ابن النابلسي في الجامع بكفة عيون الحمام ابياتا بخطه في الحائط المقابل بالقرب من الباب المفتح بالاحجار ولم اجمع منها غير البيت الاخير وهو قوله

• يا عيون الحما التي فتنتنا • قد ذكرناك في عيون الحمار •

وحيث مر بنا ذكر باب الجامع متذللا • بسبب فتنة وقعت هناك فأنجت امرا معضلا • وقد ذهب الجامع وما فيه • وتقلوا ما به ومعلوماته من بيتنفيه • وفي مرحوم هناك الامر كذلك • ولم نظفر بها هناك • واوصينا بعض الناس بكتابة ذلك لنا في قرطاس • ثم اخبرنا بانه وجد الجدار المقابل في داخل الجامع المذكور مطلي بالنورة من تراكم سيلان مآء الاسطار بحيث انمحت جميع تلك السطور • وبالجملة فعيون الحمار منزل حسن يليق ان ينزل به عيون الحمار وهي منزل من منازل الفضول • ومنه يفترق المسافر الذاهب الى مصر جهة الغرب والذاهب الى بيت المقدس جهة الشمال وفي ذلك يقول •

• تلك لما ان بنا الركب بينا • لعيون الحمار وسط النهار •
• منزل طالما انتشى الناس • من عيون المضيفين الكبار •
• كم عيون الحمار من اهل ثار • جمع الشمل في عيون الحمار •

ثم جذبتنا ايدي هاتيك العشية • وسقتنا نفحات تلك النسائم المسكية • ولم نزل ننقد بنا ارتياد الاماكن للنزول فيها • حتى ادركت بنا واحيس الدوح وشكت علينا الغور فيها • فنزلنا قرية الناعورة • والوقت الزهر

مرفوعة فيا بينا سنتوجه • وفي ذلك قلنا •

• عرجا الركب للمرابيعا • في عيون الحمار حتى نسوح •
• وبنا الطرف لم تزل وابلت • ثم بتنا بقرية الناعورة •

وقلنا كذلك • حين دارت بنا كؤس المسرة •

• في عيون الحمار ما عدلتنا • وذكرنا البيت فيها نشوح •
• وهي الملهيان لكن رغبنا • من عيون الحمار الى الناعورة •

وقلنا كذلك •

• في مسير القدر ثم جيب • كان منى في الليلة المشهورة •
• منت منها الى عروس تحاكي • قمت من بركة الى الناعورة •

وفي ذلك قلنا ايضا • وفاض الانآء فيها •

• بحر الليلة التي كان فيها • سيرنا في طلوع شمس النهار •
• والى عروس اتينا كما انا • قد نزلنا بها عيون الحمار •

ثم بتنا في تلك القرية المشهورة • ومن تنقل في جدول ذلك النسيم كما تابعنا في الناعورة • حين بتنا في الناعورة • وفي ذلك نقول •

• قد نزلنا الناعورة قرية في • جهة القدس لا تزال معمورة •
• وعيون الحمار نهر النسائم جاري • وقد غابت في الناعورة •

وقد سمعنا في هذه الليلة رجلا ينشد هذه المواليا • وكان جيد السر بلا ادنى اجتماع حاليا • وقد انتظم من تلك الاوقات عقدا حاليا • وكان الزمان من كل سوء خاليا • وهو قوله •

• لو تنقد واعتقد تكتب مزاياي • ولو كان صعب يتذلل لك كالياي •
• اهل الامانة لقد خصصهم الوهاب • لجلة القدر واختاها في المكاتب •

فحصل الفراغ لجماعة من ذلك حسن الاستماع • واجتمعت قلوبنا ان شآء الله على جمعة الصالحين كل اجتماع • وقلنا نحن كذلك • في نظير ذلك •

• انا عقدنا الخنصر في الصالحين الياي • ونخ ذلك في قوم لهم الباب •
• فاعلم وان كنت من بلدة بعيدة الياي • فنور بطلعتك السنية على ابها الباب •

وكان طعامنا تلك الليلة من زاد نا وزاد اهالى تلك القرية . ولم يكن لذ واطيب
غير المرق الحصيب من علف كليلة الليف . ثم لما اصبحنا فاليوم السابع وهو يوم
الأحد . جدنا قصير أرنبة الأشواق نحو البيت المقدس الذى حبه يقلينا
الحد . فذهبنا على متون الجياد . فقطع بطون الفيافى والوهاد . حتى نزلنا
بالمة قرية جملة ذوى بحاتها كاعب وضليلا . عندها الماء والشرع المنزوة
هناك لمن يلتمس مشروعا وسبيلا . وجلة بجيم مفتوحة ثم لام مكذا بعدها
ميم مفتوحة ثم سين حتى اقبلنا على بلدة جينين . وقد تولدنا عن ظهور
تلك الجبال وبطون تلك الأودية مثل تولد الجنين . فخرجت الى لقائنا من
بقدومنا اهالى الحمية والاذعان . وهاموا الينا بالوجد فى طريق الكشف والبيان .
حتى رأينا السالكين كاتما وقد بهم داعى التباهى . وقد حل بساحتهم واركبهم
واهل سفر واهلا قاصيه . ولم يكن بأنهم خبرنا غير وامرح القلوب . ورأينا الأكام
تضوع من بعيد والطلول فاحت بنواح من الأحوال وروضه . حتى وخلنا من بابه
القاصية وقد حفت بنا بين كان سنا ثم فكك الباصه . ورأينا السد الرحيب
من الماكن فى تلك البلدة والجناب المستطاب . وكانت البلدة قمت قرنيه
صدره صدور الزمان . ودرة اصدافها الاوقات المباركة والأحيان . مخضى
السلالة الهاشمية . وتاج ملوك الصبابة المصطفوية . المزين بحلى امت
الشريف بكرامات الهاشم المكى الدين الجازى مرضع الله تعالى لواءات مجده فى
الدنيا والآخرة . وامام لمذاهبه والعزيز المرتجا لمفاخره . ولم يكن هو هناك
ولكن كان ملوكه وخدامه . فنقلنا العيون اذا فاتكى من تهوى بنه فوق آثاره
واذا الإبصار الظاهر برؤيته فان هذه وياح . فى حضن نابلس خيمته . ووكيل
حمزته . مخفر الأحياء . وكافى بشره نحس الهابة والوذعان . حضرة سليمان
اخا سلمه الله تعالى تلقانا بصدور الرحيب . وجنابه الخصيب . وضع لنا
الضيافات العديدة المنوعة على انواع . واكرمنا غاية الاكرام فوق ما يبلغ
الاوصاف . واوسع وايكا زادا وزاد . وهكذا من باب شيمه الجلية . وقد
مر بنا حيثما فى الوجهة الحمزاوية خارج القاهرة . وطرب لنا حيثما حزنا الجبل

لما بذك كمال الوسعه . وكان من حضر عندنا الشيخ الامام . صاحب الفضل التام
الشيخ اسماعيل الخطيب بطريق النيابة فى جينين . جعله الله من الموفق
فى حصن حصين . ومنهم الشيخ الصالح عبد الله الشهير بابن كرماج امام الله
لما التوفيق ومنهم الشيخ الصالح . والعالم الناجح . صاحب المال الظاهر .
والأمل الطاهر . عبد الله ابن الشيخ حسن الفالوجى نسبة الى فالوجة بالفاء
والجيم قرية من قرى غزة وبها قبر جده . لأمه وهذا الرجل من الجلد وابن
الجلدين . ارباب الأحوال المأخوذين . وله زاوية فى قرية المذكورة . وله
مريدون وطبول واعلام منشورة . واخبرنا انه كان فى زاوية قرأ فى المناخ
حضرة الولى الكامل الشيخ ارسلان المدفون فى دمشق الشام . وحضرة الولى
المشهور الشيخ على بن مُليل بالتصغير والعامة تقول بالميم مكان اللام .
وغيرهم من السادات الكرام . فقال الوالد قم واذهب بنا الى المناخ حضرة الشيخ ولم
يكن له معرفة بنا ولا لنا به ولا بالمكان . واخبرنا ايضا انه رأى السادات
العالمين . والاولياء الكاملين . سائرين لتلك الطريق . منذ ويشرع
بحب اليسر والضيق . وقد حضر عندنا فى الخيمة واقام وقت الذكر بالجلال
والمظاهر . وحصل حال شديد للعقول قاهره . ولم يحصل شئ من الذى وجب
مع كونها حول الخلقة فى وقت كثرة الصراخ والقواجد والاضطراب . وقد
اقمنا فى ثانى يوم وهو اليوم الثامن من الاثنين . وفيه انى بارك الولى
الشيخ مزين الدين ابى محمد الذى يقال له ابو حجرا فاجزاه الله لنا بزيارته العين .
وزيارة ما حوله من سادات الامة . بيت ملوكها الذين كانت بلدة جينين فى
ايديهم سابقا . واجتمعنا بما بقى من آثارهم هناك وقد صاروا مغامر بها
للاوباش بعد ما كانوا فيها اشاهر بها . وزرنا قبر الشيخ عنانم الجندى وهو اخو الشيخ
غنيم الجلد وهو الجلدى . وعلى قبره جلالة وهيبة . ويقام الذكر عند قبره
ولنا اجتماع به فى حياته سابقا لما ورد الى دمشق الشام . وله منا خوارق
وكشوفات يضيق عن ذكرها هذا المقام . وكان مما جمع بنا هناك ايضا
منا الجاذبى الشيخ محمد بن حمود بحاة جملة . وبيم مضمومتين الملقب بأبى كريمة

اصله من جبل جلون واخوته واولاده عدة وفي جنة من الجماعة بها ايضا ويجري
بيننا وبينه مكالمات ومسارات . فمن اجل كليات وجزئيات . ومنهم ايضا
الشيخ علي المجدوعي ان الشيخ هو الفقيه من قرية الزيب بالقرب من اعمال
صفد وهو من فقراء الشيخ سعد الدين الجباوي القادري وغيرهم من اهل
الصلاح والجذب وقد رأينا ما اشتملت عليه هاتيك الروح والرياض
من الخضرة والنبات المضاف الى احمرار الزهور واصفرارها حول ابيض
مياه الغياض . وتذكرنا بطلبة الاخضر اسود ظهور علامة ذلك الشرف حتى
الشريف الكامل لها تلك البلاد والغالب بشرفه عليها او قول حكمه عنها ولا
انصرف . وقلنا في ذلك من النظام . على سبيل الاستاني والانتظام .

- قد اتينا الى حي جينين . ونزلنا بقرب حصن حصين .
- فزرنا مشايخ النهر منهم . فاز بالسر فيهم من قد .
- واجتمعنا باهل حال الشيخ . والخلاع وعدة وبيتين .
- وافاضوا بالذكر وقت سماع . يظهرون التذلل في التلوين .
- وحضرنا في وقتهم وانظروا . ورأينا شواهد التبيين .
- فسقى الله مرج جينين من أرض حيث شاءت بالآل من ياسمين .
- وتباهت جبالها بالشيب . شرفا صاحبها باليمين .
- وبدا نورها على كل ورد . منه حق اسر قلب الحزين .
- ورأينا الاكرام من اليه . بيتي وهو منه خير امين .
- جمع الله شملنا بلقاء . وحيانا بفوز المستبين .
- ماشت في الرياض نسمة نهر . ونفت حمائم الحمين .

ثم كتبنا هذه الابيات ووضعناها عند ضريح الشريف الحسيب النسيب
ليعرضها عليه اذا الجمع بيننا شاء الله تعالى من قريب . واجتمعنا في هذا
اليوم برجل من طلبة العلم الكرام . كان سابقا ورد علينا واجتمع بنا في
دمشق الشام . وذاكرنا شيأ من العلوم بحيث سار فيه بعض اهلية للتفهم
والتفاهم . اسمه الشيخ اسماعيل ابن الشيخ مصلح الجيدي فترحب بنا وسرنا

اكل

اكل السلام . وطلب منا الدعاء بسعادة قريته يعني جنة المشاة الفسيحة وسكون
العين المهملة وفتح الباء الموحدة وآخره الهاء وهي قرية من اعمال نابلس وبها
ان اصل اسمها سعيد بالميم مكان الياء . لانه لما جاءها سعيد الابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام قبل مجيء سليمان ابن داود عليه السلام بثلاثة وكان لنا ثلاثة
ايام في جينين . وهي مدينة الصناعة عند العجيبين . فذهبنا مع جماعة من اهل
البلدة الى قرية يعيد المذكور يقصدون بناء الشيخ اسماعيل المذكور والد
الشيخ مصلح الدين . فرأينا في الطريق على قرية يقال لها سفارين . عند وفاة
احد تعالى بعدان رأينا لهم الفاتحة بالتبيين . ثم سرنا حتى وصلنا الى قرية يعيد
المذكور . ونصبت لنا الخيمة في ذلك المرج الاخضر خلال الربوة الزهر
المنشور . واجتمعنا هناك بالشيخ اسماعيل المذكور . وبابيه الشيخ مصلح
صاحب الحال والصلاح المشهور . واخينا الشيخ مصلح وقد كانت زوجته
ام الشيخ اسماعيل مريضة في تلك الايام . امد الله في حياتها جميلة كان نائما
في البيت وعنده زوجته وبنتان له فقال في نفسه شيأ من الكلام . فلما
نام رأى هذا العبد الفقير في المنام . ورأى ان اقول له على جهة المزح ما
خطر له من ذلك الكلام . فقال في جوابه لي هذه زوجتي وهاتان بنتاي
والسلام . وحين وصلنا القرية المذكورة . ذهبنا سعد الى زاوية الحوري
وزرنا فيها قبر جده الشيخ نظام اليعيدي مؤذن الشيخ بهاء الدين الكيلاني
صاحب الكرامات المشهور . وفي ذلك قلنا

- لله يوم فيه قد سرت من . جينين ابغي مطالع السعد .
- وصفت في تمجيد اهل التقى . وزرت نعماه بالفتح .

وكتب لنا الشيخ اسماعيل المذكور هذه الابيات من نظمه العجيب . وفضله
الذي هو في تلك القرية غريب . قوله

- لعبدك يا غني وهبت علما . ففاق على الورى كرما وجودا .
- وساد ذوي الولاء وذا التقا . فأضحى لعطه نزلا ونفلا .
- وفاز العلم من فيا بهاجا . كبحر في جيشون وأفاضا .

• وجلة والفراة ونيل مصر • اذا غابن ذكك زاد سرها •
• له علم الدنيا وفضل • تكلمن في القلوب وشغلها •
• له عندي وداد مستمر • وان ابعدني النوى جوى عللا •
• اتيت لفتوح امرجوى مسالتي • فناه تفوح مثل الراح سلسلها •
• تشاءمن الاحبة قلت نهلا • وبشعثا من كما ليلى وسلمى •
• لان الوجد جدد زاد شوقي • وطول السير مخبا بعدا سما •
• تناءت زينب وسعاد عنا • وزينا عندمن نهوى جميعا •
• وقد اس الفؤاد هوى حبيب • له تخفق بنوه في الدرنظما •
• وفاجيد الغوي وبه تغزل • بنا بلغي سبيل قد سمحا •
• فانا نفضله برغما بنا • وان هوانا سبا لصاح حتما •
• فيا عزام جد جد بالتلاقي • واغنم بالوصال هدى وحلا •
• وزمزم واجبر لكسور قلبي • واجزل لي من الحسان سهما •
• انا شيعكم في الحي ركبا • وعودي من نالت لديك مرادها •

وقولنا انا شيعكم الى اخره يعني انا جلسنا من قرية بعيدة من قرى نابلس ونحن نسير المشهورة الى نابلس ايضا وهي سمى اخر بنسبة للعنب وبلغنا ان تلك القرية ان بالقرب منها عبدا اسود من الجهد وبين الجوابين اسد الشيخ زايد وهو في مغارة هناك في ذيل جبل صغير واخبرونا انه لم يكن هناك مغارة ولكنه حفر في ذلك الجبل خرجت له هذه المغارة فذهبنا الى زيارته ودخلنا عليه في تلك المغارة وهي مغارة صغيرة • يدور بها من الى الحل طاقات كثيرة صغيرة فذة وهو جالس فيها على الارض وعنده جرن صغير من خشب يدق فيه البن ومحمسة من حديد صغيرة وكل من دخل اليه لا يخرج من عنده حتى يسقيه القهوة ويعمل القهوة من كل ما يتيسر له من فحم وشعير وذرة وحمص ولا يشرب هو الحاضرون الا قهوة طيبة واخبرونا انه اذا اراد ان يطبخ يتبع الشوح الكبير • بعصوة سنجر • ويكبها بيده • ويأتي بها ويضعها في المغارة ولكنا دخلنا سلمنا عليه فرد السلام • وهو عبد اسود يطلب عليه

الكويت وهو مصطلم • واخبرنا الشيخ مصلح شيخ قرية بعيدة المذكورة انه كان عبدا لبعض اهل تلك القرية وكان يرعى لهم غنما فحصل له هذا الجذب وترك رعي الغنم واعتنته سيده فكان يترده الى القرية جدموت سيده ثم انقطع في تلك المغارة وصار الناس يزورونه فيها ويقصدونه من كل مكان وبيننا وبينهم كون بكلامه وبيانه وبرونه في امورهم ويسالونه عن حال اخوانهم وجماعتهم الذين انا سايرين معهم الآن الى بيت المقدس فقال هم بك في خير وذكر لنا سلاما كثيرا فيه البشارة لنا بالخير وانجاح المقاصد والامن والسلامة وكان معنا حين • دخلنا عليه جذوب صغير من جهاذ يبه • مشق الشام • وقد ذكرناه فيما تقدم من الكلام • فلما دخل عليه ذلك الجذوب وكلمه ضحك منه ضحكا كثيرا ثم قال له تعال ثم قرأ الفاتحة ودعا لنا وانصرفنا من عنده بتلك الليلة وقد وجع لنا الشيخ مصلح ذبيحة وصنع لنا الطعام الكثير • وطلق على الدواب بالشعير • وقد قصدنا جماعة من الفلاحين بقرية من قرى سفط وكانوا في العشرين من الخيالة قد خلوا الى تلك القرية واشاعوا فيها خبرنا وخبر ما معنا من الجهاذ يبة كما كان في تلك القرية انه وصل منهم قافلة عظيمة ان هو لاء من اهل الشام ومعنا خذهم وفي اثناء خيلهم فلما تحققوا ان ذلك الرجل الذي قال ما قال وقعت من سمه تلك الليلة في بئر من آبار تلك القرية ولم يمكنه ولا جماعته اخراجها ثم ذهبوا وتركوها ميتة في البئر ولم يشربوا منها وبعد الحادثة بيسير اصبحنا في اليوم العاشر وهو يوم الاربعاء وقد جاء لنا اهل تلك القرية بالعلوفة • ومنهم الشيخ مصلح المذكور • ثم جلسنا وطلب الاخوة معه فتساهنا وتشاهدنا على حضرة النبي • ثم سرنا على بركة الله تعالى وذهب معنا ولد الشيخ اسماعيل وذهب معنا ايضا ذلك الجذوب الذي اخبرنا بخبر المستدين الذين قصدونا في تلك القرية واسم الشيخ عيسى ابن بشير • وقد اخبرونا ان بهذه القرية عبدا اسود من الجهاذ يبة ايضا اسمه الشيخ مرجان وكرامة بفتح العين المهملة وتشديد الراء مفتوحة بعدها الف وياء ساكنة وهاء فلما مررنا بهذه القرية زرنا نبي الله اسماعيل

مزاره ويقرب عليه السلام وهو في مزار الخليل عليه قبة مطلية وله باب وطئ بتربة الطريق على الاستقامة ، وقرأ الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما يصلح الاحوال ، ومررنا الشيخ عيسى الشامل وقرأنا الفاتحة وبينا ان يجتمع هناك بالشيخ مرجان المذكور فلما بعد ناعن القرية نذكر ما هناك فلم نجد لصعوبة ذلك علينا ولم نقرأ الفاتحة وتشاغلنا بالكلام فسقط رجل من حمارته من فوق على صخر هناك وكان مرة ما خلفه صبياً صغيراً من صبياننا فظننا ان ذلك الصبي مات فسماح بنا على الفور الشيخ عيسى المذكور اقرأوا الفاتحة الشيخ مرجان فقرأنا الفاتحة له فما استتم قراءتها ذلك الا وقام ذلك الصبي كأنه لم يصبه شيء ولم يتضرر ذلك الراكب ولا فرسه وركب كما كان فقرأنا له الفاتحة ثم مررنا على قرية خربة بالقاف والهاء المهملة والميم والهاء فمررنا بها الشيخ كساب وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك وقد نسينا ماء حالنا الشيخ اسماعيل البعداوي المذكور وهو سائر معنا من نفس القاموس قوله

- لله دركِ يا أواءَ ذي الهوى ... قد فتّ من مرّ الاحبة أكبدا
- يشدو مع قيد دموع الهوى ... عبداً لعين سلطان اهل المرقد

وأنشدنا ايضاً من نظمه قوله

- لعبد الغني علم تحل سفاحة ... تنزّه من شيط وعلّ ومرخ مصر
- فمن راد تكذيبي فيما أقوله ... جواً يجري من فيه كالمشد والمقر

ثم مررنا في الطريق على قرية عين الصين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت المفتوحة بعدها هاء آه ، ومررنا بها فوجدنا قبر سيدنا يوشع عليه السلام على ما هي المشهور بين اهل تلك القرى من الاخبار ، ثم مررنا على قرية الزاوية فمررنا بها فوجدنا قبر نبي الله عزير عليه السلام ، ثم مررنا على قرية السيلان بالسين المهملة مفتوحة والشاء المعجمة الساكنة فمررنا بها النبي سيلان من اولاد يعقوب عليهم السلام ، ثم مررنا على قرية اللاوية فمررنا بها النبي لاوي بن يعقوب عليه السلام ومررنا على الطريق برجال المظفرة وهم شهداء مشهورون عليهم قبب بينية وقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهم وهم في رأس جبل مطل على الطريق الى ان وصلنا

الى قرية برقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وآخرها هاء ، فنزلنا بها واضافنا اهلها بما تيسر من الزاد ، وقد نذكر من ذلك من الطعام المستحاد .

- ضفنا بها قوم من العرب السالبين ... اهل المكارم في الاخلاق والكرم
- قوم اذا قد جمع الله الكريم لهم ... بين الثنيتين بين الوجه والكرم

وصلينا الظهر هناك ثم سرنا ثم مررنا في الطريق على قرية سبسطية بالسين المهملتين بينهما باء موحدة ثم طاء مهملة بعدها ياء ثم هاء ، ويجمعهم يقول سبسطين بياء بعدها نون وهي فلسطين المشهورة وذكر الهروي في زيارته قال سبسطين هي فلسطين بها بنى يحيى بن زكريا عليهما السلام وقبر امه وقبر الجيع وبها قبر شداد بن اوس انتهى وسيأتي ذكر قبر شداد بن اوس انه ببيت المقدس والصحيح كون سبسطين هي فلسطين هجازمن قبيل اطلاق اسم الكل على البعض كما يطلقون على بلاد الشام انها الشام مع ان الشام من الفراء الى العريش ومن معان الى مكطية طولاً وعرضاً فالشام اسم لقطر مخصوص كما ان فلسطين اسم لقطر مخصوص قال الحنبلية تارة بضم الفاء وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كوحين بن لعطين بن نعان بن يافث بن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر قال ابن مجو وهو العريش ثم يليها غزه ثم رملة فلسطين ومن مدينة فلسطين يليه وهي مدينة القدس الشريف بينها وبين الرملة ست فراسخ ثمانية عشر ميلاً حسان ووهاده ، ومن مدنها ايضاً عسقلان ولد وسبسطية ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولاً من رفح الى حنا الجيش قراكب الهجين ثلاثة ايام واما سيراً لاقتال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين وذكر في موضع آخر من التاريخ ان حسام الدين محمد بن عمر لاچين لما فتح نابلس وصل الى سبسطية فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد اخذه القوس كيفية فاعاده مشهداً كما كان وذكر ايضاً في موضع آخر منه قال وقد قيل ان قبر زكريا ويحيى بقرية سبسطية من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق

انتهى الشهر عندنا في دمشق بالجامع الأموي رأس يحيى فقط وذكر ابن الحوراني
في كتابه الاشارات الماماكن الزيارات قال ومن مزاراته وقد ذكرنا
من كلامه على الغرائب بناء جامع دمشق قال وجدنا فيه مغارة فحفرنا اليها فلما
كان الليل رأى رجل يده تشع نورا فاخذ موضع ثلاثة اذرع وفيه صندوق
فنقله واذا فيه سبط وفي السبط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام
مكتوب عليه هذا رأس يحيى بن زكريا فوجه الى كاتبه وقال اجعل العود الذي
فوقه معنزرا من الأعمدة فجعل عليه وهو اسقط الرأس يعني شيب السقط وهو
الطست ليكون اشارة الى السقط الذي فيه رأس يحيى تحته وفي رواية وكان
البشر والشعر على رأس يحيى لم يتغيرا وقال ابو مشهر رأس يحيى تحت العود
المسقط شرقي مسجد دمشق انتهى وقد تقدم ذكر زيارته الى ابتداء رحلتنا
هذه من دمشق فكرناه في زيارتنا لمدينة سبسطية فقد زرناه على المقام
وقال الشيخ احمد الغرناوي رحمه الله تعالى في تاريخه بعد ان نقل هذه
القصة وجسده مدفون ببيت المقدس وقيل بمدينة نابلس وقد اشار
الى ذلك العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن محمد القرشي الغزي الشهير بابن
زقاعه حيث قال في ديوانه المشهور

ومشهد يحيى في سبسطية وقد ... قالوا وقالوه بتلك القرية

وقد نزلنا في هذه القرية ودخلنا الى هذا الجامع الذي اسلفنا وصفه بركبير واسع
وأبنية مشتملة على ابنية عجيبة اتهدم غالبها ودخلنا فيه الى مغارة يتوصل
اليها بعد درج وفي اسفلها طاقة صغيرة يقال ان فيها رجل يحيى وابيه زكريا ودخل
تلك الطاقة فتراءى الطاقة ودعونا الله تعالى هناك ثم خرجنا من تلك
القرية ودسنا في زيتا في الطريق قبر الشيخ فضلة ومقام الشيخ ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنهما ثم نزلنا سايرين الى ان وصلنا المدينة نابلس المحروسة
من كل ما يخشى وهي مدينة كما قال الحنبلي في تاريخه بالارض المقدسة
مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين سير الأثقال
خرج منها كثير من العلماء الأعيان وهي كثيرة الأعين والأشجار والفواكه

ومعظم

ومعظم الأشجار بها اشجار الزيتون وروى المشرف بسنده عن كعب قال
احب البلاد الى الله تعالى الشام واحب الشام الى الله تعالى القدس واحب
القدس الى الله تعالى نابلس ليأتين على الناس زمان يتاعصون بالجبال ويسكنون
ونابلس كثير من الشامخ فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد
كنا بها ودخلنا الى جامع الأمم في ذلك فدخلنا اليها بعد دخول وقت العصر
ولم نكن سلينا صلاة العصر في ذلك المكان فلما قبلنا على ذلك الوادي
المبارك ونفخ علينا ذلك النسيم الذي في طيبة لا يشارك واقبلنا
على تلك الطواحين المعنوفة بالماء والبساتين استقبلنا جماعة من
اهلها كما وعدناهم انا منتظرين بقصد اللقاء والاجتماع على عادة
المحبين فسلمنا عليهم سلام الاشواق وترحبنا بلقائهم ترحب الساقي
ثم نزلنا فصلينا العصر مركبين بما قنا بين تلك المروج ودعونا الله
تعالى على تمام العافية والاجتماع بالاحوان ثم ركبنا السروج وسرنا
معهم على بركة الله تعالى وقد خرجوا لقائنا بأجمعهم وامامهم وشيخهم
من كبير وصغير وشريف وحقير وخطير وهم يتلون امامنا الاوراد
الزينية بالنغمات اللطيفة مع الصلاة على الرسول والادعية والاجابة
والقبول حتى دخلنا المدينة في وقت الغروب فنزلنا عن المركوب
وقد قرأنا الفاتحة لوجهه وقرئت في تلك الساعة وقد نزلنا في
بيت متسلم تلك البلاد النابلسية والاماكن الشريفة الأنسية وهو
صاحب الأخلاق المرضية والسلالة العلية مفخر الأعيان وانسان
العين بالنسبة الى عين الانسان جناب علي شرجي من اعيان الشريفة
الفاطمية وشيخ الحنفية ابن المرحوم مفخر الامراء المستبرين الأمير يوسف
كاغل قلعة الكرك سابقا فقابلنا بصدر رحيب ووجه الذي
هو وجه الحبيب فكنا عنده خمسة ايام في عيش هنيء وقد بسق
ومرء مرضي فتناهنا العشيات والبكور بكنوف الأمن اراح
والسرور وقد دخل علينا الاخوان والأحباب وتنفح لنا من بشائر

القول ابواب • وكتب ولده الشيخ احمد الصفا بما في النابلسي الشاعر المشهور بالاوحد حيث قال يجب اقتضاب •

• ايها الحادي على نابلس • جئت خير الارض والناس اكراما
• الفتاة الرجب العيش الربى • والهواء العذب والماء الفاما
• بلدة طيبة قد حسنت • لونق مستقر او مقاما
• جلاها جلاها فتدثت • شمسا ضلوعا ثيرا وشماما
• نهر ماء الحسب والخير اذا • بكر العارض يحدوه الغماما
• بين كثبان حكاها كاز ابا • يتوالى الشهد وجلادا فراما

قال في الصباح المنير جم الشيء جثما من باب ضرب كثر فهو جم نسبة بالمصدر انتهى فصفى الجام في البيت المذكور كثير قال في الصباح ايضا وجام القدح ملؤه بغير رأس شك الجيم انتهى فصفى الماء بالجام على هذا الماء الذي هو على البلد وهو وصف بالكثرة ايضا وقوله بكر العارض الخ هذا الشطر بيت من مطلع قصيدة مشهورة للمهيار الديلمي قوله

• بكر العارض يحدو الغماما • فتاك الغيث يادار اماما
• وتثنى فيك امواج الصبا • سحرا يبتث ازهار الخزامى •

وكان من حضر عند نا من اجيان الديار النابلسية • واكابرها تيك المملكة الانيسة • جناب الشيخ الامام العلامة • والعودة القدوة الفهامة • الشيخ عبد الحافظ المحقق الحسني وولده الشاب الفاضل • جامع الفضايل • الشيخ مصطفى سلمها الله تعالى في جميع الاحيان • وايدها بكرمه والاحسان • ومنهم السيد الحسيب النسيب صاحب النسب الطاهر • والفضل الظاهر • السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الاشراف في هاتيك النواحي والاطراف • وولده الصالح • وفقهم الله تعالى لمرضاته • في سايرا وقاته • وقد بلغنا وفاته في سابع يوم من شهر رمضان المبارك سنة احدى وثمانية والف وذلك بعد مجيئنا الى دمشق الشام • عليه رحمة الملك العلام • ومنهم الشيخ الصالح • المتصوف الناجح الفالح • امام الطريقة • وفاضل الحقيقة • ٥

الشيخ

الشيخ طه بن محمد خليفة الشاذلية وابن اخيه النجيب • واخوه عالمهم الله تعالى بالعناية والتوفيق • وادام لهم السلوك على اقوم طريق • ومنهم الشيخ الامام العالم صاحب الفضايل والكمالات والمقام التام • الشيخ احمد الشهير بابن الحارثية • خليفة الشاذلية • وجماعة اهل الصلاح والدين • وفقهم الله تعالى واياهم الى مقام المقربين • ومنهم الشيخ العالم • والكامل الناجح • الشيخ عبد الغني خليفة الشاذلية • واخوه المذكور عالمها الله تعالى بالطاعة المنيفة • ومنهم هيبا وسديدا مفخر الاكابر • صاحب الهمم العالية والمكارم • الحاج احمد المشهور بحدوق وبعضهم يقول حضرة بالشاه المهمة نفيت الساءة الشاذلية وخادم تلك الطريقة الرضية • ثبت الله تعالى على التوفيق اقدامه • ورفع بالرأفة واعلامه • ومنهم مفخر الاعيان والاماجد • وخلاصة ارباب المحامد • احد اهالي مدينة القدس تاج بيت المقدس سدد الله تعالى اعماله واقواله • وبلغه آماله • وغيرهم من خاصة الناس • وعامتهم ما لا يدخل تحت التعداد والحساب فلما كان ثامن يوم من الايام الخمسة وهو يوم الخميس • الحادي عشر من صفر من السنة المبارك الانيس • حضرنا مسجد سيدنا عيسى عليه السلام في الدار المذكور مع • صاحب المفاخر المذكور • والعالم المشكور كامل الملكات القدسية • وامين الركب الشامي الى المنازل الحجازية • حضرة رضي باشا • بلغه الله تعالى من الخيرات ما شاء • وساعده الله تعالى في جميع امور • في بيت من عمل منسيه وحصون • فجلسنا معه نتذاكر الاحوال • مع صاحب المنزل وجماعة من الرجال • ثم قمنا معه ودخلنا الى بيت فيه تلك القبلة رحيبة الاكناف • لطيفة الجوانب والاطراف • فيها حوض ماء يجري بالعذب الزلال • وايوان عال جديد البنيان وارف الظلال • فجلسنا الى وقت الظهيرة • وسمعنا انا الضيافة الشهية الظهيرة • ووجدنا معه رجلا احد الشيخ غنايم بن موسى من جبال القدس وهو من الجبد وبين الخليلين • ثم سلينا الطهر بالجامعة • في هاتيك الساعة • وفي هيناع جماعة من الاخوان • الى نزولنا اولاد يعقوب عليهم السلام

في داخل المدينة فيما بين المدرسة • فدخلنا الى مسجد لطيف • في داخله صومعة قديمة عالي منيف • وقيل انه مغارة بقال ان فيها من اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام • ووجدنا على ظهر الغار مكتوبا بان الخليط ما صوته • اولاد سيدنا يعقوب عليهم الصلاة والسلام • روبين • لاوي • بنيامين • دوف • يسوخي • قفتوف • يهوذي • وفيه اسمان اخران لم اعرفهما الاول والاخير في قفتا هناك وعونا الله تعالى في ذلك المكان المبارك للغطيس • قال الحنبلي في تاريخه وفي ناحية مشهد يقال انه لاولاد سيدنا يعقوب عليه السلام وقال في موضع آخر منه وكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم الاسباط الاثنا عشر وهم روبيل • وشمعون • ولاوي • ويهوذا • وشاخر • وزبولون • ويوسف • وبنيامين • ودان • ونفتالي • وجاد • واشير • وكاد • واشر • وتسمى الاسباط لانه ولد كل منهم جماعة وعاش لاوي ابن يعقوب مائة وسبعا وثلاثين سنة وولد له قاهث وعاش مائتين سبعا وعشرين سنة ثم ولد لقاهث عمران عاش مائة وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه الصلاة والسلام انتهى وقال الامام البيضاوي في التفسير وبنو يعقوب اثنا عشر • روبين • وشمعون • ولاوي • ويهوذا • ويسوخون • وزبولون • ودون • وقفتوف • وكوهاد • واوشير • وبنيامين • ويوسف • قال السيوطي في حاشيته على البيضاوي قوله روبين ذكر جماعة بالنون وذكر آخرون باللام قال الحسين بن احمد بن عبد الرحيم البيسان وهي باللام اصح وابثت وقوله بنيامين عباسر كبير بن ابن يامين قال ابن اسحاق ومعناه بالعربية هناء وقال العلامة شيخي زاده في حاشيته على البيضاوي عند ذكر اسماء اولاد يعقوب وردوى اسماء بعضهم بصيرات لغة والله اعلم بالصحيح من الروايتا نتهى ومعلوم ان هذه الاسماء في اللغة العبرانية فاذا نطق بها اهل اللغة العربية بعضها وحرفوها كان ذلك منهم تصريفا لها ولهذا قال بعضهم الكلمة العجمية اذا نطق بها كيف شئت تقول هيا فزيارة مقام سيدنا بشر الحافي • من رجال الرسالة القشيرية صاحب السر الظاهر بشر الحافي •

وعونا

وعونا الله تعالى هناك بما تيسر من الدعاء للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات • وقد مررنا على قبة السبيل في خارج البلدة وهي قبة عظيمة البنا على شكل العشر المجوف في الهواء يصعد اليها بدرج من داخلها ولها شبابيك مطلة على فلك المرج وقفتها بركة ماء واخبرونا انه كان بعض قضاة بيت المقدس اذا تحرك ناجلس ينزل فيها هو واهله وينزل بقية جماعته في فلك المرج الواسع وشرفت وجهتها الى زيارة الانبياء الاربعين اهل الشهوع الذين يسمون رجال العوده • فدخلنا في داخل مقبرة تلك البلاده • الهدف عظيم مشتمل على اماكن متعددة من شتى واحاده • وفيه مغارة مبنى اعلاها على شكل المنبر ولها قاعة وهي مغارة الاربعين وفي تلك المغارة عوده فلهذا سموا رجال العوده • ثم جلسنا حصة من الزمان • في ذلك المكان • وعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء • ثم شرعنا حينئذ الى مكان في داخل ذلك المدفن ينزل اليه بدرج يقال له مقام الامام علي رضي الله عنه فيه عرعب وعليه جلالة وحيابة فاضلة رؤي هناك اما في المنام • واما في اليقظة باعتبار المخيلة عالم الاوهام في قضاء وعونا الله تعالى شرعنا حينئذ الى تلك الهيأة فزرنا ما فيها من البشر • ونحصل ان شاء الله تعالى على كامل الاجر • وقرأنا الفاتحة الشيخ غانم القدسي وولده الشيخ عبد السلام ومن عندهما من فقراء الصالحين وقرأ الفاتحة لكل وسلم بالتصفيه وهما اخوان من الاولياء اما تا وعونا في اصل واحد وقرأنا الفاتحة الشيخ حماد الدين وولده الشيخ محيي الدين وحامد خوقان في اعلا لبيل الشيخ غانم اشارع الى علين • ثم ذهبنا الى مكان يقال له مصلى آدم عليه الصلاة والسلام وهو مكان واسع كبير فيه سنيد وعرعب • وهو الآن خراب • وكان اولا مصلى البلدة في السيدين بلا ترتيب • قيل ان آدم عليه السلام كان يزور المحطة في مرج بني عامر بالقرب من جينين • فكان يصلي المسيح في هذا المصلى ويذهب بعد ذلك الى علين • فمن مرج المحطة في مرج بني عامر لا تناول من مصلى المسيح مركبتين مركبة شكرا لذهاب الظلمة ومركبة شكرا لظهور النور كما هي مشروحة في محلها فدخلنا هذا المصلى وعونا الله تعالى فيه شيئا

والاخوان ثم توجهنا فصلينا العصر بالجامع الكبير بكان فيه ديننا المكان
ثم عدنا الى ماكنا فيه من منزلنا المبارك في ذلك المكان . وحضر عندنا جماعة من
الاخوان . وذاكرنا بحث الولاية والاولياء . وبينا فضيلة الى الصاحب على الولي
المجذوب . وقلنا ان صاحب المقام اولى من صاحب المقام فلما استقمنا الكلام
حتى سبنا في خارج البيت الغاري كما في صحيحة مسلم وغيره . فاذا هو بجذوب
يريد الدخول علينا فدخل حتى ارتمى منه ذلك المنزل برجله . ثم جاء فصافحنا
وقد ظهر عليه اثر الغضب . فعلمنا انه من اهل الجذب فقاسانا الادب .
وجلسنا في الباطن والظاهر كما نقرر من ذلك . فان صاحب المقام في الاولى
ربما اثر فيه صاحب الحال السالك . فصاحب الحال يفضل الحال على المقام .
لانه يكون عند التأثير بينا يظهر الانام . وهذا قبل هذا العوام . ثم ان
ذلك المجذوب ظهر منا البشر والتبين . في ذلك الحين . وذلك من احساس
روحانيته بما هي في الكين . كما هو عادة المجذوبين . وهو رجل من
اهل قرية قيسون . بكسر القاف بعدها ياء ثناة تحتية ساكنة وسادة
مهملة مكسورة قرية من اعمال نابلس واسم الشيخ فضاء بتشديد الصاد
المهملة والناس فيه اعتقاد حسن ثم عدنا ايضا بعد التوجه الى الجامع
الكبير . وحضرنا هيا الشاذلية الشريفة مع الاخوان من كبير وصغير .
وحصل في تلك الليلة لهم وجد كثير . فلما اصبحنا في اليوم الثالث من الخمسة
الايام . وهو اليوم الثاني عشر من الجمعة من رحلتنا المباركة في الاثنام .
جلسنا جمعة في المنزل ثم توجهنا سائحين الى الحمام . ودخلنا هناك على عادتنا
المذكور . ودخلت الاخوان علينا في ذلك السرور . وهو حمام الشيخ خليل
يسمونه بحمام الخليل . فوجدنا به عين الشيخ في الحميم . واستعملنا فيه الماء الحميم
مع التسديق الحميم . ثم خرجنا فانشانا هذه الابيات . لنا على هذه المناسبة
الاخلاق الوضيات . وهي قولنا

• زرت في بلدتنا نابلس • اهل اصل في العلا مغرس
• اهل اكرام وجود وتقى • مالهم عن الهدى من مرس •

• عندهم آنست نوعا ايضا • مثل مرعى طاب أيا انفس •
• وحة الوادي الطل الذي • ينعش الغارس قبل الغرس •
• شاربة والحاب وعلا • كل ما يرغب فيه يحتسى •
• وعلى الاسم والفتى وما • هو الا بابه يا فتى •
• زاده الله كما أثنى الورى • وحباه بالمقام الأقدس •
• ولذا وهبا علا دولته • جوهرا كالرابل الثمين •
• ومن الشرح حياته • بين من يحسن فعلا ويبين •
• وامام الله بالخير لنا • كل وقت في الهنا كالقمر •
• ماربها الروض زهر فالح • وبنا في نيابا السندس •

وتذكرنا ما سبقنا من مشق الشام . الى نابلس المحروسة ونزولنا بالساحة العلية
على قدر الاعزاز والاكرام . فقلنا في ذلك . وسلكنا الطعن المسالك .

• قد مررت من هذا بها آنفا • بجبال الشام نحل الجلد الكرم •
• الى جبل بين يحلو بيوسف كنعان • يوم الثلاثاء الضحا كملت يسر •
• فقلت هذا سر من هذا المشهد • ما سرت من حرم الا الى حرم •

وكان في ذلك الشيخ اسماعيل الصعيدي المتقدم ذكره

• ايا بيرة أعدا فان ماءك علي • مقام الشها والمرتدين تكن سليما •
• بنا على صاحب الفضل والتقى • له الاصالة التقوى وبالجودة اتسما •
• فيا ربنا كن معونة فاموح • وكن من شرور الظالمين له حمى •

ثم توجهنا بعد صلاة الجمعة الى الجامع الكبير . فدخلنا اليه فوجدنا في جهة
هناك فضة من الجامع المنير . وقد رأينا شرحه للرحبي للامام العلامة .
العمدة الفهامة . الشيخ ابي بكر الشاطبي جاء به ولده الينا . وعرض فضته
علينا . فوجدناه شرحا جامعا فيه مصنفه بين شرح العلقمي وشرح المناوي
وكل انسان ماهو ناوي . ثم اجتمعنا بعد صلاة الجمعة في الجامع المذكور
بالشيخ سالم الاسرين اهل الصلاح والجذب والحضور . واشترا يدينا وظهر
منه البشر والسرور . ثم توجهنا بعد الى جهة الشيخ الامام العلامة . والقدوة

القامة . الشيخ عبد الحافظ مفتي الحنفية في تلك الديار . وجلسنا في تلك الجزيرة الى آخر النهار . وحضر عندنا جماعة من اهل العلم وغيرهم . وتذاكرنا في جملة من المسائل سائرين في سيرهم . ثم سلمنا سلامة الصبر الجماعة في تلك الجزيرة بعد خول وقت المثلين وخرجنا جماعتنا الى بيت سيدنا الفاضل . وحبيبنا الكامل . جامع اشتات الفضائل . الشيخ احمد الحانبلي المشهور بابن المارديني وكان قد دعانا الى ضيافة في ذلك اليوم . مع بقية الاخوان والشورة . فاجتمعنا عنده في مجلس عظيم . ومقام كريم . فتغذينا بما ذيل لنا من الاطعمة الفاخرة . وتناشدنا طرائف الاشعار الفائقة . حتى انتظم لنظام ذلك المجلس . والطوى بساط ذلك الجمع المتنافس . قصدنا الى مكاننا المعهود . وخلونا في رواق مناسب تلك المكارم والجود . وكان ذا المجلس الذي فيه نازلون فيه شباك كبير . يطل على جنينة ذات اشجار باسقة . وانهار مائية . وكان الزمان من الفيوم تمام ايام السنة . صدر فروردين الشمسي وهو من فصول الربيع الحسن . وليالي الجمعة عظيمة وبهجة . وموقدة في هاتيك الحديقة . الا ان يسبب عليها الليلة بكة . فتلزم السكون وتترك الحركة . وقد ارخى الليل عليها ذيله . حتى اذا اشرق الصباح غلالة الظلام . وانحلت عقده . كواكب الجوزاء . وتباعدت عنها ثلاثة السماك . فتربعت على هاتيك الاغصان والغيوث السحاب . وكانت قوافل الجماعة لصلاة الصبح اذا تعالى الضوء فدعي على الصلاة حي على الفلاح . واخبرنا صاحب ذلك المنزل المعمور انه عزم من يومه ذلك الزراع ان يحيث على اغصان تلك الروضة المذكورة . ولم يفعل الا من حكمة الهية . وهكذا عليه ارتبه . فلما اصبحنا في اليوم الرابع من الايام المذكورة . وهو اليوم الثالث عشر من شهر جملة الصوام . وكان بها القلب قد سر . وحصل انسه . ذهبنا الى ضيافة الشيخ الامام . والفاضل العلام . الشيخ عبد الحافظ المفتي المشار اليه ذكره . والفاتح في اوراق هذه الروضة نشره . فذهب بنا الى روضة رياض . يُصعد اليه بدرج طويل غير مرتفع . وهو من العجائب الفوق العجائب مخصصة . ان يكون بستان ذا اشجار وسياج جارية وثمار

ياضة . وانهارها تاليه . واطيارها ساجعة . وذلك كله فوق الاسطحة . وهي خمسة بيوت هذه البلاد الخالية . لان بيوتها كلها بالاحجار المحفورة المليئة . واسقفتها القبوات المعقودة . وليس السقف من الخشب هناك بموجود . وقلنا ان ذلك دائرا بأنه ليل الوحشة للهالك .

وبستان ظلنا فوق سطح . له درج كأمثال الفضي .
فسيح الصدر متسع البطاحي . به الوانجار مطلقة الزهر .
وبركة سمائيه بالورد حفت . وذلك بين نسرين وجوري .
واوان يضايل ذاك عالم . غناه فتنا على اهل الشرور .
فصافحنا النسايم في طروب . وقصف تامح ذيل البهور .
وقد قصرت بنا الاغصان ظرفا . اذا هفت لنا عند الطيور .
جلسنا فيه مع ابناء صدق . كرام سادة نحن صدور .
بمجلس بهجة الآداب طول . وطورا في الفنايق والمعنى .
وطورا في علوم الناس انا . باجوبة لمشكلة الامور .
الان ثم جلسنا وقتنا . لتحصيل المثوبة والاجور .
وصلينا سلامة الظهر جهرا . بزور عن عناية الربا الغفور .
وجاءتنا الاجابة بالبشارة . وراح الوجه من خلف السرور .
وقد قضينا في ذلك اليوم جماعة من اهل بابلس من كرام التعزير حق اقتضى الحال نظم هذه الابيات بطريق الارتجال .

اذل قومنا بابلس . يا لهون الحفظ للناموس .
قل لمن قد جاء ساحتهم . جئت اهل الجود والكرم .
سادة ماثلهم احد . في معالي العز والهمم .
ضيفهم ثابي بهم دنفا . اوبيت منه منحبس .
وبهم يسلو الغريب فلا . يرتضوا وطنا عن غيرهم .
اصل بيتي من جدا وابا . وعزاسي في رياض شهد .

• لم نزل لما قصدونا مما • في وجوه القوم من نصبه •
• وحاهم من شره بعدنا • ومن الاسواء والمحنه •
• واداموا العيش متصلا • بينهم في ظل منتظمه •
• ماشدا طير على غصن • فيها المشتاق بالنغم •

ثم اتانا هنا بعد ان سكنا الضيافه • وقضينا ما عداه الكثافه بالكثيفه
وشرعنا في ابداء اللطيفه بالقطافه • الى جهة الربا الحاوية الشريفه • لنزود
بها سراويج شيخ الكمال والطريقه • ومعدن السلوك والحقيقه • الدرويش
مراد الروحي برحمه الله تعالى فلما وصلنا الى محله • خلنا الدير فيه فك
الضريح • وعليه هيئة التقدير والتبجيل • فقرأنا الفاتحة • ودعونا الله
تعالى هناك بالكفاية والتسريح • ثم خرجنا الى ايوان الحنيفه • فبالله ما رأت
ديرا نيف • واشجار ياسمه • وانهار متناسقه • وورد وياسمين على النفوس
وعرائش عنب تظل من تحتها بكروم • وفي وسط المكان بركة ماء لطيفه •
بها الماء يجري فيا حسن ذلك المشرع الرائق • فجلسنا عنده • واذا
بقدوم الشيخ السيد • فدخل علينا • وجلس لدينا • وهو اخونا الشيخ
الفاضل • والكامل الفائق الناجح • المرحوم بالشيخ الحجي ابنا الشيخ محمد الشهير
بابن الزيب وكان بعضوه وقتنا وتباركي • وفي صدر في المذاكرة شاركي
حتى دخل علينا من اهل تلك البلاد الشيخ جابر بن عمر من الجذ وبين
الى الجبين المصطلحين • اخرس لا يتكلم الا بالاياء • وله احوال كثيرة يعرفها
اهل الاعتقاد • في تلك البلاد • ودخل علينا ايضا الشيخ عيسى بن
محمد وهو من الجذ وبين الموالمين من بيتيل بالباء الموحدة والياء الساكنة
الفتية وتاء مثناة مفتوحة وكسر اللام وياء ساكنة واخره ال مهملة
قرية من قرى نابلس وهي في جميع اراضيها حاصل البندقية الكبيرة والسيف
وهي بدو من بذلك في الاسواق والاوزقة يعتقده الناس ويحبونه
ثم قمنا من ذلك المكان وذهبنا الى ضيافة الشريف الحسيب الغنيب •
العزيز لدينا والرفيق الحبيب • السيد امين الدين النابلسي • حفظه

الله تعالى وايده • بالمقام الاسنى • وهب سنا الشيخ تجلى الذكرى • وزرنا
بلطافة تحاسنه نزل على عزه • وكما تلك الضيافة ضيافة شريفه • بركة
من حضن فيها من الاحباب اصحاب النفوس الشريفه • ثم رجعنا الى محلنا
الاول • اذ ليس لنا عنه محول • وبات سنا الشيخ تجلى في تلك الليلة يتلظى
بعبارته • ويضمنا بما شاء ارادته • حتى بسم ثغر الظلام عن ثنايا الفجر •
وناداه المؤذن حي على الصلاة ونيل الثواب والاجر • فقمنا للصلاة مرتبة
في جناب من حنى وغفر • وتهيئة للسير بقطع المسافة والسفر • وهو
يوم الاحد الرابع عشر من سفر هذه الرحله • وبهذا نشهد هذا الفصل •
وهو آخر الايام الخمسه • القاصدون بها القلب انسه • فذهبنا سايرين الى
البلد المقدس • بعزم على حصول البركة ان شاء الله تعالى مؤسسه • وفي ج
لوداعنا اهل نابلس من الخاص والعام • وهم يتلون بين يدينا البراة الزكية
والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام • حتى ذهب صحبتنا بعضهم الى القدس
الشريف • ورحنا بعضهم ورجع بشوق الينا قوي غير ضعيف • وسار بنا
جماعة منهم حتى وصلنا الى مكان قبر نبي الله العزير عليه السلام وهو على ارض
مرتفعة حولها بنيان قديم متهدم • وهناك اشجار من الزيتون وغيره • وعزير
عليه السلام كبير عال بين الاشجار واليمين الايمن • وهو مدفون في مغارة كبيرة
بنية قصت تلك القبر حتى ان اليهود يأتونه ويقصدون زيارته • ووجدنا اهل
قرية كفر بابا بمحضرهم هناك حصة • وذرانا الفاتحة • ودعونا الله تعالى بما
تيسر لنا من الدعاء • ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى قرية حوسرتا بفتح الحاء المهملة
وفتح الواو وسكون الراء والتاء المثناة بعدها الف مفصورة فدخلنا الى مسجد
فيه مغارة يقال انه دفن فيها اربعون من الانبياء • فصلينا هناك ركعتين
لله تعالى واكثرنا من الدعاء • وخرجنا ولم نر فيها ايضا جماعات من الاولياء
والصالحين في اماكن متعددة يقال لهم رجال حوسرتا واهل تلك القرية
يعرفون اسماءهم • ولا يدركون اخبارهم وانبائهم • غير انهم وجدوا على البركة
بهم اجدادهم وآباؤهم • قالت اليهود في زيارات مدينة نابلس حوسرتا قرية

في طريق القدس من نابلس بها مشارع فيها قبر يوشع بن نون وقيل بن هرون وقيل بن عمه وقيل بن اخيه كما حكاه ابن عساكر وقال الحنبلي في تاريخه وقد زين يوشع بن نون في قرية كفر جاس من اعمال نابلس وقيل انه مدفون في الخارج اليمن وهناك بركة من الماء واسعة بقرية بأرجاء الصالحية الشامية . ثم رأيتها ايضا في المفصل عليه السلام . وله قبر كبير مبني بالاحجار البيض العظام . وهو بين هاتيك الأشجار الغياض . وزرنا ايضا بنواحي المنصورة في جامع عتيق متقن مبني بحجارة فخمة في هاتيك الرحبة الفضاء . يبهج كل ناظر حل . وزهرة سنبل حوته جنات لنا بالصباغة اهل هاتيك القرية وآثرونا بأكل الطعام . وآسفونا الى ان صلينا صلاة الظهر مع الأمام . ورأينا في تلك القرية شابا بجذوب لا يتكلم مع احد من اصدقائه في شهوة المطلوب . واصله الشيخ محيي من ساكني بجاة الى ان عندنا وقصد معنا في تلك المكان المستجاب . وقد بلغنا انه بعد اجتماعنا به بمدة قليلة انطلق في الكلام مع الناس غير انه على اسلوب الجاذب لا الاخذ عنه ولا حيله . وكونه الفاضل ابراهيم جلها بنا الى ما عقدناه قد حوى النظام في ذلك المقام .

شرف بالربع كل الأراضي . وتباهت به على كل مفضل .
وضاء زهره يفوح علينا . حيث كنا بالوصل من غير تمثل .

ثم سرنا وذهب عنا جماعة وفارقنا الحزون حتى وصلنا بجاتنا اجمعين الى قرية جماعين بضم الجيم . وتشديد الميم . مفتوحة جدها الف وكسر العين المهملة وسكون الشاة المثنية بعدها نون كما هو المشهور بين اهل تلك البلاد وقال ابن قاضي شهبه في تاريخ الاسلام جماعيل باللام كان الوزن أحلى الصواب وكان قد دعانا الى الزيارة في تلك القرية الشيخ الصالح والفاضل التابع الشيخ عبد الحق الزيتاوي العربي اجتمعنا به في نابلس المحروسة . فتفضل الى تلك القرية المأنوسة . فبتنا عنده تلك الليلة المباركة مع جماعتنا واخواننا وتلك كانت اصفى ليلة بمشاهدة الله تعالى وحراسة الملائكة . وقد اضافنا بما تيسر من الزاد . واضاف الله تعالى الدوام بعيشه تلك البلاد .

وقفنا

وقفنا في تلك من المقام . على سبيل الاستعجال في الانصرام .
بقرية جماعين جنينا جماعية . من الذين جاهدوا من كل كامل .
كما ان يوسع الشريف في ساعة الفك . بدور قليل في ظلام ليال .

وزرنا في بيارتها مدينة اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام . في تربة هناك تظهر من بعيد لأعين الأنام . وزرنا ايضا في بيارتها السيد علم الهدى عليه رحمة الله تعالى كلما خفق النهار وجا . وهو مما تيسر من الادعية المتوالية ان شاء الله تعالى . وقد زرنا في تلك القرية بأرجاء بلدتها بين قراها . الذين هاجروا من هاتيك البلاد لما استولت عليهم الظلامة . واخذ الكفار بيت المقدس فصيروا الديار والأوطان وجاؤا مع من جاء من خلاريت المقدس وسكنوا بها الكرام . الى دمشق الشام . وسكنوا بالصالحية في ذيل جبل قاسيون ودفن فيها الشيخ ابو عمر بن قدامة جامعه المشهور وحديثه المخرج بالركعات والنور . قال العلامة ابن القاضي شهبه في تاريخ الاسلام وفي سنة سبع وستمائة توفي الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة شيخ الصالحية والمدفون عند الزاهد العابد اخوه الشيخ الموفق وله سنة اثنان وعشرين وخمسمائة بقرية جماعيل من نابلس هاجر من بلاده . ونزل دمشق فصعد الى صالح جانب شرقي فاقام به ثم انتقل الى الجبل فقال الناس الصالحية الصالحية فسموها الى صالح لانهم صالحون ولم يكن بالجبل عمارة الا ماكن يسيرة وكان مستدل الغاية حسن الوجه عليه انوار العبادة لا يزال مبتسما قرأ القرآن وحفظ الموفق وسمع الحديث بمصر وخرج من الثالث الاخير الى المسجد الاقصى فجاور يوم الدهر الا من عذر ويصعد يوم الاثنين والخميس الى صخرة الدم فيصلي فيها ما بين الظهر والعصر واذا نزل الى الجبل جمع الشيخ ورجله بحبل وحمله الى بيوت الارامل والايتام وصرف عليهم الدراهم والدقيق وكان يقام على المصبرة ويأكل خبز الشعير وكان يجاهد في سبيل الله ويحضر الغزوات وكان عجاجا الروحة وكراماته كثيرة مرضايا ما يسيرة فلما كان حشية الاثنين ثامن عشرين ربيع الاخر خرج اهله واستقبل القبلة واوصاهم بتقوى الله ومراقبته وامرهم بتزاة ما قبله وكان آخر قوله

ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفى رحمه الله وقت العصر وشيع الرجال والنساء الكل على جنازته وصلوا عليه بالمقابر والعمائم ولم يتخلف عن جنازته احد وكان يوما مشهودا ولما خرج جرا بجنازته كان يوما مشهودا بالحق فما قبلت غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يصح فيها دعاء كدوى الفضل ولواء المعتقد وسيف الدولة ما وصل الى القبر من كفنه شئ والله اعلم فرأى بعض المسلمين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار ابا عبد الله الجمعة فكأنما زار الكعبة وعاش عن ثمانين سنة ولم يخلف دينارا ولا درهما انتهى ملخصا نظرنا الى تلك الديار ولم يبق منها الا الآثار فمن جدنا آثار قوم صالحين ورأينا اماكن شريفة قد عمتها حوادث الاوقات والاحايين فانشأنا من النظام في ذلك المقام حيث قلنا

- يا عين دار بني قدامه ... سقيا بجنبنا تهامه
- رسوم منازل جادها ... يد الحدثان نائبة سحامه
- وغيرت الدهور منازلا ... وقد محت الملاحة والشهامه
- وقفنا سايل الأطلال عنهم ... فلم نرجع لسائلها علامه
- الا يا دار اين ذوو الكمالي ... واين ذوو المفاخر والكرامه
- واين ذوو العلوم ومن تسامى ... بانواع الهدى والاستقامه
- هنا سكنوا وقد سارو الأمم ... بمن لم تسر حلت قدامه
- ويا عين عنهم فمن فيض دمع ... فلم نجمع لهم حتى القيامه
- وهم بالصالحية من دمشق ... جدودي يجمعون بنو قدامه
- عليهم رحمة الرحمن دالت ... صلاة الله تالية سلامه
- مدى الأيام ما الفتاة ... على دوحي وغرد قمري الحمامه

وقد ألحقنا الشيخ عبد الحق المذكور على قصيدة الشيخ الامام العالم اوحد ابن سالم المخلوفي يمدح بها هذه القرية المنسوب اليها الشيخ الامام الشيخ فخر الدين ابن قدامة والشيخ ابو عمر والد الحافظ ابن عبد الواحد المقدسي رحمهما الله تعالى من الوزن والقافية وهي قوله

- رأيت الدار عاد بنى قدامه ... وآثار الكرام لها علامه
- فقلت لها وعرفت اهل قبري ... فقالت لا تقوم الى القيامه
- بلى حين منى لنا قد بنينا ... اتينا والديار لها اشامه
- وقد طابت أرض بقاع منها ... على فرعى بناء بها حمامه
- وقالت ابن قومك قلت حلوا ... بأرض لا تحل بها ملامه
- كرام من كرام من كرام ... فدع عنك الخسوع ودع كلامه
- واسلم القديم سوى يقوم ... منازلهم على كتمان رامه
- تزيلهم اذا ما ناجاهم ... وجاور لا تحل به قتامه
- وقالوا ان ربهم كريم ... ولا تعلو منازلهم غرامه
- وساحات الكرام لها سمو ... ويحمى ما لديها اقامه
- ومن ينزل حماها فامان ... وغاية امره فيها السلامه
- اتيت ديارهم وسكان عنهم ... اجابوا بالعزائم والكرامه
- وحيون بالغايات خاصا ... عليها افضل الدين تهامه
- وعندهم غنى من اهل زمان ... فليتى ان اكون لهم غلامه
- محمد الولى ومن تسامى ... عز الأوزاعى تكنيه الامامه
- اقام بأرضهم احياء سنا ... لقد مرت وحيتها انتشاقا
- وعبد الحق سار على طريق ... قويم والصلاح له علامه
- واهل الدار كلهم اناخوا ... بساحة من تظلله الغمامه
- عليه صلاة ربى كل وقت ... بكرا بالعشى ثم القيامه
- وآل ثم صحب ثم صهر ... واتباع فواليهم كرامه
- وانى السائل وقد نزلنا ... كما ان قد حللت بارض رامه

ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر من ايام الرحلة شددنا للسفر رحله فزرنا في تلك القرية الشيخ عبد الحق بن يناوى اخا الشيخ عبد الحق المذكور ثم سرنا على بركة الله تعالى فزرنا في الطريق على قرية تروى بفتح الميم وسكون الراء وهي على جملة بعدها الى مقصورة فقرأنا الفاتحة لمن دفن بها من الصالحين

واخبرنا الشيخ المجلي سلمه الله تعالى انه احد احفاد جده مدفون فيها فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ولم نزل سايرين والى جهة بيت المقدس متوجهين حتى وصلنا الى عقبة الحُبّ بتشديد اللام مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة بعد هاء ونون وهناك خان وبركة ماء فنزلنا ساعة واكلنا للركة بالسكون ثم اكلنا ما تيسر من الزاد وشكرنا رب العباد وشربنا من ذلك الماء الطيب الذي يطفي حرارة الاكباد ثم ركبنا وسعدنا تلك العقبة الكؤود وبذلنا في قطعها المجهود فرأينا بقرب عرو بن امية الضمري الصحابي المشهور وقرأنا له الفاتحة واهدينا اجرها الى جنابه المعمور وقرأنا الفاتحة في قبالة ذلك فتى شيخ المشهور بابن قيم عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله تعالى عنهما ثم دخلنا قرية سَهْل بكسر السين المهملة وسكون الهاء وجيم مكسورة واخره لام فصلينا فيها الظهر بالجماعة وجلسنا فيها ساعة لاجل اقتضاء المقام لذلك فكم المقام ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية عين بيره فنزلنا بها في ذلك المنزل المعهود الذي هو لنزول الضيفان معدود وفي قبالة مسجد عالٍ يصعد اليه بدرجات وهي من عزيز سقف تجتمع الناس فيه للصلوات فبتنا بها تلك الليلة مع الجماعة في خير كامل وعيش شامل فلما اصبحنا يوم الثلاثاء السادس عشر من ايام الرحلة المقدسية والهجرة الأنسية ذهبنا نقطع الفلاة بالسير ونضاع كموف القفار بأقدام الخيل المعقوفة في نواصيها الخير حتى وصلنا الى قرية البيّرة بكسر الباء الموحدة وسكون الثناة التحتية وفتح الراء آخره هاء ساكنة فنزلنا هناك ساعة من الزمان ثم ركبنا وسرنا وكان الله لنا هو المستعان فقرأنا الفاتحة في الطريق لنبي الله شعيب وبنيه عليه السلام بنيامين من اولاد يعقوب احق بوصف الصديق ثم لم نزل سايرين وبأجمل الذكر والثناء طايرين حتى سعدنا العقبة واشرفنا على القدس الشريف وما أدراك ما القدس فهرعت الأشواق الى زيارة ذلك البلد الأنيس فحنينا عند رؤيتنا ذلك ما قطعناه من تلك العقبات وابتهجنا بما نواع الراحة والمسرات وقد قال الحافظ الشيخ ابن حجر المسقلاني حيث قال حين وصل

الى القدس الشريف وتمتع برؤية بهجة هاتيك المباني

الى البيت المقدس فاقتبسا ... جنان الخلد نزلة من كريم

قطعنا ان مسافته عتابا ... وما بعد العتاب سوى الغيم

وتركه عتابا في المأوى جمع عتيبة وفي الثاني بمعنى العتاب وفي الكلام توزية بالفظ المستطاب وقلنا فيه كذلك وقد قطعنا بمسرته تلك وحفظه هاتيك المعاون والمهالك

اتينا بفضل الله حتى الهوينى ... قطعنا جبالا أشعانا بالقدس

كما ناسكنا بالرياسة بالحشا ... الى ان حللنا ذرى جفر الندس

فوصلنا الى مزار الشيخ جراح فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بالخير والصلاح وهذا الزاوية المدرسة للجاحة قال المشيخ تاج الدين وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال وبها وقف وظايف مرتبة نسبتها لواقفها الأمير سيف الدين الحسين ابن شرف الدين عيسى الجراحي احد امراء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب ووفاته في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهو من زاوية المذكورة انتهى وقد خرج لقاءنا في ذلك المكان جماعة من الشايخ الاعيان وقد نشروا الاعلام على جهة الانعام بكمال الوداعة ولواعجة تلون البرة الشريفة والصلوات الى ان قبلنا على باب المدينة مع هاتيك الجماعات منهم الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة العالم الفاضل والمقدم الكامل الشيخ احمد ابن الشيخ صلاح الدين العلمي وولده المكرم الفاضل الشيخ ابوبكر واخوه فخر الافاضل وعدة ارباب المناصل الشيخ علي ومنهم التقي الماجد والناسك الزاهد الشيخ محمود التالي ومنهم الحسيب النسيب الفاضل الأديب السيد خليل امام الشافعية بالمسجد الأقصى ومنهم الامام الأديب الكامل المهذب قريبنا الشيخ محمد بن جماعة الخطيب بالمسجد الأقصى وغيرهم كل من الناس والعام من الاخوان اهل التعظيم والاحترام وقد استقبلنا فخراء الزاوية المذكورة في الطريق جميعا لنا البركة بلقايهم ومصافحتهم فعم ذلك الفريق حتى دخلنا من باب المدينة

الذى يلى باب العمود . فاذا هى باب كبير عظيم واسع حال كامنة قطعة من جبل
وسور بيت المقدس سور جديد . متين شديد . قوى الاركان . عظيم البنيان .
يحيط بالبلد كلها . وقد بها وسهلها . مبنى بالشيد والحجر المنحوت . وفى داخله
جميع الأماكن والبيوت . وقد أخبرنا انه من بناة السلطان . الملك المظفر سليمان
خان . من ملوك آل عثمان . ايدهم الله تعالى ونصرهم على مر الأزمان . ولمدينة
القدس سبع ابواب منها هذا الباب المذكور الذى هو باب العمود وهو من
جهة الشمال ومن هذه الجهة ايضا باب آخر يسمى باب الداهرية الموصل منه
الى حارة بنى زيد . وباب يسمى باب برد الشرف . وباب الساهرة . ومن جهة
القبلة باب حارة المغاربة . وباب صهيون المعروف الآن بباب داود . ومن
جهة الغرب باب حطين . وباب الخليل المعروف الآن
بباب الخليل . وباب يعرف بباب الرحمة . ومن جهة الشرق باب الأسباط
وكلنا من الظلم فى شأن الوصول . وما اتفق من الدخول .

. سعدنا فى دخول القدس لما . سعدنا فى ذرى أوج السعود .
. ولا عجب اذا الأقمار مثلنا . سمت وترفعا على الوجود .
. فانا قد قفانا لنا ما . دخلنا القدس من باب العمود .

فأوكلنا حادنا من باب العمود . فأشتبقنا به من باب الى باب . ووجدنا
فى جانب الشمال مزارا لطيفا له مسجد ومحراب . وفيه ضريح الشيخ لولو غازى
صاحب الكرامات المشهور . والفضل المأثور . فوقفنا وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم انحدرنا فى تلك التراكه . وحث
كل واحد منا رحله . وحرك رجله . ومررنا فى ذلك السوق العامر .
ورأينا به الخير الغامر . حتى اقبلنا على الحرم الشريف . وشهدنا من
ذلك المقام المنيف . وقلنا فى ذلك من النظام العليف .

. وها نحن القدس حللت بنا . كما بينا كما نحن فى طالع السعد .
. ومرادنا فى تلك البلاد نزورها . الى المسجد الأقصى المنتهى القصد .
. فيا حسن وقتا قد أتينا بجمعنا . ومن شوق قلبى لا حتفل بالجند .

والشوق

. واشرقت الأنوار فى الحرم الذى . تقدس بالتفضيل والفخر والمجد .
. وحينا فاقبلنا عليه كما أتى . من البعد اقبلنا على جنة الخلد .

ثم خلصنا من باب القطانين الى تلك الساحة الواسعة . والمفرش النورانية
الشاسعة . والمسجد الشريف اسبعة عشر بابا منها ثلاثة مسدودة باب
التوبة وباب الرحمة وهما بابان متقابلان فى السور الشرقى من داخل الحائط
مايل المسجد والباب الأعلى بالسور الشرقى بالقرب من البابين المذكورين
من جهة القبلة والأحد عشر بابا من جهة الغرب باب القطانين الذى
وخلنا منه وباب الغوانمة وباب الناظر وباب المدرسة وباب المتوضأ
وباب السلسلة وباب السكينة وباب المغاربة ويسمى باب النبى ومن
جهة الشمال باب الأسباط وباب حطة وباب شرف الأنبياء ورأينا
ذلك للحرم الشريف . والمسجد الذى هو بخط من الشريف . وقد ذكر
المحبى فى التاريخ طوله من حائط السور القبلى الى صدر الرواق الشمالى
نهاية وستون ذراعا غير عرض السور . وعرض السور الشرقى الى
صدر الرواق الغربى مائة ذراع نهاية وستة اذرع غير عرض السور . فيكون التقريب
واتفق لنا انا الذين كانوا يقرأون البراءة الشريفة قد اناعلى التقريب . وصلنا
فى حال دخولنا الحرم المبارك . وهو اتفاق عجيب . الى قوله فيها

. سريت من حرم ليلا الى حرم . كما سرى البدر فى داج من الظلم .

ثم شرعنا فى قراءة حزب البحر للشيخ الامام العارف بالله تعالى ابى الحسن الشاذلى
قدس الله سره الى ان وصلنا الى المدرسة السلطانية . وسعد الناس بنا
حتى غشتهم هناك الأماكن المرتفعة العلية . وحينا قبلنا على المدة
المذكورة . رأينا بابا عظيما مسقوفا بأحجار مخروطة الهيئة المنحوتة . وعليه رواق المدرسة مبنى بالأحجار الرخام . والأحجار الكبار العظام
والعقد القبلى العالى . وكال الرونق والبهجة كالكوكب المتلالى . حتى
سعدنا فى ذلك الحين ودرجة من الدرجات الكبار المبنية بالمحفورة من
الأحجار . وهو درج ملفوف . مشترك مع درج المنارة المشتملة من العالى

على مستوف . وفى اثناء الدرج شباك كبار من الخاص . مطلات على الممر ينظر القاعد فيها الى الناس . ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى عامر . وذلك على مقدار النصف من درج المنار . فصرنا الى مكان واسع الفضاء مزخرف الجوانب بالأحجار المخوتة اذا طلعت عليه الشمس شاء . يطل عليه اربع شبابيك من شبابيك المدرسة معقودة من الخاص الاصفر . يرون فى المنظر . ثم عبرنا من باب آخر مصنوع بالأحجار المخوتة . والرخام والكتابات التى تظل العيون فيها مبهوتة . فوجدنا شيئا سعيدا مبلطا بالرخام . والدقيق الملون من الأحجار العظام . وهناك جهتان شتى ان على يمين احداهما على اليمين . والآخر على الشمال . فالذى على الشمال يتوصل منه الى مطبخ وبيت طهارة وما يحتاج اليه من الأحوال . فأخذنا من ذلك جهة اليمين . فوجدنا بابا بمصراعين لطيفين فدخلنا منه الى ميدان من الطعم المباوين . معزوش جميعه بالساقى الملون على الواح والرخام الأبيض والدقيق من الطاسة التى تزين المكان . مستوف بالسقف الحجرية المدهونة التى تحير الأذهان . فاذا هى قاعة منقنة البنيان . محكمة الاركان واسعة كبيرة . مشوقة منيرة . تشتمل على اربعة ايوانات . وهى بالسقوف الحجرية المخوتة بأصناع الدهان والأحلية من زخرفات . وتصاوير جدرانها من داخلها معمولة بالرخام . والطرساق الخام . وانواع الفصوص والأحجار الدقاق . فاربعها متماثلة حسبما نهاية من زيادة البهجة والاشراق . وارضية الايوانات الاربع مفروشة ايضا بالساق والرخام وانواع الأحجار الملونة . والفصوص المكونة . ايوانان منها كبيران واسعان متقابلان . احدهما اكبر من الآخر واوسع وهو المقبل وهو الجواب العظيم البنيان . المتقن غاية الاتقان . وايوانان صغيران متقابلان . احدهما اصغر من الآخر . فالصغير منهما له شباكان مطلان . على الساحة العلوية التى ذكرنا آنفا . وكنا لما دخلنا تقدم واسعفا . والايوان الآخر الذى يقابله منفتح السدة للسماع . فيه

عامر ان من الرخام الأبيض وله شبرة جنية من الأحجار الملونة فى ارتفاع ذراع . وذلك مطل على الممر الشريف . ومحن الصفرة العالى المنيف . وامتفاع سقوف الايوانات والمدرسة بسامت تلك المنار . وكل ذلك مما كل العامر . وفى الايوان المقابل من الشرق ثلاث شبابيك كبار معقودة من الخاص الأصفر نزهة للأبصار . مطلات على الممر ومحن الصفرة الشريفة . وفى جهته القبلية امرج شبابيك كبار ايضا كذلك واحد منها يطل على الممر الشريف من جهته القبلية . والثلاث مطلة على دهليز المدرسة وتلك الظلة . وشباكان من الجهة الغربية على تلك الساحة المذكورة السابقة . وفى الايوان الشمالى شباكان كبيران من الجهة الشرقية . مطلان على الممر وسطح الصفرة الشريفة وشباكان كذلك . من الجهة الشمالية مطلان على الممر وهاتيك المسالك . ومن الجهة الغربية شباكان ايضا مطلان على بيت الطيب . لعيش المطبخ المذكور فيما تقدم من التعريف . وعلى الجملة والتفصيل . فهى مدرسة عظيمة ذات قدر جليل . لم يبن فى الدنيا مثلها كما يشهد به الجيل بعد الجيل . ولئن وجد مثلها فلا يكاد ان يكون فى مثل هذه البلاد المقدسة المرجية بالتعظيم والتبجيل . وقلنا فى وصفها من النظم البديع . ما تطرب باسماع الجميع .

- وسلطانية فى القدس كنا . نقابل فوقها الحور الجلوسا .
- بنيت برفرف عالى المبانى . ونجم فى ذرى أعلا الفضاء .
- وتلك اجل مدرسة تسامت . بأنواع الخاص فى الطريق .
- شبابيك كبار عالیات . ترونك فى المساء وفى البكور .
- مطلات على تلك النواحى . لغالبة لانواع السرور .
- بها الممر المقدس قد تجلى . لساكنها بأنواع الحبور .
- وقبة صخرة قد منها . تلوح برفيع شبه البدر .
- وتبدو قبة الأقصى بأبهى . لناظرها قد حفت بسور .

• وايوان يقابله اخو • على التربيع فى شكل السدك •
• واخر فى مقابله شمالا • لبرزهو بأشكال الزهو •
• واوسط ذلك الديوانيه • بديع الفتن لماع الفضه •
• بلاط كالبساط الحد ادام • هناك مزخرف كوجوه حور •
• لها جبهة اماقت مزجها • فأوهمت العيون بغرطوق •
• واسفل ذاك حوض من الماء • وسيع القدر ضاحك الشفه •
• وجانبه انابيب تحاكى • من اشف شعر رابات الفضه •
• كمادة ينها كما تنقل • بهات الشعر وبالنوس •
• وما انهلت العيون لها بقطر • وليس ترى على متن الهوى •
• كمان نزهة الدنيا وفاكه • شريف وهو من اعلا الامور •

وكل من بناآت السلطان الملك الاشرف قايتباى المحركى تغمده الله برحمته ورضوانه • واسكنه فسيح جنانه • وقد ذكر الشيخ علما بن الشيخ يوسف الياعونى فى التاريخ المنظوم الذى فى يدنا عليه بذكر الدولة الجمانية وجريا على اسلوبه المعلوم عند ترجمة السلطان الاشرف قايتباى وذكر ما له من المبرات والعمائر فقال •

• وعمر السلطان ايتامد رسه • فى المسجد الاقصى مزخرفة موسه •
• فى غاية الاتقان والاحكام • برخرف الطرز والرخام •
• يحار فى نعوتها المفكر • والجنان يحسنها يذكر •
• ومن غرائب بابه قد وضعت • مع كونها على السطوح صنعت •
• بمرقى تصعد ت سلالمه • راحت فى وضعها سماله •
• ان يعبرهم لوسطها أحد • يشكى بسعه كل احد •

وتحت المدرسة المذكورة مسجد الحنابلة يصلون فيه الصلوات الخمس على حدة وبجانبه ضريح كبير مربعة الشكل يجرى اليها الماء من فوق فى وسطها سفيفة وبالقرب منها جتة صغيرة حولها انابيب يجرى فيها الماء من الماء الطهارة يغتسل انابيبها فتمسك الماء وترسله ثم لما استقر بناء الجامعة

المذكورين

المذكورين • واطأ ايضا فى المدرسة المذكورة جالسين • وأما الفاضة فى تلك الناحية • وتفرقت تلك الجامعة • وكان ذلك الوقت قبيل الظهر بيسير • فاوصل لنا الى المدرسة المذكورة بالضيافة المشتملة على الوان الكشرى كما ذكر فى الضيف عند الوصول بالتيسير • صاحب العقد الخطير والجاه الكبير • اللبيب المنيب السيد حمد اللطيف الذى غاث عين هاتيك البلاد القدسية • وصدر اهلها فى المحافل الانسية • ثم لما سمعنا الاذان • حرجنا مسرعين من ذلك المكان • فنزلنا ووصلنا صلاة الظهر مع الجامعة • فى جامع العمرة الزاهية التى هى بالامارة جامعة • وكانت صلاتنا خلف امام مذهبنا الامام المطلبى فان جامعهم اذا فرغ المؤذن من الاذان فى الظهر والعصر فأول ما يصلى امام المالكية فى جامع الغمارية وخلفه الجالس له المقتدى به وعلى السدة فى الفانوس جالس آخر مقتدى به وفى صحن العمرة جالس آخر ضرير مقتدى به فاذا فرغ يصلى امام الشافعية فى المسجد الاقصى وخلفه جالس مقتدى به وعلى السدة فى الفانوس جالس آخر مقتدى به وفى صحن العمرة جالس آخر ضرير مقتدى به فاذا فرغ صلى امام الحنفية بجامع العمرة وله جالس مقتدى به وفى سطح العمرة من الفانوس جالس آخر ضرير مقتدى به فاذا فرغ صلى امام الحنابلة فى المسجد الذى تحت المدرسة السلطانية وأما فى المغرب والعشاء والوتر فكلا امام يصلى بجماعته من غير ترتيب وأما صلاة الجمعة فانها تقام بالمسجد الاقصى فيصلى صلاة امام الشافعية لانهم وأما صلاة العيد وصلاة الاستسقاء فانها تقام فى الجانب الذى على صحن العمرة الشرقية فى مخيلب الخطيب فى المنبر الذى بجانب المحراب والصلاة هناك فضيلة عظيمة • ورتبته جسيمة • وردت بها الاخبار • وصرحت بذكرها الائمة الكبار • روى البخارى فى سننه باسناده عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله من حوله ثلاثة سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ان لا يأتى احد لا يأتيه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وروى

ابن ماجة في سننه باسناده عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة وفي كتاب الروض الانف في فضائل بيت المقدس وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس وضع القربان في رحبة المسجد ثم قام على الصخرة ثم قال بعد ثناء وتحميد اللهم اني اسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب يتوهم الطلب التوبة ان تتقبل منه وتتوب عليه وتغفر له ذنبه ولا يدخل اليه خائف الا امن من خوفه كما يدخل اليه سقيم لا يعود الا لطلب الشفاء ان تشفيه من سقمه ولا يدخل اليه محتاج لم يعد الا لطلب الاستغناء ان تغنيه من فضلك وان لا تصرف بوجهك عن يدخله حتى يخرج منه اللهم اجبه عوق واعطني مسألته فاجعل علامة ذلك ان تقبل قربانه فنزلت نار من السماء فاحتملت القربان وصعدت الى السماء وروى ابن ماجة في سننه باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وروى ايضا باسناده عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت ارأيت ان لم استطع ان اتحمل اليه قال فمهدي اليه زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه وروى ابو داود النسائي في سننه باسناده عن ميمونة ايضا رضي الله عنها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ائتوه فصلوا فيه وكما تنا البلاد ذلك حرجا فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت

يسرج في قناديله وذكر القاضي الاخشاء في مناسك المسجد الاقصى عن الشيخ ابراهيم الرقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت او اعتمر ولم يصل في بيت المقدس وجاهد ورابط اقتصل حج سبق وعن احد بن انس عن رجب المؤذن عن ابي رزين السباني وابي امامة الصحابيين قال كنا عنده فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري سأله رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال بأربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وعن كعب الاحبار رضي الله عنه من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة ومن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاؤه وكشفت عنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله تعالى الشهادة اعطاه اياها وعن كعب من صلى في بيت المقدس ظهرا او عصرا ومشى ماء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صباحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه انتهى قلت بدأ بالظهر في الرواية الاول لان الظهر اول صلاة ظهرت في الاسلام فان صبيحة يوم المعراج لم يجب على الامة صلاة الفجر انما نهم لم يكونوا يعرفونها ولا يلتزمونها فلم حق حق يلتزم الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها في ست عليهم كذا وكذا فكانت اول صلاة ظهر وقد اتفق لنا والله الحمد ان اول صلاة صليناها في بيت المقدس صلاة الظهر في رحلتنا هذه كما مضى وفي الرواية الثانية بدأ بصلاة الصبح لانها اول النهار وفي كتاب الاخشاء ايضا وعن كعب قال لكل بيت المقدس الى مربعه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لاملأنك خدما وعمارا يسجدون لي عز وجل فيك فيضاعف الله اجورهم واكارهم ويجتوذ اليك حتى ان الحمام الوحشي

قال في الصباح المنير ذكر الرجل بزنة من باب نهب اسرع والاسم الزفيف ذكره ذلك في الباب الجهة والفناء وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال من زار بيت المقدس شيئا اليه وخل الجنة مد لا وراء حج الانبياء في الجنة وخبطوع بذلك من الله تعالى وايما رفعة تحب ان يريد وذ بيت المقدس الا شيهم اليه عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اجر الجمعة واذا انتهى الى بيت المقدس الهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين مكة ومن دخل بيت المقدس طاهرا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي بقعة في الارض اعظم حرمة عند الله قال بيت المقدس ما من رجل يصلي في بيت المقدس ركعتين يرى انهما خاتمة كتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات من قبل الصلاة كما ينبغي وأعطى ما تأمل من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ركعتين اعطى مائة وعوفي مائة واجارة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان مرفيقا بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان مرفيقا موسى وسليمان عليهما الصلاة والسلام في الجنة ومن استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من ساعته سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس حتى صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرأ في الركعة صلوات عشر الآية مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى وليس للشيطان عليه سلطان وعشر بعدان من قضاء من صلاة الظهر وعنه الله تعالى بما قبيتي من الدعاء فهي سنة لكلمة الكمان له الزيارة والتبرك بها تيكا لا قال الحاكم فاوكد ما زارها الصخرة الشريفة ذات الانوار التي صخرة الفوز بها ما يطيقه وقد اتيا اثرا عظيما على اسلوب هائل وهيكلا بانيا يحيى انواع الفضائل وهي الصخرة الصخلية والدرة اليتيمة شدها حوكها والتنا فصلها وطوكها وعنها الله تعالى عندوعنها بما تيس من الادعية المقبولة والصلوات

المطلوبة

الصلاة المأثورة وهي صخرة طولها من الشرق اذرع وعرضها من الجنة اذرع وتحتها من جهة القدم الشريف عن الغار عون ومن الطرف الذي يقابله اقل من ذلك بكثير وهناك عراب الحيف على عادة الزحام متصل بالدائر الطرف الذي يحيط بالصخرة بحيث ان المصلي اليه يكون مستقبلا للكعبة والصخرة الشريفة معا فصلينا اليه ركعتين وعنها الله تعالى ويقبل هذا الموضع بحراب الخضر عليه السلام ثم خطفا هتنا وجئنا ذكر الباب وبعد نزولنا اليه بأربع اقوس من الدرجات مع الاكرام والاجلال فصلينا ركعتين في تلك البقاع المباركة الفاخرة التي مهبطا لانوار الملائكة وعنها الله تعالى مستقبلين القبلة ضمن ومن معنا من الجماعة فكان وقتا بهيا لا امده ولا قبله وقد ورد في فضل هذه الصخرة المباركة الحبار كثير والاثار وفير فمن ذلك ما ذكره في كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الماء الجاري من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي عبيد قال اختلف عبد الله بن سموه وعبادة بن الصامت في شيء فقال عبادة بما الصامت لا والذي كانت له صخرة بيت المقدس مقاما الاثنين سنة ما كان كذا وكذا فصدقه عبد الله بن سموه انتهى قلت ولعل معنى ذلك ان كون الصخرة مقاما لله تعالى يعني كونها قبلة لعبادته تعالى هذا المدة وهي مدة صلاته عليه السلام قبل النبوة وبعدها الى الصخرة حتى نسخت القبلة الى الكعبة ويدل عليه ما سيأتي في رواية عبادة بن الصامت وراشد بن سعد ان الله تعالى قال لصخرة بيت المقدس هذا مقاما الى آخره وتجيء ما ذكر ايضا وفي تفسير قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى الصخرة تالفا لليهود وكذا ذكر هذا في تفسير الدامغي في ذلك ما ذكره ذا ضامنا الاخصا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماء العذب والرياح الطيبة من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب في قوله تعالى وفيناه والوحا الى الارض الحق

باركنا فيها للعالمين قال الشام ومن ماء عذب الا وهو يخرج من تحت الصخرة
التي ببيت المقدس وعن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب
من ماء عذب الا وهو يخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من بركتها
يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب يخرج من اصلها وعن السدي بزنبا
مزاد ومسلح من خوف البحار قال الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل وعن خالد بن سدان عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
ينظران سوط اهل الجنة الدر والقضبة وعن يحيون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن ابي امامة
الخولاني انه قال يجول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء
كهيئة السماء والارض ثم يسيرون منها الى الجنة والنار وعن ثور بن يزيد
عن عبد الله بن بشر عن كعب قال سألت في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك دفعت السماء ومنك بسطت الارض وكل ماء
يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكأنما مات في سماء الدنيا
ومن مات حولك فكأنما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك
نورا من السماء فيأكل اثارك يفوه فوه ويرسل عليك ماء من
تحت العرش واصلك حقا تركك كالهباة وهي البلوع كما في القاموس
واضرب عليك سبعين رمانا من خمام غلظ الواحد شاة سمينة وسياجا من نور واجعل
عليك قبة جبلتها بيدي وانزل فيك وحيي وملائكتي يسبحون فيك لا يمسك
احد من بني آدم الى يوم القيمة فمن يزني حولك القبة من بعيد يقول طوبى
لرجل يصلي فيك ساجدا واضرب عليك حائطا من نار وسياجا من الهامة
حيطانك من ياقوت وزبرجد واشتا ليده والبك الحشر ومنك النشر
وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من اجبك اجبت ومن اجبك اجبني
ومن يشاك شيئة حيني عليك من السنة الى السنة لاشاك حقا اني بعبني

ومن سلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه ١٢ اذا
يبعوا الى خطايا ما تنفعه تلك عليه ولا تذهب الايام والليالي حتى يعيد اليك
كل مجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحفون بك حنيف الركب بالمرو ماذا افدت
الى اهلها انزل عليك نورا من السماء يأكل ما دامت اقدام بني آدم وما سنته
ايديهم وهذا حديث ذكر الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضعف لمن سكنك
الا يموت ايام حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام حتى انزل
في ذروتك اكرامي منك المحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور في السماء السابعة
الذي تحجه الملائكة لو وقعت منه احجار لوقعت على احجار البيت والجنة
في السماء السابعة بازاء بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على صخرة
ولذلك وجهت اشلم ووجهت الجنة امام السلام ومعنى اشلم بيت السلام كما سبق
بيانه وضبطه وعن الزهري عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
فيك جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي طوبى لمن زارك او قال والد
وعن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال سمعت عمير بن هانئ الصبي يقول يجعل
الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء يوم القيامة فيكون هو عليها
ومن احبه من خلقه يحفونه يطيفون عليها يطيف خدامه بعمله سبعة ويطوف
لخاصة عباده وذكر البوصيري واياه يعني الله صخرة بيت المقدس يوم القيامة
مرجانة بيضاء اكبر من السماء والارض ثم يضع عليها عرشه اي يقتضي بين عباده
ويسيرون منها الى الجنة والنار وعن ابراهيم ابن ابي عبلة قال سيل عبادة
ابن الصامت وداسع بن حنزج وكانا جنبيين بدريين فقيل لهما ارأيتما ما
يقول الناس في هذه الصخرة احق هو فمن اخذ بيده او هو شيء اسلفه من اهل الكتاب
فقد عه فقالا كلها سمعنا الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما اسرى
قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامي ومنه صعد محمد الى السماء ومنه يحشر عباده

ويضع ميزانه

وهذا موضع جنق من يبنها وموضع نارى من يسارها وباب بيت الماء امامها
والله اعلم وبان يوم الاثنين ثم استوى الى عليين وحدث عبد الرحمن بن مسنور قال
سمعت ابا يعقوب قتادة بن مقاتل بن سليمان البيت المقدس ويجلس عند باب الصخرة
القبلى واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس فكتب عنه وسمع منه فاقبل علينا يدوى
بدا امرين بتسليم على البلاط وطيا شديدا فسمعه فقهة ذلك وقال لى حوله المرجل
عنى فاخرج الناس عنه وانهى بيده ويتهيأ اليه ويزوره ويقبل اياها الواحق الرفيق
بوليك فالذى نفس مقاتل بيده انها لاحد اعلى اجانين الجنة واما هذا الذى عليه
البلاط كله مدورا وقال السور مدور اما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبى مرسل او
ملك مقرب انتهى قلت والاجانين بالجيمين ما يحوط على الانجار شبه الاحواض وهى
فى الاصل جمع اجانة بالتشديد يغسل فيها كما مر ذكره فى المصباح المنير
قلت والذى يظهر ان لا يدخل احد بالنعلين الى المسجد كله مسجد الصخرة
وغيره وان كان الوارد هنا من مقاتل انما هو فى مسجد الصخرة المرتفع الذى
يصعد اليه بالدرج وحده فان الفضيلة الواردة للمسجد كله كما يؤيده لفظ كلام
مقاتل رحمه الله تعالى وقد اشتهر انه ورد فى الأوامر السلطانية بالنهى
عن المشى بالنعلين فى المسجد كله وتكلموا فى ذلك مدة من الزمان ثم تركوا لما يجدون
فى ذلك من الحرج خصوصا فى زمن الشتاء وقد رأيناهم يصلون عندنا على بلاط
المسجد يوم زمن الشتاء من عند باب جامع الصخرة الى عند الدرج الذى من
جهة المغرب يدوسون عليه بالنعال وهو محل الاستلام ايضا وقد تأيد ايضا
قول مقاتل المذكور فيما تراه لا يبقى فى الحيوان يستقبل جهة الصخرة الشريفة
بول او غايط كما يكره ذلك كراهة تحريم فاستقبال جهة الكعبة وقد قال البلبلى
فى تاريخه فقال زيد بن اسلم ابوه فى سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهاه ان يستقبل القبلتان بول او غايط وعن ابى عمر بن عوف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلتين بول او غايط وروى
غير ذلك عن الشعبى وقد اضاف الاخصائى خطبته بعد كلام طويل وقد اشتهر
قبة الصخرة الشريفة على النساء وانهرمت مصابيح انهاء من سماء قد سماه والصخرة

قائمة بنسمائه رضيها الله الذى رفع السماء بغير عمد ترونها فانشدت
• بلغ السؤدد المنتهى • والفخر منكم ما انتهى •
• واذا رضيت حلائق • فبكم فذاك المشتهى •
• هانت حلت بأرضكم • منى أولى ظلها •
• سقطت من سمائكم • اهوى هوا على ذبلها •
• فلبئن سمحت فهى من • عاداتكم وأجلها •
• وعلى رؤس الناس لكم • معروفة من أصلها •

وقد ذكر الشيخ على الحلبى فى سيرته قال قال الامام ابو بكر بن العربى فى ترجمة لوط
ملك صخرة بيت المقدس من عجائبها قلت قال فانها صخرة شماء فى وسط المسجد
الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الأرض
الا باذنه فى اعلاها من جهة المغرب قدم النبى صلى الله عليه وسلم وفى الجهة الأخرى
اصابع الملائكة التى اسكنها الله ومن تحتها الغار الذى انفصلت من كل
جهة حتى صلقت بين السماء والأرض واشتقت بينها ان ادخل من تحتها وفى
كل اخاف ان تسقط على الذهب ثم صعدت وخلفها ورأيت الهيب الهائب
تشتعل بينها من كل جهة فقلت ما انفصالها عن الأرض لا يتصل بها من الأرض
شئ ولا بعض شئ وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض فقلت الله اعلم
والله اعلم ان هذا البناء الذى الآن حول الصخرة انما بناه المرجل لما استولى على
بيت المقدس ليلا يبقى هذا الأمر العظيم الذى ينه ظهور شأن الاسلام قال
البلبلى فى التاريخ والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والأرض
حتى انها استترت على ذلك حتى دخلت تحتها امرأة حاملا فلما رأت ذلك
خافت فأسقطت حملها فمن حينها هذا البناء المستدير عليها حتى استقر رها من
اعين الناس وقد تقدم فى ترجمة ابن العربى انه دخل الشرق فى سنة خمس
وثمانين وامر بعمارته والظاهر ان تجديده كان فى ذلك العصر فصل هذا البناء
المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم انتهى وأخذ الصخرة ليست
المقدسة الأخذ الأول كان فى سنة اثنين وتسعين وامر بعمارته بعد وخول الفرنج

الى القدس اربع سنين فحصل ان يكونوا هم الذين بنوا هذا البنيان حول الصخرة وجعلوا
هذه الآية الواضحة على شرف الاسلام بما هو قدوة الله تعالى حين استولوا على البلد
حضوصاً وقد بلغهم ما اشتهر بين الناس ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لما
صعد الى السماء من الصخرة ليلة المعراج سمعت الصخرة خلفه فامسكتها الملائكة
فوقفت بين السماء والأرض فيكون ذلك البلخ صخرة لنبينا صلى الله عليه وسلم
والله على صدق نبوته ورسالته الى يوم القيامة وهم مكذبون بذلك وهي مكذبة
لهم ضرورة عند العين الناس بهذا البنيان الذي بنوه والله اعلم فلما كان
قصدهم اخفاء الصخرة واهانتها حملوا على ذلك وكذا قال وشيخ الحرام وعمر
سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس وجد على الصخرة
من الزبل كثيراً ما طرحته الروم تحقيقاً لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فحمل عمر رداءه فحمل يكنس
ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز
جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى
صخرة بيت المقدس زبلة قد حاذت عوايده وعادة النصارى عليها متابعة
اليهود حتى ان المرأة لتبث بحرق وسخها من روميه فتلوق عليها قال قيصر حين
قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين يقاتلون على هذه الزبلة
بالله لتهكمن بروميه هذا المسجد كما تعلمن بيت المقدس على يد جيش فأمر بكنسها فاخذ
من ذلك تحت المسلمون الشامر ولم يكشفوا منها الا اثلها فلما قدم عمر بن الخطاب
بيت المقدس ونصب رأى ما عليها من الزبلة عظيمة فكلف عليه فامر بكشفها وحمر
لها اباط فلسطين انتهى وفي الضعفاء لابي نعيم عن عطاء بن ميسرة
انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلاً وبينها
ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلاً وكان اهل السماء يتطلعون بطلها وكان
عليها ياقوتة تقرأ لسناء البلقاء على ظهرها قال ولم تزل كذلك حتى غلبت
عليها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت الى يدي روم قالوا لا ننبو عليها
أفضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها الى السماء وزخرفوها
بالذهب والفسيفسا ودخلوا اليها واشركوا فيها فاصابت عليهم فاخرج منها احد

طرائف ملك الروم منها ذلك حجر الطارقة والشامسة ورؤساء الروم وقال لهم
ما ترون قالوا نرى انا لم نرض شيئاً الا هذا فلن ذلك لم يتقبل منا فعاد فامر الثانية فبنوا فيها
واضعفوا النفقة فلما رجعوا الى المرة الثانية وجدوها اسبعون الفاً حاملاً فعاد
اولم يرض فحملوا كفعلهم اولاً فلما اشرفوا انقلبت عليهم ولم يكن لذلك محرم فلما
رأوه ذلك جمعهم الثالثة قال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض مرتين فما ينبغي لذلك
هدم ما فعلناه وفض فيه ثالثة حتى اذا اراد ان ينقضها وثبوا
منها جميع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئاً قالوا لا نكلمها بعد ان
والفضة ودخلوها فوجدوا فيها غشاً وتغيراً فلما دخلوا اشركوا كما اشركوا اصحابهم
من قبل فحرمت عليهم ثالثة بخ ملكهم راجعة واستشارهم فيما يفعل وكان خوفهم في
ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برنس اسود وعمامة سوداء قد نضى
ظهره وهو متوكئ على عصاً فقال لهم ما مشكم فقال النصارى الا ان اكبركم سناً وقد
خرجت من عندي لأخبركم ان هذا الكفار قد امن اصحابه وان القدير نزع منها
وتحول الى هذا الموضع وما شاء الله كان فدلوا من الموضع الذي بنوا فيه كنيسة القمامة قال وانا
ادلكم الموضع واستوفى بعد هذا اليوم ايضاً فبنوا من ما قوله لكم واعلموهم وزادهم
طيباً وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به وبينما
هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خرق ظريق فاز وادوا كفروا وقالوا ليس قولاً عظيماً
فرأيتهم خربوا المسجد واستقلوا الحجر والجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة
والكنيسة الغربية وهي جميعهم وكان الشيخ المشؤوم قد قال لهم واذا فرغتم من
بناء هذا الموضع فانقلوا ذلك الموضع الذي بنى منه اصحابه وزخرفوه بالذهب
لعل ان الله ان يرضى عنكم ويكم تحصلوا ذلك حتى كانت المرأة من سل يخرج حيضها
واوساخها من قسطنطينية وتلقيها عليها ويكثر على ذلك مدة حتى بناه
بنينا محمداً صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك من اجل خسايسها وظلم
فضلها وفي تاريخ الخليل قال ولما فرغ عمر رضي الله عنه من فتح ايلياء يعني بيت
المقدس وجد الصخرة من القمامة وابنى النصارى عليها الم بالوان الزخرفة
فسمى المسلمون كنيسة النصارى المظلمة عندهم قامة تشبيهاً بالمزبلة وتضليلها

شعرة الشريفة انتهى وقال هو الصب في شبهها قامة وقال في القاموس والقامة
بالضم الكناسة جمعه قام وقمامة بهاء ويراد بالقمامة هنا ما انتهى اليها انتهى وهذا
وجد لي في شبهها قامة وقال المسعودي في تاريخه مروج الذهب وابتدأ سليمان
عليه السلام ببنيان بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فلما استتم بناءه بنى لنفسه
بيتاً وهو الموضع الذي يسمى اليوم قمامة كنيسة القمامة وهي الكنيسة العظمى
ببيت المقدس عند النصارى وكعب الحبر رحمه الله تعالى في تاريخه بعد رفعة
عيسى عليه السلام وذكر صلب اليهود لذلك الرجل المشبه بعيسى وانهم جعلوا
مكانه قامة لهم قال ومن ثم اتخذ النصارى القمامة وقبلوها انتهى رحمه الله تعالى وارث
ام الملك فهلانة فانزلت تلك القامة وبنى مكانها كنيسة هائلة مزخرفة بأنواع
الزينة وهي هذه المشهورة اليوم ببلد بيت المقدس التي يقال لها القمامة
باعتبار ما كانت من قبل وسيق لها القيامة يصون الله يقوم حينئذ المسيح
منها ثم ارت هيلانة بان في موضع قامة الملك وكناسة وقاذورة على التضرع
الذي قبلة اليهود فلم يزل كذلك حتى فتح عمر الخطاب بيت المقدس فكنس
منها القمامة بردائه وطهرها من الأنجاس والأدناس وفتح المسجد وبناها
ولكن اما على حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالأنبياء وهو الأقصى
انتهى فعلى ما ذكر هنا يكون اسم الكنيسة بالقمامة باعتبار ما كانت من قبل ذلك كما تقدم
اليهود قامة بها لا بسبب ما ذكر في القبلي بما تقدم قريباً فيكون المراد بحكمهم
اخفاء الصخرة بالكلية ولم يتيسر لهم بقاء ما علوه من هامتها وعلا ظهرها
الله تعالى بالظهور للإسلام وفتح بيت المقدس ثم انها سويت على ما بيت المقدس
ثانياً ان ذلك التاريخ المذكور بناء البنيان حول الصخرة واخذ هذه الآية
الباهرة بعضادتها هو من بناية كنيسة وعلائيها واعلاها بما هو الحق في نفس الأمر
ثم لما فتح المسلمون بيت المقدس ان كان شرع فلسطين الأمر كان في الأصل كذلك
فابقوه على حاله ولم يغيروا ذلك البنيان وعلائيها بل كان صخرة بيت المقدس
معلقة بين السماء والأرض ما ذكرناه فيما سبق عاودوه في الأحاديث ان سماء
الأرض كلها من تحت الصخرة وكذلك الأنهار والرياح فانها لم تكن معلقة

بين السماء والأرض لم يمسك ذلك والمصنف يتأول الأخبار فيما يبدو عنده في ذلك
استبصاره وفي فتاوى العلامة الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمي رحمه الله
تعالى سئل عن حلف بالطلاق الثلاث ان صخرة بيت المقدس معلقة في
الهواء بين السماء والأرض وحلف آخر انها متصلة من مبدئه على البناء الذي
تحتها أما الذكر فأجاب بان الراجح الأول بما رفعناها في الهواء انها غير متصلة ٥
بالبناء الذي بين تحتها حتى كذبه في ذلك فهل يحنث الحالف بذلك فأجاب
اعتماداً على الفتنة لم يحنث واما الثاني فلا يحنث لان الاتصال بالبناء من حيث هو
فان انتفعا على اتصالها بالبناء وحلف واحد انها مستندة عليه وآخر انها ليست
مستندة عليه لم يحنث لأن الاعتماد امر مشكوك فيه يحتمل وجوده ويحتمل عدمه
ومثل هذا لا يكون ان يحنث فيه احد هذا لانه شكم ولا هذا لان أحدهما ساوى فهو
كمسئلة مالي ان كان هذا الطائر غراباً فعبدي حر وان لم يكن غراباً فلا يحنث واحد منهما
ظاهراً وان كان أحدهما جاسوساً فحنثا لعدم بقينه انتهى والحاصل ان الله تعالى
اخفى آية الصخرة بهذا البنيان الذي حولها حكمة منه سبحانه وان كان
اسرارها يخفى على أهل البصائر ٥ واصحاب القلوب الظاهرة والسرائر ٥
حسبما عند من يتأمل في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فانه يفهم
منه ان حكمة الاسراء من مكة الى بيت المقدس لاجل المعراج الى السموات الذي
هو المقصود من ذلك لتلقي فرض الصلاة ورجوع ولم يكن المعراج ابتداء من مكة
من غير اسراء الى بيت المقدس مع ان ذلك اسهل في حق النبي صلى الله عليه وسلم
والله تعالى اعلم ولكن ليريه تعالى من آياته اي بعض من آياته وهي الصخرة التي هي
معلقة بين السماء والأرض ممسوكة بقدرة الله تعالى الذي يمسك السماء ان تقع
على الأرض ولولم تكن معلقة بين السماء والأرض لم تكن آية اي دالة على ما ذكره
تعالى كذلك يمسك بيته صلى الله عليه وسلم في عروجه من الأرض الى السموات
فيطلعون قلبه برؤية هذا العضو الجليل العظيم الممسوك بقدرة الله تعالى فافهم
تعالى قادر ان يمسك في معراجه بقدرته تعالى كذلك وايضاً فان السموات ممسوكة

بقدرة تعالى كالصخرة المعلقة بين السماء والأرض فقد خرج من مسكن بالقدرة الى مسكن بالقدرة ظم يبق حتى سيدنا الله عليه وسلم في معراجه ذلك وهذا من فتوح الوقت ولم اجد من نبه عليه وبالجملة فاستارها الآن بالبيان لانها مقتضى ذلك في العيان وقلنا في ذلك وأزكا البيان الجمالة الفاك

- يا صخرة الله يا شمس بغيه ... مرفوعة في الهوى شيفه
- فقرت بالبناء ليسا ... من اعين الحاسدين خيفه

ولنا ايضا في شان الصخرة المباركة الميمونة القوم طوبى بما بها من اسرار الله تعالى مأمونة

- يا صخرة الله المعظمة الفقه ... قلب الحقيقة من هواها ما فتق
- روح تنور في بياض خاطري ... نور تجسد وظواهر مقلقي
- خال بعقد الجمال كالذي ... منه نفت الخلود كنفلة
- هو كعبة الأرواح طاف حولها ... امرار ناس قبل رفع الكعبة
- كالنفس في جسد الوجود وروحه ... في حق كعبتنا القديمة مكة
- مني اليك تحية مقرونة ... بالصدق من قلب الورى تخفق
- هو صخرة لامت لعارف فضلها ... وقفت على الجبال ابلغ قسوة
- سر لطيف لاح من اوج العلا ... كالشمس في الآفاق ذات شعشعة
- والشركون لها يصول قابلوا ... فيما سنون من طول تلك المدة
- فهو الكثيفة في العيون لانها ... احمت شمس الورى بالصخرة
- والعارفون لم تلوح لطيفة ... مثلما الذي قد كان اول مسة
- وكذلك الجبل الذي هو لم يزل ... بالكعبة الغراء ذات البهجة
- قد كان ابيض قبل ان يسود ... قد سودته فاسودة في الرؤية
- الله اكبر ما اجل مقامر من ... للقدس قد وافى بقصد زيارة
- وراى المشاهد والعجائب وكما ... تلك الأماكن من كمال بهجة
- وصفت له تلك المشاهد بالبها ... وقصت منا العيون وخرقت
- وبدت له من حول صخرة ربنا ... انوارها كالشمس قد ظهرت

- وراى الدير بجوارها قد جاورها ... ونفوسهم قامت بصدق مودة
- وراى بنا ارواح تلك الانبيا ... حامت هناك بكرة وعشية
- لازالت الصلوات من رب العلى ... تلك القبور الزاكيات البهية
- ابدا تروح وتغتدي ما فترت ... في الروض سابحة الغمام باكية

ولنا في ذلك ايضا وقد فاض به الامداد فيضا

- لصخرة الله نور جلا الانفسا ... وليس يدنو به الا من اليه رقا
- وتلك مضغة جسم الكون قد سكنت ... فاصبح الكون سعدا ليس يشقا
- سر عظيم من الاسرار مكتتم ... في قلب مجدها ايد ولا اهل ثقى
- ومن رأى صخرة القلب ضمنت ... لانه لن يزال بالعصمة ملتصقا
- يا حسن مجدها الحي حيث ... حمزت في السلوات الخمر قمقما
- وتحلق بهضبة في الجنة نضجة ... والقلب في الجوابه استبقا
- وهيبة الانبيا في اوليائه ... كجلاد من جاء لا يبرح في الطرقا

ومن أعظم واد ابراهيم جبلها ابن الراعي سلم الله تعالى

- يا صخرة الله فيك الهدى ... ومن تحاك يكن غدا اسعدا
- لقد خصك الله في دون مرة ... تذكر الجم الاوسعدا

وقفنا وجدنا في ديوان الشيخ الكامل والعالم العامل الشيخ عبد العلي رحمه الله تعالى يمدح الصخرة الشريفة والجوهرة المنيفة بقوله

- يا صخرة احملها الله شوكي ... وبالبها والبهاء الزهر حلاكي
- يا صخرة مرفعت من غير احدية ... طوبى لمن في الورى يحظى برؤياكي
- يا صخرة قد حللت قدرا ومنزلة ... ارواح اهل التقى تغنى بمثواكي
- يا بقعة من جنان الخلد قد رفعت ... بكل خير به مولاك اولاكي
- يا بقعة بالبها والنور قد ملئت ... ولم يزل وابلها والفضل يسقاكي
- وبارك الله فيكي للانام ومن ... فوق الانام الى يوم القيامة رقاكي
- وكم نفائس اولاكي الاله بها ... وكم من آس به تاكي مولاكي
- كم يحسنون في الآفاق اجمعها ... وكلهم قد جنوا حسنا بحسناكي

• بشرى لمن زارك بشرى لماكى • ذاك الذى برضاء الله واناكى •
• وجنة الخلد تشتاق لقياكى • وسائر الخلق تأتيكى وتهواكى •
• طوبى لأهل التقى حقاً بأجمعهم • ما كملوا فطانة فى محياكى •
• وسائر الانبيا فيكى لقد جمعوا • فى ليلة سرها اوسى لملقياكى •
• واسعد الناس برّ الخلق قاطبة • صلى بهم قاصداً بالوجه قبلتاكى •
• وجاءه الوحى من رب العباد علا • قد صح واستمل هذا واوكى موكى •
• رضا صفاته فيكى الخير اجمعه • وخصكى بالهما حظاً وارضاكى •
• يا انا كى من عز ومن شرف • ومن سرور بما عدّ بعلياكى •
• ويجمع الله فيكى الخلق قاطبة • كذا استماع النداء من فوق سراكى •
• والمصطفى المجتبى قد زارك شرفاً • لما سرى العلا من فوق اعلاكى •
• صلى عليه الله العرش سيدنا • صلاة ما لحن ذاكى •
• والآل والصحب والأتباع جمهم • ومن تلاّ بجلاكى ومعناكى •
• والعابد العلوى رجو الدعا له • منى ما سبها بمعرّكى وقصاكى •

وقد وجدنا فى صدر المغارة التى تحت الصخرة تجاه الباب وجه الذى يقابل الداخل على جانبه اليمين مصطبة متصلة بها بطنها الشرقى لما هو الغالب ان الصخرة يقال ان هناك مقام الخضر عليه السلام وفى تحت الصخرة غرفى واسع ما قد الى الجهة العليا يصعدون فيه قدر بلاّ شمعة كل ليلة فلعله هو الغرفى المذكور الوارد فى الحديث قال السهيلى رحمه الله فى الروض الأنف فى شرح المعنى من طريق بريدة الأسلمى ان عليه السلام حين انتهى الى بيت المقدس قال لجبريل باسعد الى الصخرة فمرقها فشدّ بها البراق قال سيدى الشيخ على الحلبى رحمه الله تعالى قال وفى رواية ان جبريل عليه السلام خرق بأسعد الغرفى الذى هو الصخرة وفى كلام بعضهم فأدخل جبريل عليه السلام يده فى الصخرة فخرقها وشدّ به البراق قوله لا منافاة بينهما لجواز ان يكون الملاك وسع خرق الصخرة بأسعد او فعله لعرض السعادة وان هذا الخرق هو الماء بالحلقة التى فى الباب لانا الصخرة فى الباب وقيل لهذا الخرق حلقة اوستانية وفى الاستاع وعادة صخرة بيت

المقدس كهيئة العين مربطها النبى فيها والناس يلتمسونه ذلك الموضع الى اليوم وجمع بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم ربطه بالحلقة تجاه باب المسجد الذى هو مكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأدباً فاخذ وجبريل عليه السلام فربطه فى زاوية المسجد فى الجهة التى هى الصخرة التى هى فيها باسعد وجعله داخلاً من باب المسجد فكأنه يقول له صلى الله عليه وسلم انك لست من يكون مركوبه على الباب بل يكون داخلاً انتهى وقد اختلف المشايخ فى تأويل كثير مما قد بين الشابين وينفتحون الباب الثانى كل ليلة ايضاً وهو باب فتح الى جهة القبلة ثم صعدنا الى زيارة القدم الشريف قدم النبى صلى الله عليه وسلم الذى فى الصخرة قال المجيلى التادفى وموضع القدم الشريف فى جهة منفصل عن الصخرة عالٍ لها آخراً من جهة الغرب من جهة القبلة وهو على حد من رخام انتهى قلت ورأيته مكوناً منفصلاً عن الصخرة يعنى بمايل مستقيل بحسب ما للقدم المذكور لانه فى قطعة حجر منفصل عن الصخرة نفسها بدليل ما سبق من قول ابن العربى الماكى اعلاها يعنى فى اعلى الصخرة من جهة المغرب قدم النبى صلى الله عليه وسلم وعلمه والآن اى موضع القدم اعلا من الصخرة بنى فى جانب منها مرتفع وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم ركب البراق من فوق الصخرة ليلة المعراج وهو واقف على هذا المكان المرتفع ومن عادة الراكب انه يقف عند مركوبه على مكان مرتفع وقد جعلوا على هذا المكان من الفضة على شكل المقرنصة له قبة صغيرة وباب بمصراعين كل ذلك مصنوع من الفضة ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس المرصص لها باب بمصراعين ايضاً يفتح للزائرين فيفتحون لثاراً النحاس ذلك لتقدم البركة وقد وضعوا فيه مآء الورد فقناده عنا الله تعالى بما يشرّ من الدعاء واخذ ناصد ووضعنا على وجهنا ورد فضا لذلك ما يقرب من الدراهم كما هو عادتهم وقلنا ما ذكر من استظاهر على حسب ما اقتضا المقام •

• قام فى الصخرة صلى المصطفى • ليلة المعراج والرسل حضر •
• وهذا التأثير من اقدامه • عرّ فما بها الصخر اسطدم •

• وعجيب كيف في صفا الصفا • يظهر الاثر منهم ويدوم •
• انه معجزة لا عجيبة • وهو في ذلك والقريب هداه •
• فاتي الحجر في اقدامه • فتبركنا بآثار القدم •

ثم انه ايضا قدم نبي الله ادريس عليه السلام وهو في الجهة الشرقية ليس عليه قبة
ولا شئ من ذلك وقال الحلبي في سيرته بعد نقله كلام ابن العربي المتقدم في
كون الصخرة معلقة بين السماء والارض وهذا الذي ذكره ابن العربي رحمه الله تعالى
ان قدمه صلى الله عليه وسلم اثر في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق وان
الملائكة امسكتها لما مالت قال به الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي حيث
قال في صلاحه المنهج ثم جئنا الى صخرة بيت المقدس وعلاها فصعدنا من
جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما
تحركت ومالت انتهى وفي المواهب اللدنية للامام القسطلاني رحمه الله تعالى
كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما
وحديثا على الالسنة ونطق به الشعراء منظومهم والبلغاء في منثورهم مع
اعتضاده بوجود اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حجر المقام
المنوه به في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم الآية التنبيه
وانا اتي ببلغ الشواهد القائلين فيه ابو طالب

• وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل •

وجاء في البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من معجزة لنبي من
موهبة الطيبين الا وبشا اذ ذكر انه لا افضل اذ ما اختص به نبي من المعجزات
الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نصوا عليه مع ما يؤيد ذلك وهو وجود اثر
حافر بغلة صلى الله عليه وسلم على ما قيل في مسجد بطيبة حتى عرف المسجد بها
بحيث يقال له مسجد البغلة وما ذاك الا اثر حافر البغلة التي كان يركبها ليكون ذلك
اثر قدمه الاول وارتفع في الاذهان على ان نبينا صلى الله عليه وسلم بهذه
الآية التي اوتيها الخليل عليه السلام في حجر المقام على وجه اعلا منه وقد
عرف هذا المسجد المذكور اعني مسجد البغلة اثر كما اذا لم يرفق يذكر انه عليه

الصلاة

الصلاة والسلام اتكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع
والناس يتبركون بها وقال السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفا ومسجدان في
قرب البقيع احدهما يعرف بمسجد الاجابة والثاني يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان
واحد وهو خراب وحوله اثر من الحجارة فيه اثر يقولون انه اثر حافر بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الامام البيضاوي في قوله تعالى ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات
كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تخالط
الصيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهر كاصحاب الفيل
مقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل
البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصما
وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالانة من بين الصخار وابقاؤه
دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه قرئ
آية بينة على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا
الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه انتهى وفي تهذيب الامام النووي
رحمه الله تعالى قال كان ايوب عليه السلام ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم
بقرية بقرب نوى عليه مشهد ومسجد وقرية موقوفة على مصالحه وعين جارية
فيها اثر قدم يقولون انه اثر قدمه وفي حياة الحيوان للدميري رحمه الله
تعالى عن كعب قال اهبط الله تعالى آدم عليه السلام بجبل سرنديب وهو اعلا
الجبال في بحر الهند يراه البحريون من مسافة ثلاثة ايام وفيه اثر قدم آدم
عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد في كل يوم من المطر يغسل اثر قدم آدم عليه السلام وذكر الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في الخصائص الكبرى عن ابن ابي خيثمة انه قد لينت الحجارة لنبينا
صلى الله عليه وسلم وصم الصخر وكذا استتر من المشركين وراء جبل مال براسه
الى الجبل ليخفى شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل راسه فيه وذلك ظاهر
باق يراه الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجر اصم استروح له صلى الله عليه وسلم

وسلامه فلان له الجواب وقد بذل جهده وساعده وفلان مشهور وهذا اعجب من ان يحتاج الحديث عليه السلام لان الحديث تكفيه الناس ولم يزل الناس يتلقون الحديث وقال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى في همزيته المشهورة

* ليت خصمي برؤية وجهي * نزل من كبريائه العلياء *
* او بلمس التراب من قدميه لا نتشت جيآ من حصاها الصغراء *

السبكي وقال الجامع المتين وقال الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تائيته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

* وان في الجار شيكم لم * يؤثر بل او يبطحآء مكة *

انتهى ما نقلناه من ذلك ملخصا قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد الجوهري المصري رحمه الله تعالى رسالة في ذلك سماها تنزيه المصطفى المختار عالم بثبوت الآثار وانكار هذه المقام المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاجار بمسجد يثرب المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في ذلك وليس هذا بأول ورطة وقع فيها ابن تيمية واتباعه فانه جعل شد الرحال الى بيت المقدس معصية كما تقدم ذكر ذلك ورده ونهى من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وجوز من الاولياء آيضا وخالف الاجماع من الأمة الاربعة في حرم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير ذلك من التهورات العظيمة الموجبة كمال التقليعة القاسية التي استوفاها الشيخ العلامة والعدة الفهامة تقي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى كتابا مستقلا في الرد على ابن تيمية واتباعه وسمّاه دفع شبه من شبه وتمرد وجآء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد الوافر على من زعم ان ابن تيمية ما فوقه قال الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم بعد ان تكلم في شان ابن تيمية بكلام كثير ولقد صنف شيخ الاسلام وعالم الأنام الجمع على جلالته واجتهاده وسلامته واماناته التقي السبكي قدس الله سره الرد عليه في تصنيف مستقل افاد فيه واجاد واصاب واوضح بما هو جهد طريق الصواب فشكر الله مسعاه واقام عليه شآبيب

رحمته ورضاه انتهى قلت يجب بعد ذلك ان نتم باب الانكار على ثبوت هذه الأقدام النبوية والآثار المحمدية على ذلك بالله لا سند له في كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد في الضم والتبرك بهذه الآثار بغاية الانكار مع اجماع الأمة على مشروعية استلام الحجر وتقبيله وانه سنة كما مر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام بيت فانه يشير الى يده كسنا وغيرها ثم يقبل ذلك الشيء وهو مشروع اتفاقا فالظهر الأسود ويكفي في ذلك لصلاة وكل ما هو من الآثار المباركة كموضع القدم وغيره وآثار قدميه الشهيرة كما فيه في ثبوت اثر القدم الشريف في صخرة بيت المقدس وغيرها اذا لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام او تحريم حلال حتى يجزم العلماء في ذلك كالقرآن ويطلبون على ذلك الأسانيد الصحيحة واما في ذلك ثبوت بركة وخير وفضيلة وكمال الخشوع وحصور وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اشتهرت ذلك بين العلماء المتقدمين وذكروه في نظمهم ونثرهم بقصد الفضيلة وحصول البركة فالناس لكن يعمل بذلك كما شرحناه ويطلب سندا قويا كما يطلب للاحكام الشرعية بل اقول ان ذلك ثابت بطريق التواتر لان القدم الشريف المعروف يتمتع به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آبائهم واجدادهم وقد ذكروا في حاله قوائد الطبراني الذي رواه فوجدوا بتوقيعهم على الكذب قال في شرح الشمائل لابن علك رحمه الله تعالى وشرط الاسلام في اهل القرآن العدالة والاسلام لكون الكفر الفسق مظنة الكذب وعظماء الاسلام ليس شرطا لان اهل قسطنطينة لو اجمعوا بنقل حكم يحصل العلم بخبرهم وان كانوا كفارا انتهى فاذا ثبت بهذه عادات من العلماء والصلحاء والكبار والسفاء والرجال والنساء يتوارثون كلهم ان هذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو سألت كل واحد منهم لاجاب بذلك حتى صبيانهم الشداد ويؤيد هذا ما نقل الحنبلي تاريخه قال وروى الحسن بن حمد الحمامي الرازي قال قدم ابو زرعة قاصدا فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام بخيف الله وقد جلس عند قبر سارة في وقت الصلاة فدخل شيخ فصلى ثم قام فاتبعه ايتامه ابراهيم من هرآة فاوصل الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى وجآء شاب اخر

فادعاه وقال له مثل ذلك فأوى اليه فقال ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم لانك
فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن
السلف في صحاح الحديث وما يتبع فيه الخطأ والنقل لا يقع فيه خطأ ولا
يطعن في ذلك الا صاحب بدعة او هالك قاله ثم دخل الى داخل المسجد فصلى
الظهر ثم رحل عن المدينة فانظر رحمك الله انصاف هذا العالم الفاضل الجامع
لانواع الفضايل حيث جعل ما هو معلوم عنده من حكم الخبر في ثبوت قبر الخليل
عليه السلام بطريق نقل الخلف عن السلف كما هي المعلومة في الاخبار النبوية
واستناشدك بين العوام وللخواص من الناس فكذلك نقول عن كل ما
هي نظيرة لك من ثبوت قبور الانبياء عليهم السلام كقبر موسى وهارون
وشيث وغيرهم وقبور الاولياء كذلك ومثل ذلك اثار المقام النبوية في الاماكن
كمقام النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة بيت المقدس وغيرها وقد ابراهيم عليه السلام
في المقام الكعبة وغير ذلك فما تعتبر به الناس وبأخذ وعلمهم من علمهم بتعدد الخبر
بالآثار الشرعية ولا نلتفت الى من طعن في ذلك ولكن وما الفت الى نقل الخلف
عن السلف ولا اعتبر تواتر الخبر بذلك من الناس واشترط السند للناس في اخبارهم
بذلك مع حلول بان الاجماع حجة شرعية ثبتت به الاحكام التعليمية ولا بد له
من سند على احد القولين ولا يشترط العلم بسنده ولا نقل سنده وانما يكون مجرد
الاجماع في ثبوت الحكم به وانه اجماع له سند فثبتت بذلك الاحكام الشرعية
في حقوق الله تعالى وحقوق العباد مثل اجماعهم على صحة بيع المغالى واخذ
اجرة الحمام قال مالك في شرح التلقين مك فان قلت ينبغي ان يجوز الاجماع بالحكم
لانه لا يجوز الا من مستند شرعي والا كان اثبات شرع ابتداء وهو غير جايز لان يكون
الاجماع مثبتا لوصف الحكم وهو القطع لا اصله قلنا اشتراط المستند في الاجماع
ممنوع فانه جايز بدليل ما عند البعض بان يخلق الله فيهم علما ضروريا ويوفقهم لاختيار
الصواب كاجماعهم على بيع المغالى واجرة الحمام وذكر في بحث الاجماع قال
وما ذكره من بيع المغالى واجرة الحمام فالاجماع فيها واقع مع انه ليس الا انه لم
ينقل الينا اكتفاء بالاجماع كذا في اجماع الاسرار وقال في شرح مرتقاة الاصول

وقيل لو كان من سند لاستغنى به عن الاجماع فلم يبق له الا الحجية فايدة قلنا
هذا يقتضي ان لا يكون اجماع ما عن سند وهو خلاف الاجماع وبيع ذلك لا نسلم
الضرورة فايدته شرعية الحالفة ومشروطة بصحة كيفية دلالة السند ومن تحصيله
ونحوه كما تقدم واستخبر بان هذه الآثار النبوية اشتهرت بين الناس بحيث
الخلف من السلف فتبقى مرشدا فيه فضيلة وبركة فكيف بسوغ رد هذا الطعن فيها
ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بما من الله به اجدادهم وما هي الا
عداوة في الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين ولكما سلمنا ان لم يكن الاجماع
واضحا على انها اثار تلك الاقدام المذكورة فثبتت ذلك بطريق التواتر واخبار
الخلف عن السلف وذلك لا شتراطهم ذلك في تحقق الاجماع ونحن
لا نسلم الآن احوال المجتهدين المتقدمين في اتفاقهم على ذلك وعدم اتفاقهم عليه
او سكوتهم عند ظهور اول مرة ذلك واذكر تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن
قيم الجوزية وترجمة في اثبات ذلك واكتفى الجلال السيوطي وترجمة ايضا الفاسي
ابن حجر الهيثمي وعبارته في الجوهر المنظم وفي حديث ان بكة حجر كان يسلم على
ليالي بعثت ان لا حجر فاما امرت عليه اياه الى ما اشتهر على السنة الخلف عن السلف
انه الحجر الاسود بقرب الركن فانه كان على عهد صلى الله عليه وسلم الى جنب الحجر
رضي الله عنها وعبارته في شرح القصيدة الهمزية الفها للبوصيري في المديح النبوي
قال عند البيت المتقدم ذكر في بيان الذي ذكر جزء من تكلم على
الخصايص لكن بلا سند انتهى نعم تركه بلا سند ميل منه الى ما ذهب اليه ابن تيمية
وابن القيم ومن تابعهما من انكار ذلك والراجح هو اثبات ذلك بما اتفق
عليه عوام الناس واشتهر على السنة الخلف عن السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك
فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما تقدم في الاجماع فان هذا الفتاء من
العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس لا يتفقون في الغالب
على امر باطل ولا يجزمون بشيء كذب وقد بلغنا حد التواتر بحيث لا يصح عندهم
اثبات الخبر اول من نقبه وفحص احوال المسلمين على الكمال اولى من تخطئتهم فتنبه
الا ترى ردهم الشاذ والكذب بلا سند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبناه

بالمسند على الضعيف على انه يكفينا اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك والعمل به وحسب ذلك سندا في الدلالة على ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والله اعلم ٠

والله المستعان ٠ واعلم ان القبة الشريفة في وسط المسجد على الصخرة الكبيرة التي تقدم ذكرها بين المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة قال الدمياطي في احياء الميت ان عند ذكر الاودية مناسبة ذكر خلفاء بني امية فذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ثم قال عند ذلك قبة الصخرة بيت المقدس قالها ذلك عن الشاطبين مساكر ثم قال وفيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك ابن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك بن مروان اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقصدون يومئذ بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنه والله اعلم تمت فيها الوليد وبناها واحد اهـ انتهى وذكر المحبي ان علوها احد وخمسون ذراعا هذا من فوق الصخر وارتفاع التحجير من ارض المسجد سبعة اذرع فيكون ارتفاعها ثمانية وخمسون ذراعا والقبة المذكورة سقفان احدهما من الخشب ٠ وهو المذهون المذهب ٠ وفوقه سقف آخر يعلو الى السماء وبين هذين السقفين خلاء متسع وهي مرتفعة على اثني عشر عمودا من الرخام ٠ واربعة سواري جلية في غاية الاتقان والاحكام ٠ على الصخرة الشريفة تحت هذه القبة جميعها وبين من حد يدك الاسوق بالاعمدة والسواري المذكورة وفي كل قبة من هذه الاربعة ابواب من الخشب المشبك احدها مسدود والثلاثة مفتوحة وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المذهون المذهب ٠ على سبعة عشر عمودا من الرخام وثمانية سواري من ارض القبة وجميعها مبنية بالرخام بالمقاطع والظاهر من بنية بالفصوص المذهبة البالمق الظاهر وخارج ما بين جامع الصخرة المشتمل على القبة المذكورة من الباطن ما يتاخم ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر ما يتاخم ذراع واربعون ذراعا وجامع الصخرة المذكورة اربعة ابواب فتح الى صخرة الصخرة الاول باب قبلي عن يمين الداخل منه الجانب مقابله وكذا الذي على يمين من يخرج من الرخام وعلى

جانب الذكر باب قبة الصخرة المشبك المذهب وعليه الباب الذي ينزل منه الى المغارة والثاني باب شرقي تجاه درج البراق قبالة قبة السلسلة وعن يمين باب اسرافيل والثالث باب شمالي مصروف بباب الجنة وعنده الى الطاقة السوداء التي ذكرها والرابع باب غربي وهو الذي عند الفتحة المستطيلة الذي يصعد منه ايام الشتاء ويشرف عليه بضاعة وعلى ظاهر كل باب من ابواب جامع الصخرة الاربعة عضايد وعند كل رخام وسقف جلوس والله تعالى اعلم ثم قوجينا جهة الباب الشمالي المشهور بباب الجنة وقفنا عند الطاقة السوداء ووجدنا فيها مسامير من الفضة يزعم الناس انه في كل سنة يغيب مسمار فاذا غاب الجميع قامت الساعة يقولون انها باب الجنة قال الخشيلي بحكي انه دفن في الغار عليه السلام يصلي هناك وبقال ان قبر سليمان عليه السلام هو الباب المذكور وانما قيل لها سوداء انما اختص الان المضرع تطهيرا بعد سواده كما قالوا سواد العراق اطلقوا عليه سواد لما غلب عليه من الاشجار والزرع على احد الاقوال ٠ وقد قلنا في وصف زهر الخزامى ٠

٠ ثم ياطرحها في القبو واستوى ٠ فقد نزلت الورقاء في الورق ٠
٠ والنظر الحسن ياقاتا القرنفلا ما ٠ بين الرياحين كالمسك العبق ٠
٠ اطلق النسيم لها من شاطها ٠ فاخلة الزهر حتى جر في نفق ٠

فان كلمة الزهر كناية عن سواده ٠ وهو اخضر ثم قوجينا الى جهة قبة السلسلة وهي قبالة الباب الشرقي الذي لجامع الصخرة فصلينا فيها ركعتين ودعونا الله تعالى وهي قبة مثمنة مكشوفة رحيج جوانبها بمثل الطنبة الكبيرة المقببة مرتفعة على اعمدة الرخام وفي وسطها سلسلة مدلاة وعدة اعمدتها سبعة عشر عمودا الخمسة عشر منها في الجوانب وبين العمود والعمود عن الذراعين قال في الاخبار وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما الصخرة التي ذهبت بيت المقدس الى السماء لما ان ليلى لست فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون بها السلسلة وهي في وسطها الى الان لم يتمكنوا قبالتها فما تقبل منه أخذ وما لم يتقبل منه لصق الى الارض وليس المسيح الدجال قال علي بن ابي طالب فيما

ما كان قط احوج الى السلسلة منهم اليوم قبله وما السلسلة قال السلسلة اعملها
امر داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب فبأيتها سجلان امرنا لها الحق
منها وان كان قصيرا فاستوى مع رجل سجلا فوثق وقيل ذهبا فاخذ منها
قطعتها وجعل الحلق فيها اذا اخذ الكبش الذهب فيها وجد صاحبها وجاء له
داود عليه السلام فقال اذهب بها الى السلسلة فقال الرجل الله ان كنت تعلم
انى دفعت اليك لؤلؤا فقال اذهبا بهذه بينة فاسألك ان انالها فانالها فقال له
والآخر اسألك عصاى حتى احلف ودفع اليه العصا وهذه الوديعة وهو لا يعلم
ثم قال الله ان كنت تعلم انى دفعت اليه وديعة فاسألك ان انالها فانالها فقال
داود عليه السلام يا رب هذا انالها القائم بالظلم فاوحى الله اليه ان ماله
كان في العصا التي دفعها اليه وامر قضت السلسلة من حينئذ وقيل كانت
السلسلة آية من آيات داود عليه السلام وكان اذا احكم بين الخصمين من بني اسرائيل
بحكم سأل الله تعالى ان يريه برهانا يصرف به الصادق من الكاذب فما نزل الله
عليه السلمة من فوق من السماء الى الأرض سلسلة في الموضع الذي عند صخرة
بيت المقدس بين السماء والارض فاذا احكم بحكم بعث تعالى الى الموضع الذي فيه
السلسلة ومن كان كاذبا لم يطقها حتى وضع لكل بين الناس وخبثت الباطن
تمر قضت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجائب وكانت
سلسلة من السماء الى الأرض مثل قبة الصخرة كان قبة السلسلة الموجودة الآن
وهي التي بناها عبد الملك بن مروان * وفيها يقول الشاعر *

* مضى بحمد الرحمن العلا * وأمر فتم الجوهر السلسلة *

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى
عند موضع السلسلة ركعتين كانت له بالف صلاة وقال كعب من صلى
عند موضع السلسلة ركعتين وهو يصدق بالله كان الجاب الله دعاءه *
وكشف حزنه ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله الشهادة
اعطاه اياها وشرفه هذا الى جهة الغرب وذرعها قبة المعراج وهي من
بين الصخرة الشريفة في صخر جاسها وهي قبة مستديرة الجدران لها باب

يتوصل

يتوصل منه الى خلوة شبيهة بمحراب مشهور مقصود للزيارة استدعينا
بضاء مها فتح لنا الباب فدخلنا وصلينا ركعتين وهو عوانة الله تعالى وفيها علم
لطيف ضاء الداخل من الباب * وروى في شرف الغرام عن يحيى بن سليمان البصري
عن ابان بن يزيد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت
ليلة اسري بي الى بيت المقدس في الصخرة رواه عنه ابو عبد الملك قال المشرف
ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها
قبة المعراج ثم ذهبا الى محراب النبي صلى الله عليه وسلم يحاذي قبة المعراج
المذكورة وهو محراب مسجد في الأرض لمسافة مقدار العشرين ذراعا قال
المحبي بلغنا ان ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء
والملائكة ليلة اسري به ثم تقدم امامهم ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة وهو المعراج فصلينا هناك ركعتين وهو عوانة الله تعالى بما
تيسر من انواع الدعاء * ووجدنا هناك خلوات متعددة لها ابواب على اطراف
صحن جامع الصخرة من كل جهة صفية والأعمدة الرخام والاعجار الملونة
منها قبة قبلي قبة الطوامير ومنها قبة قبلي قبة الكوارين الشمالي وغيرها كل بعضها
مسكون عند جماعة من المجاورين وبعضها غير مسكون وبعضها مسدود * وفي صحن
جامع الصخرة كما قال المحبي في تاريخه صعد بقبة الصخرة على الترتيب لكن
طوله من القبلة الى الطارمة اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب * واما صحن الصخرة
الشريفة فان ذراع سوريني والاعجار مقدار نصف القامة تقدار صحن
الصخرة الذي يحيط به هذا السور المذكور من القبلة الى الشمال مائتان وستة
وثلاثون ذراعا وهذا طوله واما العرض من الشرق الى الغرب مائة وتسعة
وثمانون ذراعا وربيع هذا المقدار مما هو حول جامع الصخرة مبلط بالاعجار
والبلاط الأبيض الكبير المتين وفي صحن جامع الصخرة من جهة الغرب قبالة
قبة الطوامير مزولة بيضاء الاعجار * وفيها بلاطة كبيرة منصوب عليها
لوح من الخشب يعرف بلاطة مقدار الماضي والباقي من ساعات النهار يسميه
بعض المجاورين هناك لسان الكذاب وفي حائط قبة الطوامير هذه من الزخار

ملفوف يشرفون بطن الوادي وعامود آخر بالقرب منه ملفوف ايضا من اتى شامه
يشرف عليه والد يه وذلك شيء مرتبين الصناعة في الجمال ولا اصل له جمال
واما الدرج الذي يصعد منه الى صحن المسجد من كل جانب فهو من جهة القبلة
درجان احدهما مقابل لباب الجامع الاقصى حيث ينزل سد اليه وهو الذي للمشرق
درجة وعرضه نحو العشرين ذراعا وعلى راس هذا السلم منبر من رخام والجانبان
عراب يصلى فيه سلاة العيدين والاستسقاء والثاني يليه من جهة قبلة الطور
وعرضه وعدده وعرجه نحو الاول ومن جهة الشرق سلم يعرف بدرج البراق
نحو الاول في عرضه وعدده وعرجه ومن جهة الشمال سلمان احدهما مقابل
باب حطة والثاني مقابل باب الاسباط وباب المغاربة وهو كالاول في عرضه
وعرجه ومن جهة الغرب ثلاث سلالم احدها مقابل باب المغاربة والثاني
مقابل باب القطانين والمتوضئين والثالث مقابل باب السلسلة وهو كالاول
الاول. وعلى راس كل درج من الدرج المذكور اعدة من الرخام عليها قناطر
مرتفعة في الهواء منها الشرع اربع يسقون بها الناس بالمواريز فشرب الناس
الدرج القبلي الذي يقابل باب المسجد الذي يسقون الآن المسجد الاقصى
والاقنا المسجد الاقصى جميع مسجديت المقدس كله وذا بان اسفل ذلك
الدرج بلاطة كبيرة يسقون بها بلاطة الاولياء بقالان قصتها مفارة متصلة
بمغارة السيد الخليل عليه السلام وان الدجاجة هناك مستجاب وعرفنا
بذلك وقفنا على سلسلة مركبتين عليها وهو على ما قيل من الدجاجة
فشرعنا في جوفها الكاس قال ابو باب المسجد الاقصى وهو كاس من زجاج
كبير سعة بالمنه مقدار الخمسة اذرع في خمسة اذرع موضوع كشكل المزهرية
في وسط البحرة الكبيرة المشروحة للجوانب على شكل الكاس الذي وصفنا
والماء يخرج منه ويتسط في البحرة ثم يسيل في الوجات حوله ويجري الى
سرح كبير في ارض المسجد حوله نحو الاربعين ذراعا وعرضه كذلك وله
اربعة افواه بلالية بالاحجار يتخرج منه الماء بالقلاة بالقلاة على اكمل البيت
وهذا الماء يجري الى الكاس المذكور من خارج المدينة على مقدار ميلين في

طريق

طريق الذاهب الى بلاد الخليل من بركة الناقة كما هناك بنيت بالكلس لطيف جدا
قلعة بلية بالاحجار المتينة يطلع اليها الناس يجرون هذه البركة من العدة والماء
يجري من تلك البركة في سراديب معطاة بالاحجار وينقطع في الليل والنهار
وذلك نقلا عن الثقات من النظام المقبل

- ولقد شهدت قبالة الاقصى الا ... ورد ت اليه بأكبار مطايع
- كم سائر جاء الى الحرم مدى ... في بركة جمعت لكل شارع
- ناقة شربت منه فبالـ ... ـكاس تدعى بالزلال الناجع

وقفنا ايضا كذلك على بعض المنذر المالك

- قد بالبيت المقدس جامع ... يتهلل الطرفان نور وضيائه
- منه الجواب وساحات تجلى ... ونهت بطلعة قبته سماؤه
- حيث المدارس حولها تتعاشر ... فتكاد من نجل انيا وؤه
- والمسجد الاقصى لها كالتاج ... كفا وفيه الكاس يروي فاؤه

والظاهر ان هذا الكاس من جملة السلطان الاشرف قايتباي الذي من المدينة
السلطانية كما ذكر ذلك الشيخ محمد الباعوني في منظومته المختصرة في التاريخ
عند ترجمة السلطان المذكور حيث قال

- في جليل جزيل المؤنس ... سيا قة قناة بيت المقدس
- تعرف بالعروب كانت ورت ... ومن تناقا السنين اندثرت
- المطهرة بسعده وعزت ... وبمعين ملئها قد عزت
- قد بلغت مناها منتشر ... في المدى فحوبسعة وحشر
- غالبها على الدوام يجري ... لحوضه فان بهذا المرجس
- من بعيد ما كان الوضوئيتين ... والماء كان مرتما تصدرا
- سار على طول المدا مبذولا ... يجري سبيلا سلسبيلا
- كم مزدحم من جميع الاوزاع ... من شعوب الشرب والتوضي
- ومدرج في منهل هذا الشريع ... من مريض وغير ومعض
- هذا هو الطلل العميم السابغ ... فيه النبع المغيض البالغ

ثم تركبنا على باب المسجد الأقصى وهي سبعة أبواب على سمت واحد قبالة القبلة
والوسطى منها أكبرها وبجانبها من يمين الباب السبعة رحبة على سبع قناطر كل باب
قبالة قنطرة ولتلك القناطر الأربعة عشر هي وما من الرخام بقية من السواري
وله من جهة الشرق باب صغير يسمى باب الخضر وباب آخر من جهة الغرب
والباب العاشر يدخل منه إلى الأقصى العتيق بالقرب من جامع المغاربة
قد سلفنا إليه في جدناه مشتملاً على بناء عظيم بقية سرقنسة عند الحائط القبلي
من تلك بالقصور المذكورة وطرفها مبني على الحائط القبلي والطرف الآخر على
أربعة أعمدة حمر من متلاصقين بينهما مقدار الشبر في جهة الغرب وعلى من
كذلك في جهة الشرق والعامة يمرون بين هذين العمودين ويعتقدون أن
الذي يكنه المرء لا ذنب عليه والمذنب لا يعتقد أن يمر بينهما ويختفي مرة
أن رجلاً كان جسيماً فلم يكنه أن يمر بينهما فلما توسطهما انكسر بطنه فمات
انه ضلع من أضلاعه فأخرجه حتى رئي الماء على وجهه فذكا العامة وقد
أخرجوه فنظروا فإذا ضلعة قد انكسرت لرسوخه في بطنه وقد نسيها
وذكر من الجهابذة أن عليه من جهة اليمين وهي القبلة المنبر من الخشب
المرصع بالعاج والآبنوس وبجانبه المحراب وهي مسجد عتد من جهة القبلة
إلى جهة الشمال على سبعة قبور متجاورة مرتفعة على عدد الرخام والسواري
فعدة ما فيه من الأعمدة ستة وأربعون عموداً أصلها ثلاثة وثلاثون
من الرخام وفيها اثنا عشر بقية من الأعمدة وجميع هذه الأعمدة تحت
الحائطين وعمودا ثالث عشر بقية عند الباب الشرقي فيها محراب ذكر أبي وعدة
ما فيه من السواري اثنان وثلاثون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع
فالسقف الذي على القبلة من جهة الشرق والغرب مسقوف بالخشب وما
على القبلة من جهة الشمال ثلاثة قبور مسقوفة بالخشب الأوسط منها هو المحراب
وهو أعلاها وأشاهد أن جانب المحراب من الشرق والغرب ودونه بقية القبر
وهو أربعة أشبار من جهة الشرق واثنان من جهة الغرب مسقوفة كذلك
بالرشيد والجص وعلى القبة والمحراب والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وعدة

الجامع القبلي وهو من الشرق يسمى بالقناطر المقنى والمحراب الكبير الذي هو
صدر الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه محراب داود عليه السلام
وبداخل المحراب سبعة عشر شمعداناً من الرخام المذكور ثمانية بيض وأربعة
حمر والثلاثة سوداء واشاهد خضراء وان ذكر لنا بعض الخدام هناك ان الثمانية
البيض اشارة الى عدد ركعات صلاة الظهر والعصر لانهما نهاريتان وان
الأربعة الحمر لصلاة المغرب لانها تجب عقب الشفق الأحمر والثلاثة السود
لصلاة العتمة لانها تجب عقب الشفق الأبيض وان الخضراء ان الصبح
وبجانب المنبر من جهة الغرب مقصورة لطيفة حولها جدران مشبكة
من حديد ملاصقة المنبر معدة لمصلى الخليفة اذا كان به او الخطيب ليمر منها
مباشرة لقرب المكان ومقابل المنبر والمحراب وكوة نافذة بين على عدد من
رخام وهي غاية الحسن وكم تربع هذا الجامع في الطول من المحراب الكبير
الى عتبة الباب الكبير المقابلة مائتا ذراع غير المحراب وعرضه من الأسوار قدر الثلث
على الأروقة السبعة الشمالية وعرضه من الباب الشرقي المسمى بباب الخضر
الى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعاً وقد نظمنا هذه القصيدة في
ذكر الأقصى وهي تلك الحضرة التي سمت بها لا يستقصيه وذلك قولنا

- الى المسجد الأقصى الى القدس سرت ... وذلك بالحلو قرب المنبر اسرى
- وشاهدت انوار الهدى فتشمشت ... وكم كنت ظمآناً وكم خفت ثكلا
- وجئت فساعفت العناية والهدى ... وقربني باعاً وقربته شبرا
- ولاحت لعيني قبة النور تجتلى ... على الصخرة الغراء قد أشرقت بهجا
- وفيها ارواح النبيين تترل ... وان قلوب العارفين بها أوعى
- صدقت هو الوادي المقدس بالتلا ... الماء فيه والخيرات والدوح اليمنا
- ولا تبتئس واخلع نعليك انك ... وحط هناك الذنب والاثم والوزرا
- وكم في جوار الله طفئياً مبد ... الحريته الاولى في الجامع الذكرا
- الا المسجد الاقصى الذي فضله الذي ... وليت بالأقصى لجدوبه قدرا
- وهبط انوار النبيين كلهم ... واسرى بكل الاولياء به فحلوا

• وقفت بذلي في علا عرفاته • والبيت حق فيه من وزري البرا •
• وطوفت منه حول طاف سابقًا • وفضوفات في حق قربه تحسرا •
• وكم جمعة شاهدت بارز جماعة • على الطهر المعنى بها يشرح الصدرا •
• والحرمن منه على الخصن طبيلٌ • يغره بالاسراع الى روضة الخضرا •

وقد سألنا بعض أصحابنا من سنى قرانا في هذا النظم وترتيبنا ياها وترتيبه شيئا فاجبناه بما فتح الله تعالى به في ذلك الوقت والهمه لنا ثم أوردنا له هذه الأبيات التي هي لفظ ابن مساكر رحمه الله تعالى وهي قوله

• ان للقدامسا • كشفوا عنه القناعا •
• هل رأيتم احدًا عا • مل سواه فضاعا •
• سوناريكم حديثًا • قد سمعنا سماعا •
• من فتى من ربيعة شب في حجره ارماعا •

ولما دخل هذا الجامع في آخر من جهة الشرق كان معقودًا بالجارع والشيد وبه محراب يقال له جامع عرانة بقية بنائه الذي جعله عند الفتح وآلى جانب هذا المكان المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود وبنى معاذ العزيز وبه باب صغير يتوصل منه الى الجامع عمر وعلى هذا الايوان من جهة الشمال ايوان للخليفة به محراب يبنى محراب ذكريا وهو يجاور الباب الشرقي المسمى بباب الخضر وبهذا الجامع ايضا من جهة الغرب مكان كبير معقود بالاكيار وهو قبوان معقودان متداخلان جهة الغرب على عشرة تعاطف وسع سواري في غاية الاحكام يقول الأقصى القديم وكل بيوت الداخل المسجد الأقصى طوله مكان هو جعله بابه يفتح لجهة القبلة لا غير سدّ لصلاة النساء في الجمعة والعيد وعلى بيوت الداخل ايضا في طرف الجامع بئر يعرف بئر الورقة وقد روى في امر الورقة احاديث واخبار وحكايات كثيرة واثاره من ذلك ما نقله في شيخ الحرام عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ادخل رجل من فتى يعلق على جمله وهو يريد فقدمت رفقة الى بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فعلق

رجل من بني تميم بقال له شريك بن عبد الله النهري بسوق صحابه فوقع ولوح في قلب فنزل ليأخذه فلم يجد بابا في القلب يفتح الى الجنان فدخل من باب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها في خفه ثم خرج الى قلب فارتفق وأتى صاحب بيت المقدس فاخرج بالذي رآه من الجنان ووضعه فيها فارسل معه الى القلب فنزل ونزل معه فلم يجد بابا ولم يصل الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يسأله عن خبر هذا الرجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حيّ وكتب عمر انا نظرنا الى الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هو من اهل الجنة فان الجنة لا يتغير منها شيء وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير قال الوليد بن مسلم حدثني ابو الخير امام اهل سلية وثقة قال وحدثني رجل واحد من اهل سلية من قبايل العرب انهما وكوا شريكا بن عبد الله قال كنا نأتيه فنسأله فيخبرنا بخبر الجنة ورأينا ورقة منها ومن اشكاله الورقات منها واله لم يبق معه الا ورقة واحدة حزها الغسل قال فكنا نأتيه فنسأله ان يريناها فيخرجها في مصحف فيخرجها من بين ورق مصحفه فحضرنا يومًا فاخذها وقبلها ثم وضعها على عينيه ثم رفعها فوضعها بين الورق قال فلما احتضر دعا بخيط فجعل بين كفنه وصدره قال الوليد وكان آخر عهدنا به ان وضعها على صدره ثم وضع يده على كفنه قال الوليد قلت لابي الخير هل وضعها كما قال فاخرج شيوخها ورق الجنان بمنزلة الكف هذه الأرض شرقي جنانوة هنا الجانب سيدنا داود صلى الله عليه وسلم وهي محراب كبير من جهة الشرق فالشرقي الغربي فيقال ان الدجال عنده وستجانب فصلينا هناك ركعتين ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مكان يبنى بسوق المعرفة وهو مكان معقود به هو ايضا محراب داود من جهة الشرق قال الحنبلي في التاريخ ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر انه من الحفريات القديمة لتغيب من يرده اليه من الزوار وتقل بعض المؤرخين ان بابها التوبة كان في هذا المكان وان بها ميلا يكان اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على بابه وان في هذا المكان وتشرح ذلك الله تعالى فلا يصح الان بمنزلة الله واما ذكر الغفران الذي ذكر الكتب

من باب حطة الخ وان لم يمكن ان يقترن من احد وكان ذلك ان اسرائيل انما نهى
لعلمه هذا كان سبب نهيه بسوق المعرفة لانهم كانوا يعرفون بالدعاء فيه الى التوبة
وهو الذنب الذي كتب على ابوابهم ان الله تعالى غفر لك الذنب اساءه وكان
هذا المكان جعل قديما مصلى للصابئة فجعل ابو المجد الذي بنى المدرسة
السلطانية شرقي هذا المجد عيسى عليه السلام وهو مسجد تحت الأرض
بجانب سوق المعرفة في ركن المجد من جهة الشرق ينزل اليه بدرجات في سرداب
مجد من الرخام والى جانبه على يسار مستقبل القبلة سورة هراب لطيف
يقال انه محل تعبد ستنا مريم عليها السلام وهو موضع مأنوس ومحل
في ركنه ايضا يقال انه محل تعبد سيدنا جبريل عليه السلام وقيل ايضا كان يقال
انه محل تعبد حواريين عيسى عليه السلام يقال ان الدعاء في ذلك المكان
مستجاب فصليا هناك ركعتين ودعوت الله تعالى وبهذا المحل باب متهدم
من جهة الغرب يتوصل منه الى صحن الجامع الأقصى وهو قبي مرفوعة على
عمد من الأحجار الكبيرة مرتجة الاوضاع كل حجر له ملغط نايل يبقى من ملاغطه
احجار اربعة تركب بعضها فوق بعض بأوكاح الالصاق وبكل حجر
جوزق يقال انه من وضع سليمان عليه السلام وان هذه الاخرق
هو الذي كان يستند فيها الجان عند عارج المجد المشار اليها بقوله تعالى
والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وهو محل مظلم
فيه بعض ضوء من طاقة هناك نزلناه ومشينا في جهاته للاحالة وهو
عالي السقوف اوديه وذكر ان الجامع جميع ربعاته وبعضه مسقف على
هذه الكيفية وفي نحو ان غير فيه لا قاما وجدناه مهولا موحشا وكاد يجد
الانسان له فيه موضعا مفرجا من ذلك المكان ومشينا قليلا ثم
سعدنا في درجات في حائط السور الشرقي وهناك عوقة متة الخارج
السور فذكرنا بعضهم ان امتداد الطريق يكون في ذلك المحل وفتحة الى
العميق الذي فيه الآن فيزار اليهود وذكرا بينا ان ذلك المحل سيروا وهي
جهنم وذكر لي كتاب الروض المستأنس في زيارة بيت المقدس من ابن العماد

رحمه الله عند قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب قال هو سور بيت المقدس الشرقي وعن ابن الصامت رضي الله
عنه انه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقال بعضهم ما يبكيك يا ابا عبد الله
فقال من هاهنا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم وذكر في عبد الله
ابن الصامت على شرقي مسجد بيت المقدس يبكي فقال من هاهنا حدثني رسول
صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم كالكير تتلهب وتتوقد اكثر ما يكون
وكان عثمان الاحلسا وهذا السور هو المراد بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام موذن بيت المقدس
من جداته عن عبد الرحمن رضي الله عنها قال السور الذي ذكره الله في القرآن بقوله
فضرب بينهم بسور له باب الآية رواه ابن جرير والحاكم وقال صحيح وعن سعيد
ابن جبير العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس
يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية باطنه المجد وما يليه
وظاهره الوادي وما يليه فقال عبد الله بن عمر هو سور بيت المقدس
الشرقي وفي لفظ آخر هو السور الشرقي باطنه المجد وظاهره وادي جهنم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي
فقال من هاهنا يضرب الصراط انتهى فاكمل بالسور المذكور وبهذه الاقاويل
هو السور الذي كان في تلك الاعصار ولعل هذا السور الموجود الآن
مبني على اساس ذلك والله اعلم هذا ما هناك وشرقي هذا الباب الرحمة
وبابه التوبة وهما بابان متحاذيان كبيران سدودان الآن شرقي المجد
من جملة هذا السور المذكور وهما بابان من الخشب القديم المسدد وينقاد
الى داخله ويليهما من الداخل مكان يسمونه بالبناء السليماني قال
الفاسي في التاريخ ولم يبق بداخل المجد من البناء السليماني في سوى هذا
المكان وهو مقصود للزيارة والدعاء وعليه الأتجهة والوقار وقد
أخبرني من شخص من العدماء ان الذي سدها امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وانها لا ينقضان حتى ينزل عيسى بن مريم عليها السلام انتهى
والذي ظهر لي ان سبب سد هذه الثغرة على المسجد والمدينة من الصدوع والخسوف
فانها ينتهيان الى البرقية وليس في فتحها فائدة والحكمة في سدها ان بلاد
بيت المقدس قد امتلأت الآن من الفرنج واليهود فكانت الحكمة سد باب
الرحمة والتوبة عنهم فاذا انزل عيسى بن مريم وقتل الكفار فتحها على الأمة
المحمدية في قضاء الله تعالى وقدره فالله تعالى يأتي بالفتح الدعاء نشوقه هنا الى
المكان الذي يقال له كرسي سليمان عليه السلام في مؤخر الجامع من جهة
الشرق فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين وهو عن الله تعالى وفي قبته حكمة
البناء جعلها صخرة كبيرة ثابتة تشبه القبة لاستدارة بالسور يقال انها الصخرة
التي وقف عليها سليمان بن داود عليه السلام بعد انهاء البناء وهو عن الله تعالى
بالعلامة المتقدم ذكرها في الفضائل فاستطاب الله له وكنا بعضهم
ان هناك من بني الله سليمان عليه السلام وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال
مايل الى الغرب صخور كبيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام
وهذا ظاهر انها ثابتة في الأرض ولم يطرأ عليها ما يغيرها انتهى هنا
الى المكان المستطيل من الصخرة الشريفة على ما يقال له باب يفتح
ويغلق فتفتح لنا وهو خلف اليه ورأينا صخرة على الذراعين طولا والذراع
عرضا وفيه عرابة وعليه قبة عظيمة محكمة البناء فتوقفنا وهو عن الله تعالى
ورأينا القبة الى جهة باب السلسلة المعروفة بقبة موسى قال الشيخ
وليس هو موسى النبي عليه السلام ولم يسم شهرة سبب تسميتها بذلك وكما
تقرر قديما بقبة الصخرة ورأينا في المسجد من الأروقة الميلية المحكمة
البناء وراقا منها من القبلة الى جهة الشمال على احدى عشر بابا ورواقا
منها من جهة الغرب الى جهة الشرق على احدى عشر ايضا ورأينا المنارة الميلية
في هذا الجامع الشريف وهي ارجح منارة الأولى على مقدم الجامع من
جهة القبلة مايل الى الغرب على المدرسة الغزية وهي العليا بناء لكونها
مبنية على غير اساس وانها مبنية على ظهر المدرسة المذكورة والثانية

على

على باب السلسلة لصيق المدرسة السلطانية الوكالة ماران فيها بحيث
ان مرجها ودرج المدرسة المذكورة واحد وهي المختصة بالأماثل من
المؤذنين وعليها على المسجد واعتماد بقية المنارات والثالثة على مؤخر
المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى منارة الغوانم لكونها عند
باب الغوانم وهي اعظمها بناء واتقنها عمارة والرابعة على الجهة الشرقية
من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها
هيئة ورأينا في صحن المسجد من جهة الغرب بين الأروقة وصحن الصخرة
عدة محاريب على مساجب بنية الصلاة واشجار كثيرة تشتمل على تين
وعنب وغيرهما ورأينا فيه من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور
الشرقي اشجار زيتون كثيرة من عهد الروم قال الحنبلي التاريخ وفي
المسجد اماكن كثيرة من المواسل والأقبية والخازن ما يطول شرح وصفها
فان هذا المسجد الشريف ما وصفه عظيم لا يتصورها الا من شاهدها
عيانا وصفه عظيم لمساحته انه الانسان اذا جلس في اي موضع منه يرى
ان ذلك الموضع هو احسن المواضع واوجهها ولهذا قيل انا لله تعالى
نظر اليه صين الجلال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال قال صاحب
الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب بين الدين ابي عبد الله الحنفي كتابه
المسمى بالمسجد في سفة الاقصى والمسجد واما ما شاهدته بالعيان
انني جلست وقتا في جمعة منه مكللة بالزواهر من الشبابين والأقحوان
والى جانبي رجل فنير عليه الخواجه رقة تارة يخفي حسه وتارة يعلن
بالتسبيح والتكبير ويقول سبحان من رجع فوكا الحاسن والجمال الفاخرة
وجسمك تحتوي على كنوز الدنيا والآخرة فقلت له ياسيدي اما فضله
وبركته فقد صدق البيان فيها الغير لكن ما كنوز الدنيا فقال له ما من زهرة
زاهرة الا ولها في الصنع والصنع خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت
له لعل تظهر الحيان شيأ ما عرفت يزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه
الجملة ذكرى من صباح الحياة مسفرة فأخذ يبدي ويعيد خطوات الى جهة

من جهات المسجد ويدّ يده فأخذ قبضة من تلك الحلاة فقال لهل مكة خاتم اوه
فقلت نعم فأخرجت درهماً فأعطيته وحركه بتلك الحلاة فصاح كالديك
سفرته ثم اخذ حشيشة اخرى وحركه بها فصاح مثل ما كان في الأول. وقال
هذه رمزه. احتوت على الكنز فه انتهى ثم ذهبنا الى جامع المغاربة وهو
خارج الجامع الأقصى وداخل الحرم المستقصى من جهة الغرب في
ساحة الحرم وكان مسجوداً بالعقود والأحجار مستوره مأنوس مهيب فيه
صلاة المالكية كل يوم وما الذي ينفي كما قال الخليل اذ من بناه السيد عرفي
اصدعنه لما ذكر لي من شاء ان سيدنا عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد الشريف
سئل الى مقدمه فصلى الغرب فضاق ثوبه من الزلة وحشى ما
معه في ثيابه ومضى وصلى معه حتى القناه فزاد وهم ثم عاد فصلى
مثلها حتى صلى فيه في موضع مسجد يصلى فيه بجماعة فسئل بناء وفيه يحتمل
ان يكون بناء عمر ويحتمل ان يكون من بناء الأموي فدخلنا اليه وصلينا
ركعتين وهو عندنا الله تعالى ثم خرجنا منه فهنا الى الزيارة هل
البراق وهو محل من يمين الخارج من باب المسجد الذي عند جامع المغاربة
ينزل اليه بدرج طويل قليل العرض على يمين النازل منه في اسفل الدرج
طاقة في الحائط يقال ان موسى عليه السلام البراق الى الاقرع هناك ثم
على المسرح الكائن هناك يقال انه ربط به البراق ليلة الاسراء وهو مسجد
متكون مدور لنا بالماء ولمنع لنا وره خلنا زيارتها كانا معتاده ومسجد
صغير مربع في الباحة وان كان في الظاهر مظلماً فصلينا ركعتين وهو عندنا
الله تعالى ووجدنا هناك حلقة كبيرة في الحائط يقال انها الحلقة التي
كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام البراق وربط بها النبي صلى الله
عليه وسلم البراق ليلة أسري به ثم خرجنا وه هنا الباب الذي قريب
الأقصى فيه باب يقال له باب السلسلة تحت المسجد الأقصى فأوقفت لنا
الشريف فدخلنا اليه وهو مظلم ليس فيه شيء الا من طاقة هناك وهي
القبوة من فرجة على هيئة حلقة البناء يقال ان الجامع الأقصى كان اولاً هنا

في ذلك المحل الأسفل وهو المناسب لتسميته بالمسجد الأقصى وكانت زيارتنا
له في الأماكن المذكورة في اوقات مختلفة معهودة. وايام شتى قد سلفت
ولكن جمعناها في هذا المحل على الترتيب ليتيسر ضبطها فتأمل والله يحب
ثم خرجنا وقد نزلنا بالمدرسة السلطانية فحضر عندنا اعيان
تلك البلدة واكابرها وعلمائها وغالب اهلها فسررنا بلقائهم واجتمعنا
برؤياهم وكان من جملة من حضر عندنا بالمدرسة السلطانية شيخ الاسلام
صاحب النسب الطاهر المتصل بسيد الأنام العالم العلامة عبد الرحيم افندي
المحقق بالقدم الراسخ والفضل المنيف ابن ابي اللطف ابن اسحاق
ابن الشيخ عبد السلام ولده مفتي الحنفية فاضل وبقية الصالحين ارباب
الفضائل السيد محمد سلمه الله تعالى وجد السيد عبد الرحيم افندي
المذكور الذي هو السيد عبد السلام كان بينه وبين الشيخ الامام وبيننا افندي
الطاهري صحبة وصداقة ومراسلة كما ذكر ذلك وبيننا افندي مساهمة
حيث قال ما كتب به صدر كتابته من غرة هاشم. سنتها من الغابر
العالم الرباني والقطب الصمداني سراج الملة والدين علامة الدنيا
المدرسية زين الدين عبد ابي اللطف لازال مشرباً من العلوم رياضها
ولبابها العارف عليها فياضاً وقد شرفت به معلمة انام وهي ثمانين
وتسعمائة

- شقى سعيد من اليها هتون * فلا بين منها ليك الربع شجون
- وكانوا الطعان الخيل ربعه * لطيفاً فانا لقلب فيه حزين
- منازل احباب اذا ما ذكرهم * سقتهم على بعد الديار شؤون
- اقاموا وساروا الفؤاد لديهم * مقيم وهل بعد الوداد خدون
- ايا ساكني بيت المقدس هل لكم * بجود بكم وهو على حسنين
- سقى صاحبكم الباري بها * صاحب نوا العيد وهو هتون
- وخص جنابا فيه ركن هدايته * لدى الفضل عند الوفاء قرين
- سراج العارفين العلم الذي * لديه جميع المشكلات تهون

عليكم سلام الله ما حنّ حاشٍ ... تضاعف منه أنّةٌ وحنينُ

فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم ... ولكن ما يقتضي فسوف يكونُ

وكان من محاسن جدنا ايضا السيد للسبب الغيب صاحب الفضل والكمال والتقريب مخ السلالة الهاشمية وطراز الصحابة المصطفوية ٥ مصطفى اقتدى نجيب السادة الاشراف من هاتيك البيوتات والاصول الفاخرة ومنهم السيد الحسيب الغيب صاحب المكارم والمفاخر السيد محمد الطيب احد من المتقدم ذكره والفائح في رياض هذه الاوراق نشره وتعد اخوه مخ السادة الاشراف ودرّة تيجان بني عبد مناف السيد عبد الصمد سلمها الله تعالى من كل سوء وذكد ومنهم الشيخ الامام قدوة الانام مخ السادة الاية الفخام بركة السلف وجوهرة الخلف الشيخ ابو الرضا العلمي وتعمد ولداه الفاضلان الكاملان مخ العلماء والمدرسين بركة السلف الصالحين الشيخ مصطفى العلمي ومخ الافاضل امراء الكمالات والفضايل السيد محمد جعلها الله تعالى فخيرة ايجاد في الفارسين وشمس كالة المشرقة في الخافقين وانارة سماء هدايته بطلعة هذين البدرين ومنهم مخ الاكابر والاعيان وخلاصة الاماثل ربّاة الزمان والجهبذ العلام والجهبذ الشهم المقدام صالح الذكر الشهير ابنا السلطان عزّه الله تعالى في الفارسين وجعله من بدور الفرقدين ومنهم الشيخ الامام العالم العلّامة والجهبذ الكامل الفهامة امين الدين فاتق الخليل المقدسي حفظه الله تعالى وعافاه من كل شر وبلية وامام له الرتبة السامية العلية لانّ مزاجه كان من تحكما في سين الاجتماع وقد حصل بينا وبينه مع ذلك ما تقرّ به العيون وتطاول الاعناق ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح والفاضل الكامل الناجح الشيخ عمر الشافعي وقد بلغنا وفاته رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة اثنين ومايتين والف ومنهم الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ احمد بن الشيخ صلاح الدين العلي الامام الحنفي بالصخرة الشريفة والخطيب بجامع الاقصى في المشاهد المنيفة وتعمد ولده الكامل الفاضل الشيخ ابو بكر ومنهم اخو الشيخ احمد المذكور الشيخ الامام الصالح والعالم الكامل

الفالح الشيخ على العلمي نفعهم الله تعالى بالعلم والعمل وبلغهم غاية المأمل ومنهم سليل العلماء الاعلام الشيخ الفاضل الكامل الامام الهمام من اتصلت بيتا وبيته نسبة المودة والصفا بكارم الاخلاق ووفاء العهود الشيخ محمد بن الشيخ بدر الدين المفضل شمس الكرم ابن جماعة الكنان الشافعي الخطيب بالجامع الاقصى المحروس حفظه الله تعالى وادام بين ارباب السعود صاحب ورود وصدود ومنهم السيد الحسيب الغيب والفاضل النجيب مجمع الكمال ومخ زبد ارباب المقال السيد خليل الامام الشافعي بالمسجد الاقصى وصاحب الفراء المستطاب كما يستقصر جعلنا الله تعالى من اكل اهل التقى بمحمد وحفظه من الآفات في السر والجهر ومنهم الشيخ الامام العمدة الفاضل الكامل الملازم على الصيانة في السداد والعمدة الشيخ عبد الموقت بالمسجد الاقصى وادام الله تعالى بجامع المغاربة المجاز من الكمالات ما هو الاقصى وادام الله لدا المتقين وجعله من خير فريق ومنهم الشيخ الفاضل جامع الفضايل والفواضل الشيخ يحيى الوجاني اتحفه الله تعالى بالمقام السبحاني في حضرة النبيا الاحسان والجناب الصمداني ومنهم الشيخ الكامل صاحب الفضل الشامل الشيخ عبد القوي من ذرية الانصار من قبل امه وجده لأبيه الشيخ عبد القوي الشهير امام السادة المالكية وجامع المغاربة وقد بلغنا وفاته في شهر رمضان ما احد وماية والف بعد رجوعنا لدمشق الشام رحمه الله تعالى رحمة واسعة وعامله بمقتضى سنة الخاتمة ومنهم الاخوان الصالحان الفاضلان الكاملان سلالة الاولياء الغرّ بينة ونتيجة اهل الكمال والدين الشيخ محمد واخوه الشيخ احمد من ذرية الشيخ ابي الحسن الشاذلي صاحب الدعوات المشهورة وقد قدّمنا ذكرهما عند مرورنا بالقدس الشريف وجاورنا هناك مدّة من الزمان عاملهما الله تعالى بالحسنى وحماهما من كل راغ لهما الحسنى والامل وهو قمّتها الكمال والعمل ثم قفّينا بهما بعد ذلك ودخلنا دمشق الشام في شهر رمضان سنة اثنين ومايتين والف ومنهم الشيخ الامام العالم العلّامة والمحقق المدقق الفهامة الشيخ موسى

المغربي صاحب الشرح على السنوسية وغيرها من المؤلفات • وهو العمدة في
علم العقائد والقرآت • كما اشار اليه الأخلاق • وجمله بالمحبة
الشاملة والمودات • وكتبهم اصل من ذرية عبادة بن الصامت الصحابي
المشهور • وتنتهي أباؤه من جدة الى الكاملين اهل شرفين وخيرهم من مطلة العلم
والمسلمين • من لا يحصى عددهم ولا تعرف الا نساءهم على الشرفين •
وقد اشار اليه شاعل جيلاني في جيه الاحبابين • وحسن حمدي نامي العسكرية
في المدرسة السلطانية • مفخر الامراء المتبحرين • مقبل بيك المتسلم بيروت سابقاً
بمكة المقدس الشريف على مقتضى الشرع والدين • اقام اشاعل جيلاني بيك
عمر وسامه وجلسه ما فوسامه • ولنا في مدحه هذه الأبيات على البديهة •

• الوان حقه اذا فضل الناس كلهم • وليوله في الاحكام ما ظهر الحق •
• فتى هو بالبيت المقدس كوكب • معنى وفاء رضا الكرام هو الحق •
• وحسبك من فخر بأنك دائماً • بكل الناس الخاصين تذكر كالحق •

وتنتهي مفخر الاكارم والأماجد • خلاصة ذوي المكارم والمحامد • على الدائم
سالماً على عهد القدس والخليل • جعله الله تعالى منه في ظل ظليل • وتنتهي فضل
الاعيان • وخلاصة ابناء الزمان • محمد الناظري بيت علم الحرم القدسي •
والمقام الخليلي الأنسي • حفظه الله تعالى بالعلم والعناية • وجعله في كنف
هداية • وغيرهم من بقية اصحاب المؤلفات • وقد قال الله تعالى الحج اشهر
معلومات • ولنا من النظم البديع • في مدح الحج •

• ان الاكارم اهل بيت القدس • اهل الحامد في المقام الأنس •
• اهل المآثر والمناقب والتقى • شرح الصدور بذكر الكرام الأنس •
• يسلوه غريب الدار عن اوطانه • بلقائهم من الغربة والتأنس •
• وحق بدا في الناس منهم واحد • تمكانه مرجعاً لله في المجلس •
• قاموا على حفظ الحرمة شيمهم • الوفاء ميزهم سواهم بالتمس •
• مدائحهم وعداؤهم مراكي الثنا • والثناء والنار الذي لم يخمد •
• وصدورهم بالنور مركز يلتقوه • برحابها والوجد غير معيس •

• نا ذلهم نوجدتهم اهل الهدى • وذوي مقام بالصلاح مؤسس •
• وجههم مرآتهم صفواً جلا • كالبدر بدء بالمحيا بالمتدس •
• وهيبة الزاهرين ورجعة • شتان كرمهم ورتبة اهل مسي •
• قوم اذا عد الكرام وجدتهم • مثل الجسوم لهم وهم كالأرؤس •
• نزحوا ثياب الكبر باعتهم فقد • لبسوا من المعروف اطهر مكبس •

وقد وجدنا في مجموع بعض الاصحاب بالمدرسة الزينية قصيدة في مدح
اهل بيت المقدس الشريف من نظم الشيخ الصالح • والامام المفتي الناجح • ٥
الشيخ احمد السالمي شيخ الخلوتية بدمشق رحمه الله تعالى فانه نظمها في زيارة
بيت المقدس عام الحدي وثلاثين والف وهي قوله •

• يا اهل بيت المقدس • جوه والصبر مفلس •
• ما جاءكم بفسحة • لكن ضيق انفس •
• جينا على رغم الصدا • لباكم كي نحتمي •
• من حرقة في حشاشت • لاعن ملال او كوس •
• رقت وراقت وصفت • من غير ما تنفس •
• وان ان الشاق بها • يا طالبين من يندس •
• اقول يا بيتي ذا • فوق الجواري الكنس •
• وهت من وجدي بها • وبالمقام الانفس •
• وقلت انفس آرامي • من الرياض المكتسي •
• من كل زهر رائق • من اصل الاقدس •
• وفتية حلوا بها • بغير هم لم انفس •
• من حل ساحة فضلهم • او طاف فيها فسي •
• نفسي سهم من حنها • بثبت تحت الاطلس •
• من جاهم من بابهم • سالوه فوق الارؤس •
• فجوده وفضائله • فجرهم لم يحرس •
• واصلح لمدح بيتهم • ابن يوسف تفز حي •

وقد وجدنا مطلع هذه القصيدة احسن ما بها فاستخلصنا الغزيلة من وسطها لاولى بها ونظمنا على البديهة بحسب قوافيها فقلنا

يا اهل بيت المقدس ... طبتم لطيب المغرس
انتم اجلة الورى ... انتم كرام الانفس
جينا نزوركم على ... احبتنا والاوس
محبة فيكم وفي ... ذاكي الغمام الاقدس
وكم رأينا عندكم ... من بهجة في مجلس
ومن صفا مشرب ... في الوعد عذب الاكوس
فطوبى لمن لم يزل ... بكل خير مكتسي
والبركات حوله ... لحسن ومن يسي
والمسجد الاقصى كما ... في صبحه والغلس
فيا له من مسجد ... على التقى مؤسس
وسرح الله لعبد ... بدعة بني جابلس
من نورها السامي الذي ... كان به تأنسي
ساطع بشمس بعلبك ... انارها لم تغلس
ومن جها الاخضر في ... وادي بني جابلس

والطور

والطور في اشراقه ... مثل نهار شمس
يظل من قرب على ... مثل الجواري الكنس
ونحن ارباب النهى ... هناك والعين بنس
وخصنا الله بما ... قد خصنا الا عندي
من طرف ذاك الغرب ... الى المقام الانفس
والجبل بيننا ... سهلة ليث شرس
كفى به اذا ابكا ... وجهه الجمال الوانس
وام يزل بنوره ... يحمي الحمام المقدس
ومن منه كحلة ... سفور جمال باس
وكنا في رحبة ... لدى الجناب الاقدس
جناب من ساسنا ... الى الحمى المقدس
وقد لبسنا من ندا ... يديه خير ملبس
وحنا بفضله ... وخصنا بالنفس
وقد نظمنا ابيه ... فاق نظام بجرس
وقد رأينا في مرة ... في نار وأكل القبس
ومن منه في حمى ... من جاهل موسوس
وام رأينا طاهرة ... وليس بالملتبس
وانما راجي له ... عبد الغفار البلبسي

وقد وجدنا هذه القصيدة في ياضات الشيخ الامام درويش احمد البدري الطالوي رحمه الله نقلها لنا قدمال الدين امام المقدسة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وهي قوله

الى المجد الاقصى من الحرم القدسي ... سريا فيا للعنع من حضرة القدس
وجينا على التقدير والليل راقد ... وقد جر حتى لا يفيق من الدرس
بطلائع انضاء على مثلها لها ... على الابناء قال الظلام على الورس
تجاري نهام البرق طورا وتارة ... تجاري نهام الدفي في الهبوب

• الى ان بدت لعين أعلام ذى طوى • وبان حرم البيت المقدس من رمس •
• نزلنا من الوادى المقدس شاطئا • على بقعة فيه جاركة الرمس •
• فلاح لنا من جانب الطور كوكب • سنا منه تأنيس فرجت ظلمة النفس •
• وما كنت قد أوليت نارا بقربنا • فجئت لطيب ذى تحلى من الحدس •
• اضاء سنا هاطور سينا وشعشع • وأسمانا من قبل من سعى بلا حبس •
• سمونا بطور القلب منها فغاب • تنزه عن فصل يدانيه او جنس •
• ونادى منادى القرب من حضرة الرضى • أكوفا فما وافى الفتح فوق حمى القدس •
• فطوبى لنا من عالم من الحمى • وطوبى لنا من زارنى جضرة القدس •

ثم جلسنا فى اليوم السابع عشرين الرحلة السعيدة فى جلسنا بالمدرسة السلطانية القريبة • وهى يوم الاربعاء المبارك • وكان ذلك اليوم فى كمال الطافة وانبساط لا ينكر • وامر سهل الينا فى هذا اليوم مطر الصلاة والمدة وخلوصة اسباب الكمال فى هذا الدين • السيد عبد الرحيم اقتدى المفتى هذين البيتين من نظمه وطلب منا الجواب عن ذلك • وهما قوله عجب ما هناك •

• النار حارة فى الضمير وجيبه • من يرفع الاستار عنه يكشف •
• العين تبصرها عيانا صادقا • قل لى بربك هو عندك كيف •

فاجبنا • على البديهة بمحذوفات • وارسلنا بها اليه غب الصلاة • وهى قولنا من الوزن والقافية • شعر بكا للسلة الوفية الصافية •

• لاحيرة فى الحق عند ذوى الهدى • بل عندهم عند الهداية تعرف •
• فمن ازال عماية عن قلبه • وبهم يسوى بل بهم هو موصف •
• لم يزل فيه فى ظلمة كمن عمه • أين الظلام وشمسه لا تكسف •
• والعين تلك العين واحدة كما • كانت فما عندى هو المتصف •
• والنار حارة بالصفة لا هم • واما التكيف وهو ليس يكيف •
• فلو احتفل بعاء عن افكارهم • وبدا عندو الا بالعقول لا ضعفوا •
• لكن اذا ابصر العيون دهشة • فمن قام بها فمن ذا يعرف •
• فهو المكلف بالاوامر كلها • وبصفح القصور فانى مكلف •

ثم دعانا الى هذه الصلاة الكريمة الشيخ العالم العلى المتقدم ذكره فى اثناء هذه الكلمة • فقد هذا الى الحاج مع جماعة من الاخوان • اهل الشامية ورفعنا وشاى • وكان ذلك عشية الجمعة • وجدنا وفيها كالعادة الحسنة • وصعدنا الى الجامع الشيخ المبارك • وصلينا فيه المغرب بالجماعة فضلا من الله تعالى وتباركه • ثم ذهبنا بعد صلاة العشاء الاخيرة • الى مكاننا بالمدرسة السلطانية الشهيرة • ثم لما كان صبيحة يوم الخميس • الثامن عشر من شهر رمضان الرحلة الاخيرة • جلسنا فى جلستنا بالمدرسة المذكورة • ودرجت علينا الاخوان والطلبة بقلوب مستبشرة ووجوه مسفرة • وكان من حسن حظنا فى ذلك اليوم • الشيخ الصالح محمد الشامى المتقدم ذكره وهو من اعيان القوم • فأودع عندنا ما فيها الشيخ الاكبر • والقطب الاوحد • سيدى الشيخ محى الدين ابن العربى الحاتمى الطائى الاندلسى قدس الله سره سنى • ودرج فى درجات القرب مقدم • من الوالها قوله •

• لما حوى الواسم حرفا كان للواسم • فى صنعة التصوير والتجسيم والطسم •
• غدا خمسة احرف بلا فضلة فى ستة • جسم وله وجها من خلل الاسم •

ثم ذكر ان الشيخ محى العلى رحمه الله سئل عن معنى هذا الوالها • فاجاب بقوله القافية مرتجلا •

• سبحان من حيرة العالم فى صنع الاكوان • وكل شئ عنده ذكر لنا كالاسم •
• والله فرد تعالى بالجمع بل القسم • من اسمه لاسمه يأتى بنى رى الطسم •

وطلب منا الجواب عن ذلك ايضا • فاجبنا • بما فاتحنا به القصيدة على البديهة فيما • نقلنا •

• حتى هوالله كحيرة الواسم • وهو الذى منها للاسامى قسم •
• بالله حار من الاله فى الطسم • محل المصطفى عنها هى الطسم •

وقد رأينا ان ديوان الشيخ محى العلى رحمه الله تعالى هذا السؤال والجواب وزيادة بعد • جواب آخر من القائمة • فاجبنا اياه هناك فى هذه الصحيفة الشامية • وهى قوله رحمه الله تعالى

• جل الذى مجده المطلق بعد الجم • سبق فما جاراه قس كما علم •
• من الكمالات فاق الخلق قاطبة • وراح الوجود جميعا فى ذكاه •
وقد حاز من الشأن كما اليوم • مع سعد فى لسان الفرد • فخر الافاضل • وبحر
الكمالات والفواضل • السيد محمد بن حمزة العلاء الدرعيين • وسلالة الاكرمين
الطيبين الطاهرين • السيد عبد الرحيم اخلد الله المشرق بالقدس الشامخ المتعد
ذكره وكرمه فى هذه الكتابة المنيفة • هذه الابيات الثلاثة الفريدة •
من نظمه الكاشف عن الاخلاق الحميدة • وهى قوله

• يا عاذلى فى الحقيقة قد ظلمت • عينى الشريعة يستقى منه مورده •
• اخبار سوسا من اكرم بها خبرا • بعد الفراق يرى من فوايد جمله •
• هذا وحيا بالخصة زايدا • بيت للتنكر عابقا من نده •

ثم هناك جماعة من الاخوان • فى زيارة السيد عبد الرحيم المذكور
فى هذا المكان • فوصلنا الجلسة الشاهد • وقد اشتمل على جملة من حلية العلم
وهو بالركنة ناوى • فمرحبنا باحفى الترحيب • وتلقانا بصدر فسيح ورحب
فتذاكرنا معه فى الشعرة الشريفة • وكونها مرتفعة بين السماء والارض وذكرنا
قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة • الآية فوجدنا المفسرين ذكروا
انه جبل من الجبال • وقيل هو جبل الطور • وقيل • قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور • الآية • قال البيضاوى روى انهم لما جاءهم
بالتوراة وفيها ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها
فامر جبريل فقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا انتهى • قلنا هذا فى اقتلاع
الله تعالى الجبل على بنى اسرائيل بقدرته تعالى وانتفاعها فهو بين السماء
والارض كما اخبر الله تعالى عن ذلك فهو دال على ان جبل الصخرة واقعة
بين السماء والارض كذلك فى الامور القديمة وقبلنا ان الصخرة قطعة من ذلك
الجبل الذى جعله الله تعالى آية لبنى اسرائيل وقد بقيت منه تلك القطعة
من قطعة بين السماء والارض الى الامور القديمة كما له وجهنا ان الطاهرين
بقية رجيب ارسله الله تعالى على بنى اسرائيل كذلك الجزاء الضفاع والله

على

على كل شئ قدير • والعالم بكل شئ وهو السميع البصير • وتغمدنا وعليا
عبد الرحيم الذى هو المذكور من الخلفا حتى القصيدتين • احداهما من قافية
السين • والاخرى من قافية النون • فى مدح النبى المصطفى سيد الكونين •
عليا فضل الصلاة والسلام • وعلى آله واصحابه الكرام • اما الاولى
فهى قوله

• ابرق بدا من نحو طيبة لامع • فناحت على تلك الربوع مدامع •
• اما الشوق فالكتمان منه كما ترى • فحرق قلبا بالمحبة والع •
• ام السبر حث للهجير وشوقت • اراك الينا بكاها الحمام الواجع •
• نعم راعنى ذكر الحبيب مصابة • فكل لاشواق الحبيب مجامع •
• ابيت بذكراه اراعى بدوه • يلوح باوسافا الشاء وطالع •
• فاظر اوسافا فهل يستديمها • واهنى طيبانا من شاها الوامع •
• ولما تاهى الوصف جيدا ترنحت • على وصفها الوسمى بين مطامع •
• تردد بذاها السابقات تنحنى • وذود الذا بدا الزمان موانع •
• اجدك عرى فى حياة تقاطعا • نعم سعيد ينقضى لى راجع •
• فاصبر جميلا يا مهين فربما • اذا المتعاسر فيها المنافع •
• وبالنفس ان عنيت عنى عنها • لقد لحايه قرى والعيون هواجع •
• وقل بكذ السول ما لاقى • اليك بهاء المصطفى الفرشايع •
• الهى بجاه الاصطفى محمد • وصحبته فرح وعفوك واسع •
• بنى له الخلق العظيم سجية • وفى وجهه نور النبوة ساطع •
• تبارك ابداه نبيا وآدم • بطينته المجدول فيها الودايع •
• واظهر منها نبعة جدلها • رسولا لهدى ما الانام ضايع •
• اتى رسولا لله شمس هدايته • لها فى قلوب المؤمنين مطالع •
• واعربته عن علم الغيب بالنبو • فامت خيار الخلق للرجا جامع •
• جليل عام المرسلين وخاتم • وهلات اكوان فى زهاها المرتاخ •
• عكوف على الصلى العظيم كما ترى • معفور رجيبا المؤمنين وشافع •

لها المعجزات الباهرات رجُلُها ... لدينا كما جاءت فيه المواضع
ومنها حنين الجذع لولا انضمامه ... لحزن الهجير وهو جاف ناصع
واصابه الغر الكرام لقد رأوا ... اصابعه من بينها الماء نابع
له الراحة البيضاء يحمل بحرها ... ومن وكفها في العالمين منابع
بها المزن الغيث الكريم سحابه ... وبيضاء الحسباء والقوم سامع
واضرع منها الشاة وهي مثقلة ... وأعفى منها ظاهرٌ ثم جايع
فتلك يدٌ غراء يهمي نوالها ... ومنه غدا الوارد من شاء رايع
فيا خير رسل الله خير شفاعة ... ورسل كريم بالشفاعة نافع
اماك نبي الرحمة وطباه ... الى فضله العالي الكثير الأصابع
عليه لواء الحمد والرسل حوله ... وآدم والاملاك وهي السبل تتواضع
بنجد سموت الى العز غاية ... وليس لمن في الانبياء مُضارع
ظلال لواه ذكر اليوم ظلة ... علينا لمن لاذ به حار قانع
امام ولي الكمل والعقل قائد ... بهذا واما النقل فيه المتبوع
فيا خير خلق الله انت ملاذنا ... اذا ضاق قارٌ او رحبنا للواجع
لجأنا كما ضاق العصاة وقاية ... لها في قبول المذنبين مواقع
الى فضلك المأثور مدت اكفنا ... ومن فيضك الغمر الجياد نواقع
رجاءك ذكر الفضل ان حيي ... بخيل الهدى الثاوين في منابع
فيا ربه قبل الموت والعرض احمد ... وليك فاهل السعادة ذايع
الهنا الهي بالحبيب محمد ... نبيك من فينا بأترك ساوع
وصل وسلم دايمين كلاهما ... وآت وأعف عفوا انوك طايع
فيا بكم مقصودي وعبدك راقد ... وفضلك موجود وعفوك واسع

واما الثانية فهي قوله

عن منة المولى علي أسوغ ... فطفا وفي خير البرية نغرغ
هو السؤل والمأمول في نيل المنى ... والى الجنان به نفوز ونبلغ
عذب المديح ثنا وي حي الشاء لا الذي ... يحي الانام بارضه هو اسبغ

الانشاق فدرك فالوسيلة جاده ... والطيبون من تلك السعادة يبزغ
كشف التقطعن قلوبا سيحت ... من محبته بها الغيم تصبح
هذا النبي الهاشمي محمد ... بدر الفخار سبل النجاة يبلغ
بمقامه المحمود خصّ مشفعا ... جمع الخلايق بالشفاعة يسبغ
قامت له الاملاك فت لوائه ... والرسل صفوف الجمع عنه مرزغ
كل يشير اليه ليس لمنبر ... في فخر باب الفضل ما يتسوغ
ما نال هذا قبله احد ولا ... من بعده اضحى لمناك مسوغ
فتباهت الأزمان والعليا به ... والعيش مُذ جاء الكريم برضرغ
كم جاء بشرى الانبياء لقومهم ... بالخاتم المختار ان قد يبزغ
وهما الظلام طموره وتجبرا ... يعلوا الهدى فوق الضلال ويسبغ
بالبلة خرّ اسفر مُصبحها ... والصبُّ من نعم الهداية يشبع
فيها ابتهاج والسرور مكررا ... للدين حقا اذ اتاه مبلغ
وتعدعت بُنْرى الهوى لما اتى ... للائمة الاخرى بغي يبلغ
وتساقط الايوان فيها آية ... والتاج ايضا في الزوال يصدع
غارت عيون النار وانقدت لها ... نيل نهر والجمر بتبيخ يخمد
وغُمُر الفجور وبئس طود اثمت ... فاضات الامر اضطلوا وتجدع
وارت قصور الروم من خلسية ... ودنا اليها من ضيا ها القرنع
واموال صار الشرك بؤبا ... للدين حتى غيره لا يضرع
والد الحبيب محمد خير الورى ... شوق له فوق الصبابة يلذع
طاب الهنا لامنة نالت علا ... ما نالها انثى وطاب المشبع
هذا الكريم ابن الكريم سلسلا ... وبجيد اسلاب الانام مصوغ
فيه سما في المنافقين تقلدت ... منه الفخور بنور قبلغ
فمح النبوح طيبة وختانها ... وخزانة الاسرار فاك المبلغ
خرقا الطبا قا السبع من عجل الملا ... ورقى تعالى الله ما هو بلمع
ولأت حيا ناحيه جل الذي ... اعطاه ما قد يبتغي ويسوغ

• فسادة قصائل قيادها • انواعها فيهم عليه تصبغ •
• رتب حواها ما حواها مرسل • لم يبق شهما اليه يسبغ •
• في ليلة المعراج نال كمالها • عين اليقين فلا تقل وتضرع •
• يا سيد الرسل الكرام ومن به • خصت الوية حمات المكرم المسبغ •
• انت الشفيع بباب جاهك راجت • منا القلوب بثقلها تتقرع •
• واستوثقت بالحب من زين الصبا • وازداد ما عن بابه تتقرع •
• للجود منك النبع يطلب ورده • وندى الشفاعة في الكرامة يسبغ •
• ان عد في المقلات يعصمني • بك سيدي ارجو الغداة مفرغ •
• يا ارحم الشفعاء من يبغيني • واسع لعاصٍ مشفق يتفرغ •
• ما الغرق من الزمام عنايةٌ • من جاهك المقبول لا بدعة •
• انت الغياث لكشف كل ملمةٍ • بالذابين الموحدين وتسبغ •
• اسبغ علي من العناية فيضها • فسواك من للعفو عنا يبلغ •
• صلى الاله عليك ربي ما سرى • وعلى الصحابة من بهم تتبلغ •

ولما رأينا هاتين القصيدتين • وهما على مدح النبي صلى الله عليه وسلم مشتملتين • عدنا قصيدتين على وزنهما وقافيته • في مدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الاعدادات الوافية • أما الاولى فهي قولنا •

• عيون لأنوار الحبيب مطالعُ • وقلبي لأسرار الجمال مُطالعُ •
• ويومي بالطاف النوى ورواقي • وليلي بأنواع القرب ساطع •
• ورأي فانان بفخر عبوده • فلم أرَ والعزة للفرد راجع •
• وكل بكلي فاءَ ثم وصالهُ • وبعضي لبعضي معتلٍ ومُسالعُ •
• سدقَ نذيري ذاكَ فوز تحكمي • فحلي لنا فهو البروق اللوامع •
• هو البحر والامواج نظهر انها • وما الماء الا الشاخ المتواضع •
• رسول انا نرجو حقايق آله • ظواهرها والكشف عنه الشرايع •
• وما فضل منه فيه به له • فكان كتاب الفوز لا يتداقع •
• ومن فلك العز يزفو سنا • وجل لكل الجاهلين سنا يعُ •

• نبي كريم زاده الله رفعةً • على البدء نعت والجميع اصابعُ •
• به قد نجى نوح من الماء والحشى • اذى النار ابراهيم اذ هو واقع •
• وآدم من ذنب الغطيشة قد نجا • به فعليه توبة تتتابع •
• وكل نبي نال منه كرامة • وكل ولي وهو كل واسع •
• وقد خصه الله الكريم بعصمة • بها هو في قرب الهيمن طايع •
• له الارض صارت مسجدا ايما • ان يصلاة جاز فليهن راكع •
• وكل صعيد الارض فيه طهارة • اذا لم يكن ماء هناك نابع •
• وحلت له كل الغنايم والفيا • يخصص فيها مسكين وطلاع •
• وبالرعب من شهر الاله ناصرٌ • على من يعادي حزبه ويقاطع •
• وبعثته للخلق طرا وفي غدٍ • شفاعته للناس والكل جايع •
• ان ظلام الكفر ملح فانشرت • شموس الهدى بالنور فيها تطلع •
• وزالت باجلبل الورى وتكسرت • طواغية الاصنام وهي قطايع •
• اتى يوم بدر وهو كالبدر في سنا • فاحفى ظلام الظلم ماشه كامع •
• ويوم حنين اظهر الله حفظه • لدى حماه وهو عنه المدافع •
• واسرى به ليلا الى المسجد الذي • بكة للاقصى الذي هو شاسع •
• وجبريل واقاه ليعرج للسما • به ويراقي العز بالعز راقع •
• ومن كان في القرآن قد جاء مدحه • فمن ذا الذي في مدح يضارع •
• تبارك من اهداه للخلق رحمة • به ربه للناس عفو وصافع •
• له هيبة الاشجار ساجدة معه • وحنت له الاحجار وهي خواشع •
• وصرَّ اليه الجذع من شوقه له • وآنَّ بوجدٍ ضمه الاضالع •
• وقد اظهر التسبيح في كفه لما • وما على عهد كان كان سامع •
• وقد شق لما ان اشار اصبع • له البدر فانشق الشاء وهي طالع •
• الا يا رسول الله يا افضل الورى • ومن ابصر في العلى اله من يتابع •
• ويا مغوثا في كل شيني وملمةٍ • ويا رجانا يوم القيامة شافع •
• ويا ملجاي يا معتمدي يا كهفي • ويا سندي يا سيدي يا مانع •

• اذا كنت لي في كل امر معاضدًا • فما انا مشروب وما انا ضائع
• تمثل بك الرحمن في كل ملمس • علينا لمبثوث كما انت تابع
• لانك موزكت من نور مرتبا • تلوذ بنا والكل منك بدايع
• عليك صلاة الله ثم سلامه • بغير انقطاع لم يزل يتتابع
• واهلك اسرار بها الشهامة والحجا • ومن فضلهم بين البرية شائع
• واصحابك الغر الكرام جميعهم • أولي الجد كم قد عاهدوك فباعوا
• على نصرة الدين القويم قواهم • وما نالوا اثباتا فحيث زال القناع
• وتا بعهم بالخير ساء تتابعوا • بهم عرت اقطارنا والمرابع
• سقى الله هضبا هبت على الروض • وفاحت على الغصن الطيور الرواجع

وامّا الثانية فهي قولنا

• هل من فؤاد بالمدينة بالغ • عني القضية انني يُسلَغ
• ان البرود قناة اتتابع لفتها • من نحي طيبة للاضالع تلذع
• واذا اهمت من هوى تلك الربا • نسمات شوق زاد والمبلغ
• يا سارين على الكثيب تحيتي • وانها باجٍ في المسير واسرعوا
• يطوون بالأنعان سهل الفلا • واذا بدا لهم منار الحمى يتضعضع
• ان اقبلت بكم المطي على الحمى • من طيبة حيث الاجلة تبرع
• حيث المشوس تحتمي من افلاكها • وبنورها قوب الدجنة يسطع
• وتشمشما نوار الحمى فاعتشت • منها اباطيل الجمالة قد معي
• بتي الحقيقة من مشوق والهٍ • عن حبه طولا المدا لا يضرع
• واستمر ضواه كل مدنف • فالشوق داء عنده لا يتضرع
• واستكنت اكبد العذول وكم • ان العذول من الخلائق اوقع
• صلى الرسول محمد خير الورى • نعم الاله بها تم واسبغ
• من جاءنا بالحق أوضح ابلجا • كما الغصن في روض الحمائم يرتع
• سبحان من اسرى به ليلا الى • اسمى مقام في العلا هو اطلع
• وحباه بالشرف الرفيع وشفه • بمزية منها سواه تضرع

• هو افضع العرب الذين به سمو • وسواه في تلك الفصاحة اشنع
• والله ايده بنصر ظاهر • فتق تسلى بجنابه ولها بتعنوا
• خوف لمن رامى الى احتابه • وغدا على ذاك الثرى يتضرع
• وفؤاده قد اومن من فرط البكى • والدمع في اجفانه يترقرع
• هو افضل الرسل الكرام جميعهم • وامن رجا سفي الامور واشفع
• قد نزل الباري عليه كلامه • وحيا وذاك الوحي فيه يقنع
• والجذع حن له وحنت الحصا • في كفه والماء منه مسلسل
• والبدر شق له بغير مشقة • والعيس ارشدت في لقاه وقنع
• وعليه سلم الغار اذ هو واصحبه • بهداه قوم ايكادوا يصدعوا
• وهو الذي رفع الاله بفضله • عنا الشدايد فهي ليست تبلع
• وبنبيانا منه الشفاعة في غلي • يوم القيمة والهاجم تفزع
• والحلم فيه والشهامة والتقى • والصبر وهو لربه المتضرع
• رحم الاله به القلوب فاشرقت • بالنور منه فللهدى هي تسطع
• وعيون ارباب العيون تفتحت • بحياله ومن السوى هي تقنع
• يا حبذا بل يا طيب ساعة قربه • يوم المزار والمطي مزمع
• حيث الركايب اقبلت تطوي الفلا • فاك الجنايب بهن يقضي المأرب
• والشوق في كل حاد جوانحي • حتى الحجاز لها الصفاء يستوفع
• خفت من السير الشديد خفافها • وجلودها بيد الهاجر تقدع
• ارباتها بين الفداة غمامهم • فكانما هي منهم تتمتع
• طارت باجنحة العزائم للحمى • والخيل خلق والجلال مروع
• لثمت ثرى حاز الحبيب بنشمها • والقلب منها بالجوى مترع
• يا خير من زار الربوع وافدة الفلا • في كل حاد والمحبين الاذرع
• انت الذي حكى وعن حق راحم • لا يختفي ابدًا ولا يتتبع
• صلى عليك الله يا نور الهدى • يا من لنا هو منذ ولي مشفع
• وانتك انواع السلام من الحمى • فمناك في العلياء تسمع

* مع آلك المنوه الكرام أولى العلا * ومن الكمال بهم اتم واسوغ *
* وكذاك افواح الصحابة كلهم * والتابعين لهم بغير مبلغ *
* طول المدا ما هبت ريح صبا وما * هفت البروق وجاور صاح الظبي *

وأما بيان الصنعة الفوية فوافي هاتين القصيدتين الغيثيتين بالغيث الجمة فاما ما في القصيدة الأولى فقوله اسوغ بمعنى صاغ الشيء اذا سهل مجراه فيما على مثال مستقيم فاصاغ وهو سواغ وصياغ والصياغة بالكسر حرفة وصاغ له الشراب صاغ فقوله اسوغ لفظا هو بتشديد الواو من الأول بالغة أسوغ عندنا بزيادة الهمزة الدالة على زيادة المعنى فهو من سوغ بتشديد الواو بمعنى صاغ كما ان تحد بالتشديد بالغ من وجد بالتخفيف او من الثاني يتخلد من الخلد المشتق كما ذكرنا وقوله بهنا النبيه تسوغ بالبناء للمفعول بتشديد الياء التحتية يقال صاغ الله فلانا صيغة حسنة اي خلقه كذلك وقوله بالمقاعة يسوغ اي يسهل يقال اساغ الله الغصة انهاها والوسنى بالضم مؤنث وسنان وهو النعاس وقوله لبيب عنده دون بكل بمعنى عقله وقوله لبيب عنده مرتفع بتشديد الواو من راح مال وحاد عن الشيء وقوله يسوغ وسوغ بتشديد الواو من ساغ الشراب سهل مدخله وقوله برفرف الرفرفة رفاهة العيش والانغماس في الخير وقوله ينبع ينبع كمنع وضرب مزيد ظهر وقوله يسوغ سوغ الشيء حركه من موضعه كما لو قذف به وفي التنزيل تسقيه فيزاد وجوه وقوله لا يتبع بيت به انقطعت به وتبع به مجهولا وتبع عليه الأمر اختلط وقوله وطاب الشيخ اي المبرح من نبع الماء بالعين المهملة نبع بالمعجمة وأما ما في القصيدة الثانية فقوله واسوغ جمع رفيع بالضم وبفتحتين الموضع المستند بين الجافين وموصلا الرغيف من اليد والرجل او مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك بين كل عظمين وقوله واهيج هو امر من هاج العيش وقوله يصدحوا من صدح عنه الأمر صرفه وزجره وقوله تفوح فوح فوحة كمنعه شذاه او هو شيوع الشذا المخوّف وقوله تنفح بالفاء المهملة يقال امرة الخ

وتفلح

وتفلح فيه ومنه شذا وقوله غض الاسيح الاسيح هو واد وقوله تفرع بالفتح الخشيف الذي من الاشجار غاسة فوعين على الشبيه وقوله مرتج الريح بالكسر الضباب والغراب والى يح كمعظم الشيء المتراكب وقوله الاسيح او الكثير من كل شيء وقوله يتبع تتبع عليه الأمر اختلط وقوله الضلع هو طائر خير الضلع ذكر ذلك كله في القاموس وبا في اكثر لغات واضحة المعنى فاعرف المبنى * وشرة هيا من عند السيد عبد الرحيم المذكور بين ارفة بيت المقدس * وتربة الشيخ علاء الدين البصير صاحب المقام الموضح * وتربا الكائن الذي يقع تحت قنطرة القصير وتربة الشيخ خير والشيخ التيوني والشيخ موسى حد الشيخ عبد العلي الكبير * عليه رحمة الله تعالى التسبيح البصير * ومن الله تعالى عند مقامات هؤلاء السادة وقبورهم * والتبرك بآثارهم ولمحات نورهم * وتحصيل المكاسب في الدولة السلطانية * وجلسنا على عادتنا فيها لاستقبال من زوره علينا من الاخوان والطلبة العلية * فحضر عندنا جماعة من اعاظم الطلاب * واردنا ان نقرر لهم في رسالة الشيخ العارف بالله تعالى وبالاولياء * الشيخ ارسلان الدمشقي عليه رحمة الكريم الوهاب * الفقهية على التوحيد الغرقاني * وذوق الوجد الرباني * فاستهلت الاقوال في ذلك اليوم * وحضر عندنا جماعة من الحضور كطلام القرم * وكان وقت الدرس في كل يوم بعد صلاة الظهر والظهر لذلك بكالطلوع لحلل الاهلة العرفانية * والمقامات الايمانية والاحسانية * فيخوض الشقة بعيدة * والمشقة شديدة * وقد ظهر لكل الناس مشربهم * وصار الله تعالى ان يصلي كل قوم بادبهم * فسلم علينا جماعة من الأحباب * الى منزلة الواسع الرحاب * فرحنا فيهم عندنا في تلك الليلة مع جماعة من الاصحاب * وحررنا في الغرض على ازار الشيخ عيد بحضرتنا فرقمناه عنده * وقرأنا الفاتحة له ولوالديه تعالى برفع المشقة عن المسلمين والشدة * فرسلنا الله ارحب جليلة * ومددنا جليلة * وغاد رحيل واسع وقدر عظيم شاسع * وضيافة كريم كما لا يخفى * مختلفة الطعوم والألوان *

حتى اذا استقرينا الجلوس في فلك • واشرق وجه القبول الماك • فنادينا مع
الجماعة الى حمام الطيف آلينا • فلبينا الجواب واتينا • عذب الماء • طيب الهواء •
فدخلنا اليه بعد العشاء الأخيرة • مع جماعتنا وهاتيك العشيرة • ولم
يدخل معنا احد حيث رأينا الأجانب • فانشرحت صدورنا في هاتيك الأرجاء
والجوانب • وأطلعت فيه اخلاق جمائل البشرى • وجنى جناه الورد وبرش
على هاتيك الوجوه والخدود • ثم ورد علينا فتيان المشوه • وهنيء
في اكل سرة واخر حلقي • حتى اخذ نا من فلك بالحظ الوافي • والحمد لله
بيننا ما رأى قلب المشيم والسافي • فخرجنا من فلك الكافي الوافي •
بعد ما تمم منا الوجه للسان والروحاني • بفي باوان السكينة في ذلك
الأوان • وكما تملك المسامح هناك بالاحسان الطيبة تحلى بالطيبين الفاضلة
الشان • وقد قلنا في وصف فلك • بصيغة المفرد والماك •

• أوقد حمامًا وحلنا • اليه ماكوا طبق الرجاء •
• رأيا فيه منعمة وخيل • وانواع المسرة والهناء •
• وللقدس الشريف به انتفاض • على كل البلاء بلطف جاء •
• وكيف وما أتى من مزن مجد • جرى وادّه فيا السماء •

وقلنا كذلك •

• وحمام وحلناه عشاءً • على لحمات انوار الشموع •
• بدا القدس الشريف على سواه • لدى الأسوار على الفروع •
• هواء فيه روح الطيب • كما فاح بترة في الربوع •
• جماعته تحفه فيه ضحكا • على الأجساد تبكي الدموع •
• تحدث السماء بما جنيت • على مجيء الى ماء الشموع •
• لها نظر البركات فيه • وان خلته واغدا للجموع •
• سماء وكما وفاق وان لنا • واشرقت الأهلة بالطلوع •
• وكان به السرور لنا جميعًا • ورات الكينة الكل الولوع •
• يصفق ماؤه تلك المصلى • ليهنى بالسجود والركوع •

• به مدّت عناصرها البسيطا • من البلور كالبرق اللموع •
• وفاض الماء عذبا فيه صحن • حسبنا الله لمن الفيض وسع •
• وشاهدنا نبيكا في جميع • به ولفاذة بين الضلوع •
• يجاهد من الغذا يضفي الرأيا • ويلبس الناس من طهر الدروع •

ثم خرجنا من الحمام • ونحن في غاية السرور والاكرام • وقد زرنا في الطريق
قبر الشيخ المعروف بالشيخ خيارة • وقبر الشيخ ابو الريش من الاولياء الصالحين •
اصحاب المقامات والتمكين • الآن وصلنا الى تلك الديار الموصوفة اتينا الله
المكان • فبتنا في احسن ليلة على اطيب نظام • الآن طلع الصباح • واضاء
بنور وفلاح • وكان ذلك اليوم يوم الجمعة التاسع عشر من الرحلة الميمونة •
والغزالة المكونة • قد قمنا مع الجماعة اكرام • الى زيارة نبي الله هود عليه
الصلاة والسلام • فركبنا الخارج المدينة من الباب القبلي المسمى بباب
سيون المعروف الآن بباب هود • فوصلنا الى مزاره عليه • ومقام كريم
وقبة عاليه • وحصن حصين • وفناء رحب للجناب واسع الأركان •
ومسجد جليل تركي الأكوان • قد خلفنا الزيارة قبره عليه
الصلاة والسلام • وهناك مسجد وعرائب وساحة ومقام • فوجدنا
كل البهية وغاية الاحتشام • فصلينا وكبرنا ووقفنا وعوفنا اعوظنا
بنهاية الاذعان والاحترام • وجئنا لسان قبره عليه الصلاة والسلام
في بلاد البقاع في ذيل جبل لبنان • وقد زناه ايضا وقد لقد كما ذكرناه ذلك
في رحلتنا المسماة بحلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيزة •
وقال الحنبلي في تاريخه قال وهب • وهو هزاعد • بالكنيسة المعروفة بالجسا
من قرية المقدس في الوادي • ويقال لسان قبره عليه السلام بكنيسة
سيون • وهي التي يظهر القدس من جهتها القبلة بأيدي طائفة النصارى
لو نهاكانت دار • وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع يضطره النصارى
ويقال ان قبره هود فيه • وهذا الموضع هو الآن بأيدي المسلمين • وسيون
بكسر السين المهملة وسكون الهاء • وفتح الياء المثناة التحتية وسكون الواو

قال في القاموس وصهيون كزبرج والدير المقدس او موضع النبي يعني موضع حفظ كما هو المتبادر والاحتمال هو والمكان العالي والمعقل ما يتحرز به الطعام

يا نعمة الله يا داود يا ... مزلة في الدهر تولي وتبا
يا من الله لما استخلفك ... حكمة حيث عليه ولبا
وجمال الأرض حزت له ... سبعة عشر سنين رعيا
هذا يفنا لصوح من فكم ... باكيا وخاشع ودعا
وردفنا عندكم واطلعت ... شدة عنا وجهد وعنا
وبكم قد سعدت زورتنا ... وإليكم شكا قد هدها
من هناكم جئتكم ملتمسا ... وقبولا عاجلا مرتجا
مربعا حيث أواه الفلا ... بهنا يا ساكن ايليا
وقرع في خارج البلدة في ... قبة جانبها قد علیا
وعليه هيبة مطيبة ... من سنا الطهر ما حيا حيا
فصلوا سلاما لم تزل ... من الربع سلام تلیا
حيّ مولانا الذي قد ... مارحيناه كما قد نبا
من زيارات كما رام بها ... كنت فيها بالدعا مبتدیا

وقد وجدنا في ديوان الولي الكامل الشيخ محمد العلي رحمه الله قصيدة يمدح بها صخرة بيت المقدس عليها الصلاة والسلام وهي

يا زايرا القدس زد الخير والنعم ... ورحمة ذا له الهيبة والكرم
يشراك بشراك ما اولاك من حسنى ... ومن عطايا واحسان لمغتنم
زر الخليفة على العلم والحكم ... داود ذا القوة في البأس والنعم
وآت قبلة ملا ترجو من ثقة ... من رحمة الله مولى الجود والكرم
فانه حية الزايرين له ... طوبى لمن زاره لو كان في الظلم
ابن سليمان سكن ما تاكر حجا ... فانه ملجأ في الحكم والحكم
يا آل داود من يحصى فضايلكم ... بذاكما انتما آل الخلق كلهم
وكم لكم من ايادٍ ليس يجهلها ... الا الذي خصكم بالفضل والكرم

يتلى

يتلى اعلى الكرامات لكم ... يحدّث سناه يفوق الشرق العلم
انتم لنا ملجا في كل نائبة ... انتم لنا معتمد في الحل والحرم
الله فضلكم الله كثّر عددكم ... الله شرفكم في سايرالأمم
لو زال يتلو مدا الأيام ذكركم ... لحكم الذكر من عرب ومن عجم
جيدكم تفاق برجين كما بكم ... المذنب العاجز المضرور في العلل
بشرى لنا حيث ما انتم عليكم ... سحيا على الرأس لا سيما على الكلم
منّ عليكم سلاة الله دايمة ... مع السلام والاتباع كلهم

ووجدنا ايضا قصيدة عند بعض الأصحاب للامام الهمام الشيخ احمد زين الشيخ الطولقي تبة بدوشق يمدح بها صخرة داود عليه السلام لما زار القدس الشريف سنة احدى وثمانين والف وهي قوله

جينا الى باكم بالذل والندم ... من جى فداكم فانعم ساحة الكرم
وفدكم كل اشراق بزوركم ... وطاب وقتي بكم يا عدة الحرم
بيت الخليفة اربى فضله سمى ... من فيه سدة يا ذا الذي عدم
ياحبذا داود اقبل بجاهكم ... علق على بابكم والذل من شيمي
ياحبذا داود عسى نزوركم ... غفران جدكم كم يشفع الى
ياحبذا داود قد طابت مزاركم ... ورحّ نفسكم للرب والجسم
ياحبذا داود قد ساحت جيالكم ... بالذكر والشكر والتسبيح في الظلم
ياحبذا داود قد غنت مناركم ... نهار جدكم في شكل مستطيل
ياحبذا داود قد جاءت مدايحكم ... في حكم الذكر والفخر بالحكم
ياحبذا داود قد سارت بها الركب ... فوق الهوا بلا ساق ولا قدم
ياحبذا داود ان الجن تحت يدكم ... لو سيما بناء القدس والحرم
ياحبذا داود في حيرون ساحتكم ... دار الخليل بناكم خير مؤتمم
ياحبذا داود جينا كم على طمع ... من جى فداكم فضلا ومن الكرم
ياحبذا داود جينا والرجا وصل ... ساحات حيكم بالفضل والكرم
لو سيما السادة الاطهار قد كم ... بيت المقدس اهل الفضل والكرم

• بيت الحجاز فقد سارت شمائله • في سائر الأرض سارت شأمها من الشم •
• قد عاملوا ربهم لما بدت لهم • منه كما يشتهون الربح في الشيم •
• لو كنت أكتب ما يولون من كرم • جفّ المداد وزادت قيمة القلم •
• ثم الصلاة على المختار ما سجعت • حادي الحمائم خير الناس كلهم •
• سبحان من خصّه بالفضل ميزه • زهر الرياض وساح النور والنغم •
• ثم الصلاة على آل الخليل ومن • فيهم وعلى الأبناء والحرم •
• ثم الصلاة على عبده وسيدنا • كذا سليمان وهو القصد والكلم •
• من سائر الأرض من شرق ومن غرب • على البساط لرفع الذكر والحكم •
• وآلهم وصحابتهم وجيرتهم • أهل الأمانة من ساد وعلّم •
• والعبد خادمكم يرجو بكاكم • فضلكم سادتي نالا على علم •

ثم جينا قبيل وقت صلاة الجمعة • وقصدنا المسجد الذي يزاد الاشراق والقمعة • فدخلنا منه الجنب والخطيب • وقفلنا بعقول القايل في هذا المعنى الغريب •

• قد دنا الجنب فجّا • مُذ رأى قبح خطيبا •
• اترى هنّم خطيبا • ام ترى قبح طيبا •

ثم استغضينا الجنب • ورضينا البعد • وحدّدنا النظر • فاذا هو قريبنا خطيب الخطباء • وكريم الفضلاء والنجباء • الشيخ الفاضل • سليل الأماجد والاكارم والافاضل • الشيخ محمد بن بدر الدين ابن جماعة رجع الله بين خيري الدنيا والآخرة • وجعل بحسنا كحالوات الفاخرة • ثم قضينا الصلاة وانتشرنا في الأرض • وقرّبنا سنابح بقية الاصحاب • والاحباب فتنفس من رئة الدعوة الى الضيافة ما يليق من العرض • وذهنا جميعا الى دعوة شيخ الاسلام ومفتي الانام • السيد محمد الوجيه فقد كنا تقدم ذكرنا منه سنن من الكلام • حتى صدعنا العشر بتمام الأطراف • الى جامع السنوة والحرمين كما الاشراف • وجلسنا في بستاني من المكتب المنهوم • وجاءنا من ابحاث المكتوب الطيفة الأنيقة • وصح حايم الاناشيد • ما قال زهار الوايد الفايقة

على مزايد جمعة والرشيد • وحضرنا هذا المجلس عين الصيون • وحقيقة السر المكنون • الشيخ ابو الوفا العلمي وأولاده • وأحفاده الجناده • وأرباح جميد الملكة ان • حفظهم الله تعالى بآيات القرآن • ما قال المنان • وكرّ الجريان وغيرهم ايضا من اهل البيت المقدّس • الذي هو على كل حال مقدّس • وقد اضاق بنا البحث في زمن عون لأوره فاما السيد عبد الرحيم الحفني المذكور سؤاله هل ارسله الله تعالى لموسى في زمانه واحد • وهل كانت رسالة موسى عليه السلام عامّة او خاصّة • بمعنى اسرائيل • وقفلنا من الشيخ الامام شهاب الدين القاهري بالغزالي انه قال في كتابه المسمّى بالجواب الفاخر • على الاسئلة الفاخرة • وهو كتاب مستنفد قال على انفساره وايجازه • وتصحّح فيه بان كلا من البعث الى خاصة • ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا • الانس والجن على اختلاف في اجناسهم وصفاتهم • فرقان اكثر الشرايع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى عليه السلام لم يبعث الا لبني اسرايل • ولما اخذهم من مصر وعدّى البحر لم يتعدّ لمس ولا وعظ اهلها • ولا خرج عليهم • ولم كان رسولا اليهم كما اهلهم بل فلسطين • الذي ليس لهم اذ ذاك سلطان • فقط فلما اخذهم انقضى هذا الغرض البتة • فلما كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره اولى • فاما ورقة قال قوله تعالى من موسى وهارون الى فرعون • انه على الآلوة • وهي بمعنى تتنازعها سنا في زمان واحد الى فرعون • وكون موسى مرسلا الى فرعون • وقومه صريح في اوايل الحرف • قال الله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها • وقال تعالى ولقد آتينا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه • وقال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب • وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا • قال البيضاوي بعني فرعون وقومه • وقال الله تعالى واذا ناداى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون • قال ربّ اني اخاف ان يكذبون • ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون • ولهم عليّ ذنب فاخاف ان يقتلون • قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون • فاتيا فرعون فقولا انا رسول

انا رسول رب العالمين الآية وقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب الآية وقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين الآية ثم استقلينا الكلام الى طيبة فكنا وسكنا فى الطف المبارك وقد علا بنا بجاهه من رؤساء الوفد نيف وعشرون فى الصفح الشريفة فكنا الحرم الامين فنزلنا فى الفيافى الشريفة بالمقاصد البهية والاماني الحنية ثم قمنا طيب تلك البقاع نتكرم اسعد ومنه من غاية الاكرام ونهاية الضيافة وقد كان مرض علينا فى تلك الايام والدنا الشهيد العالم الفاضل الفريد السيد محمد رسالة من تأليفه والكلام على قبره صلى الله عليه وسلم فى المدينا لصحيح الشهير هكذا وهكذا وطلب منا التقريض على ذلك فقلنا بعون الملك المالك

- من علينا وبنا هكذا ... بفيوض هكذا هكذا
- رسالة غر اجادت بها ... يد لها اضحى الفوق لهيبا
- محمد المطوق جيل الذى ... كل امرء بالفضل مزجنه
- علامة الاسلام منقوذ الورى ... ينبوع من العيز هداه الغنا
- لازال بالتوفيق مع بجله ... واضه ينبوع كل الاذا

ثم ذهبنا الى جامع الصفوح المعمور وجلسنا ننتظر صلاة المغرب فيه ثم رجعنا بعد صلاة العشا الاخيرة الى منزلنا بالمدرسة السلطانية المنيفة حفاوة الاسرة وجه السباح وخدمة افتقار المصباح وصلينا صلاة الفجر واقتفينا الواجب من الجماعة والوجوه وكان ذلك يوم السبت المشرين من ايام هذه الرحلة الأنوسة الى البلدة المقدسة المؤسسة فى هذا اليوم جماعة من الاخوان والاصحاب الى الحياة اخر الاسعد فاد والاحباب وقد منا الفاضل الشيخ ابى بكر بن الامام العالم الكامل الشيخ احمد العلمى وقد كان منى تلك الليلة بالمدينة والاوطان بالعرش فنزلنا فى طريقنا ذلك مزرعة الشيخ الامام والحبر الكامل الهمام شمس الدين احمد بن محمد بن احمد الزبيرى بكسر الباء وفتح الزاء قدس سره واعلا فى درجات الغرف مقره

ومولده فى سابع عشرى ذى الحجة سنة عشرين وسبعمائة كما وجدته بخط يده فى جريدة وقد كان فى زيارة شهر منه بالشاوح ولد خلوات وبها عدات ونشأ فى دمشق وسمع الحديث بها ثم بالديار المقدسة وبغيرها ولازاوية المعروفة قرب باب المدرس الشرقى بها فى يوم الخميس التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وبه فى زاويته المشهورة وله كرامات ظاهرة والده عند قبر مستجاب وبه فى عنده ولده الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر وكان رجلا صالحا مزاحا يجان بيت المقدس توفى سنة ثلاث واربعين ولما غايته ذكر ذلك الخيل فى تاريخه فدخلنا الزاوية المشهورة وقبرنا بصفيرة المأنوسة المعمور موقوفا جاء فكنا الشباك وقرأنا الفاتحة غفرة بفيوض الشراك وكان يحضر بالمانا فاتف وقد دخل الداخل الزاوية وادى هذا مقاما رجعنا عنا بجانبه فى هذه القضية الواحدة واذا بالشيخ الزاوية الشيخ الصالح الذى على وجهه الى المليح لاح الشيخ محمد القرى وهو من ذرية الشيخ محمد القرى المذكور من جهة ابيه ومن ذرية الامام من جهاته فهما السيدا البنيه كما اخبرنا هو بذلك عن نفسه وذكر انه الشريف من دوقا بأرجيه فدخلنا بحالته وقال واه خلنا سر الجماعة الداخل تلك الزاوية وقد احياه الاخوان وزانا سر الفاتحة اولا الى الشيخ احمد الكتبى وكان نقيب الشيخ محمد القرى المذكور وضريح بجاه قبره وبينها الزقاق فى كابينا خوجوبه ثم دخلنا المسجد الطيب البنيان محكم الذكر مع الجماعة وتلاوة القرآن فبقلبنا فيه حسنة من الزمان بمعاشرها شريفا المقدر وتقبلنا بالعود الهند عاجع الاخوان ثم جرى بيننا ذكر الفقراء الصالحين وكرامات الصالحين فاخبرنا شيخ الزاوية المذكور من سبب تسمية الشيخ احمد الكتبى وسبب كونه نقيبا لجده الشيخ محمد القرى قدس سرهما وفى ضريحهما بان الشيخ محمد القرى كان يجلس فى هذه الزاوية لتربية الصبيان والمريدين فى طريق المعرفة واليقين وكان يحضر عنده نساء كثير من رجال ويختلط بهم بعضهم وقت الذكر فى بعض الاحوال فانكر عليه الشيخ احمد المذكور وكان رجلا من الفقهاء اهل العلم

كاهر ماء تهم وكل بها بين سباع السر الباهر والمال القاهر فاخرج الشيخ احمد
الفتاوى من مطالعة المذاهب بان الشيخ محمد القرشي منع من الذكر المستغنى لهذا الاجتماع
وانه منكر ومنع على حرمة الاجتماع ثم ان جماعة الى هذه الزاوية واجتمع بالشيخ القرشي
ونهاهم عن ذلك وبين له المفاسد المترتبة على ما هنالك وكان معه رجل من
اتباعه فامر ان يذهب الى منزله ويأتي بالصلية التي فيها الفتاوى ويا ما
ماذكر من الادعاءات فذهب واتى بالصلية المذكورة ففتحها فوجد فيها شيئا
من الاعاجيب الماثورة وهو انه فتحها فخرج منها نار فتعجب من هذا الامر وقال
لبعض اصحابه ذلك ولا استشماره وانا كان في الصلية الفتاوى فلا غير فقال
له الشيخ محمد القرشي هذا اشارة الغيب اما الفتن فهي النساء واما النار فهي
الرجال واما الشيخ فهي المال فانه اذا وجد المال لا تقدر النار ان تحرق
المتلبس بالاشتغال فتاب على يد الشيخ وحسنت توبته في المال وقال
الشيخ اجعل لي فيها عندك وداعا فقال له بعضهم فيها عندي وكان محبوسا
عليه من جملة العيالة ثم قال له بعد يوما من الايام يا سيدي محمد اريد منك
ان تعرفني سرا من اسرار الله تعالى العظام فقال له انت الآن على حالة فلا تكن
ذليلا من ظلمات نفسك حالكي واسير الان يطلع فجر الفتح الرباني وينعقد
مشارع الفتح الروحاني فشكر الشيخ لمامه في مسرح رأى الشيخ قد اجمعه سرا
بين يأمل البركة ورأه قابضا بيده فوضع في نفسه ان هذا من جماعة الرافضين
يقبضون ايديهم في وقت الوضوء فالتفت اليه الشيخ وقال له اما قلت لك انك
لا تقدر على ما طلبت من تحمل الاسرار لانك بعد لم تطهر من دنس الكدر
فاخذ يده ووضعه اولا وثانيا حتى غاب من اسراره وصار قريبا فانبا
فقال له يا سيدي انا الآن في مكان فقال له الزم في جبل ثاف وقد
سلكت المخافة والابتلاء فاثبت على هذه الحالة وحقق له مقاصده
وآماله ومن ذلك المورد اتى الشيخ احمد المذكور بكبر اياء سعدة فكاشفه
فمت نفسه لما قال له الشيخ اثبت ثم بعد ذلك فتح اصر عليه بالفتح التام حتى
صار من اصحاب الحال والمقام وحل عليه نظر شيخه الكامل فصار من جملة

الاولياء الكرام وكان شيخه الشيخ محمد المذكور من اهل الكمال وذو الحال
والاحوال والاحوال وكان شيخ الاسلام والعالم العامل الهمام الشيخ
بهاء الدين القرشي رحمه الله تعالى في شرحه الغنية المتصوف من نظم والده العلامة
الشيخ بدر الدين القرشي رحمه الله المسمى بمنهل الحق وحده فقال فيه قيل انه
كان من جماعة الشيخ ابراهيم بن قعامة رحمه الله تعالى زيارة بيت المقدس
في كل سنة وكان يصحبه الشيخ الكبير سيدي محمد القرشي فانقطع الشيخ ابراهيم
عن الزيارة سنة من السنين وجاء في السنة الثانية فزار وسأله الشيخ
محمد القرشي عن سبب انقطاعه في العام الماضي فقال له كنت مشتغلا بشرح صحيح
على الشيخ بهاء الدين عبد الله الاسكندري فقال القرشي ائتني به فاحضره اليه
في مجلدين فلما تأمله الشيخ محمد القرشي سأل الشيخ ابراهيم فقال له اجدت واحسنت
لكن شوهت هذا الكتاب في بيتين كتبتها على ظهر كتابك وهما هذان البيتان

- ماتع الاماني جد • فدع هوسك واطرح
- واترك فضول الكتب • شغلت فؤادك واسترح

انتهى كلامه ثم وجدت انا ايضا اسم هذا الشيخ المذكور ونقلت قولي بانها كتابك
بها هنالك من الجهة الشرقية من خلف الى داخل الزاوية المذكورة ٥
ونقلت ايضا احاديثها تاكيدا لحسن القصد ومنح الشيخ الزاوية بانها كرامة
وحفظ الله ورسوله من ارادين شر قصد نفسه بانواع الحيل والحلول وقد ذكر البيتان
من الاولين

- قد اتينا الى الزاوية حبا تا • واعتنا من التباعد بانا
- ورأينا خواتم الزهر لنا • سقطت من انامل الاحسان

ورأينا فكك المتعالي • والجلي العالي الشيخ • وكشاشة الطيفة
في فكك العصر الشريف • وقد فتحت تلك الشبابيك المطلة على هاتيك الجوانب
المنشية من الشرق • ثم وجدته بالصورة التي قدمنا • وحررت لعنوان السير
منه قدمنا • فوجدنا هاتيك الاماكن • وتحركت حالة القلوب السواكن •
فرحنا في الطريق على زيارة السادة المشهورين بالشهادة البدرية فزرناهم

المشهورة وتنعنا بما فيها من الجودة والنزهة وعوننا الله تعالى بما يتيسر من ذلك
لنا والجميع ثم مررنا على نكبة الماسكية المشهورة تلك الديار القديمة ذات
معاملة بأنواع الفواكه واجناس البقول طاحونها دائرة وهي على نطلها
دائرة وانواع بطان نهاها عامرة وعدد قائها للجميع خامرة حققنا على
بيننا الرحا ورأينا الفيل تديرها وقد قيدت بها اجيرها فقلنا لك الأجير على
مكان هناك له ياجب فذ خلنا منه الى قرية سلفية يانوجارها المغروسة ذات جوانب
واهنابه وفي داخلها قبر على هيئة وجلاله فسألنا عن صاحب هذا القبر
فان كان ولي لا يجب سؤاله فقيل لنا هذا قبر الجواد الشيخ سعد الدين الرسام
صاحب المنهل السائغ والمشرب الرائق فرحمه الله تعالى فقمنا هناك وقرأنا
الفاتحة وعوننا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم توجهنا الى المدينة المقدسة
والحضرة المشهورة الحاضرة بعلمائها الاعلام والفضلاء الاعلام الشيخ احمد العلمي
لعيادة ولده السيد وعيادة العزيز المتقدم ذكره في اثناء هذا العهد
النضيد حتى دخلنا الدار وحللنا بحاراً رحب وجوار وتفرجنا
في هاتيك الكتب الخطيرة الجامعة لأنواع العلوم الشريفة ثم قدمت لنا
الضيافة الوافية جعل الله تعالى ولده على كل حال واتم عافيته ثم
عدنا الى مكاننا بالسلطانية المباركة وادوسنا على انهارها والسرور ملء قلبه
ومسالكه ثم جلسنا للدرس في الرسالة الاسرارية مع الاخوان في ذوي
الهم العلية على عادتنا الزكية الدائرة كل سنة وفي من الصحة
والعافية على ارفع اسنة ومحتفا سعد المسيح وانفسل بياض عاينه من قيد
الفيل سواد الفتح وكان ذلك اليوم يوم الأحد وهو الخامس والعشرون
من هذه الرحلة الميمونة والسفرة المأمونة فذهبنا الى زيارة المقبرة
المشهورة في هاتيك البلاد المقدسة بما ملأ شذاها الافاق مفتوحة زهرها
قال الجيل في التاريخ ومقبرة ما ملأ بظاهرها القدس الشريف من جهة الغرب
وهو اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الصلحاء والاحياء والشهداء والصالحين
وتسميها بما ملأ قيل انها سميت بما مات فيها وقيل باسم الله ويقال زيتون الملسم

وروى عن الحسن انه قال من مات في بيت المقدس فكأنما
مات في سماء الدنيا واسمها عندهم بيت ملوه وعند النصارى بايليا الى الشهرة
على السنة الناس مما لا انتهى وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في سعد السعادة فيما
في هذه المدينة المباركة المسورة بأنوار الروح القدسية واسرار الملائكة
غالب من فيها من مقابر الاولياء والشهداء والصالحين والسادات الاكرمين
المتقين وقد قدمنا قدر ما يتيسر هناك الزيارة وقرأنا الفاتحة
كذلك من فيها من العلماء والصلحاء وكان الوقت باب ثم مررنا في الطريق
على العقبة المشهورة بالشيخ المنسي وقيل الانسي فقرأنا هناك وقد عوننا الله
تعالى وقرأنا الفاتحة واهدينا ثوابها لصاحب تلك العقبة ومن جاور من فوقه
المسلمين وقيل لنا انه كان يمشي الى الصلاة ويزاحم ضبع في عقبة الفوقانية
مشقة في ذلك المكان حتى مشى به فذ فيه بعض الاحيان ثم مررنا في وسط
تلك البلدة على العين المشهورة بعين سلوان وهذه الآبار العذبة الذي بظاهر
الفيلة على العين المشهورة بعين سلوان وهذه الآبار العذبة الذي بظاهر
توجد العين ينزل اليها بدرج من الشرق الى الغرب بالحجارة المشرفة والعتبة
المشيدة يمشي عليها سبع درجات المتبلي وفي تلك العين مسجد لطيفة
محراب منيف وحول تلك العين بساتين القرية المعروفة بقرية سلوان
مشتملة من الفاكهة على انواع والوان وذكر الشيخ ابراهيم البيطار رحمه الله تعالى
في كتابه اقاصيص الاخبار ما نصه وفي بنا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من الارض اربعا
مكة وهي البلدة والمدينة وهي الطيبة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق
وهي الفيحاء واختار من الشهور اربعا المحرم ورجب وشهر رمضان وذو الحجة
وعيدان العراق وعيدان الشام واختار من الصيون اربعا قال الله تعالى
في محكم كتابه العزيز فيها عيون تجري وقال فيها عينان نضاختان فاما
العينان اللتان فيهما عينان وعين سلوان واما العينان اللتان فيهما عين زمزم
وعين حكما واختار من الاجاد اربعا سيحان وجيحان والنيل والفرات

وعن ام حبيبة بنت خالد بن سعدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان
الفوارة المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنها قال من عيون الجنة في
الدنيا زمزم وعين سلوان انتهى والذي يرجح هذا انه عين زمزم عين مستقلة
في الجاز غير عين سلوان الفوارة في بيت المقدس واما الطعم المشهور بينهما انهما
عين واحدة بسبب طعم ماء بها وملوحته وقصة الفتح المشهورة قد ذكرناها
فان الماء تحت البلد طعمه مما حقق ان الماء الذي يخرج من تحت الصخرة الذي هام الشفا
طعمه كطعم ماء زمزم مثل عين سلوان في العذوبة والملوحة ولم يتبين لنا سبب ذلك
من ماء زمزم والله يحمل شيء عليم . وهي على كل شيء قدير حكيم . قال ابن وكيع
في ديوانه وبظاهر القدس من الزاهرية عين سلوان ماؤها مثل ماء زمزم وهي
تخرج من تحت قبة الصخرة وتظهر في الوادي قبلي البلد بيسيرة انتهى ان حمام الشفا
في بيت المقدس ماؤه يخرج من تحت قبة الصخرة هو وعين سلوان ماء واحد
وذلك الحمام في سوق القطانين بالقرب من باب المجد وقد ظهرت بحكة
عذبة مثل ماء زمزم في بعض الجامع الفوقاني الحمام المعلم . وذلك ان قرأت عند
الشيخ الامام المحدث محمد بن طولون الشافعي الصالحي رحمه الله قال انشدنا
العلامة شهاب الدين احمد بن عبد الصالحي انشدنا البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني
لنفسه فقال

- تذكرت ما لاقى بمكة زمزم . بمكة من خزعة لا يسأل
- وذلك ما بينها من الآبار ما لها . على اخواتها من سائر الارض تفضل
- فكة عين الارض والعين ماؤها . كما قد علمتم ماؤه ليس يجهل

ثم ترأيت بعد ذلك بخطه ايضا هذه الابيات بالحوادث ذلك وصيارته وقال
البرهان ابراهيم بن احمد الباعوني في كتابه بنابيع الزلفة في جوامع المثال

- سألت ايا السباق والحال ينطق . على فهمه بالمشكلات يصل
- سؤالا لطيفا قد تضمن فضه . على الدام حلت لاولي
- فقلنا احال الله عبرك الورى . وما هناك في عبر به لنزيل
- تذكرت ما لاقى بمكة زمزم . بمكة امر عزها لا يسأل
- وذلك ما بينها من الآبار ما لها . على اخواتها من سائر الارض تفضل
- وهل لك هل من جواب يبين . وهل عندكم من حكمة فتفضل
- فما قد اتاها تذكري به فما . تلعثرت يا منه بنال الاول
- فاذا كان ذا عندكم من الطيفة . يروح اذ يكم على تفضيل
- وقولوا بايجاز الجواب تكرما . وفضله كما هو قول فيصل
- فقالا مدا الله في عمر علي السعيد بهة فوق الجبين الجميل
- علم حدثا فيه الغرائب وانتم . لكم تشتهوا كما الله وهو يفعل
- جواب عما قال الفقير لطالما . اتى الامر الا خبار ما كان يجهل
- فلا تعجبا منه فذلك شانهم . كثير الضنى تبدو لهم المسائل
- فكة عين الارض والعين ماؤها . كما قد علمتم ماؤه ليس يجهل

انتهى فقد ذكر الارض عينا واحدة ولم يذكر الاخرى . واما هو عين سلوان كما
هو الامر في الاخرى . وقد ذكر ذلك حيث حاسب ماء القناة الواردة للمسجد
على الصخرة

- على حجة ماء العين في صحة . وليس به نقص وفيه كمال
- فما جاء هذا ماء آبار بمكة . كذا ماء سلوان وذاك زلال
- وانهما العينان للارض هذه . بيين بدت فيها فكة شمائل
- ففي مكة العينو وكرها الذي . وبقدس وكل العالمين خيال

وقد اثنى ابن حجر على بعض الاصحابه في عين سلوان بأبيات من نظم الشيخ الامام خلوسة
الاسباب . السابق بالخير الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد الخلوتي الصالحي رحمه الله قال
وذلك قوله

- ان غاب شخصك عن عيني فكم . على الدوام بقبل الوالد الحنان
- هو المقدس الا انه حفت به . لكنه ليس فيه عين سلوان
- فقلنا مرايضا في ذلك الجواب . وهو من الغرائب في هذه الملاحة
- قرت برؤياك العيون كما انثنى . اليك من حلى ما تلقاه سلوان
- وفقك الطيب لما ان سكنت . وفيه عين وليكن غير سلوان

وقلنا ايضا في ذلك

ولها ايضا من الطويل

سل الشاشا في العرب بالحي سلوان ... انت القوى فمن هجرانهم سلوان
يا عاذلي قد مر سوقي فالدسلوان ... وادي جهنم وده مهما بيه سلوان

ولها ايضا بطريق التخليص مولد. اشارح الى ما سبق ذكره من الاماكن الشريفة وما سيأتي. قولها من الطويل في هذا المقام

في قلبه قلبي صبا اشجاني ... من حبه لا عين سلوان
يا قلبي الصبر اقضي المني ... لتنال عند الوزر الصاف
دوسلة الأقصى لبيتي الذي ... عمرا بتقبيلي زمان الصاف
ان لباب التوبة المبني ... وفتح باب الرحمة الصاف
وقبة للسر روحي بها ... مزاج من ظاهر الشان
وثنان سلسلة حلقت ... بقبة الغيب لاسان
والكاس بنا بيناه ايل ... بغض تحقيق وعرفان
بلاطة العاذل من اوين ... سنيعه في حق ولهان
يدي صاحبي ملام لنا ... بمقتضى ظلم لطغيان
جهنم الأشواق واد الهنا ... وفي صراط السبو ميزان
وطور سيناء الذكر من طيبة ... كانت وبي سمى الروح ثاجان
ودير حسبي في الهوى ثابت ... عاوده ملك سليمان

حق بنيران الخليل الذي ... هيكل اسراري واحلاف
وسار عيسى الروح تأمره ... في بيت لحم سنه جمان
ومهده مهد تسار حبه ... من موضع الفضلة ناوان
والديه اراه به كلانا ... كينونة من وجه لوحان
وبت بالاوتار من ظلمة ... قد عريت من ظلم نصراف
وصريح الذات باوصافنا ... في درج الحي روحاني
وذلك الواحدي اقتضاجه ... باب من الابواب من ران
وساعة عيني باسمائها ... اسمان من تعنيب اشتاف
معاهدنا وفي اليها العدا ... والاصد قامن كاد وبان
لكن بها نحاحق الوري ... لما انا اهل ايمان
ولما انا السلسبان ... لما ادعت امر بابي طغيان
من حيدها شرقة شمسه ... لو يختفي من غيم اوثان
قد شرفت طاهر كلمة ... في الدهر نار وجنبيان

وجدتها في ديوان الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابراهيم بن فاتح الطيلي قد سرالله سرح هذه القصيدة من بحر كان وكان. يشير الى تلك الاماكن الشريفة لسان. وقد قوله

ان كانا قصي براه عي جامع على جوانكم. فالقلب بيت معدة من. بلكم معمورة
واد ي جهنم بقلبي. ودمع عيني سلسلة. وعين سلوان ماني. عندي حق الحوض
اتم بمطارح جبهة كم وبنا ان لوبنا. وماني في الشرح. انتم لبيتي مني منة
نمر وفي باب سطلة. سطيت فيه سلوتي. باطه القوا بابه جهة. قد انا الحجر نزلة
طنيلكم يا احبابي. في مهد جيش خطرج. وجا سليمان سلطنة. مرتب عليه سورة
ان جا بشير الندا. في باب باطه القضا. فتت باب المناظر. ليقرا المشوق
في حق بندي بحيرة. سالت من اناة الحدق. هذا وزيتون وشق. في ديكم مسمى
رايت قبة موسى. بنهاضا على الرضا. تشمل زين المحبة. فيشرق الدير صحة
محراب واحد فيه. اهل الصفا قد جمعوا. يتلوا زبور الندا. يا طيب ذاكر بوده

وهو من بعد الفتح في حكم باساوة وفي وسط البرسلة من غربها الطور وهو
باساوة ما بينه وبين راحوط نظام المالك فاما حكم متبوئة
مدة الرملة والجفر مقصور الكبكة فاجب لدوده ايم من الكبكة مقصور
مالوبيلة البكة سوى البني المسلخ من مدحه في الثاني وفي الكتب سلوان
سلم عليه وسلم دعا السوانة الملاة ماتاح لنزل الماما والروح والشوك
وقلعة ما على بيرايوه في طرف فلك الوادي وهو بين طرف الماء القصاد
والصادي وهو بالقرب من عين سلوان ويقال لها عين العلة عليه الصلاة
والسلام في كل نهار قال الخليل في تاريخه وحكى صاحبنا ان نبع معين
هذا البيت الذي قرأت بخطه بن ابي الحسن القاسم والجان لي القراءة وفي بعض
التواريخ انه شاق الماء في القدس فاحتاجوا الى بيعه فباعوا نزلوها طولها
ثلاثون ذراعا وعرضها سبعة عشر ذراعا وفي وضاء رجبة اذرع وهو بطون
بجارة عظيمة كوهر منها خمسة اذرع وافل واكثر في سمك ذراعين وذراع فجيت
كيت نزلت هذه الاحجار الى قرب المكان وجاء العين بارة خفيف ويبقى
الماء طول السنة من ثلاثين ذراعا واذا كان زمن الشتاء فاض الماء وساح
حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه اجنبة تطحن الدقيق
فلما احتيج اليها والعين سلوان نزلت الى قرار البير وهي جاهزة من الصناع
مرأت الماء يخرج من جهة كوة قدر ذراعين في ظهارة في البير مغارة فتح بابها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها اذرع بامر شديد البرد واذا حفظ
فيها الغض وأد المغارة مطوية الستة بحجر وخلال في بيوتها ولم يبقى
له الضوء فيها من شدة البرد الذي يخرج منها وهذه البيرة بطن وادي
والمغارة في بطنها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الاقدام
ان يرقى اليها الا بمشقة وهو قال الله تعالى فيها لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب شفى قال الخليل وهذا البير يشبه
معروف وفي كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار يفيض الماء منه حتى
يصير كانها بحار ويجيء الى مسافة بعيدة ويبقى على هذا الحال مدة ايام

كالشهر

كما اشرنا وفتح قبور الصحابة الذين فتحوها بصفة الله تعالى وله الحمد اصلى
وابتاء فصعدنا الطور زيتا بقصد زيارة ما فيه من قبور الصالحين
والمنصورة تلك المشاهد المشرفة بأرواح اهل الصبة واليقين وهو جبل
عظيم شرقي بيت المقدس مشرف على المسجد الاقصى وجميع الصخرة الشريفة
وذلك الجبل التاريخ والشيخ ابراهيم الجبيلي في الواقعات من خالد
ابن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سألنا قسم ربك بالتين والزيتون
وطور زيتا وذرواية عنه قسم ربنا عز وجل بأربعة جبل فقال
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق
والزيتون طور زيتا المشرف على مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث
كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وعن سعيد بن جبير عن
ان مسيئة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس وصلت به
وصعدت الى طور زيتا فصلت فيه زاد بعضهم في الرواية وقالت على
طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى
النار وليس هذا الجبل الذي هو طور زيتا جبل الجرن بفتح الجيم وهو
كثير الشجر والظل وهو الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين
رفعه الله اليه وتزاد في شهر الحرام انه مطلع عيسى عليه السلام ليلة القدر
من جبل الطور بيت المقدس ولكنا مررنا في وسط ذلك الوادي
ابصرنا باكوبا فطلعنا مررنا القاضي فسألنا عنه فقيل لنا هاهنا
قبر مريم بنت عمران في داخل هذا المغير من البنيان وهو كيسة كما قال
الخليل في داخل جبل طور زيتا فتحنا الباب الذي خارج بابه الاسطبل وهو
مكان مشهور يصعده الناس من الزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة
من بناء هيلانة ام قسطنطين وذكر المشرف بسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قفل على بيت المقدس ليلة الاسراء فاذا عن يمين
المسجد من ناحية الوادي ساطمان فقال يا جبريل ما هذان الفوارة
فقال اما الذي من بينك فانه على اثر اخيك هارون واما الذي من يسارك

فصلى بها ختم بحرم وذكر ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مرّ بكنيسة مريم القبلية المذكورة فصلى بها ركعتين ثم قام فتوكأ فصلى الله عليه وسلم هذا واما من اورده بتربة جهنم ثم قال لما كان الخواص يصلي بوادي جهنم انتهى وقد وصلنا الى هذه الكنيسة بقصد زيارة مريم عليها السلام ونزلنا اليها بمدرج نحو الخمسين درجة مشتمل على الاجمال الكبار ومررنا المدرج نحو ستة اذرع حتى وصلنا الى اسفل ذلك واذا قبر مصنوع من الاجار عليه قناديل تضيء الشمع كبار موقوفة بالقبلة والشمال وهناك موضع بالقرب من القبر يقولون ان عيسى عليه السلام رُفع منه وقتما وعد عنا الله تعالى وبقال ان مريم بنت عمران عليها السلام دفنت في جبل الطور بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن الزيات رحمه الله تعالى وقد ذكرنا قبرها هناك كما ذكرناه في رحلتنا التي سميناها تحفة الاديب والاريب في رحلة صاحبنا والشاعر العريب ثم خرجنا ورأينا المكان الذي يشهد هناك الناس بحضوره فرحون ويرجونه بالاجار وهي بقيّة من بناء الدير الذي بجبل الطور بالقرب من قبر مريم وذكرنا بالقرب منها قبة اخرى من القضل ايضا يقال انها كوفية زوجة فرعون وقد قيل ان القبة الاولى قبر لكلثوم والثانية قبر لمريم عليها السلام وقد تقدم ان قبر مريم وذكر ان مبسطية وسبق ما فيه من الكلام ثم صعدنا فرأينا قبر السيدة رابعة العدوية البصرية مولاة آل عتيل السالمة الكهولة كانت من اعيان عصرها في السلامة والعبادة والاخلاص في الحقايق والمعارف توفيت سنة خمس وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل الطور زاوية يقال اليها بمدرج نحو ستة اذرع كذا ذكره المقبلي التاريخ نور ضحاها هناك وعد عنا الله تعالى وقرأنا الفاتحة قال الهروي في الزيارات وبالجبل ايضا جبل الطور مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة في البصرة وانما وصلت هذه الى بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن الحواري وفي الجبل مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله عنهم اجمعين انتهى ما نقله الفرغ على البلاد انتهى

ثم خرجنا

ثم خرجنا من هنا الى زيارة الشيخ الكامل والعارف العالم العامل الشيخ محمد العلمي قدس الله سره وعلى في درجات المتقربين متقرّب حتى وصلنا الى جامعه المعمور وتربته المملوءة من النور ورأينا هناك المنارة العالية التي هي كالعلم المنشور فوق جبل الطور ودخلنا الى زيارته بكمال التشريح والتصوير ونزلنا الى قبره بمدرج نحو العشرين درجات وقرأنا الفاتحة وعدنا الله تعالى هناك بما تيسّر لنا من الدعوات وكانت وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ليلة الأحد منتصف شهر محرم الحرام سنة ثمانية وثلاثين والف وعمره ثلاث وتسعون سنة ودفن في ضريح آخر وعلى القبر بن جلالة ومهابة فحقق الله وعدنا الله تعالى هناك بحصول الاجابة ثم خرجنا الى مكان المباسم الذي هو كل خير جامع ورأينا فيه بركتين تحاشى عن ما يقشعر ما يلذ به الغر وتقر به العين وتبركنا بهاتيك المشاهد وتذكرنا الفتوحات الالهية بين هاتيك المعاهد وقرأنا بعض من مناسباتها في تلك الجهة المطلة بالشيد من انواع القصايد والأناشيد فكان مما وجدناه هناك من النظم لمكان ما رضيا العارف ذاك المكان قول الشيخ الامام الشيخ محيي الدين الغطوي رحمه الله تعالى

- مقام به سرّ الخليل تجسّدا ... وبُرجا وأعلام الصبابة تُنجدُ
- وكيف وداه يد المتفضّل متجنة ... فحل عليها الخالق المتوحّدُ
- وناجى به والليل داج بليّة ... وخاطبه والقوم في الركب رُقّدُ
- بحقّ فيدٍ رب الفضل سعدك ... وانعش بناء العهود لمشهدُ
- محاسنه لم يحصها قط حاسب ... ووصف حلاه في الورى ليس يحمدُ
- وقد قلت اذ قمنا اليه مودّعا ... نسلّم ايلوز ثم قلنا نعودُ

ومنه قول الشيخ عبد الرحمن الزيات رحمه الله تعالى

- انس الاسعد في الله بيتا ... كان لله خالصا الى البيت
- مستقر الاسرار في الخلوة الزيتا ... نشرها فاح مثل نشر الطيب
- ومنه قول الشيخ محمد بن عبد الجواد بن احمد المنوفي المكي

• اسّس السعد بيت اسعدنا • قد بنا • لله في الطور مشرق •
• فتسامى بين البيوت وامحى • واحتماشر قا بغرب ومشرق •

ومنه قول الشيخ عبد الرحيم البرعي

• طور زيتا قاس السعد بيتا • لاله العلي يرجى ويعتمد •
• حل فيه محمد الفضل حيا • في مقام له يزار ويشهد •

ومنه قول الشيخ الامام يوسف العسيلي رحمه الله

• قد بنى الاسعدي في الطور بيتا • حل فيه قطب الزمان محمد •
• ستر على التقى فلهذا • صار مركبا فيه يزار ويشهد •

ومنه قول بعضهم

• شيدا الاسعدي في الطور بيتا • قد سما رفعة به المجال يشهد •
• سيما ذا بحضرة القطب من قد • حاز فضلا تولى الوجود محمد •

وقد وجدنا في ديوان القطب الكامل الشيخ محمد العسلي رحمه الله تعالى انه لما اراد بناء المسجد الشريف في جبل طور زيتا وتعذر الكفرة المشركون بذلك فانه عندما باشر قال

• لابد لله بن القويم الطاهر • من ناصر ملك قوي قادر •
• الله ينصر بأهل ولاية • ويجند • اهل ولوعي بالطاهر •
• ويجند • منه بكل مؤيد • بطل يجند للاعادي قاهر •
• يعلي الدين الحق يرفع شانه • يحميه قول بسيف باتر •
• يغزي باهل الضلالة والشقا • بمقال حق للاعادي زاجر •
• لا يختشي في الله لومة لايم • كلا ولا يصغي لقول العاذر •
• لله ينظر في الامور بحيها • والحق ينصر بؤيد باهر •
• ويرى المصيبة للذلة يجتنبها • يخلاص سيد المبعث الفاخر •
• المسجد الساقي الشهير بطوره • بالسعد اولى الرتبة الطاهر •
• لله يبقيه ويرفع شانه • ويشار الداني لذكر الذاكر •
• يسعى لوجه الله في تطهيره • من خبث كل دنيء حقير كافر •

• قد دنس بكل رجس مكس • لا يختشي منه فرق في الفاجر •
• كالحزب الصليبان والكفر الذي • بيد وته فيه بفعل جاهر •
• تشكو بقاع القدس من اضالهم • بالمال قهرا في العنى القاهر •
• والمسلمين بحسرة وبعبرة • من فعل عباد الصليب الصاغر •
• قد حاك حال المسلمين كما ابى • من شر فعلهم الشنيع الجاير •
• من انكم بالمال الجم الذي • يلهونه فيه لغي الساحر •
• والطاولة ابنا ربهم وجوههم • بين الملا يتقدمون كبير الماكر •
• فالله يجذلهم ويطفي نارهم • بظهور مرضيه من محيي ناصر •
• يسمي بنار الدين ينصر حزبه • ويذل منه بحق ظاهر •
• وبرحمة من الكنز تكشف ما على • اعقابها حسن الخاتمة •
• جد لذة ومذ قد حقارة • قد في لاد في سفقة من خاسر •
• كم يعلمها كانوا بهم صفقة ربي • وتقدس ثم خادعة من خايس •
• واذا كشف يبتغون ليهدوا • انى الشقي من حيث حفر الحافر •
• وتفرد وا من سجده وشاعة • تبغي ابتغاء الشنيع الفاظع •
• اذ راح يسعى في عمارة مسجد • جدلوا له والسلم الفاضي •
• في فرية المسلمين بعيدة • عنهم لاجل جاهري وزاير •
• يأوي اليه الوافدون لقصده • من كل باوي الاقام على سفر •
• الصابر المسلي الفسيح الرحب • فضلا من البر الرحيم القادر •
• يشكو لوجه معيبة • فيه الاهانة وهي الصابر •
• هي بيدي هو نفسك هو ارضك • هي عالم بظواهري وسرايري •
• ثم السلاة على النبي واله • عدد الرمال وكل بحر زاخر •
• والصحب والاتباع اهل الحق • والتابعين لهم ليوم الاخر •

وقال ايضا رحمه الله يمدح جبل الطور المذكور ويصف ما فيه من الاسعدية

• واحمد الطور زيتا والمقام به • بين الاحبة ارباب الوفاديت •
• طور شريف ما فاق وما ثلة • وذكر جاء في آي كريمات •

. جد بآثار سادات سلكوها . من حضرة الله كرتا لى اضافيات .
. جد من الانبيا ما ليس يعلمه . الا المهيمن علام للخفيات .
. وقد دعا العالم الكبرى جدارته . فقدمه اى جد الحاوة كلكاوة .
. اعنى محمدا الشمس الذى رجعت . من حضرته شعاع الوقدات .
. جباه منه برضوان يسير به . طول الدا بمقاماتٍ عليات .
. من عقدهم بالوفى عقدها مانية . وفضل مولاى لا يحصى بغايات .
. وفيه تستمد عين جل نقته . من الاعادى الى اهل السوءات .
. وقيل بأنه ايضا جد مهجله . بأوحد اليه آيات عظيمات .
. وقيل فيه هو المحمود سامره . والبعث منه للرآين وجنات .
. له فضايل لا يحصى لها عدد . سوى الذى خاتم العلميات .
. وفيه خوفوية فى الشرق قد شهرت . وتبركان منها على الكرامات .
. وفيه قبر سما فضلا برابعة . من ذكرها شاع فى اهل السيادة .
. انوار اشرقت من كل ناحية . بنور حق تجلى بالسرآت .
. وتم فيه الهنا والسعد اجمعه . يا سعدية عمكم الوجوهات .
. اعنى به المجد الولى الذى تجلى . منه الآ ثرى فاتح الكمالات .
. منفق الانام وزين العصر تملكه . والاه مولاه منه بالعنايات .
. مدا الزمان وللاخيار يحتلهم . رب السيادة بالخير ورفعات .
. كذاك للاخ فى السادات عمهم . والاهل حسنا والباس الحسنات .
. الله يحلوهم فضلا وتحرسهم . بنور فضل مولى بالموفقات .
. جباه منه الورى للجود شمته . محا الجميع مكارم الخليقات .
. صلى عليه الورى ايما فسيدنا . مع السلام بانوار الصفات .
. والآل والصحب اربابا الكمالات . والوهم بالمدد فى كل حالات .

وقال ايضا رحمه الله تعالى يمدح الطور ويعد بناء الاسعدية فيه

. بقعة بالقدس قد شرفت . شملها الاسعاد بالتكريمات .
. وبدت تزهو لناظرها . بنا نور له اشرقت .

طور زيتا

. طور زيتا زادها شرفا . وبنا وى به عمرت .
. جل من بالذكر شرفه . وبسادات به قبرت .
. وكم اتت له امم . من جناع الارض والاكرت .
. فضلكم جاء فى بناء . وله الاخبار قد ذكرت .
. فلذا فاقت عما سنها . سايرالآفاق وانتصرت .
. بامام العصر عامرها . اسعد الورى به شهرت .
. سيدت فضايله . وسناه الورى نورت .
. قادم بارز به رفعته . وبه ايضا حضرت .
. سادة الفرقة جملوا . وبه احوالهم جبرت .
. وامير العصر قام بها . فرمته قد عمرت .
. قادم بارزت دولته . وبه الاعداء ما حبرت .
. عالم ربانيا منشا . بهباب سعيها شكرت .
. لوجوه الخلق اجمعهم . وبهم احسنا لما قدرت .
. وجنود الحق تنصرهم . وبهم اعداهم كسرت .
. من بها عصر قد اسسوا . ولذا بالدين قد ظهرت .
. وكم حلوا بساحتها . من بهم ارجاؤها عمرت .
. سادة بالعصر قد شغلوا . والهم خواني عمرت .
. وبها العاجز العلمى . مالها اعشاق ضمرت .
. منة من فضل خالقه . لعلوجه كرها جبرت .
. وجيبا العام لها . بكرايم خلقه حضرت .
. ذى بنى احسنا عجالتها . بشذا عرفي بهم عبرت .
. فصلاة الله تشملهم . وكذا تابع لهم نصرت .

شرح هذا الرمز . بقية من دفن فى الطور . فزيارة قبر سلمان الفارسى الصحابى المشهور . مرضى الله عنه وقد اشتهر كون قبره فى ذلك المكان بين اهل القدس الشريف . وهو فى سجن هناك الطيف . وعلى يمين الداخل الى داخل

ذكر المسجد شرح كبير من المزوب وقد لقاها البوا وقلع بعض شرشها وقد
رأيناها ملقاة على الأرض وهي مزوسة فوق مسطبة وحولها بنيان مثل
المطبوخ وهي شرقي عزوبة العشرة وصل أحد أهل العشرة البشرين بالجنة
في المنام جالسين تحتها أو غيرها فكيف بعزوبة العشرة قال المقريزي التاريخ
ويطوس دنيا خرج خرزوب عند هذا مسجد الطيب وقت المسجد مغارة مأنوسة
ويقصد الناس هذا المكان فن بارة وشي هذه الشرح المزوب خرزوبة العشرة
ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا عند الناس والله اعلم
بحقيقة الحال انتهى وقلت من انشطام في هذا المقام

- قد بتنا نزور في طور بزيتا ... كم فيه قبر ليس بينا
- شيخة الكاملين رابعة من ... اوكت في ذرى العارفينا
- والصحابة ذا الفضايل سلما ... ن ومن كان بالهدى متصفا
- والامام الهمام جاور الزا ... ثابت الفضل والمرام شوتا
- علم شاد كالعلم الفرد ... فلا يختشاه تقويتا
- وكذا قبر مريم عيسى ... قد بنا ما له قد بنيا
- طور مزور حي تجود كرام ... والهبا يد عونه طور زيتا
- لا تزال الأرواح تاوي اليه ... فيه اجسامها تزكي تقويتا
- جبل شرف على القدر شرفا ... زاده الله بالكمال سنيا
- حيث اضحى قصاد الزين معمرا ... ليس الا ما عاشه حاويا بنا

ثم رجعنا من باب الكروبيين الى مقبرة باب الرحمة زيتي كمال الاجوبة
وهي جوار سور المسجد الشرقي فوق واد جهنم وهي مزبلة مأنوسة لعزوبها من
المسجد وهي في وجه الوصل المدينة فزرنا بها قبور الصحابيين الجليلين شداد
ابن اوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما وقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الجمع من سكن تلك الجهة من المسلمين
والمسلمات وكان معنا رجل من بني عبادة بن الصامت رضي الله عنه ثم
دخلنا المدينة من باب الاسباط فزرنا على الدرجة الصلاحية التي بها

ونشهد

ونشهد آثار السلف الذين قاطنوا بها الدروس سابقا من علماء الاسلام فقد
نجد بها مدرسة عظيمة آثار بنيتها قديمة وكانها كانت سابقا تحبس
عليها واجبة بابها يؤذن بذلك وكذلك في داخلها الاعدة والسقوف النفيسة
ويقال انه فيها قبر حنة ام مريم عليها السلام كما ذكر المسيلي في تاريخه
وقد وقفنا على هذا القبر المذكور بهذه المدرسة المذكورة في مكان يكشف
فضاؤه ظاهرا لاولوج وضياؤه يبزغ اليه بدرج من الجهة الصالحة يتخذ
انه قبر هيكانة ام قسطنطين التي بنت الكنيسة الجسمانية التي فيها قبر مريم
عليها السلام كما قدمنا ذلك ثم زرنا على بركة بجوار المسجد
الشمالي فوجدناها بركة كبيرة واسعة جميلة ليس فيها ماء والناس فيها يلعبون
الكابت قال الهروي في زيارته وشمال المسجد بركة بئر الجلد يقال ان فيها
ملاء اهاب دبغ ثم زرنا بالمدرسة الغزنوية وهي شمالية هذه البركة
لصيقة بباب المسجد وفيها قبر الشيخ الغزنوي رحمه الله فوقفنا هناك
ودعونا الله تعالى ثم خرجنا الى المسجد وذهبنا الى مكاننا بالمدرسة السلفية
وبعد صلاة الظهر هيئنا مع الجماعة صاحب دخلاق الرتبة للاضيافة
الشيخ الامام والحبر الهمام البركة الفرد صاحب القدر الخطير الشيخ
ابو الوفا ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الصفي رضي الله عنه وعن اسلافه
الكرام وبارك الله فيه وفي اولاده الكاتبة الافاضل الفخام فدخلنا
مدارج دار السلام بتحية وسلام وسعدنا الى ذلك العصر المنيف
والمجلس العالي حسا ومعنى الوفي الشريف فتلقانا بالاعزاز والاكرام
والقبول والاحتشام حتى وقفنا من حدايق اخلاقه جنات النعيم
وتمتعنا بفيء غصون عبارته طلعا ينع القسيم وقد كان قدم لنا جدك الشيخ
محمد العلوي في اول النهار في الطور ومن هناك بالطريق آخر النهار فاعلا
المصور وغير مستر فوق بناية القصور او كلاما هذا معناه مع اختلاف
بعض الحبيب الشتاء وقد حضر في المجلس شيخ الاسلام وبركة الكملة العالمين
الكرام مجمع الفضايل وخلاصة الاوايل السيد عبد الرحيم افندي المفتي

بالفضل الزاهرين وولده الحاصل الفاضل السيد محمد وبعض السادة الاصحاب
والاخلاء الاحباب وجرت بيننا وبينهم الاحاديث العلمية في المسايل الشرعية
والادبية وكان ممن تجاذبنا معه اطراف الكلام وتداولنا في تحقيق
مشكلة بين هاتيك الاقوام القول في مسئلة ايمان فرعون المذكور وتحقيقها
بحقيقها ايمانه عند الاياس عند الله وليس ببعيد في هذه الاعصار
وذكرنا ما اورده صاحب القاموس من ان فرعون لقب الوليد بن مصعب ساحب
موسى والد الخضر وابنه وتقل ذلك عن النقاش وتابع المزاء في تفسيره بها
وقد جرى في ذلك جدالٌ وخصام حتى تحقق في هذه المسئلة المغمضة
والمرام ان اهل الاحسان والايمان والاسلام لم ينقص الفلح حتى تلك
الفرائد عجيب الغرائب وضلت الافهام وتوطيت الشفاء بالطف الفوايد
وشفاء بعد ما كان من الوقوف الهايد على شفاء وما كل من انطق فاه تكلم
بالحق وفاه وحين وعدنا بالوفا وفاه وقد طلب منا السيد الكامل
صاحب الفضل الشامل السيد محمد بن الشيخ البركة ابو الوفا العلوي المذكور
في هذا الكتاب المسطور ان نكتب له على اجازته السديده ومساعدته
المفيده المساعلة لمن يابيه الكامل النبيه العلي المشهور بشهرة تامة
علم ومن يشابه ابه فما ظلم فكتبنا له ما تيسر بها ذلك المقام على البداية
من النظام وهي قولنا

لاح من افق الكمال ... بدر حسن جمال
وتجلى فرد وحيد ... من حجاب الخيال
وتبدا الموجعا ... وسواه في الزوال
وبيا من الصبح وافى ... واختفى ضوء الهلال
وطوى الصدق فيه ... عصبة خير رجال
كل عصر لهم رجال ... في الهدى لا في الضلال
لا يراهم غير قلب ... من سوى التسليم خالي
والذي فيه كمال ... حاز فضل اهل الكمال

والجزء

والجزء الكثير منهم ... اهل حال ومقال
وظهرة لمة قريب ... من هداه بالمثال
لهما في ايبنا ... منوا شمس في الكمال
وابنة الحب بانت ... في كمالات وحال
وانتشاه علق ... ذاك لمع النصال
قد تشرفنا بامنا ... عنده كنا بال
وعنا يطلب منا الكتمان في هذا المجال
وانا عبد ضعيف ... من وشى الشام آل
اسئل الله الكريم منه ... لي باحسان المآل

ثم كنا للسيرة بعد الطلاق بيا من الطيب والسير وفي تيهنا في رنا على
المدهشة القادرة عند خلنا اليها فوجدناها عظيمة البناء واسعة الفنا
مشتملة على الجهار الوزع ولها الرونق والبها بين الدارس كالعلم الفرد
واجتمعنا بها بمن هو كذلك فيها والجاور بها على كل حسن فيها وهو
الشيخ الامام والحبر الهمام الشيخ موسى المزين المتقدم ذكره والغايم في
هذه الاوان بالتشرع واجتمعنا هناك برجال من اهل المذهب والسلاح
اسمه الفتح صاحب ابا الفتح احمد الحلبي وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بها فيما
من الدعاة ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة السلطانية وجلسنا على عادتنا
في تلك الحضرة العلية وقد بتنا على احسن حاله يحق كلا منا في الغيبة آماله
حتى طلع الصباح وادن المؤذن حي على الفلاح وقضينا وقت الصلاة بالجماعة
على حسب العادة في الاستطاعة وهو اليوم الثاني بعد العشرين من هذه
الرحلة الى زيارة الحبيب وهي من الاشهر المبارك فشرعنا بعون الله
تعالى وتباركه على زيارة نواحي موسى بن عمران عليه منا الصلاة والسلام
والسلام على هذا الانسان فمشينا هم الحبين والاخوان وخرجنا نطوي
تلك المسافة بجماعة الماشين وجماعة الركبان وخرج لوداعنا
هاتيك الاصحاب والاحباب حتى شيعونا الى بعيد من خارج تلك البلاد

وكان الفراغ من طلوع الشمس ما يقرب من ساعتين حتى انتهينا وحططنا رحالنا
اول البين. وقد صحبنا سيدنا الصالح. والكامل التقي الفالح. الشيخ محمد
واخوه الصالح الشيخ احمد من ذرية الشيخ الشهرة المشهور. وكلاهما فاضل
تفقه مذكور. وذهب معنا ايضا من اهل بيت المقدس في بيننا مغنى الاقامة
الكرام. وسليل العلماء الاعلام. الشيخ عبد بن جماعة والحسيب النسيب.
والحبيب الذي هو كل حبيب. السيد خليل وسعد بقينا نطوي الاميال. وخلفنا
ابناء الزمان. الحاج احمد حضرة المقتدم ذكرهم. والفالح عطوف همة.
وغيرهم ايضا من اهل بيت المقدس الكرام. فسرنا على بركة الله تعالى الاعزاز
والاكرام. وذهب معنا طائفة من الشاهية. راكبين على جمال العربية.
ولم نزل في الطريق. حتى وصلنا الى وادي فك الغريق. بعد قطعنا اكل ضيق.
وكان قد حان وقت الظهيرة فاناخ. وكاد من لقد كل الشاة فلا
من شدة الحر. وكثرة الوعر. فاشرفنا من فك الشاهق العالي. ورجعنا
فك الغير المتناول. فاقبلنا على فك الكثيب الاعلى. وقد بقي حوله والجبس
والجبل الاشهر. ثم لم نزل فائزين. وفي سيرنا مشرقين. الى ان وصلنا الى
فك الحرم الامين. وكان منا الخادم من بيت المقدس. فسبقنا وفتح
ذلك المقام المقدس. فدخلنا من الباب. مع الجماعة والاصحاب. وبدانا
بصلاة الظهر في ذلك الجامع مع الجماعة. وبادرنا الى امتثال امر الله تعالى
باداء الفرض والاطاعة. ثم بعد الفراغ. سارع الينا الاخ قبال الى زيارة الحرم
ساع. فقمنا وتوجهنا الى جهة ذلك المقام العظيم. والقبر الذي اشرقت
عليه انوار الكليم. عليه من الله تعالى افضل الصلاة واتم التسليم. وقبلنا
بابه. ها تيك العتبة مقبلها. وكان سعدنا بادعاء العتبة مكملها. وقد
الى قبالة القبر الشريف. وقفنا نقرأ الفاتحة وندعو الله تعالى مع
الجماعة في ذلك المقام المنيف. واذا بالمنادي تطوع في داخل تلك العتبة.
بحيث تتحير فيها عيون الاحبة. وهناك من الحسن ما يشد انها حيا
الملائكة. تتعبد وتنزل من حضرة الملكوت على هاتيك العتبة المباركة.

وقد ذكر

وقد ذكر الشيخ الامام العلامة. العونة الفهامة. الشيخ يوسف بن عبود ابن
ابن العطف المقدسي في رسالته التي سماها تشويق السالك. وان هذه
المغارات التي تطلع في داخل تلك جبة موسى عليه السلام خياوت الملائكة.
حيث قال ما نصه انه وجد الناس من اهل العلم وغيرهم يحدثون في ذلك
عن ثلاثة اشياء الاول من هذا القبر المشهور الذي للسيد موسى عليه السلام
في موضع يعاشر في بيت المقدس على ذلك الكثيب الاحمر وما يظهر في الغيبة
المجتبية عليه من داخل من تلك المغارات العالية والسافلة على صور
مختلفة واذا اظنها انها شباك الملائكة. لكيف يكون الملائكة اشباح وخلقا
وهم اجسام لطيفة نورانية. والجسم اللطيف النوراني لا شبح له. لان الشبح في
اذا الناس يرون هذه الاشباح. ويرفا اشخاصها ومن ازعم وجود الشبح
الخامس والثالث ما وجد المناسبة في ظهورها هذا القبر الشريف في
هذا المكان. دون غيره من سائر قبور الانبياء. والمرسلين من اولي العزم وغيرهم
عليهم الصلاة والسلام. وتخصص بالجامع بهذه المزية. فكما انه قد ثبت ان الملائكة
اجسام لطيفة نورانية. بصلاة مقدسة من خلقة الشبح. فكذلك روح الشبح
فروحانية مشرحة وعقيل ونطق. وقد جعل الله فيهم قوة التشكل في صور
جسمية مرئية. والقرآن والسنة يدلان على ذلك فلا يبعد من ان تكون الملائكة
قد ظهرت في صور جسمية. ونزلت على قبر الشريف فصارت اشباح يرى
وكان من كلامه ما قال بالاشباح ان قوله الاشباح. وذهب صورها اذ
لا يلزم من رؤية الاشباح. رؤية الاشخاص. فان كان رؤيتها. ورؤية
الاشخاص من خبر المؤلف للاشباح. فليس كذلك. فقد ثبت الله سالمة
آثار الاشخاص. والاشباح لم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله عليه السلام
لا شبح لدري هل الا خبر او زهد فيها. ومن الصحيحين كما قال الا رؤية اشخاصا ولا
شباحا. وجزءة ان حاضرة كما ورد انه جبريل كان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل. والحاضرون عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون
لا اشخاصا ولا اشباحا. والجن يشاهدونا ولا نراهم لا اشخاصا ولا اشباحا. وقد هم

او انكلا وبقعة الله سبحانه كما ذكر وانما وجه مناسبة ظهور الاشباح عند قبره ان عيسى يخرج من سائر قبور الانبياء والمرسلين مزامل العزم من هم فعلما اشتهر جمعه بين حجه وبيت المقدس ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتهر بالمدينة المنورة وثبت ذلك بالتواتر والسيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثبت انه في داخل القبة الشريفة المشهورة في حبرون والسيد عيسى عليه السلام في السماء والسيد موسى عليه السلام قد اشتهر ان قبره هنا ولم يثبت ذلك بدليل قطعي نأى جماعة تعالى هذه الكرامة عند قبره ليست من بها ان قبره كما ورد فيه للطرق فانه انا يريد بالخصوصية في هذا المكان كون الملائكة تزور فيه هو موسى عليه السلام وهو من اولي العزم الخمسة كما يدل عليه سياق الكلام فيقتضي ذلك ويقتضي خروج عليه السلام فانه من اولي العزم وقد اشتهر قبره في كرك نوح بأرض البقاع كما اشتهر قبر موسى عليه السلام بمن بأريحا شرقي بيت المقدس ولم يوجد عند قبر نوح عليه السلام علامة ما يت منها سوى الشهرة وهي موجودة للسيد موسى عليه السلام وان كان الجواب المطلق الذي مع قطع النظر عن اولي العزم فتستمر ايضا يتبين سائر الانبياء عليهم السلام كما ورد في لوط وهرون ولم يوجد لهما من ذلك عند قبرهما حتى منهم والجواب المقرب ان يقال لا مانع ان يكون تبين الخصوصية في ذلك فتقتضي الاجابة سؤال موسى عليه السلام عند هذه الامة حيث وعدها الله تعالى عند موته في اليقين ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر كما ورد ذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما حضرته الوفاة سأل ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ودعوة النبي لامته تقتضي الحديث الشريف ان قبر السيد الكليم بالقرب من الارض المقدسة لا فيها والمانع انه داخل الارض المقدسة فقد اجابه الله تعالى وكرمه بما بلغ بالطيب وهو من صفات الكرام حيث ترددهم بالكشف ما يتردد عنهم به وقد صدقه الله تعالى ذلك عند هذه الامة باظهار الاشباح للملائكة ليعلم الناس ان الله اجابه موسى دعاءه وهو من

شوقه الى الارض المقدسة وان يكون مدفونا فيها وقد تكون الخصوصية في ذلك بسبب ان موسى الطاهر صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج رأى الراجح ربه في شأن الصلاة تخفيفا عن هذه الامة كما ورد ذلك في حديث المعراج حقق الله قبره لهذه الامة باظهار اشباح الملائكة عنده يتحقق قبره منهم فيجازونه على ما فعله بهم من التخفيف عنهم في امر الصلوات بكثرة ان يأتوا له والدعاء عند قبره واهداء الفاتحة له وانواع البر والخير وقد يكون وجه الخصوصية فيه ما قدر الله تعالى ان يكون قبر موسى عليه السلام في ذلك الارض المقدسة فانها من جملة مدائن لوط فيستعيد ذلك كونها خسفت بغضبه فاظهر الله هذه الكرامة ليشتق هذا الاستعاذة ان يكون دفن بتلك البقعة موجبا لشقاء ذلك ولا يخفى ان هذه البقعة حادثة وهذا الكلام يقتضي ان تكون الاشباح موجودة من حين الدفن لا قبل لان ذلك لم يكن معلوما قبل بناء القبة اذ ليس هناك شيء مرتفع على التربة حتى يظهر فيه ذلك لاحد فلا يظهر على الارض الا بناء القبة فيزعم ان المكان اظهر بعد ستة سنين وستمائة ظهر ذلك وهذا ظاهر بحمد ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في رسالته المذكورة آنفا وورد في صحيح البخاري في وفاة موسى عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وأورده البخاري ايضا في الجنائز في باب من احب الدفن في الارض المقدسة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل اليه عينه

فقال الآن ثم قال له يضع يده على متن ثور فله بكل ما أحملت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر رواه مسلم في صحيحه في كتاب الأنبياء عليهم السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت الموسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر رواه مسلم أيضا عتيب هذا من كلام ربيبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث نحوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إليه فقل الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر والمراد بالأرض المقدسة كما قاله البيضاوي في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم أي صيرت بيت المقدس بيت الله كما كانت قرارا للأنبياء وسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الأردن وقيل الشام وأما حدود الأرض المقدسة كما ذكره المحبي في تاريخه من القبلة أرض الحجاز الشريف يفصل بينها جبال السروات وهو جبال ينبع بها

وبينها

وبين أيلة نحو مرحلة وسطها أيلة هو أول حد الحجاز وهو من تيه بني إسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الأثقال ومن الشرق من جدة ومكة المشرفة برية الشاوي وهي كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عربان الشام وسافتها من بيت المقدس نحو مسافة أيلة ومن الشمال مما يلي المشرق نهاية مسافة من بيت المقدس نحو عشرين يوما بسير الأثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية كلها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافة من بيت المقدس من جهة الرملة نحو يومين ومن الجنوب سهل مصر والعريش ومسافة من بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الأثقال ثم يليه تيه بني إسرائيل وطوره سينا وبعد من تلك الجهة البتوك ثم وادي القرى المتصلة بالحجاز الشريف وهذه الأحاديث التي ذكرناها وروايات الشيخين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الروايات بحروف العطف من حروف الشرط وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم على تقديران يكون عند قبر موسى عليه السلام لأجل هذه الأمنية فرجع قبره أحيانا قريب الطريق عند الكثيب الأحمر ولعل مراده صلى الله عليه وسلم التعريف بمحل موسى عليه السلام على أنه في الأرض المقدسة والحال أنه قد دفن فيها كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبت وهذا تعجب منه صلى الله عليه وسلم من أحوال الأنبياء قبله اشارة إلى ما قوله تعالى في حق لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ووجه التعجب أن لوطا عليه السلام كان يعلم أنه مأوى الالتجاء والاتكال على الله تعالى وأنه تعالى هو الركن الشديد الذي هو أشد من العشيرة والاتباع والشيعة ومع ذلك قال ما قال وكذلك يوسف عليه السلام يعلم أنه مرسل كما روي وجبه وجميع النسوة الجليلة من زليخا وغيرها امرأة العزيز ويعلم أنه صادق وأن

الله تعالى موسى الصلاة بين وبين من يريد هم بسوء خمسين سنة فظهر له حصول ذلك بعد الرسول الاخراجه من الحبس ومع ذلك قال الرسول الذي جاءه ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وكان القياس ان يبادر باجابة الرسول الذي جاءه اليه من الملك ويخرج من السجن فتعجب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حاله ذلك وكذلك موسى عليه السلام وحاشا الله تعالى ان يؤذيه من الأرض المقدسة وبينه وبحر صوص منه عليه السلام على الدين فيها ومع ذلك فانه كان فيها وهو فن فيها قال صلى الله عليه وسلم لوان عنده وفي الرواية الاخرى ثم كان يعيش في الأرض التي وفن فيها لأريتكم قبره حتى كنتم تعثرون من حالته بيد فن في الأرض المقدسة وبقولنا بيت اشهى من الارض المقدسة وبينه وبحر يشعر انه صلى الله عليه وسلم لم يقدر الله تعالى قبر بيت المقدس وله ولا قبر البلاد الشامية على بعد في حياة صلى الله عليه وسلم حتى كان يذهب باصحابه الى الأرض التي وفن فيها موسى عليه السلام فيريهم قبره كما اخبرهم على جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وانما فتحت البلاد في زمن خلفائه الكرام ولما كان الأمر كذلك بعثه الله تعالى الملائكة عليهم السلام يتطوفون في اطواء من شتى وبنوا لون على قبر موسى عليه السلام تظهر اشباحهم في القبة الحنفية على قبره في وقت الضوء الذي يبهر به تلك القبة من داخلها حتى يراها هذه الأمة على قبر موسى عليه السلام وانه في هذا الموضع تصديقا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيما قاله من التعجب المذكور وهذا اقرب ما يقال عند اهل الانصاف من الرجال . وهو من فتوح الوقت وتجليات ذوي الجلال . وكون ذلك لم يظهر الا بعد بنيان القبة عليه فأوجب تحقيق ان ذلك فتح وكان مقتضيا لبنيان القبة عليه ثم تحقق ذلك بظهور الاشباح في القبة وانكشف العام والخاص والله يحكم ما يريد وقد اشرنا الى ذلك بهذه الابيات التي فظنها ما على البديهة وذلك لما رأى الابيات حيث قضاه

. مقام شريف فيه فتح مظهرٌ . ملائكة الله المهيمن تظهرُ .

. وتشهد فيها الناس اشباحها التي . تضاهي بها الاجسام كيف تصورُ .
. فمن بدّ الاها بالخلقية التي . لموسى بها وهي الصلاة تجهرُ .
. لتقرير ان الكليم مناجرٌ . هناك كما ناجاه لما تجهرُ .
. لقد وصله المصطفى فيما قاله . كما خبركم لو كنتم فاجهروا .
. كما جاء هذا في الحديث محققا . بحكمة حق البرية تعنصرُ .
. فصلّ على طه وموسى وأهلنا . وكل نبي كان وهو المطهّرُ .

ومما يؤيد هذا من الخوارق المشهورة عند قبر موسى عليه الصلاة والسلام ان الزوار اذا قصدوه في كل سنة ومن حول الى زيارته ونزلوا عنده في ذلك المكان المبني وحاضروه في حياتهم ثلثة من العامي الطائفة الشريفة والقواعش وان كان خشية لم يظهر عليه احد الا والله تعالى ثار ريح شديدة وهياج كبير بحيث تكاد تضطرب تلك الأرض باهلها وتكاد تتقلع تلك المباني وتضطرب الناس اضطرابا شديدا وربما تنزل الاحجار العزيزة بسبب ذلك وقد تكرر هذا مرارا وعرفته الناس حتى اخبرني رجل انه كان ترع في صحبة بعض العلماء وكان به في ذلك الزمان سنة من السنين فثارت الريح الشديدة وتحرك الهياج الكثير واضطربت تلك الاماكن على العادة المعهودة فعرفوا ان شيأ وقع من هو حاضر هناك من الزوار فتفتشوا على ذلك فاذا برجل جاء الى عندهم في المكان وقت واخبرهم انه اكره امرأة من بيت المقدس الى الحالة موسى مع الزوار وانه تركه واقفا طبع في ايقاع الفاحشة معها وسلم بينهما ما عصمها الله تعالى به وجاءت المرأة فاعترفت بذلك وتابا الى الله تعالى واقلعا عن المعصية وعلموا ان ذلك الاكراه بالزنا لا يوجب الحد لعدم كونه عند حاكم شرعي وعدم تكرره اصلا مرات كما هو مقرر في كتب الفقه فان ذلك الرجل العالم سأل المرأة هل لها مانع من النكاح من الموانع الشرعية فلم يكن لها مانع اصلا فعقد النكاح بينهما وقد اخبرني الفاضل الصالح موسى عليه الصلاة والسلام وعد الله تعالى فانا استحيا من ذكر ما جئت تلك الحالة وكان ذلك الريح وذلك الهياج الكثير

وصار كأنّ الأمر لم يكن وهذه ايضا من الأمور المحالة على تحقيق ان قبر موسى عليه
السلام هناك لظهور الاشياع التي تقرأ في القبة وذلك من خصوصيات هذا
المكان لا يوجد هذا عند قبر نبي من موسى عليه السلام لاجل ما ذكرنا من النعت
المتقدم وكان الملائكة عليهم السلام هم الذين يتعهدون ذلك الهياج والمواجع
الشديدة في ذلك المكان كما انهم يتعهدون في الصور المجسمة فتظهر فيها لانهم
في تلك الفترة وانما يفعلون كل ذلك تشديدا لقبر نبينا صلى الله عليه وسلم فيما اختبر
به من موسى عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال وعليه المعوّل والمآل
وذكر المسبحي في تاريخه في وفاة موسى عليه السلام ما ملخصه ثم لما قرب اجل
موسى عليه السلام قام خطيبا ليلة سلخ ايلول فحامد ربه وحثّهم وشهدهم على
انفسهم بالابلاغ ما امرهم به الخامة والتقرّي واستخلف يوشع بن نون عليه
فلما فرغ من وصيته اوحى الله اليه ان قل ما بدا لك وذكّر بالامر عليه والنهي
والرسالة والتكليم فاخذ في عرض ذلك وحمد الله واثنى عليه فنزل عليه ملك الموت
وهو جالس يتلو التوراة فسلّم عليه وقبض روحه الشريفة فيما يحدث
البخاري المتقدم ثم قال وكانت وفاته بالتيه في سابع عام احد وعشرين الف وستمائة
وت وعشرين سنة من الطوفان وكان عمره حينما خيّر هارون بأحد عشر يوما
وقيل غير ذلك وكان اكبر منه بثلاث سنين وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين
سنة وازلسا عد قال عليه جبريل عليه السلام سر يوما فيه ترع فيكون الماء
من وفاة موسى عليه السلام الى ستة وثمانية من الهجرة الشريفة ثلاثة
الاف ومائتين وثمانيا واربعين سنة ومات موسى عليه السلام فلم يبرح
من بقرب الرمل الى قبره والى قبره فاجّ الناس فامرّ والرمل الى ثلاثة ايام
فلما كانت ثالث عشرتهم جاءت سحابة على قدر جملة من بقرب الرمل سمعوا منها وليا
يقول يا على موسى بن عمران نفسي لا توت بكرة فكما قبل حق نهضت
الناس كلامه وعلى اثره قد مات ولم يعرف احد من المخلوقين اين قبره فقيل
وهو المشهور عند الناس انه دفن في بيت القبر بين يدي صخرة وطيء قبره حسر الكثرة
الرمل وعليه بنآء وداخله مسجد وعلى يمينه قبة معتبرة بالجارة وفيها

ضريح موضع عليه في ايام موسم زيارة ستة من بني اسرائيل وعليه طراز احمر يركن
وازار على جميع الطرائد وذلك كله دون هذا قبره وذكر الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم مرّ ليلة اسري به على موسى وهو قائم يصلي في قبره وقبره عند الكثيب الاحمر
والذي بين الهضبة المذكورة الحمراء الظاهر عند مرجع من زيارة بيت المقدس
سنة ثمان وستين وستمائة شرّفنا الله بها الخير وزرناه وزرنا ياوات في المسجد
وحوله فصلنا النعت الزاوي بذلك شرّفه الله في سنة حتى وسبعين وثمانمائة
وسع داخل المسجد من جهة القبلة وبنى كل عمارته الى سنة حتى وثمانين وثمانمائة
فشرّفه الله بمنارة بعد الفايض والثمانمائة وهذا المكان الذي هو مزور عجبا
من احوال المتعبدين واهل بيت المقدس يقصدونه في كل سنة عجبا الشتا وينتهون
عنده اياما وقد ظهر في هذا المكان اشياء من انواع المهرات منها انه عند
الضريح الذي داخل القبة لا يرى فوق الهواء حيثما الاشياع الوانهم
مختلفة فتهم صفة الاب وتهم صفة الماشي وتهم على كتفه ولد وغير ذلك من
الصفات وقد ناس ذكروا قولا مختلفة فيقال انهم الملائكة وقيل انهم
المسلمون وتظهر كل الناس من الرجال والنساء والاطفال لا يحتوي على العدد
ومنها اذا دخل المسجد امرأة عليها حيض وجنابة او دخل احد حول
المسجد شيأ من النجاسة ويشوهوا وهاج في تلك البرية حتى يرى الرجل
من الجنابة وغير ذلك من المواعيد الباهرة التي يشاهدها الله عز وجل
في هذا المكان صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الكلام الاخير يؤيد ما ذكرنا
من الكلام في تحقيق ظهور الاشياع هناك من الملائكة الكرام ومن ذلك ايضا
ما ينائب مقام موسى عليه الصلاة والسلام من كون المرأة حامل عند تشتمل
بالناس اذا وقد احد كما يشتمل الحطب اليابس وكما وضع من ذلك الزائر
عليها نزاد تقادها واشتعالها كما شاهد ذلك في زيارتنا هذه وهو امر
مشهور بين الناس وكان ذلك اشارع الاذن موسى عليه السلام مناريا الشرع
في مثل الشرع الزيتي تنا الوهي الشريفة والعزيزية من مسرح ذوي الجلال والاكرام
قال الله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني

آمنت نار الصلّ آنيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى
انا ناربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدّس طوى الخ الايات الصغار ٠
ولما عرض عليه فرعون الفرح والطرب ، فاستاء لذلك الفرح ، حتى يقال انه
وضعها في فمه تأثرا لساءته وهي قوله تعالى عنه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي والآية كاشرنا بايبات
حيث تقول ـ

٠ فلمّا دنى منها بصير قد سما شرفيا ٠ فوق آنتاكية منه قصّر الأمل ٠
٠ بقبر موسى على الآثار دلّت كما ٠ آياته في بني يعقوب واشتهل ٠
٠ وهو الكليم لربّ العالمين كما ٠ اثنت بذلك نصوص الكتب الرسل ٠
٠ زرناه نحن وقوام نلوذ بنا ٠ ولا نبوز بناه لنا والصلّ والعلل ٠
٠ وقد رأينا عجيبا في زيارته ٠ البحر يوقد ناراً وهي تشتعل ٠
٠ وكلّما ذرّ من ذاك الرماد على ٠ نار الجراح زادت فوقها الفصل ٠
٠ ولا يضرّ فان النار كان لها ٠ بها القتيل لبالي ذاك قد قتل ٠
٠ واختار جرّح في جوف القرية ٠ عليه يحسب شرقيها اتى كلل ٠
٠ حتى تناولها الكفّار يضرمها ٠ يروم في قتيلته كما تقاتلوا ٠
٠ وكان ينصب من نار ترى فيه ٠ اعوادها مع اخيه حين يغتسل ٠
٠ وقد رويت بذا الآثار صادقة ٠ بان هارون وهي الكامل الرسل ٠
٠ وكان يحمل حتى قرب منهبت ٠ عباءة الجبل فيهم اثرها جلل ٠
٠ وجاسل الاوّلون الارض حولهما ٠ من فضة على الفتح صيقل ٠
٠ واتما هو في الدنيا اساسية ٠ بشلها فالبنا يمرّ المشل ٠
٠ صلى الاله عليه انما جعلت ٠ بنيامن سنا علياء ملتهل ٠
٠ ملائم شوى مصباح لمقتبس ٠ منا الظلام وبح الزيت الاطل ٠

هذا وقد وجدت رسالة للعلامة الفهامة الشيخ محمد
ابن طولون الصالحي رحمه الله شماه هتفة الحبيب بما ورد في الكثيب
يذكر فيها ان قبر موسى عليه السلام في مسجد القدم قبالة الكثيب الاحمر في دمشق

الشام خارج باب الله وطريق الحاج وقد ذكر فيها بيده المتصل الماء من
ينبوعا عند عالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت موسى عليه السلام
ليلة اسري به وهو قائم يصلي في قبره بين عاية وحوبلة وذكر بيده الى
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في تاريخه دمشق في كلامه على جامع
دمشق خارج البلد مسجد القدم بقرب عاية وحوبلة قدر رمية حجر ، اخبرني الشيخ
محمد بن الحسن بن طاهر وغيره قبر جدتا به لأمه ابو الحسن الواعظ الزاهد ولد سنة
ونيف وتسعين وقال ابن قبر موسى عليه السلام فيه ثم قال الحافظ ابو القاسم
في تاريخه المذكور بعد ايراد ترجمة موسى عليه السلام وذكر انه قبر صلى الله عليه وسلم
بين عاية وحوبلة وهما هكذا ان كما تقدم بقرب مسجد القدم وبقال انه روي
في الخبر انه قبر انتهى وقيل ان عاية وحوبلة بضم العين المهملة قريتان
يقال لها سبينة وسبينات وقيل الثنية العلوية رأس العقبات والله اعلم
وذكر باسناده الى الشيخ ابي الحسن محمد بن جبير الكناني الاندلسي في كتابه المسمى
بتذكار بالاخبار عن اتفاقات الاسفار وتسمى برحلة ابن جبير ما نصه في كتابه المذكور
ومشق فقال ومن المشاهد مسجد الاقدام وهو على مقدار ميلين من البلد عاجل
القبلة على قارعة الطريق الاعظم الى بلاد الجهاد والساحل وبأرض
وفي هذا المسجد يحتفر بموضع يكتنف عليه كما كان بعض السالفين يروي الشيخ
صلى الله عليه وسلم فالله اعلم فيما هنالك قبل اخي موسى صلى الله عليه
والكثيب الأحمر على قارعة الطريق بالقرب من هذا الموضع وهو بين عاية
وحوبلة كما وضع في أثر وهما موضعان وبناء هذا المسجد في الكثيب عظيم
ويقال ان الموضع الذي يحفر فيه الحجر حيث لم يكن فيه قبر حيث لم يكن
واما وقائع كثيرة من الاقدام في جادة الطريق اليه صلى الله عليه وسلم فيما تحت القدم
في كل حجر منه الاقدام تتبع ويقال انها اقدام موسى عليه السلام انتهى ذكر
ايضا بسنده عن محمد بن سلام رضي الله عنه قال بالشام من قبور الانبياء
الشام قبر صبيانية قبر قبر موسى عليه السلام بدمشق فان دمشق مسقل
الناس في آخر الزمان من الملاحم وذكر ايضا بسنده عن كعب الأحبار رضي

قال قبر موسى عليه السلام بدمشق قلت قال الصالحاني اسماعيل الفزاري الشافعي وجدا النقل بخط الذي وجدته بخط ملخصا وهذا اللفظ يحتمل ان نزل الى المتشهد ولم اجد فيه نقلا عن المتقدمين بتعيين موضع اضيف على المعروف عندكم وآما بيان احتمال ذلك فلا يعد فانه قد نقل من تاريخ متقدم ولم يثبت تعيين بما يجزم به ولا يلزم من ذلك محال ولا يجزم على الخصوص الموما اذا لم يثبت تعيين فيما اشتهر في القديم والله اعلم ان التاريخ للتقدم اقرب الى النصرة والله اعلم حجة القائل وكذا نقل هذا الكلام ايضا الشيخ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن مسلم بن سباع الفزاري الشافعي في رسالته التي سماها تبيين الامر القديم المروي في تعيين قبر الكليم وهو الذي ذكر ان قبر موسى صلى الله عليه وسلم في دمشق الشام في مسجد القدم الذي ذكره ابن عساكر وغيره الاحاديث التي ذكرناها عن فيما سبق وتكلم وتصنف في دلالتها على ما ادعى وعن الجواب بانه نقل عن الامام الجليل محمد بن جرير الطبري في تفسيره وتابعه على هذا النقل ايضا الشيخ الامام محمد بن محمود بن النسابي في رسالته التي تقدم ذكرها حيث قال الطبري في الكلام على قوله تعالى عما هم عنه عليه السلام بعين سنة الاية وامتنع قوم من الجبابرة من موسى وساروا الى ارض عاد وثمود فلما وصلوا نقل من بها من الجبابرة الذين كانوا فيها واقام بها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل ولم يسلم قوم احد من الخلائق وهو يرجح ذلك ويستدل به ويجعله الصواب وقال الطبري ايضا اختلف العلماء على من كان الفتح فقال قوم انما فتحها يوشع بن نون من بني اسرائيل وانه دخلها واقام بها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل ولم يسلم قوم احد قال وهذا اصح الاقوال انتهى فان قبر موسى عليه السلام في ارضها وان لم يكن قبره هناك معلوما فانه يجاوز ان يكون مرميا بانه هو القبر الموجود الآن في ارض مدين المشهور بشعيب المقدس وعن بعضها انه قبر السيد موسى عليه السلام فان ذلك يقتضي كونه في دمشق الشام او جزء من البلاد فانه لا سبيل الى حمل الميت بارض ما مدفون فيها مالم يثبت انه نقل منها الى غيرها من الارض كما سار يوسف عليه السلام انه مات في مصر ثم نقل الى جرون

ودفن ابراهيم الخليل ويعقوب واسحاق عليهم السلام والمتأله الذي يليق الى الامام ولا يضاف ذلك فيما احد من الانام ان قبر موسى عليه السلام هو هذا القبر الذي في الآن مشهور به من رآه يقينا كما قدمناه ذكر على التفصيل الا انه الذي في دمشق الشام وآما الاقوال الواردة من غير هذين سلام كما ذكرناه فيما سبق وقد ذكر ابن طولون في رسالته باسناده وذكر من رجال الاسناد علي بن محمد الربعي صنع الموحدة المالكي فقال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء والمتروكين علي بن محمد الربعي قال ابن عساكر كذب في سماعه لجزء قنطة الجمان وذكر من رجال الاسناد ايضا الوليد بن مسلم قال الذهبي الوليد بن مسلم الدمشقي امام مشهور صدوق كثير التدليس من ضعفاء الاسيما في الاوزاعي فانه قال احدثنا الاوزاعي فهو جيد وقال الذهبي في الميزان اذا قال الوليد عن ابن جريج او عن الاوزاعي فليس بعمدة لانه يدلس عن كل احد فاذا قال حدثنا فهو جيد انتهى وسمعناه انه اذا قال احدثنا المشهور بالتدليس عن فلان او قال فلان عن فلان فليس بحجة واما اذا قال حدثنا فلان فليس بتدليس كما هو مفصل في محله من علم المصطلح وقال الامام ابو اسحاق ابراهيم الحلبي في تسليته فارسآ القدس الوليد بن مسلم الدمشقي مشهور بالتدليس مكثر منه وذكر من رجال الاسناد ايضا سعيد بن عبد العزيز الزهري قال الذهبي وليس بذاك وقد اشار جزء آكثاره الى انه تغير تا خر وذكر من رجال الاسناد ايضا حكيم الدمشقي قال الذهبي حكيم ابو الدمشقي القيسي وثقه جماعة وقال ابن سعد منكر الحديث جماعة وفي رسالة ابن طولون الصالحي قال حكيم الدمشقي ذكره ابن حبان وقال ينفرد بالمناكير ويقلب الاسانيد وهو مشهور بالارسال عن جماعة لم يلقهم وقد اكثر ابن القيسراني من جرحه وقال ابن السكن والحاكم يأتي بما يتمثل من الدلس حتى يبين وآما الاقوال الواردة عن كعب الاحبار كما ذكرناه فيما سبق ايضا وذكر ابن طولون اسناده وفيه في رسالته باسناده الاول الى كعب وفيه ما ذكرناه من الضعفاء والمتروكين فليس هذا دليلا ان ثبت بصحيح فلا يعتد بها ولما اصل ان الحق ابلج والباطل لجلج والله الطالب والله اعلم بالصواب وان قبر موسى عليه الصلاة والسلام هو هذا القبر المشهور

الآن ذهبت المقدس في خواطري خصوصاً وقد تأيد بنزول الملائكة الكرام .
وتراءى لشباحهم ذلك المقام . وبيّنت ما ذكرناه فيما سبق من الكلام .
فليتق الشوق عليه بين الخاص والعام . والتفت لنا من المنعم في زيارته عليه
الصلاة والسلام . فولينا بين ذلك المقدس السلام .

يا بنّي الله يا موسى الكليم . انت ذو فضل وذو جاه عظيم .
قد أتيناك بشوق زايد . وغرامٍ في القلب غير بليد .
كم سعدنا جيلاً من قضا . لي مررنا في الثرى نهيم .
وهنا ناداه ربّاً من بعيد . ثم جئناك على العهد القديم .
يا كليم الله كن ملتمسنا . كليم القلب منا يا كليم .
وأعطنا حظنا من فضلنا . منك الجود وما الفضل العميم .
وأنخ الباك حتى نكلم . بابك بيننا كن يا سنا الكرم .
انت حقاً أنت أهل للعلى . انت بالله وهو نديد .
وبكم الرحمن يولي كرمنا . ولنا يهدي الى الطرق المستقيم .
وصلاة الله دوماً لم تزل . مع تسليم على السر المعيم .
مرتع الشرق فحيّاك بما . اسفر الصبح من الجبل البهيم .

ثم كتبنا هذه الأبيات في الطابق الثاني فيما هناك وكان صنا رجل
صالح من اهل مصر فبنى الله الشيخ على بن على الزيتي نسبة الى بسطة بكسر الباء المهملة
وفتح الياء المثناة التحتية وسكون السين المهملة بعدها طاء قرية من قرى
ريف مصر وكانا ما لا يفارقان الكتب فقال لي كتبتم من حفظكم هذا القول في هذا
المكان وهو قوله

الحق كلي لمكان الاسم جاورت . وجنة الخلد في الدنيا أرى مثلي .
راقتنا قائماً قال الأمين به . اشوق يبدي براعاه كعين الجوزة .

ومعلوم ان القول الذي على الحق يريد بقوله الى الذي ويقوله عدل بكسر العين
والدال بمعنى مستدلاً لهم ان ذلك الرجل عاد الله تعالى كما اخبرنا في ذلك المقام
الشريف بانه لا يعود اليه الا وهو يعرف ان يزاره بنفسه ثم انه رجع صنا الى

دمشق الشام واشتغل في قراءة القرآن الى ان فتح الله تعالى عليه في مدة يسيرة
مقدار ثلاثة اشهر حتى صار يعرف القراءة ثم اشتغل في حفظ القرآن من ظهر قلب
وهذا بركة وآية هناك في ذلك المقام المبارك واجابة الدعاء في الاماكن المباركة
مختصة خصوصاً عند مقامات الانبياء الكرام عليهم السلام ووجدنا في ديوان
الشيخ الصالح العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلم قد الله سرّه قصيدة يمدح بها
جناب السيد موسى عليه الصلاة والسلام وهي قوله

يا ناظرين كليم الله هذا الهضب . تشرّفتم بمن الخير والتحف .
وفزتم بكرامات مجلّلة . من حضرة الله مولى الفضل والكرم .
وكم لكم من فوايد ليس يجملها . الا المهيمن باري الروح والعلم .
هذا الذي بالهدى والوحي قد خصّا . بطور سيناء في ذاك الحمى العلم .
جاء منه أمر اياه له . منه الوجوه بحق غير منكتم .
اناله منه فضلاً ما يؤمّله . من كل خير بانواع من الحكم .
تمثل له آية نورانية لدنية . من حضرة الحق بالتحقيق للامم .
كذا ملاءة اخبار رئيس بها . اهل الصنايعة من عربي ومن عجم .
وما في الكتب جاءت عنه مخبرة . تنبي وتخبر عن عجم وعن كلم .
وعن صنايعه وآله الاولياء بها . اياد فيها العلا حقاً بكمن هم .
لا زال بالعز في قرب الحبيب على . الشرع الى ان يدي عالم الهمم .
لم يخش في ذاك لوماً من احد صنعاً . كلا نهم عنده من جملة الخدم .
ولم يزل واحياً يسعى لسيدنا . سعي اباء هم الاولى بنيهم .
وجاء النصر من مولى الورى ابداً . على الاعادي بفضل غير منتظم .
وكم له في سبيل الخير من عجب . وان به حين مسّ عالم الهمم .
المصطفى البحر لما ان رآه سعى . بحر المعاني بخير لطفي كلهم .
اذ كان يخرج عن مصطفاه حتى . من الصلاة الى وقت الصلاة هم .
مرة دعا منه للحبين ينتظها . حتى أجيبت لحين مع قوا بهم .
وكل ذلك من علياء سيدنا . مولى التقى والهدى والعلم والحكم .

عليه الله صلى دائماً أبداً ۞ والآل والصحب والأتباع والخدم
سلام الرب والملك جميعه ۞ بفيض فضل [illegible] هذا العهد
ومن نظم والدنا ابراهيم جلبي ابن الراعي سلمه الله تعالى قوله
قد أتينا أرض قبر الكليم ۞ بتوفيق من الله الكريم
وحظينا بكل فضل وخير ۞ جم ونائل كبير عميم
فهو قبر مجدد فارتقانا ۞ وارتقاع حائز لسر عظيم
وعليه مهابة ووقار ۞ فيه قد حار كل عقل سليم
واشتغال الأحجار فيه لشيء ۞ من الوجهين [illegible]
فعليه أزكى الصلاة وإلى ۞ كل وقت تترى مع التسليم
ما أنشد مغرم فقال بشوق ۞ قد أتينا أرض قبر الكليم

وقد ذهبنا آخر النهار صحبة الخلافة الشريف [illegible] نتفرج تلك
الفلاة التي [illegible] خارج مزار السيد موسى عليه السلام إلى الغرب من حضرته
[illegible] حتى صعدنا على [illegible] وتطول [illegible] ورأينا هناك
حجارة في الأرض مخلوطة في الأحجار فكأنها [illegible] لبعض الصالحين
السابقين الأخيار وأشرفنا على بركة لوط المشهورة وهي بركة واسعة كبيرة
قال الهروي في كتاب الزيارات والموضع الذي خسف به يعرف بقوم لوط
هو اليوم البحيرة المنتنة وقيل أن الجبل الذي [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
منه اثنتا عشرة عيناً [illegible] والله أعلم وذكر بعض [illegible] البحيرة
[illegible] اسم ابنة لوط عليه السلام وهي الآن اسم قرية يقال لها بركة زغر قال
في القاموس وغورها من علامة خروج الدجال أو زغر علم [illegible] يعني
التي سكنها قوم لوط وقال [illegible] في تاريخه [illegible]
يشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط وفي القاموس حبرون كسكرى [illegible]
مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام انتهى [illegible] بالحاء المهملة والباء الموحدة وقال
الامام الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن
الجوهر [illegible] البحيرة المنتنة التي لا تقبل [illegible]

ولا يتكون

ولا يتكون فيها ذو روح من حيوان ولا غيره وكذلك ذكر أصحاب المنطق وغيرهم من الفلاسفة
ومن تقدم وتأخر [illegible] أنها بحيرة ماء بحيرة طبرية [illegible] الأردن [illegible]
وبحيرة طبرية في مرج [illegible] ماء البحيرة طبرية من بحيرة [illegible] وزعموا أن
أرض [illegible] انتهى [illegible] من [illegible] في الزمان السابق
من [illegible] الخاف والدال [illegible]
أحوال [illegible] هذه البحيرة وفي ذلك يقول الشيخ الامام العارف
بالله تعالى الشيخ ابراهيم [illegible] في ديوانه المشهور

قد زرت [illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible] الطبرية
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible] والمنية
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]

وقال عند ذكر [illegible] في ديوانه المشهور
والأردن النهر الذي [illegible] ۞ [illegible] من بحرة الطبرية
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] بحيرة لوط [illegible] ۞ [illegible]
والأردن بالضم [illegible] كما في كتاب [illegible]
[illegible] الخليل قال الأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال

وتشديد النون هو نهر الشرجية المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وقال
الشيخ علي الشبراملسي المصري رحمه الله في حاشيته على المواهب اللدنية نقلاً عن
كتاب ترتيب المطالع ان بحيرة طبرية بالشام طولها عشرة اميال وعرضها اثنا
عشر ميلا وتسمى بحرة لا بحر لان تسميتها البحر بحر وهي بحيرة عظيمة يخرج منها
نهر يسمى الصفرة فانه عشرة اميال قال البكري طولها عشرة اميال وعرضها
ستة اميال وسُمّيت بذلك علامة لمن يدرج العجال ليسرحوا ما يبقى فيها فتطرد
الحوت ثم قال المسعودي في تاريخه المذكور بعد ذكر نهر الاردن
الى البحيرة المنتنة حتى قال وطولها وهي نهر عظيم فلا يدرى ان غاص
من غير ان يزيد البحيرة ولا ينقص منها وليست البحيرة اعني المنتنة اخبار
عجيبة وقد اتينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان من اقوام الماضية والملوك
الغابرة وذكرنا اخبارها اخبارا تخرج منها على سورة البطيخ على شكلين
يعرف بالجرامي وذكرة الفلاسفة لاستعمالة في الطب ان بدء وجود الحصاة
في المثانة وهو خان ذكور الناس فالذكر للرجال والانثى للنساء ومن هذه
البحيرة يخرج الشيء المعروف بالحجر بنشد يد الميم وليس في الدنيا ماء اعلى
بحيرة لا يكون فيها دود روح من سمك ولا غير الاهلة البحيرة وبحيرة ركبها
بلاد مرسيان بين مدينة امرسينية وسارع وهي البحيرة المعروفة هناك
بكثرة ان وقد ذكر الناس من تقدم هذه عدم تكون الجلان في البحيرة المنتنة
ولم يتحرر لي البحيرة كثرة ذلك وضيق على قياس ما ذكر لهم ان تكون فيها واسعة النفع
كلاء والذي يقتضيه المقال ان تلك الامور من معدن الحجر وقد ورد الطارق في
هذه البركة على ذلك المعدن فاوجب تغير الماء وخروجه عن طبعه ولهذا لا يكون
فيها الجلان وهاتيك الامور انما جاءها تشتمل كما يشتمل الطلب الذهبية التي
تخالطها من الحجر المذكور كما شوهناه كما جاء قبل الاحجار حتى ان الجبة الدخان
والجرنيف هو الجبة الحمر بعينه وقد رأينا الطشت هناك ينبت في ايام الربيع
فاذا حمي الوقت وقويت حرارة الشمس احترق بسرعة وصار هشيما يابسا ليس
هناك شيء من الاشياء الذي ينماه ولا غيره وقد اخبرها الفلاحون من اهل تلك

الناحية بانه في زمن الشتاء يصعون اصطوانا مثل بانه تلك البركة فينشقا
عليها بقدر الرعد فيصلون ان معدن الحجر قد تشقق وخرج في الماء
فيذهبون ويجمعون من تلك البركة المنتنة والحجر يسمى بالقطران اليهودي
قال الامام الطبيب الماذري الشيخ يوسف بن اسماعيل بن الياس الجريني
المعروف بابن الكتبي البغدادي الشافعي في كتابه المشرع الروي الطبيب
جهله في القطران اليهودي ويقال كفرا اليهودي واما جهله فمن كما
اولان القطران يخرج من البحيرة بقرب قرية كانت عامرة فتسمى كفرا فسمي
بها وقولهم اليهودي لكونه من اراضيهم ولان البحيرة تشرف بحيرة يهود
وهي البحيرة المنتنة بقرب بيت المقدس وهي في مكان احدها في جبل
الشيخ اعلى عند ما يلتقي نهر الحرمون والاخر يجتمع عليه فيستخرج من تلك الاماكن
بقربها لساعل ويصفى مما اختلط به من الحصا والتراب بالماء الحار
والنار كما يستوثق الشمع من العسل وهذا يكون مطبوخا الهوى كما ان العسل
يصير من شدة الغليان صاحبة الى الغبرة الى ما الذي تقذفه البحيرة
يكون في الشتاء متدهيجا ابيض نحو يسار غير مطبوخ الهوى وفي رائحته
شبه النفط ولونه الى الغبرة يسار الزيت القديم وقد يبيض بالاقامة
ويكون لونه اسود وكذا الضيق الذي عنده فانه يكون اسود ايضا والمختص
عليه اجود من الطافي وهو الذي يدخل الغياض وهما حاران يابسان
في الشتاء واهل بلاده يصلون به بالزيت ويطلون به الكروم لتسلم من القمل
وهو يلبس الحرارات الغريبة جدا وهو يقوم مقام النوشادر لصفرة يوجد
عليه ينفع من برص الفم والكمر شاة او خانه وشحمه مسهل للماء وجامع العامة
في الشاة خروج الرحم وامتناع البول ويمنع من السعال المزمن ومن ضيق النفس
والربو الحار ومن الفالج وعرق النساء واذا اتبع منه مقدار حمص من بين اوثلاثة
قطع الاسهال الرطوبي المزمن واذا استنشق دخانه نفع من النزلات واذا
وضع على الثآليل اسقطها وسكن وجعها ودخانه يطرد الحيات والعقارب والهوام
والبق وغيرها ويقتل الديدان في البطن ويضع كما ذكر في الآبار والمصانع

ومن المشهورين

في المدرسة البسطامية . ودخلنا هاوجدنا على ذكر الضريح المبارك جلالة وانية وهيبة سنية . واشتهر هناك انه قبر بزيد البسطامي طيب الله ثراه وقدس سره وانما هو رجل كان على طريقة ابي يزيد البسطامي كان يربي المريدين فيقال لهم البسطامي ايضا وقد ذكر الحنبلي في تاريخه من هؤلاء الطائفة البسطامية جماعة يقول في كل واحد منهم في نسبته البسطامي وذكر انهم قوم يرتزقون بما لهم وراء لهم في ذلك مكانا يسمى بحوش البسطامية فجلسنا هناك مع الاخوان . وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما يشرح عن الدعاء لنا وللحاضرين ولجميع اهل الاسلام والايمان . وتكلمنا على قوله تعالى يحبهم ويحبونه بلسان الاشارة . فالمحب الحاضر بما ابدى له من الصباح وارث معنى قول ابن الفارض رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

فقوله شربنا هو معنى قوله يحبهم ونوكد سكرنا بها هو معنى قوله يحبونه والكرم هو الكون والوجود . والشرب على الظاهر الى الباطن بحضرة المعبود . وقررنا هذا المقام بافصح كلام . وتكلمنا على قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من جهة الاشارة الروحانية . بالعبارة النسمانية . واطلنا الكلام في ذلك بحسب فتوح الوقت وكان هناك في الزاوية البسطامية رجل شامي يأوي هناك وحيالها مسجد الشيخ اسماعيل وكنيته ابو القاسم الخباز المقدسي وهو خادم ذلك المكان والخبز انما صار له المعنى شرفه الله تعالى وقد سئل اليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعمل قصيدة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم رجا بفضل الله الشفاء بركة ذلك وقد اجاد بمدحه وهي قصيدة غالبا بائية خارجة عن الوزن وفيها تعريض من جهة العربية . لكنا حيث قبلت في المحبة المحمدية . وحصلت بها الاجابة في هذه القضية . نذكرها هاهنا كما قالها ابن الفارض رضي الله عنه

كما البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم حل بها فيك من حرج

وقد انشدنا اياها بعض من قرأها وهو رجل من الصالحين الفاضلين التاجيين . فحصلت لنا البركة بذلك ولجميع الحاضرين . وهي مرتبة على ترتيب

حروف المعجم فابدأ كلا بيت منها وهي هذه القصيدة

الا يا ربع الصب باكرم الورى ... ويا خير مبعوث الى الخير امة
بكاشفيك استجير والتجي ... واسأل ربان بنور مشرق
تنشت بحكم الله في الوح سابقا ... كما قد قضاه رتبا بالمشيئة
ثناء له اذ خصني بولائه ... ولكنني مشوق للقراءة
جبيكا رجو الشفاعة منك ... يغوثني منه ويبصرات
حليم كريم راحم الضعف لم يزل ... سميعا بصيرا مستجيبا لمن دعى
خبير بان ليس الصد خيرا ... وانت اليه يا حبيبي وسيلتي
دنوت الى الاوصاف منه تقربا ... من قاب قوسين وفزت برفعة
ذكرت به حتى فهمت كلامه ... وشكك الحزن منه بروية
رايت جمالا سارا متقربا ... سواك هنيا يا الهي بعطية
زين كما لا كان من قبل فعلها ... وانت ختام الرسل خير البرية
سالتك بالعبد الذي خصصته ... وبا حبا كما قد منه بمنحة
شفاك شفاء لا يغادر سقما ... الا الله يا هادي بعنيان خاشع
صلوات ربي دائما ما تجددت ... عليك كما الاولى ثم الصحابة
ضحت الغزالة والبعيرية ... وغاطبه ضب والحمام اظلت
طوى لك اذ خصنا كما كنت ربنا ... نبيا شفوقا شاكرا في العبادة
ظهرت بدينا الله في الكون انجما ... الى الثقلين الانس والجن جملة
علا دينك الحق القويم على كل ... دين كان قبل وشرعة
غلبت جيوش الكافرين وخذلت ... لما اضلوا عن طريق الشريعة
فضحتهم وشتتوا وتصببوا ... لما ايبوا من يديك برمية
قراءاتنا ما جئت فيه بتنزيل ... بفضلك ارشدنا الى خير ملة
كما لك لا يحصيه في الكون كا ... ولو كتب الكتاب جمعا لاكلت
كما معجزات عجزت كل عالم ... ومن حصرها فهو حيران كل كرة
مدحتك مع عجزي وعجز الورى معا ... ومنك لي ان فزت بغبطة

. غدتك في شيق وطلق معتق . بأكمات المتناط المشدف .
. هداك الهوى لفتاة ي لما هكم . فخرج هي ثم نوّه مقلتي .
. واسأل وبها فازور كبيقظة . وفي النوم حلي من علاك بتطرف .
. لأن غيرتي عاجز ومقصّر . كثير الهاسوى فارقي في خطيئتي .
. يا رب فاقبل واعف عما جنيته . ومتع جميع المسلمين بدعوات .
. وصلّ الهي دائماً على ملكك . على المصطفى المبعوث فينا برحمة .
. كما الانبيا والرسل والصحابة . والتابعين لهم بيوم القيامة .

وله قصيدة اخرى من هذا القبيل . في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحابته اول الكمال والتفضيل . وقد نظم لنا تاريخاً في ابيات مدحنا بها فلنذكرها كما هو عليه . تبركاً بمن هو منسوبة اليه . وهو قوله

. بدأ باسم الله بارئنا المنيب . والحمد لله موجد نا من العدم .
. ثم الصلاة على المختار من مضت . من كنه للامر دي على الجيش حين طمّ .
. وبعد فالشكر لله حمداً فانا . اوخصّنا بوفي عالي الهمم .
. بحر العلوم علت في الكون قيمته . وفضله شاع في الغرب والعجم .
. كما تؤمل ان تقصد بنا بيته . فانما زيارة ثالث الحرمين .
. تشرف بالقدوم القدر حين . يزورها فاز بالانعام والكرم .
. ناهيك في فضلها عن كونها . مباركة حوطها الرب المحكم .
. حيث بها من سمي الفضل شهرها . عبد الغني فنا عاصر بالنعم .
. يزوره المهدا الاقصى بحيته . ثم الخليل ومن قد خصه بالكلم .
. ويعده يخ الرحمن حصن تكم . بيته وزيارة اشرف الامم .
. صلى عليه الله الخلق ما خلقت . شمس النهار وما قيل بالقلم .
. وناظم المدح اسماعيل سنحته . فجاء مفتقر في الناس كالعدم .
. هيكم جاء في التاريخ بخطها . اهلاً وسهلاً بحر العلم والكرم .

ومراده ان هذا اللفظ الواقع بعد لفظة التاريخ اذا حُسب بالجمل يبلغ الفا وواحدا ومائة وقوله بعد دا وي وداه . قواعضاء وهيئة فان ذلك الذي فيه من

الكلة يطلق على الكلة نفسها قال البيضاوي في تفسير هذه قوله تعالى السبد في سورة البقرة او اشاعة الكلمات هو بها اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله

قلت لها قفي فقالت لي قاف . كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الواو لغة آوه والالف لغة والميم لكما فتهي وقال العلامة الفهامة الشهاب الخفاجي في حاشيته هذا الكلام على هذا البيت المذكور قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف هذا من ابيات الكتاب وهو من جيد شعر الوليد بن المغيرة عامل هشام بن عفان رضي الله عنه قاله يخاطب به عدي بن حاتم وقد نزل عدي المخصة عثمان رضي الله عنه وقد نهم يشرب الخزة فقصة مشهورة في التواريخ

. قلت لها قفي فقالت لي قاف . لا تحسبنا عدينا الاجاف .
. والقشامة من متى صاف . وعزف قيان علينا مزاف .

الى آخره والاجاف سرعة سير المطايا الخ وقال شيخ الاسلام الفاضل زكريا رحمه الله تعالى في حاشيته على البيضاوي قلت لها قفي فقالت لي قاف اي وقفت وفي نسخة فقالت قاف بصورة المسمى وبقراءة صورة الاسم كما في قوله تعالى ق والقرآن المجيد فلا حاجة الى ان وقال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان والاكتفاء بمعنى الكلمة صحيح في العربية قال الشاعر

قلت لها قفي فقالت لي قاف اي وقفت وقال الآخر

. بالخير خيرات وان شرًّا فا . ولا اريد الشر الا ان تا .

اي اريد ان شر فشر والا ان تشا وقال الآخر

. نادوا هم الا الجموا الا تا . قالوا جميعاً كلهم الا فا .

اي الا تركبوا الا فاركبوا وهذا القول استحسنه الزجاج وقال العرب تتطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها انتهى وقد ذكر الشيخ اسماعيل المذكور في هذه الابيات اليعبر . بزيارة قبر الخليل عليه السلام وبقية الذرية . وبزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وهما بكما البلاد الحجازية وقد حصلت لنا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام على المنورين بشارته .

بكرا الشارقة . وفي منتظرة البشارة الثانية . وقد انعقدت العزائم كما ذكرنا
ثم توجهنا الجهة الشمالية الغربية . وذات الهضبة العلية . والسدة السنية .
حتى وصلنا اليها مع الاخوان . وقبلنا على هاتيك الاعتاب المصان . وسعدنا
في الهدوج . وشاهدنا من ذلك الاوج . ما خلنا انا الطبقة الاولى فاذا هي
ساحة واسعة . جابها بهار نزهة شاسعة . وسعدنا في الهدوج الثاني الى
ساحة اخرى اصغر من الاولى . ولها في البهجة والرقة اكيد الطول . حتى
صعدنا في الهدوج الثالث الى ساحة ايضا اصغر منها . وقد ذكرنا في العلق
ان نشارف آنئذ . وجميع ذلك بيوت الاجار . والقصور المشيدة من الصخور
الكبار . قد خلنا الى ديوان واسع الاركان . مفروش بالبسط الفاخرة الالوان .
وحوله الروشانات المصنوعة للهواء . والسدة العالية التي ترتاح اليها الروح .
وهناك الفضية السفيحة من بخار الابحر الغضوض . وقد جرى فيها الماء .
الجموع الجريان كسبائك اللؤلؤ والياقوت . وجميع ذلك الديوان مشتمل
بالبسط المنسوجة من الاجار . نزهة للابصار . وحوله شبابيك مطلة على
جميع البلاد القدسية . وهاتيك البقعات الانسية . فتلقانا شيخنا الوزير
الصالح . مع بقية اخوانه من كل فالح . حتى جلسنا في سدة ذلك الديوان .
وعلى انا السماع الشريف بدايع الالحان . حتى حصل لنا غاية الطرب .
ولجميع من كان معنا من الاخوان . والسادة الاماجد الاعيان . وقد قلنا
في ذلك قولنا

• وديوم الولوية خير يوم •	• غنا فيه مع الشرف قوم •
• واجابه كرام في الجاميا •	• لهم صفو الوداد بغير لوم •
• بكان في ذرى العلياء عال •	• على كوم هناكا اجل كوم •
• وقصره وشابيكي مطل •	• على القصر الشريف بغير حوم •
• سعدنا فيه انواع الاغاني •	• برغمات تركا اهل صوم •
• وقد جذبت معانيها قلوبنا •	• لنا حانت جلبا اي حوم •
• وغايات هناكا مع دفوفي •	• تغنيه ساعتا من كل غوم •

وكان

• وكان شهودنا وجيها فضل •	• يغنيه من غنا غير يدوم •
• الان حيث الغاوي قنا •	• نسوم بسوكا قد حق •
• ونشد قائلين لمن وجدنا •	• وديوم الولوية خير يوم •

ثم لما خرج من ذلك المكان . مع من كان معنا من الاخوان . قصدنا السوق
نتأنس بالخلايق . وجئنا من قهري تلك المحلة . وصل البيت . فتلقانا
كعادة الطرب فكك البرم . بركة زيارة تلك والسالكين من الزوار . القوم .
ثم مررنا بالسوق مع الاخوان . فوجدنا فيه بيت التنوع ملآن . وهم يطربون
بانواع الالحان . فكملنا السماع . وانطوينا منه على الاسماع . ولقد
كان القصد اسماع الاخوان . فولنا في بيان حكم الشرع في السماع من الآيات
للسان .

• ان السماع سماع الناي والوتر • يسوق الرجل من فور الى فرس •
• فان يكن في الغنى من الخشاشته • وان يكن في الغنى من الخشاشته •
• فاكشف بشكها التغيير وكن • من الذين اذا سروا تنعم جدد •
• وكل من قال بالتحريم مستندا • تفنيده في الجنة من يستمع الغنا •
• ومن يقل فيه بالتحليل فهو على • ارشاد ذي العقل الى التذكار والفكر •
• ومقصد الكل في الاسلام منتفع • حاشا بان يقصد النار من فيه •
• ولا تقل في الورى لما يحركني • حاشا الكمال وهتك الستر في قفص •
• اقول على نفسي الميزان مستقيما • بالجهل من كل مرآة له في العش •
• فان يكن في طي الوجود عمل • من الزمان وكيا بي من الغطس •

ثم توجهنا الجهة الزاوية الاثيرة . فقصدنا دار بناء التركي من بنها من
المنزل اصحاب الطريقة الوفية . ثم توجهنا الى باب المدينة بما يعهد .
مع من كان من الاخوان القاطنين على سفط الجود وحق . وخلصنا بين يدي من
وبنا يثق . وانا خلنا اهل مدائح علوية غير مبنية بما يجاوز الاطوار . بل هي
فطنة واحدة سخية في المعنى غير . وقد حطم جميع جنابها من الجلالة تكرار

الدهور . كما قال الشاعر . القوم اشباه . وكل جديد لقوم فقد . ميزنه عمن خاض من فتنة . جذب البلاد أجل ادراس . الماء . قيل أنه اسم للملك

فوجدنا ذلك الماء الرجيب . وقتيا ما يرجة هائلة الصوت مريع الصيت . ووقفنا في ذلك المشاب اثناء . مع اخواننا من المقدسين الشاهد . وقد ناه ذلك الكثيب الذي هناك يقال له الشيخ بعد غاية جدا لمقام . ومقام نوافلها العزيز عليه السلام . وهنالك البقية التي هناك المشتملة على قبور السالفين الكرام . عليهم رحمة الملك العلام . وهو عند الله تعالى مرتجع الدعاء . وملاذ من المشيات الوعاء . وعاذ كل من حضر وعاء . ثم جلسنا على سفة عند الماء . مع اخواننا والاحباب . وفتراء الساء الاوفية تطوف بنا جانبا لبقاع لكل القناعة فوق علينا في ذلك الحين . سؤال المكفوف في فتاء من جبين الابرين . وصوته الجهوري . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله . قال بعض الساء . اهل الخشوع والافادة . اذا سح الفتى كان هو اصه . فتفضل علينا برفع هذا الحجاب . عن كلام عرائه اكرام اهل الحق والصواب . جزاك الله تعالى خيرا واجزله كل الثواب . فكشف الله الحجاب عن ذلك . بحسب الفتوح من الفتح الملك . فقلنا اذا صح الفتراوي في فضل الصيد والسناء الكريم فما تقول فتوح فتاء مرقا ووجوها هشاكما اذا اقام الليل كان النار تقصر الزيد اخفق الظلام . وكان هو اذا ناله شمال نزل السوات والارض السوات والارض الملاء . عاد الطير الذي يطير الظلام الاكل على ما خلاه بالحل وقال شمال قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . فاذا لم يصح الفتراوي لم يتم فتى الصيد لا يكون هذا هو الصيد حينئذ فاتحة خاتمة . من العالمين . والله اعلم وهو الفتى المبين . فكشف هنالك فاتحة الساهرة . الفوق في الزاوية الاوفية المذكرة الاخرى . ومن المشهورة في حق ذلك الامر المذكور . ان الاموات حق الاحياء . وهو امر مشهور ظاهر من جبل خاشعا . قال المقبل في تاريخه الشاهرة الفتح الذي الجانب الغربي من جهة الغرب وهو ابراهيم

ابن ابي حجلة في قوله شمال فاتحة هو بالشاهرة قال البقيع الذي الجانب الغربي من قريب من معلى هو وهو عند سروف بالشاهرة وكل حديث ابن حزابة ارضا الشرق الشاهرة وان سهل الساهرة الفلاة وهو بها الارض وقيل الارض السريعة السهلة والساهرة اخذ العرب الارض التي تبتسط سالكها على السرعة فيها ليتجنبها وسمي الساهرة لانه من لا يبات عليها يسهر وذلك البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها قبور جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عالي وسفل هذا الجبل الزاوية الاوفية وهي كمن من الجهاب وهو زاوية القنواء الاوفية ما خلقت هذا الجبل في صرع عظيمة وفتق متاسع للكتائب والقبر الذي هو الساهرة على سفة هذه المتاسع بحيث لو امكن حفر القبر من سفلها لتدلى الكهف الذي هو زاوية اوفية ولكن المسافة بعيدة فاذ المقبرة سكة ضيقة جدا ويطرق هذا وذاك احياء فتاء يات . وهذا من معاين مشاهد وقد مر هذه الزاوية الامير كمك نايب الشام وعليها الاوس والوقار ومتاسل الساهرة من جهة القبلة قمة سور المدينة الشمال متاسع كبيرة مستطيلة تفتح متاسع الكتائب ايضا يقال لها تفصل الى قصبة الصخرة الشريفة وهو خليا جماعة وحكوا عنها الشاء من الامور المهولة نشوره عند الى المدينة من جهة الغرب من الباب الصغير الذي يلي سوق وبر الامرين فرزاذ الطريق على قبر الشيخ ابي سعد فوقنا عنده . وقرأنا الفاتحة وهو عنا الله تعالى وسرنا فرزها ايضا على قبر الشيخ نصير ابن الشيخ علي بن علي فوقنا عنده . سنة من الزمان . وقرأنا الفاتحة وهو عنا الله تعالى بتسهيل جميع الاديان . نشوره هنا الى المكانا المدرسة السلطانية . وقفنا اكل مرور وحالة سنية . وقد عز بنا ذكر قبلة على الذهاب الى بلاد الخليل . بسوق الرب الجليل . وقصد السكوا بها مستاجاعة من اهل بيت المقدس . وهنالك الاصحاب الساوة الاخلاء الاحباب . فلما بعضنا في جوار الخليل الخاسر والمشرق من اماكن هذه الرحلة السعيدة . والسفرة الحميدة . من اعلى الرحالة تهيأنا للسفر

يح اوراك الثمالة وقد تغيرت سنا بحاعة من السباهية ولما هممنا ان نكلم المقدمة
المذكورة ذكرنا باسم الله العظيم وسرنا على ذلك الطريق المستقيم وهو جمنا
جماعة من الاعراب قطاع الطريق وهم بخيلة فاستطالوا علينا بجماعتهم وحسن من بينا
من باب المدينة المسمى بباب الخليل وهو ذاهب الى زيارة الخليل عليه السلام
وسرنا في الطريق على قبر الشيخ احمد الرفوني وهو قطعة ارض مبنية وعليها
اشجار تحصل الصدى وهو نعم الظل والمورد وقال الخليل في اثناء سرد
الشيخ احمد ان احد الصالحين الجاهدين شاهد الخليل ابراهيم عليه السلام جالسا
عند هذه الجبانة المعروفة بالعرشة والظاهر بأن هذا المكان حضر فيه الملك
وكان تركب فرسه بنا عليه في الغزاة فمشى بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز
ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي بنا القلعة التي بباب
الخليل احد ابواب مدينة القدس وهي في غربيها وسورها جاء من بناء الكفار
يعرف قديما بدير ارنوس ويعرف الآن بدير الرفوني ومن نسبته اليه والله اعلم
وفي القرية المذكورة وتوجد بها الماء بئر ولها قدامية وهم مستورون هناك
وعلى هذا المكان مغارة بالقرية المذكورة واذا قصد اتباع شيء مما ذكر
كتب ورقة ما يريده وضعها في رقبة ثور ويترك فيحسن الثور الى المكان
الذي يأتي اليه ما وقع بسبب رجل بالقدس كان يتبع الى جراج الشيخ فيحمل الثور
عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ الشيء المطلوب فيها ويحمله
الثور الى الشيخ بكماله وهي جملة كما شرحناه عند ذكرنا لكل مسار من
ولي مسار الى فضة مسايرين وكان الزمان مستبدلا ووجه الريح والهواء
من الجنوب مقتبلا والارض منبا سبا فاذا نحن وجدنا الماء تحقق قلة
من الصفر الذي كنت والجمال وشى قد انا بحسن كبر ما ذكرناها وهي
الصدر بين جبال الغور الذاهب حسن منظره في الطريق جبال الغور فيرتفا
على قبة راحيل بالراء والحاء والمهملة والياء المثناة تحتها والنون وهي ام
يوسف الصديق عليه السلام من قضا عند ذلك القبر المشار اليه وقد جاء ذكرها
بالاجلال والاحترام والتكريم وقد اخذا القافلة وهو الذي ذكرناه
لنا من الدعاء

• اشارتنا شارفت وربعنا • على لجة من الفرح آ الجليل •
• وقمنا بالقبول كما حمدنا • وما النعمات في الكون الجليل •
• وسرنا فاقتضانا من بيادي • فوارس نارع الكبكا الذليل •
• نزيل القدس يوم العرض • من الاسراء في الليل الطويل •
• وقلنا نستجير الشر منه • اليه ونستجير من الدليل •
• فهبت من مراجرها كتيبل • نسيمات القبول على العليل •
• عليل الشوق من اضناه وجد • كئيب منه مع صبر قليل •
• ابو الضيفان ابراهيم قصدا • خليلا الله ذو الصدق الاصيل •
• جميع الانبيا اليه تعزى • وفي فيه جميل بعد جميل •
• عافاك بغير الخلق طرا • الا المتقين ذوي المراتب العلى •
• وحيانا كما قد قال ربي • لنا بالمسلمين اجل قيل •
• عظيم القدر ذاك وحليم • وثيق القلب بالرب الوكيل •
• له قادتنا الغر الميامين • تلقى ما اليها من سبيل •
• وذاد الضيف قد سريعا • ولم ينتظر من الشهر الطويل •
• والقاه فساءته سرورا • ولم تعرف بالهب الهميل •
• وجاء الوحي في الرؤيا اليه • بذبح ابن له شهم نبيل •
• فاتاه ليذبحه امتثالا • لامر المالك الحق الكفيل •
• ولم تقطع به السكين حتى • فداه الله بالكبش الجليل •
• وحلنا بالذي فيه حياه • حسوا يحتذي العزيز على الذليل •
• وزرناه وطفنا والتمسنا • واشلانا بيوت لنا الجسد الصليل •
• واشرفنا اولا على الخاسرين • اليها ساقنا قدر الرحيل •
• وحلنا القرية من حيرون • شيبا القلب الذكي الجميل •
• وصلنا وسلنا وفتشنا • بأهل الغارة الباك الرحيل •
• واصحاق الفتى ضاحكا اليه • كلب الغاب في جنبات غيل •
• ويبعثه فيواصله وكانت • له تحت ويوسف الجميل •

• والوادي تلوح شمشماته • لقد جلت من الطرفا الكليل •
• واما بالخليل هناك لاحت • فاما هلت الخليل من الخليل •
• وهيبة ذلك الثبات حتى في • ما التقتا لديها فالقتيل •
• وان شارف في الكبر مرتقا • كما آن مناجاتا من جبيل •
• ابا اصحاق جئتك مستفيدا • من الدعوات لقا المخزيل •
• ابا اصحاق كن لمزيد ولي • سبيلا من قبلك آ الكبيل •
• ابا اصحاق انك بحر جود • وفي الاكرام ما لك من مثيل •
• لمن تبغل فحلك من قريش • ولا تداسة في عام فيل •
• حباك الله احمد منا تانا • بايضاح الشريعة والدليل •
• عليك مدا الورى وعليك منا • سلام من الهنا مستطيل •
• وآل لك او صحبك اجمعينا • بلا نافي لذاك ولا مزيل •
• على ما حلها الهنا ما هبيع • وفرقت الخايم بالهذيل •
• وما حيت الحمائم في لمانا • بدمنة فيرنا فوق الخليل •

ثم اتجلنا على بلدة حبرون • وقرت منا بها تلك الحمائم العيون • ولاحت لنا مشارع الشيخ على الكبكا بواب هاتيك الحمائم • وانحدرت من مزاحم من بعيد وادناه نظرة • ثم لمكانه من جامعه الحبرة • الذي هو بالخير والبركات معروفة • وقمنا وقرأنا الفاتحة • وان جاورت من تلك الارواح الطاهرة • والاسرار المخفية الظاهرة • ومعنى ما اصطفاه الله بما يليق لمن انزلها • واستقبلنا من تلك المشاهد المقدسة • ولم نطق حتى بصدر آي جاء • قال الشيخ العارف بالله تعالى ابراهيم ابن من قاعة في عرجانه من قصيدة طويلة ذكر فيها الانبياء الكرام عليهم السلام

• والسفح من حبرون فيه مغارة • فيها الخليل واهله في التربة •
• فكذا اكى يبتغي بعد اصحاق النبي • مع يوسف كم مر بهم من نكبة •
• وعلى البكاء فاذ يالسه • وكانه تراب تلك المضرة •

قال السيد ايضا من قصيدة اخرى

• وفي مقام على ابراهيم كلما سارته • يطوفها الشافي فما تفتر •

وقيل هاوه فاخرون مدفن * واربعون بيتا مع ثلاثين *

ولما لقوا الصلة الوفية هاذه الزاوية الكبار رضي الله عنه وقال الخليل في تاريخه عند ذكر ترجمة الشيخ علي الكباسي صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة والطعام من جهاته به من المائدة والزاوية بني عليه الملك المنصور زاوية وضاح ويلكرا ذا جمع به وهو ابن ثمانين فما شيا ووقفت له توفي في جمادى الاخرة سنة سبعين وستمائة وهو من زاوية المشهورة وهي بعارة مفصلة من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال وسببه بكاية انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة ستة فقال له ذلك الرجل في سأموت في الوقت الفلاني فما شهدت ذلك الوقت حضره هو في السياحة وقاسا راجعا من الشرق نحو القبلي على الكباسي الشيخ فقال له لا تشغب فاني لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرجال حتى مات فحمله الشيخ وجاء به الى البرية هناك فحفر له اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شأنكم فقالوا عنه شيخ كبير ابن مائة سنة فقال كان اليوم مات على الاسلام فقال الشيخ خذوه اهنا يداه وسلموه اليه فواليه وصلى عليه ودفنه ثم وقف بعد ذلك بالقرب من هاتيك المقابر الشريفة وادعى انوار الشرقة الى تلك الجوانب فطبقه وكان ذلك اليوم الذي واليتي فيه الموت * وقد خرجت من تلك البلاد باولاده هاذا في زيارة المقابر على حسب العادات * فرأيت شاهدا على ما اقتضاه الرواية الخليلية في ذلك اليوم المعدل بأربع وثمانين قلوبا بالبرية الشرقية فاستبشرت * وقرأنا الفاتحة وهو ما اعتاد الى القرب من تلك الجهات المباركة * وسرنا على كل حصن رسما نسايرون على اهبة الملائكة فرأيت هاتيك الشعاب * فرأيت بيوت ذات خانات وابواب * الى ان صعدنا الى برقات حاتم * كوكب سمائية شمالي * فاذا انا على يمين * من الآية يتدفق بالعذب الزلال المعين * وعلى يساره برج عريض * متناسق الجوانب كتناسق القرائض * يعتوي على البلاط الكبار * بحيث تبلغ كل واحدة منها

الثلاثة امتار بعشرة اشبار * وهو من بديع الشرق رجحه * وقد نشر شرع الدرج وأرجحه * وعلى يمين الصاعد في ذلك الدرج باب ينبا على الطبخ الذي يطبخ فيه الطعام * الذي يفرق على الجاورين والوارد ين وهو مما اعده السيد الخليل عليه السلام * المسمى بالدشيشة * وعلى باب الطبخ عن يمين الخليل عند ذكر بيوت صلاة العصر عند تفرقة الشاطر الكريم وهذا الساعة كما قاله الخليل تاريخه من عجايب الدنيا يأكل منه اهل البلد والجاورون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاثة اوقات بركة الجامع بعد الظهر على اهل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة لاهل البلد والوارد ين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الخاصة عشر الف رغيف في بعض الاوقات وأما سعة وقدر الكاء ينضبط ولا يمنع من سعاته الكريم اعداد من الخبز، ولا من التقبل، وأما السبب في عمل الخليل هاذه في كل يوم وعند تفرقة الطعام بعد العصر فيما الذي الاصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان كما تأتي اليه الضيوف ويصنع لهم ما يأكلونه ويطعمون جماعة متفرقين في الاماكن القوا بعيدة فاذا قصد اطعامهم في الخليل لاجل مهم فانه يعمل لهم ما يأكلونه ليستقبلوا فاذا سمعوه باء وعاجلوا بالاكل سعاته الكريم فصارت سنة بعده فعمل كل يوم عند تفرقة الساعة بصورة الشيخ صلى الله عليه وسلم وعلى باب السبيل الذي عند الخليل هاذه عند الكان الذي يسمع فيه الخبز الساعة من الاذان الجمعة وهو كان متسع يشتمل على الاثنتا وثلاثين وستمائة عامر بقطين وعلى هذا الكان الحاصل الذي يوضع بها القمح والشعير ورقية هذا الكان علوا وسفلا من العجاة فانه يدخل اليه القمح فلا يخرج الا طحينا جيدا وأما الاهتمام بعمل الساط من كثرة الرجال في عجانها وما يراعى من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز الاولية من الحطب وغيره والاعتناء بأمر من العجاب والكاري عند ملوك الارض ولا يستكثر شيء لذلك في مهمات هذا الخليل الكريم عليه من ربنا افضل الصلاة واتم التسليم * وفي اعلاه ذلك الدرج في الجهة الوجه الاقي * باب كبير مفتوح للاكل والتلاقي في جملة من الساحة بستوفة والمتدين الاجارة مفروشة بالبلاط

المغرب كياسه وعلى يمين الداخل شبيه محكمة جميعها من الحجارة وأما سائر
راسمة مستوفية بالعمق المستوعب على الاعمدة والاساس وبصورة لا تدخلها
الناس وهي مسجد يعرف بالجماعة نسبة الى سيدنا سيدنا ابراهيم الخليل
وبابها السلطنة فانه الذي عمر هذا المسجد والذي عليه الذي بين هذا المسجد
ومسجد الخليل عليه السلام وهذا المسجد الجماعة كما قال السهيلي في تاريخه
من الجهة التي قطع في جبل ويقال انه كان مقترنا بهو على جبل فقطعه الملك
وجوفه وبنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثنين وعشرين ساريه قائمة
في وسطه وفي قبلي المسجد وسيعات وسواريج بالرخام وعلى شباك حديد
على اخر من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشارع اثنين وثلاثين ذراعا
ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا
وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة
وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعمائة في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون وكتب به على حائطه ان سجل آخر ذكر من ماله
ماله لم ينفق عليه من مال القربين الشريفين شيأ رجاء ثواب الله تعالى وعلى يسار الداخل
من ذلك الباب الكبير المفتوح للاجتماع والمتلقى بابا يتوصل منه الى الجامع
الذي هو من اواخر الكمال الجامع وبرحته في فوق الجامع وفي وسط ذلك
الجامع مرتبة الخليل عليه السلام في بيت مستقل وتربة على واحد منها كاوه
كذلك فاشرف مقام وهم كلهم مدفونون في خارجة تلك المقامات وعلى
هذا انهم موضوعة هناك كما تعلم ذلك واصل ذلك ما ذكر السهيلي
في تاريخه حيث قال لما مات سارة كما اخبار الله قال اول من مات ودفن في جبرون
سارة وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعا ليدفنها
فيه ورجا ان يجد بترب حبرون موضعا فضاء الا صخرون وكان ذلك الموضع وكان
مسكن عفرون فقال له ابراهيم عليه السلام يعني موضعا اتدفن فيه موتاي فقال له اهلي
فقال له عفرون الكافر هذا عندك وفي حيث شئت من ارضي فقال له ان اجيد
ولا بالثمن فقال له يا ايها الشيخ الصالح اوفي حيث شئت فاوعليه وطلب منه المغارة

فقال

فقال له ابيعكها بارجائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل مائة ودرهم
مكة والله ذلك المقدار عليه كما لا يجد شيأ فرجع الى اهله وخرج من عنده
فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله تعالى اطلع على مقالة ابيك وهذه
الدراهم فصها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ووضعها في الميزان فقال
له خذ ان لك هذه الدراهم فقال له من عند الله وخالقي ورازقك فاخذها منه
ورحل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها
ثم لما مات الخليل ودفن فيها بعدها من جهة الغرب ثم لما توفيت رفقة زوجة
اسحاق الذي دفنت فيها بعدها من جهة القبلة ثم لما توفي اسحاق ودفن بعدها
زوجته من جهة الغرب ثم لما توفي يعقوب ودفن عند باب المغارة وهي
بعدها قرب الخليل من جهة القبلة ثم لما توفيت ليئا زوجته ودفنت بعدها
من جهة الغرب فاجتمع اولاده يعقوب والعيص واخوته وقالوا نفتح باب
المغارة ونفتحها وكل من مات شاء دفناه فيها فتحوا فوجدوا فيها اخوة
العيص وفي رواية اخواه يعقوب وبنو العيص لطمة فسقط راسه
في المغارة فملأ حجرته ودفن بغير رأس وبقي الرأس المغارة وحتى على عليها
حائطا وعلى بابها علامات المتوفى كل من مات وكتبوا عليه اسم كل ميت
ويلصقوا بابه فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاء الروم
بعد ذلك فنقضوا له بابا وخلوا اليه وبنوا عليه كنيسة ثم اظهر الله الاسلام
بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وقد روي عن وهب بن منبه
قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا في حجر مرجان

هذا جبرون املاه . بيوت مزججا اكملاه . لم تقض من حياته . والاولاد بحبته
في القبر الاحلاه . وقد تقدم بعضا وبكان محراب خطيب مسجد الخليل
عليه السلام قال سمعت محمد بن اسحاق الخزرجي يقول سمعت مع القاضي
ابي عبد الله محمد بن جعفر بن شاذان الواسطي يقول سمعت ابا بكر محمد بن
الحسن بن زياد النقاش يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلب يقول
سمعت ابا عبد الله محمد بن زياد الاعرابي يقول سمعت المفضل الضبي يقول
سمعت رجلا من بني اسد يقال له ابو الغول يقول سمعت ابا عبيدة معمر بن المثنى
يقول سمعت رؤبة بن العجاج يقول سمعت ابا الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد
الاخفش يقول سمعت ابا الحسن علي بن حمزة الكسائي يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني يقول سمعت ابا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي يقول
سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر يقول سمعت ابي علي بن الحسين زين العابدين
يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابراهيم عليه السلام اشترى مغارة
الخليل من عفرون الحثي بكذا وكذا درهما فلما توفي دفن فيها ثم دفن فيها
اسحاق ثم دفن فيها يعقوب ثم دفن فيها يوسف عليهم السلام

ما هو مكتوب في الجرائد ثم كان معنا على النقيل فتقدنا ورحلنا الى الرملة
فاحضر اهل كل لسان ليقرأوه عليه فلم يكن فيهم احد يقرأه ولكنهم اجمعوا
على ان هذا لسان ابونا آدم القديم وانهم لا يعلمون احدا يقرأه فبينما نحن
نعمل الى الحمار فلما احضر عنده احضر في غاية شيخ كبير فاملى عليه
الشيخ المحضر من حلب ما نقلته في الدرج على النقيل

باسم الحي والدائم العرش الفاعل الهادي المشدد البطش

العلم الذي بهذا هذا قبر وبقية زوجة اسحاق والذي وازنه قبر اسحاق
والعلم الاعظم الذي بهذا قبر ابراهيم الخليل والعلم الذي بهذا في
الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الواحد قبر ابراهيم الخليل
قبر يعقوب والعلم الذي بليه من الشرق قبر زوجته ليقا سلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وكتبه العبد المحيط بخطله فالذي رأيت في بعض
الكتب من الحديث وفقت شفها قال قال محمد بن ابي بكر ان هذا خليل محمد
ابراهيم عليه السلام وكان قاعدا في ايام الاضحى باقة في مسنة نيف وعشرين
وثلاثمائة وما بعدها والذي في الحديث سمع جماعة من اهل العلم
قال سمعنا ابا بكر الاسكاف يقول كنت عند هذا قبر ابراهيم عليه السلام
في الموضع الذي هو الآن فيه كما رأيت وعاينت وذكر ان وقفت على الحديث
وعلى الموضع او قال اكثر فقرب من مخاريصة الآن وبشاريحها ثواب
الله تعالى وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعلى معهم
من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل
الى ما يصح وتعالى في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي
يا جمعهم اسألكم ان تصلوني الى باب المغارة كما نزل الى الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم واشاهدهم فقالوا قد جيناك الى ذلك لان ذلك علينا
حقا واجبا ولكن ما يكون في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى يذهل
الشتاء فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا قم عندنا حتى يتسع الثلج
فأقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارقة منهم فخافوا الى مغارة ما بين

قبر ابراهيم الخليل واسحاق عليهما السلام فتقدموا الى الملاطة ونزل رجل منهم
يقال له مسلوك وكان رجلا صالحا فبشر وبرز ونزلت سعد ومشى وانا
من ورائه فنزلنا اثنين واربعين درجة فاذا امن بيوت كان عظيمة
من حجارة واذا عليه شيخ خفيف الصار ربعة طويل اللحية طويل القصبة
ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي مسلوك هذا اسحاق عليه السلام
ثم سرنا خطوات واذا كان اكبر من الاولى وعليها شيخ ملقى على ظهره له
شيبة تداخذت ما بين منكبيه يسرة الامرة الحية والحاجبين والشعر الذي
وقت شيبة ثوب اخضر قد جلل بدنه والراجح تلعب بشيبته يمينا وشمالا
فقال لي مسلوك هذا ابراهيم الخليل فسقطت على وجهي ودعوت الله تعالى
بما فتح علي ثم سرنا واذا كان الطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كثيف
الحية وفي منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي مسلوك هذا يعقوب
ثم انا معنا يبان النظر الى الحريم فخلف ابو بكر الاسكاف ان تحت الحديث
قال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني به الى مسجد ابراهيم عليه السلام
فلما وصلت الى المسجد سألت من مسلوك فقيل لي الساعة يصعد فلما جاء
قمت اليه وجلست عنده وطاب حديث يصعد الحديث فنظر الي يصعد فذكر الحديث
الذي سمع فأومأ الي بلطف فظننت ان الامر ثم فقلت له ان ابا بكر الاسكاف
حي فأخبر عنده فكف فقلت يا مسلوك يا صاحب الحريم ما فاذا كان وما
الذي رأيتا فقال ما حدثك ابو بكر فقلت له واذا اسعد منكبا يضا فقال نعم
من هنا الحريم صليا يسيح يحيى الوحي رحمكم الله فوقفنا منشيا علينا
ثم انا بعد وقت افتنا وقد يئسنا من الحياة وايست الجماعة منا قال محمد بن
ابي بكر فقال لي الشيخ هل خطب المسجد فصار ابو بكر الاسكاف اماما يصلي به
بعد ما حدثني وصلت وكذلك مسلوك رحمهما الله تعالى وقال الهروي
رحمه الله تعالى في كتابه الزيارات مدينة الخليل عليه السلام بها مغارة بها
قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وسارة عليهم السلام وللمغارة تحت هذه
المغارة التي هي الآن وسمعت على الشيخ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظ

بشراة سكندرية سنة سبعين وخمسمائة جزاء بن فضال فلان الاهوى شدّ عضد
اسعد الآن ذكر فى ذلك الجزاء ان الاهوى قصد بإذن الخليل عليه السلام والسكة
وساء ذلك الغريم بالموضع وكان الغريم رومياً وقترب اليه بعد ذلك وطلبا الترول الى
المغارة فوجده عند انقطاع الزوار فى زمان الثلج على انقطع اثر ذلك بوال
بلاطة فظلمها واخذ ما يحتاج به وترك فى درج مقدار سبعين درجة طولها
الى مغارة واسعة كبيرة والهواء يخترق فيها وبها دكة عليها ابراهيم الخليل
عليه السلام ملقى وعليه ثوب اخضر وشيبته يلمع البياض وبها واحد الى
جانب اسحاق ويعقوب عليهما السلام فرأى الى الحائط فى المغارة فقال لمن
صار خلف هذا الحائط فهم الرجلان ينظر ما وراء الحائط وما اعصى عليكم
اياكم والمرة فضاء ان حيث زلا واعاد علم وزادت الرواية ان شيعة
الخليل وهذه المغارة ابتاعها الخليل ابراهيم عليه السلام من عفرون بن صوحر
الملك بمائة وثمانين درهم فضة وهو فى سارع فيها هذا لفظ التوراة والله اعلم
وبالخليل قبر يوسف الصديق عليه السلام خارج المغارة ويوجد فى بعض
الكتاب يعنى كتاب ابن بابويه الهروى الذى اختلف فيه العبارة الذكورة
على ما ذكر الهروى فغزاه له وفتح المسلمون وخلت القدس سنة تسع وتسعين
وخمسمائة واجتمعت فيه وفى مدينة الخليل عليه السلام بشائخ حدثوا
انه لما كان فى زمان الملك بردويل انخسف مكان من هذه المغارة فدخل
جماعة من الفرنج اليها باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام وقد بليت اكفانهم وهم مستندون الى حائط وعلى رؤسهم عمائم
ورؤسهم مكشوفة بجدة الملك اكفانهم ثم سدّ ذلك الموضع وذلك فى سنة
ثلاث عشرة وخمسمائة فجيء النبوية وسدّ فى الغار بريد وكان
مقيماً فى بيت لحم سرو فاخذ الفرنج له حلية وكبر عنده اند خل مع ابيه
الى هذه المغارة ورأوا ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب ورؤسهم مكشوفة
بجدة الملك اكفانهم فطلت لذكر كان حرك فقال للاث عشرة سنة وقال لى
ان الغار جنى بن جريج كان من تقدم اليه الملك ليجدد اكفانهم ويعمى

ما الفضة من المغارة وهى فى الحياة فسألت عنه فقيل له مات منذ ايام يقال
مولف هذا الكتاب ما ان سمع ذلك فقد رأيت من ولد ابراهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام بقطعة كما ذكرنا انتهى وقال الشيخ عبد الله محمد بن احمد بن قدامة
المقدسى فى كتابه البديع فى فضيل مكة والاسلام وجبرى قرية ابراهيم
عليه السلام فيها حصن منيع يزعمون انه من بناء الجن من جهة حلب
منقوشة ووسطه قبة من حجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر
اسحاق قدام فى الغطر وقبر يعقوب فى الوجه حذاه وكل فيها امر انتهى وقد جعل
بعضهم مسجداً وبنى حواليه وبالجملة ويزيد له واتصلت به العمارة من كل جانب
وذكر ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه
يا ابن داود انى رضيت لبيت خليلى جبرا حتى يكون لى بيت من بعدك لكى يعرف
فخرج سليمان وبقى سائلا من بيت المقدس حتى قدم جبرون فكان وطاف
فلم يرضه ورجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت
امرى قال يا رب قد ذهبت هو الموضع فاوحى الله تعالى اليه امض فانك ترى
نارا عندها من السماء الى الارض فهو موضع قبر خليلى ابراهيم فخرج سليمان
لما فيه فنظروا الجن بنيان الموضع الذى يقال له الرامة وهى بالقرب
من مدينة سيدنا الخليل من جهة الشمال قبلى قرية حلحول الذى جاء جبرون
فاوحى الله تعالى اليه ان هذا الجبل هو الموضع ولكن انظر الى النور المتدلى
من السماء الى الارض فاتى فخرج سليمان عليه السلام فنظر فاذا النور يتدلى
بقنعة من نباع جبرون فعلم ان ذلك هو المقصود قال الجوهرى القنعة
فى باب الراء فى فصل الحاء الوملة والعين المشددة ما انشق من الجدار من
رأسه وكل ناحية جبل واصله من الوعر والجمع قنع مثل قبة وقبب وقنعة
وليّة وليات والجمع احياء والجمع الكثير اقنع وقد ذكر جامع الخليل
عليه السلام بعسبا الطول والعرض فقدّر كل خطوة ذراعين فذرعنه ذلك فكان
طوله قبلة بشمال من مسجد المرابه الذى عند البئر الصدر المشهد الذى يزعم
سيدنا يعقوب عليه السلام عن ثمانين ذراعا بذراع العمل وعرضه شرقا

بمنزلة من السور المذكور بابٌ الى الخلوة الصغرى الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام لحدود اربعين ذراعاً تقريباً وهو مشتمل على بناء معتدٍ من داخل السور على هو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال وهي ثلاثة اكوار مع وسط منها مرتفع من الكوبين للاسقفين له من جهتي المشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سواري حكمة البنا ومعقود تحت الكوبا الاعلا المرتفع والجانب الغربي وهو من المشبك في غاية الاتقان والحسن وبنا بل ذلك مدة المؤذنين على حدود من الرخام في غاية الحسن والرخام والرخام مستدير على حيطان المحيط من الجهات الاربع ثم مشينا في ذلك للجامع المعمور واجتلينا اشعة ذلك النور حينما توجهنا نزوره فركعنا وكبرنا قبالة المحراب تحيّة للمسجد ثم دعونا الله تعالى وتوجهنا الى زاوية ابونا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فتحنا لنا ذلك الباب المقفل ودخلنا الى حضرته بسلام ووقفنا بالقرب من ذلك الشباك موقفا عظيما والتماك وشهدنا ذلك الضريح الشريف والنور المتضمّ المتألق وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لكل من حضر من الاخوان ولمن حضر في بالنا من الاوسدقاء والخلان وعمّمنا الدعا لجميع المسلمين في كل وقت وحين وبقيّة ادعيتنا معلومة ونقوم بالدعاء والتأمين متضرعين فتحنا لنا الباب واستقبلنا باحد مزارات زوجة ابراهيم عليه السلام ووقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع المسلمين بطرفي الاشتراك فتحنا توجهنا الزيارة مزار اسحاق عليه السلام ووقفنا ذلك الباب ودخلنا بكمال الاحترام والاحتشام فوجدنا من الهيبة الشديدة ما اوجب عندنا كمال الاحترام فوقفنا في الباب ولم نجسر على مفارقة الاعتاب وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لجميع المسلمين ولسايل احبابه فتحنا لنا المزار وجدنا اسحاق عليه السلام واسمعاجته فوقفنا عند باب المزار وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى مع من كان معنا من الاخوان والزوار فتحنا توجهنا الى

القصر المكشوف من ذلك الجامع الموصوف وشبنا على جهة الشمال حتى دخلنا المزار المعتوب عليه الصلاة والسلام مع من كان معنا من الرجال فوجدنا ذلك القبر الشريف المزري بكمال التعظيم والتشريف وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ان ينفعنا الناس من كل امر مخيف فتحنا توجهنا الى المزار زوجة يعقوب عليه السلام واسمها ليفا فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانجاح المقصود والمرام وتحصيل النصرة لاهل الاسلام فتحنا توجهنا الى حصن ذلك الجامع وذلك الى الرواق الغربي وقد فتح لنا الباب فدخلنا المزار يوسف الصديق ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وتبركنا بذلك الجناب ووقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى المحيي المميت الملك والعاصم من كل اشتباك فتحنا توجهنا من مقام ذلك للمسجد الجامع فدخلنا الى داخل الجامع ورجينا الى حد قدم الغار وهو لصيق حايط الجامع المنسوب لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بينه وبين مزار اسحاق عليه السلام وفوق قرار الغار قبة مستورة من الرخام على اربعة اعمدة والقناء على المداوة في ذلك الغار مشعولة ليلا ونهارا فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وتبركنا بذلك المكان مع من كان معنا من الاخوان تماك المحل وبجواره قبر الخليل عليه السلام من داخل البناء المعقود سفل الارض مغارة وتصرف بالسراديب داخلها باب الحيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة بسببها وجب ذلك وهو ان شخصا ستر هاربا من الفقرا سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهوا بهم الحال الى المنبر الذي تحت القبة التي على الغار من رخام بحواليه الحطابة والخيوف من نزل هناك اذ هاربا سلما من هربه مدة خمسة عشر يوما حتى مات آخرهما فكبروا من جهة القبلة وقد سكروا البناء من آخره والظاهر ان هذا باب عند باب المنبر حتى سل منه الى السراديب فتحنا توجهنا الى حصن الجامع وجلسنا في مكان هناك وجاء الينا

كاتبه

بالخبز والطعام . من مطبخ الخليل عليه السلام . وهو طعام المسافر اياكم
فاكلنا منه بقصد البركة مع اخواننا حفظهم الله تعالى وتباركي . شرفنا
وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه وذلك يوم ثمانية
نهارا عند مرجل هناك في الباب وظهيته للقبال للزايرين من النساء
والرجال . فرضع لنا القبال وابتاعها ونزلنا في الدرج . حتى وصلنا
المزار بي سفا الصديق وشمنا طيب ذلك الاريج . فدخلنا الزيارة .
وانطرح كل منا على التراب وزار . وقرأنا الفاتحة وحولها الله تعالى
بقرب الفرج . من كل ضيق وحرج . قال الامام ابن كثير في التاريخ
في ذكر مولد عيسى عليه السلام وانه ولد ببيت لحم وذهب بوسف ابن خالته الى
ولد بمصر وان مريم ساقت هي ويوسف بن يعقوب الجمار وهي راكبة
على حمار ليس بينهما احد الا كما في قول الخليل عند ذكر مواجيد
قال فلما انخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن
يعقوب بن ماثان النجار وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف المذكور هو
تزوج بمريم وكفله ولم يتزوجها وهذا ذكر منهما علم وتحقق بانها صارا
معها الى مصر وقام هناك اثنتي عشرة سنة الا آخرها كذا في يوسف هذا غير
يوسف الصديق وسمنا بعزا هل الخليل بقولنا ان المراد في قوله تعالى
والمقصود ذكر يوسف من قبل بالبينات الآية ان نبي سفا النجار هذا هو
غير صحيح لقول البيضاوي هو يوسف بن يعقوب على ان نبوته في حياة
موسى او على نبينا واحد الانبياء الاثني عشر او سبط نبي يوسف بن ابراهيم بن
يوسف اتفق وكانا بقول ان نبي سفا النجار كان في زمن مريم عليها السلام
والآية بكاية قول الذي في الآية قبله وكان في زمن موسى عليه السلام
وبين موسى ومريم مدة طويلة وعلى هذا فيوسف ثلاثة اشخر من جنا
فذهنا الى زيارة نبي سفا النبي عليه السلام في مزارع الاسلى تحت ذلك النار
المذكور على اسكل قبر الشيخ العارف بالله تعالى محي الدين ابن العربي قدس
الله سره في مشرق الشام بلاذقا المعروف عند اهل مرزبين مزرع بنات الدباغ

من صحن الجامع الكبابين بصالحية دمشق الشام . والثاني يدخل اليه من داخل
الجامع المذكور ويكون منها عليه القبة والمحشام . حتى لقد سمعتنا سابقا
رسالة في حكمة ذلك . هدية اضفنا بها على ساكنه وقد رأيتها على الشر
المقتبس . وضريح ابن العربي . ورجدنا ضريح يوسف عليه السلام في
بلاد الخليل على اسلوب ذلك في تلثية المقام . ولهذا سر نفيس تقتبس عنه
انوار العوام . قال الحنبلي في تاريخه وزعم ابراهيم بن احمد الحلبي
انه لما سأل جماعة المقدسة وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى
الموضع الذي به قبر يوسف عليه السلام فيه والطعام والبناء
عليه قال فخرجت والقمل حتى تكشفنا البيع الذي رأيناه فيه خارج
الحرم حذاء قبر ابيه يعقوب عليهما السلام وتقدم تصوير الحرم انها شرقي
البيع من ساحله وداخل في كنائسه فرج في الموضع الذي رأى انه فيه هو
عظيم فاكسر تكسيره قطعة قال وكنت معهم في الحفر فاذا شاؤا العظمة
من الفرج فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال وساد
رائح الموضع مسكا فرجعنا . وضرح عظيم فاطبق العمال على الفرج ولم يكن عليه
وبين القبة الظاهرة عليه الآن على الصفة من رأيته صلى الله عليه وسلم وهو
خارج السور السليماني في مزرعة الضرب بداخل المدرسة المسماة بالسلطان
الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالفاضلة ويدخل اليه من عند باب المسجد
الذي عند السوق قبالة عين الطل الشرقي وهو موضع مأنوس وبه الضريح
ثم ان بعض العلماء على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد
البغوري فتح بابا في السور السليماني في مزرعة الضرب بحذاء القبر المنسوب
ليوسف بن يوسف عليه السلام وجعل فوق القبر المسفل اشارة على عليه
كتيبة كالضريح الكائنة بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك
الظاهر برقوق . وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن الصديق بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل في السجن مائة يوسف

بالخبز والطعام من مطبخ الخليل عليه السلام وهو طعام المسلمين المباركة
فاكلنا منه بقصد البركة مع اخواننا حفظهم الله تعالى وتبارك وكثر فيا
وخرجنا من ذلك الجامع من الباب الذي دخلنا منه وقد كنا وضعنا
نعالنا عند رجل هناك في الباب وظننت المعال للزائرين من النساء
والرجال فوضع لنا المعال ولبسناها ونزلنا في الدرج حتى وصلنا
المزار يوسفي الكبار وشمنا طيبه وذكا الرائحة فدخلنا الزاوية
واطلعنا على ما هناك فقاله واوزاع وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
بقرب الفرج من كل ضيق وحرج قال الامام ابن كثير في التاريخ
في ذكر مولد عيسى عليه السلام وقد ولد بيت لحم وزعم وهب بن منبه انه
ولد بمصر وان مريم سافرت هي ويوسف بن يعقوب النجار وهي راكبة
على حمار ليس بينهما ولا كما ذكر وفي تاريخ الخليل عند ذكر مولد
قال فلما اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن
يعقوب بن ماثان النجار وكان حكيما وبهم يضرب المثل بيوسف المذكور وقد
تزوج مريم وكفله لم يتزوجها وهما ذكر فلما قدم مصر وهشى بأنها وضعت
معها المسيح اقام هناك اثنتي عشرة سنة الا اشهرا ذكره ثم يوسف هذا غير
يوسف الصديق وسمعنا بعض اهل الخليل يقول ان المراد في قوله تعالى
وقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية انه يوسف النجار هذا وهو
غير صحيح لقول البيضاوي وهو يوسف بن يعقوب على ان فيه نظرا في حواب
مريم او على نسبة احد الاباء الى الاولاد او سبط ويوسف بن ابراهيم بن
يوسف ثقي وكانا قبل ان يوسف النجار كان في زمن مريم عليها السلام
والآية بحكاية قول الذي من آية الآية قبله وكان في زمن موسى عليه السلام
وبين موسى ومريم عدة طويلة وعلى هذا فيوسف ثلاثة ثم خرجنا
فذهبنا الى زاوية يوسف النبي عليه السلام في مزارع الاسلمية فدخلنا الزاوية
المذكورة على الشيخ العارف بالله تعالى محي الدين ابن العربي قدس
الله سره في مشق شام بلاد العرب فان لمزار يوسف مزورة يذهب اليها

من محن الجامع الكائن بمدينة دمشق الشام والثاني يدخل اليه من داخل
الجامع المذكور من كل منها عليه البيبة والاحترام حق لمن مستفتنا سابقا
رسالة في حكمة ذلك هدية اهدتنا اياها الولد الصالح وقد سميناها السر
المطيب في مزور ابن العربي ورجعنا من عند يوسف عليه السلام الى
بلاد الخليل على اسلوب ذلك في تشييع الطعام وليلنا ذلك لم نخلص عنه
الى امام الصباح قال الحنبلي في تاريخه وعن ابراهيم بن احمد الطبيخي
انه لما سألته جارية المقتدر وكانت متيمة به بعد ما خرج المقتدر الى
الموضع الذي يروى ان يوسف عليه السلام فيه والعمارة والبناء
عليه قال فخرجت والتمال معي فكشفنا البقيع الذي هناك فيه خارج
الحير حذاء قبر ابي يعقوب عليه السلام وتقدم تشوير الحير قال فاشترى
البقيع من صاحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روى انه فيه جب
عظيم فامر بكسر الكتيبة فلما كسرت سمع في الجب هذا شاذ العظمة
من الجو فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال وصار
في الموضع مكانا ثم جاء مرج عظيم فاطبق العمال على الجو على ما كان عليه
وبنى القبة التي هو عليه الآن على صحة من رؤيته صلى الله عليه وسلم وهو
خارج السور الشرقي في جهة الغرب بباب الحارة المنسوبة للسلطان
الملك الناصر حسن وتسمى الآن بالفلسطة ويدخل اليه من عند باب المسجد
الذي عند السوق بجاه عين الطواشي وهو موضع مأنوس وبه الضريح
ثم ان بعض النظار على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد
اليعمري فتح بابا في السور الشرقي في جهة الغرب بجذاء القبر المنسوب
ليوسف عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة على عليه
كبيتة الكائنة بمسجد الخليل عليه السلام وذكر في سلطنة الملك
الظاهر برقوق وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن اسحاق بن يعقوب بن ابراهيم وليث في السجن ما لبث يوسف

ثم جاء الداعي لأجبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس
على الله قال تقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله وخليله فهؤلاء الأنبياء الإخوة
وهم إبراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف عليهم
الصلاة والسلام هو برهم في أهلي وأخي وعليهم دارت الرحالة
مالا يكاد يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أتى وهذا المكان
الواحد هو الجامع المتقدم ذكره وقد ورد في الفضائل كما ذكره الخليل
في تاريخه والشيخ ابراهيم البيلوني في كتابه أضاف الخصاص وان كانت
أخبارا ضعيفة فلا بأس بذكرها تشبثا فاسبين وترغيبا للراغبين وهم
ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أسري به الى المقدس مر به جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام قال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر أبيك ابراهيم
عليه السلام الآخر الحديث وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تكنه زيارة قبر ابراهيم
الخليل عليه السلام وعن كعب الأحبار قال أكثروا من الزيارة الى قبر ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم والظهر في الصلاة عليه وعلى ساحبه أبكر وعلى
رضوان الله عليهما قبل أن تسألوا فكل وصالحيكم وبين فكل بالفتيا
وضاء السبيل فمن منع فكما وحيل بينه وبين الزيارة الأخرى صلى الله
صلى الله عليه وسلم فليجتهد حتى يأتي قبر ابراهيم عليه السلام
وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء عنده فانا الدعاء عنده مستجاب
وان يتوسل بجاهة الى الله جل ثناؤه في ثواب العالم يدرج حتى يرى الاجابة
في ذلك عاجلا أو آجلا قال الخليل فهذا زيارته هذا المزار تلتمس هذا
مالا تكذ فيه فان جربته بأمر وقع لي من أمور الدنيا لكنه أوقع الهلاك
منه فمن جهة من يأتي المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في مزرعة
اقتضت سفره فلما دخلت مسجده عليه الصلاة والسلام ودخلت الى الحرم

المشهد

المشهور قبر ابراهيم وصلت باستاده ورحمة الله تعالى فاكان أوسع
من أن فرج الله كربتي ولطف بي وأزال الهم عني كلما التجأت فيه الفضل بيده
وتعالى وحسبي من سجل من أهل بيتك الله قال زرت قبر الخليل عليه السلام
وكان حماري جمل مثقل من أهل بيتك فسمناه وقد زار القبر وهي تبكي ويسيل
جبينها ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فاظهر فرجه ونفس كربتي
فيه وتنهج منه ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فمن صلى في بيتا من بيروت وفيه
رجل من أهل بيتك فعلمنا أن الثلاثة الذين سماهم ماتوا وحكى أبو علي
الحسن بن جماعة بسنده الى وهب بن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابراهيم
عليه السلام طوبى له ليس له مغفرة كلها وكانت مثل جبل أحد وعنه انه قال
من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عرض مرة لا يعذبه الله عز وجل يوم القيامة
آمنا من الفزع الأكبر وفي ثواب القبر وكان حسبنا الله ان يجمع بيني وبين
ابراهيم في دار السلام وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس
وقصد قبر ابراهيم عليه السلام وصلى فيه خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل
شيئا اعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب
وسارة ورفعت رأسه الى تلك الزيارة الكرامة الدائمة والرزق الواسع
في دنياه وبلغنا الله بذلك منازل الأبرار ولو رجع الى منزله الا وقد غفر له
ذنوبه كلها ولم يخرج من الدنيا حتى يرى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان
الله غفر له فسر قال الشيخ ابراهيم البيلوني رحمه الله بعد ايراده لهذه الآثار
وكما ذكره أهل العلم السابقين والمتأخرين في مناسكهم من ايجاب الزيارة في
حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي سابغ في حق هذا النبي الكريم
خليل الله ابراهيم من غير زيادة ولا نقصير ولا اخلال بشيء من أعمال تلك
الفضيلة وحيازته ومن فعل ما أتى به الله من الخير فله مثل أجره وأجر أهله
طاعة يتقلد المسلم من الأجر والمثوبة للاستقاء الى المنازل العلية كان في
المنازل القريبة ما تقر به العين ويسر النفوس من التمام في ذلك المقام وقد أنشأ
هذه القصيدة في مدح الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام وهي

• يا خليل الرحمن يا ابا الانبياء والضيفان •
• انت بحر السخاء والمرؤة يا من كاد الندى يحدث بالعيان •
• قد اتينا اليك من بعد ياس ساميات الذرى وعر المكان •
• وقطعنا الفلاة نحو حماك فحوى بالمشاة والركبان •
• منك نرجو نيل القبول لنا كي من دواعي السدود والهجران •
• حرم آمنا بنا البلد حرمانا ينال كل الامان •
• وحللنا الجامع وقعانا نظام الرواهر الحسان •
• وبقبر الخليل من طلعاك وجمالك وهيبتي وقفان •
• وسنى بهاء الرحاب وبهاء من نوع لسلسة الانسان •
• قبة اشرقت بصرح مكى شمسها فوق منبرة الاركان •
• فسق الغامر الذي بحياه كل اقطار من قديم الزمان •
• ساده الجود والكرام كما كانوا كشيم تضوع في البلدان •
• وبصدر الصبى الصحاني نسيم منك في بلاده يضاف •
• كما هز النسيم أغصان بان في غدير الصبا بصدر توافي •
• وهو بدر الخليل طوبى لمثالي في مشارع الغامر البنيان •
• ولبيت به هيبة ووقار الذي جاء زائرا شهران •
• ثم كل يثاب الأهل منه في روائع وبهجة وتهاني •
• وكذا يوسف الجميل يطيب دون العشر فاجل مكان •
• سجدة فوق المشيم بأبي جل عن خفية وعن كتمان •
• وقبا بالجميع تشرق نورا تتذوب النفوس بالاريحان •
• هيبة قلاء الرحاب وسنى من كل القلوب في خفقان •
• وخشوع الزائرين كشيم فتراهم نواكس الاعناق •
• يا بني السيد الخليل وياسن نسلم شاجين قاربوا وافى •
• ياسن المرء وسمهم في الرياء كل حين يرى من الاعيان •
• جئت اسعى الى حماكم لاحظى بالامان من ضنكم والامان •

• يا ايا السادة الاكارم يا من تمت السنى في القرآن •
• يا خليل الله المثلى يا سما هيم يا من تجاه النيران •
• اخوا مرعى الوفاء ساسة منكم في طريق الكمالة العرفان •
• وبكم استدل في كل خطب ربه شاكيا من ظلم قوم كفران •
• هاهنا منزل بكم بنوفي د من فتاكم سوابغ الاحسان •
• قد فقه البلاد وحق اناكم بعد كفر فما تقوم امتهان •
• يجبى ثمرات حول منا ف سيح كل ضرة وصنوان •
• وتسامت بدور في جباليه حيثما نجم الغر في الاوران •
• وطلول الوهاد قد كسته فهي فيها مستجد الاصلان •
• تعده منكم النهر بن مشا وحصول الثواب والغفران •
• فسقوان يكون نال القبولا ووفا منكم ورفعة شان •
• وصلاة الاله جد سلام منه بين بساتة الرضوان •
• يا ليت شعري عليكم جميعا يا ابا يا ذوي الوجوه الحسان •
• وعلى الآل والصحاب اليكم وعلى التابعين والجيران •
• امد الدهر ما تمت خصوص وتفوق الحمام بالالحان •

وقد وجدنا في ديوان الامام الصارخ باللّٰه قال الشيخ ابراهيم بن قاسم الخليلي رحمه اللّٰه تعالى ابياتا من قصايد يمدح بها حضرة الخليل عليه السلام واولاده الكرام • من قصيدة الغزلية قوله ـ

• يا ما الذ أوقاتي لنا سلفت عند الشاهد من عرب قطوني •
• وحضرة الخليل اصبحت بها من مرجعة اصحاب المساكين •
• فيها الخليل وفيها من به سمي وفيها اصحاب دباح القرابين •
• وآل بيت صلاة اللّٰه تشملهم أولي الفضل والتقى والوحي والدين •
• وبعدهم في الثاني قال سورا بين العامريين بين التلين •
• هم الكرام فلا عشون مفتقرا آل وكاظم ربّ السلاطين •
• وليلة السيد ناوافي فوقهم فقلت ابيك مزاج بناه بني •

شدوت بين راحوا على جبل . وصوت بين جاعات الملتين .
مع فتية لو سروا في الظلم لأضت . ناديهم ونواهي غير محزون .
وآخر الليل عن حسنا بهم لسة . تلوح منها وراق طور سيناء .
وطاف صبيا بالكاس في غسق . على الندامى فسقيهم ويسقى .
مدامة بكر راح ليس يشبهها . خمر اذا مزجت في الماء تحيني .
تشعشع الكاس في الظلماء من يده . فاشرق النور والجو الفلسطيني .
لو لاح لطفت ساقيا بنا خطفت . ابصارنا وبنيا ما الحاجبين .
كأن لحاظ من اهواه ترنجها . وكلما حبت من حبوتنا حبني .
وكلما وتاد وتر في المظلة . قلبي فليس لها طرف فيسكني .
حبت كل حبيب الروح وجبلت . في مجاري عروقي والشرايين .
حتى انثنت موضع الاسرار تملكني . لا يظهر الدمع ما سرى فيدروني .

الى آخر ما ذكره في هذه القصيدة من مدح النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ومن قصيدته الرائية قوله

ولم ابن الطليل وربعها . واعلامها بين من بين سارا .
وليلتنا بالرقمتين وفي الحي ليلى . فاهنئ واحيا بين نارا .
فرشت لنضد بصري وخدي . كما ان قد بسطت لها بزارا .
اشارت قالت فالحبيب فقلت . فثبت وحثت لما انا شارا .
وغادرنا الحاربي فوادي . فتشرع نشرع فحاوفارا .
وسرنا وقد بلا بدا . ومن غيران احتاري استشارا .
يطوف بنا دهم حرة زيبة . وكم طاف الحبيب بها ودارا .
وفتيان اقاموا في مقام . على قدم الوفا لمن استجارا .
وجون آند وزع يبتلها . ويحيون الصباح والدبارا .
واطوار الطليل تلوح فيه . واسحاق الغمام تسارا .
ويعتوبه ويوسف في الحوشي . وقيل العيص يلوح جوارا .
ودون الاج من جرون وقنا . كشل النار يستراسعارا .

كان زناده مفتاح سنابه . فمن وجه الصباح يشر سرا .
وسل على مشاعة سيفا . واشرع في الغارة حد نابه .
رأى قلوبا يطوف فاها بيتي . فاوى في شاهق جبارا .
ولي لاصاحب السر اباد . فوارى عنه في ظلمي توارى .
لكان الليل فقد مثل حبه . وذ شعر في هواه ثم طارا .

ومن قصيدته البائية قوله

غنات الدير كم من دير بحنا . آخر الليل هيجت الطرابا .
وحزين الملاه اشجى لسمعي . في رباها من صوت كل رباب .
كم شممت النسيم من جانبيها . وشهدت الخليل في المحراب .
ساعة جنهم السرور فيتلى . من زمان السباء حمد الضباب .
ليت حيني قبل الممات تراهم . عند حبر وذين تلك الهضاب .
وارعى النور حولها كالمهاري . عالياتٍ قد عوذت الاطناب .
وسناها تشير الينا . ان آل الخليل في الروابي .
في عباديهم جلست بحري . حين ناوى مؤذن بالذهاب .
فاكم طفت بالمقام وسعى . سابح سابح على الاعتاب .
فغزان سربن عانا مقيما . من صبابي على الاوراب .
صرت شيخا وما تغير حالي . من هواهم وهم على كالشباب .
واذا اعاد ذكرهم شوقا . وسطير الغرام دمي كنار .
كل ذرات في هواهم غرامي . فلدمعة بعين حسابي .

الى آخر ما ذكره في هذه القصيدة من مدح الخليل والحبيب صلى الله عليهما وسلم تسليما وقد ختم بها هذه الابيات الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكري الصديقي المصري رضي الله تعالى عنه وعن آبائه واجداده عليه السلام وهي قوله

اياساده حي الخليل وقبرهم . ومن اكرم من في الساكنين معلم .
وحيا اخيا والله بالمن مقامهم . اجل واحق من سواه واعظم .

• اذا شئت يا كان فضلة ومنة • عليا وانتم بالمكانة أحسد •
• وعلمنا انا احبة في جنابكم • وانكم أحق بالمحاسن أحمد •
• فيا ساكني الحاضر غيث عطاركم • على الناس طرا أنما الناس أنتم •
• بكم يستجير الحاضر أو هو للذي • اصاب الذنوب الموبقات فيسلم •
• بكم يستغيث الصيد فيما يخوفه • فيظفر بالمقصود منكم ويغنم •
• أنا فيكم فاك الخليل الذي له • مقام جليل دونه النجم يحسم •
• أما هو بعد المصطفى أكمل الورى • وأمر فهم قدرا وأعلاهم عظم •
• اما هو شيخ الانبياء وتاجهم • اما هو طرز السيادة معلم •
• وهل نرقة الاطيب وشائمه • اعز وأسمى في الكمال وأكرم •
• على كلهم سلم وسلم ربنا • لكلكم سلوا عليه وسلموا •

وقد وجدنا في ديوان الامام العالم العامل باحد هذا الشيخ محمد العلي المكي قدس سره قصيدة يمدح بها حضرة خليل الرحمن عليه السلام واولها هذا الكلام

وهو قوله

• يا حبذا الحضرة للانبياء حوت • العلم والحلم والآداب والحكم •
• انوارهم اشرقت في كل ما حية • محى ظلوبا وأولى الالباب والهمم •
• فيها الهدى والندى والمكرمات معا • وكل ما عده من خير اختتم •
• وكل ما يستفيد الواردون به • من الهنايات والافضال والنعم •
• بشرى لنا كلما بشرى لزائرها • بشرى لنا ناظرها في كل ما نعلم •
• فاك الذي ربه بالخير خصكم • بنور هاتيك الهدى والمجد والاسم •
• طوبى لمن بقعة بالنور قد طلعت • برحمة ربها وغيث منغمم •
• والناس عائذة بالانام بسدته • على الدوام بمحمود وغيث منصرم •
• فيها الخليل خليل الله سيدنا • ابو البنين ذو الآيات والحكم •
• من فيه زين وايانا به شرفا • شرفا بأزهى في الخبيء والاول •
• ولم يزل ما بيا حفا لكل فتى • جاد كما الكيت تبدو للمتهم •
• اجاره لجميع الخلق قد شهرت • فما قصد فناء ولا تشتى من الندم •

• معاوى اكمل الدين الحق معتصم • ومعتصم شاع في غرب وفي عجم •
• ملاذ ومعاذ ورشاد وسرفة • بلغ سلمت من الشرق علم •
• سلي عليه آله العرش سيدنا • برحمة شملت الآل والحشم •
• ولم تزل برحمات الله تشملهم • على الزمان متصلا غير منصرم •
• يا سيدا الصحاب مولى الفضل يا • ابا العزايم والنهات والكرم •
• السيد السند الهمام المبجل • برجو الجباة من الاولى والنعم •
• وثم يعقوب يا سليل سيدنا • ابو البنين معاوى احسن الشيم •
• كذا كما السيد الصديق من عمر • معاوى العلوم حفظه الله في الامم •
• وآله صلوات الله تشملهم • برحمة لم تزل تشمل كما الابد •
• وصاحبا الانبيا صفوة ورهم • بعد الحبيب خيار الخلق كلهم •
• السيد المجتبى السيد احمد • ومن جميع كلهم ت محمد احمد •
• عليه منك صلاة والسلام كذا • لآله الغر واصحابه الشم •
• عبيدكم ساعة في عالم الخلق • برجو مكارمكم فالبر والنعم •
• العاجز العلي يا الله منكسرا • جاء اليك من الاولى والجرم •
• وقد ان سائلا برجو من احكم • كذا لاحبابه والوالد والرحم •
• وكل خل فدا يسعى لمحبته • بحفظ نيلكم في المحل والحرم •
• لا زلتم هنا يا سادتي ابدا • فوق النواصي الخلق والامم •

وقد وجدنا ايضا من نظم الامام العالم الصالح الشيخ احمد بن الشيخ المذكور قد مشق قصيدة يمدح بها حضرة خليل الله ومن جاورهم من الانبياء والكرام

وهو قوله

• على الرأس مسعاي حثيث مع الركب • أريد كرام الحي من حيث حبيبي •
• الا يا ابا اسحاق جيتك بالحق • فحقق لنا ما جاء في جازة الغرب •
• اتينا الى شطآنكم وغيرنا انا • فراح بريح الحوب والحر والذب •
• فساء فناكم قول رائحة • وقرنا بئس لا يفارق القلب •
• فحاشاكم ان تنظلوا من صبيكم • وحاشا هيا ان ينام من الحب •

• واذ كنت مكارم الروح بسنن كبيره • وفقك الله والصفوة المنتخب •
• فنبذل عصوبة عليك واجبة • بتسليمك ما رضي الله والعرب •
• فكن يا خليلي الله سان جمعنا • وعاطل بالطيف كي يغار قوم كرب •
• مساكين جاؤا من بلاد بعيدة • يريدون قربا منك حاء وهم شيب •
• هو السائق الاسرى عبدك لعبدكم • وملقى على الاعتاب لم يغن من حب •
• فان عاطفا بالفضل هم ذاك اهله • وان عاطلا يا سيد الكل ان يخيب •
• فيا آل ابراهيم جوده والسيد كم • فيا ليك كيف يستجيب بذا عبد متعب •
• الا يا ابا يعقوب عبدك جانب • وامت خيوب قاصدا الرفق من كبا •
• ويا سيدي يعقوب خيفك مفزع • يريد مداناتك عوفا على الدرب •
• ويا ايها الصدق يجنبك ساءة • نصدق ويجيها فانه من السلب •
• ويا ساكنا السراء بعد شدة العلا • وقد صرفت ملقى في الزبالي والترب •
• ويا اهل جيرون جيرتم مكلوا • فان قامة الامر توفون بالشرب •
• ليجبر مكسورا وانت الذي ما • وجبر مسرب فانه كين مسرب •
• الا يا خليلي اهل كل حنيا فتى • بشرية كاين كي يطيب بها قلبي •
• عليك صلاة الله ثم سلامه • وآلي واتباع واذ واتحكا النسب •
• والف صلاة ثم الف تحية • على المصطفى المبعوث للعرب والعرب •
• وآلي واصحابي كذا وقراءتي • ثم جميع القارء وآل والحسب •
• فنعنا لسكين بحاول نفسلكم • فنزه كم فاق الفهود من الحسب •

ومن نظم ولده فاتح الزكي حاتم عبد الرحيم الحاج ابراهيم الدكدكي هذه القصيدة يمدح بها حضرة نبي الله الخليل عليه السلام ومن سكن هذه من الانبياء الكرام •

وهي قوله

• يا مقاما به قام الخليل • كف في الظل منه تحيل •
• زاه كالقصر رفعة وبهاء • اذ غدا فيه حاكيا كيف مل •
• وا قام الغيور اساس فيه • قد كساه آي قاري الترتيل •
• وكذا قد قام بيت الله فيه • مع زمزم جاتهم ايم تكيل •

• وآثار يعقوب برسم السنا بها • سكن آلها حيث حل صاحب التنزيل •
• سادة الناس بالهاء قد ذي قد • اولئك الاثر يب وهو جليل •
• ليس يشتو من الغي لما هو • قط شيئا وراء ذات الخليل •
• قد وهبنا مقامهم وشهدنا • نور حق لديه تسبق العقول •
• ورأينا الاطهار لاحت جهارا • فاعترفنا من الجمال الذهول •
• جاء جاح لعند جلاله • ووقا باليه تعنو الفحول •
• يا اهيل الشرف ابن يعقوب والسبي • من هو اكم وعبدكم لا يميل •
• قد ملكتم قلبي واعتقني • بمتيوه الهوى فصرت جميل •
• يا رعى الله سادة هم مقيمو • ن يصبرون ثم يرحلون •
• كيف اسلو هواهم طول عمري • وهو ديني ومنتهى آمالي •
• يا خليل الاولاد ان نصيف • يا خليل الاولاد صبري قليل •
• جيتكم زايرا بصدق وشوق • فسلام لمن تقبلوا •
• وانت الاحبة سيدنا فاعلم • انكم الباب على يشفى الغليل •
• ساء ني ساء ني نبا القرب عني • واسهل لي عسى يكون القبول •
• كيف لا ارتقي البتول واحظى • بالامان ورتبة الرسول •
• وشفيعي لديكم مزايدنا • زحماه عنا الهموم من كل جيل •
• سيد ساء قدره وتناهى • واسع الصدر لليكم وصول •
• صاحب الوقت مفزع في المزايا • كثر يحي ما انا اليه وصول •
• كامل الذات والصفات جميعا • شمس هذا الوجود قطب جليل •
• كعبة العارفين حجوا اليه • فطافوا وفي حماه يحلوا •
• من لذا الجهد والفخار على انا • س جميعا والعز والتفضيل •
• حاز في حلبة العلوم ذرى السبق وفاز العلى فاين العديل •
• فرد هذا الزمان جدا الغوث الكامل الكبير وبرء السليل •
• صاحب الحلي والكرامات والعلم • وهو سيد على الاعادي صقيل •
• قد نشت حلقة بروضة احت • حيث فيها قد حل هذا الوصيل •

• فهل أتى حاء وجدّ وا • بالحلّ دى فهو نعم الدليل •
• زال قد سوداء فضالوا • وآل من الصدقة يحمل الماء •
• واسبطوا ثوب التكرّم عنكم • ما سجلوا فيها ثم حولوا •
• وبسا في نار لو فتلوا • من طوح آل بها التنزيل •
• واسمعوا قول مرتكم من قريب • فتاوى الفلاح فيكم يقول •
• ليس تلقون مُشتَكاً في البرايا • غير كاشة هو المشكول •
• قد سراة سنّ من احماء • هو فينا حماء ظل الظليل •
• امد الدهر ما هتف حمامة • وبدا الغصن قال بالحمد يميل •

تشكرة هنا الى المنزل الذى كان نزولنا فيه . وكنا كلما آن سمع بالوصول نطق فيه . فجلسنا مع اخواننا الماضين فيه او استقبالنا الوارد من علينا من اهل بلاد الخليل والزايرين . فحضر عندنا ان زرنا اخونا الوفا صل الصبيحي وزين العلماء والعاملين . الشيخ احمد بن الشيخ ابى الوفا الخليلي يومئذ يجامع الخليل التميمي نسبة الى قبر الدار الصالحي المشهور الذى قطعه النبي صلى الله عليه وسلم هاتيك الاراضي وان دينه بيعه والبلد وهي يومئذ في ايدي الكفار بناء على تحقق دخول تلك البلاد في يد المسلمين وسودة كما ان انتزاع بعض الامام على رضي الله عنه كائنة من جوهرة في يد هرقل اخذها منهم بعض الملوك العلمانية لاجل التبرك بذكرها اجزاء هو من ذلك واستفتى ابن ذلك سوداء في عندهم ابو بكر وقصة كون ذلك المنزل في تاريخه وعبارته ذكر إنتزاع النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا قبر الدار بها الا ارض الوقوع بها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له في قطعة اديم من خف ابي المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حكى المؤرخون لفظ ذلك فاطل وجوه مختلفة وقد رأيت هذا المكتوب على الانتزاع المشار اليه القطعة الاديم التي بيدنا انها من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد سارت وكتبة وفيها بعض الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة بخط بعض الكتبة في الصندوق الذى فيه القطعة الاديم منسوب لخط هذه الورقة الى الشيخ

المستضيء

المستضيء بالله العباسي فانه آلة برجمته كتب منها نسخة او نسخا وسبق مرة ما كتبه المستضيء بخطه الى ملك قبرص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبخطه نسخة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري واخوته حبرون والمطون وبيت عينون وبيت ابراهيم وما يجمعهم طيبة بيت عينهم وبقدت وسلت وكل لهم ولاعقابهم من بعدهم اذا اداموا اقام لهم ذلك محمد رسول الله واشهد عليه بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد من بعدهم وقد نسخت ذلك من خط المستضيء بالله كهيئته والعمل هذا الصحيح ما تحتل فيه والله اعلم وانتزع هذا الاقطاع بيد ذرية تميم بأكملها لانهم ما هذا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة كثيرة بتلك الديار المباركة وهذا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر بعض الولاة على آل تميم وازاله انتزاع الامر منهم ورفع امرهم الى القاضي ابي سعد الهروي الحنفي فاخذ القدر الشريف فاحتج القارئون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس بشيء لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تكلم عالم بملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه بيت المقدس قبل استيلاء الفرنج عليه فقال هذا القاضي كما قال فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان يتطلع في الليلة فيقول قصر كذا للملك فلان وقصر كذا للملك فلان وقوله صلى الله عليه وسلم حق لعمري القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بايديهم الى وقتنا هذا وقال الشيخ ابراهيم السيوطي في اتحاف الاخصا عند ذكر انتزاع النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري فنقلا من كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس . وذكر ابو هذا الذي قاله ما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ستة نفر تميم بن اوس واخوه نعيم وزيد بن قيس وابو جداد بن جداد وهو صاحب الحديث واخو الطيب ابن جداد فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فاسلما وسألنا

صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بتلمسا ارضا مرضا الشام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيث شئت قال ابو هند الدارمي فخرجنا مرسدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين ننزل فقال قيم ارى
ان ننزل في بيت المقدس وكور بها فقالا ابو هند رأيت مكة الجو الوبيس
فهو بيت المقدس قال قيم نعم فقالا ابو هند فكذلك يكون فيه مكة العرب
واخافان لا يتم لنا هذا قال قيم فنسأله بيت جبريل فقالا ابو هند هذا اكبر
فقال قيم فاين ترون ان نسأله قالا ارحان نسأله الشرق التي تضع فيها الشمس ثم
مع ما فيها من الماء ابراهيم عليه السلام فقال قيم اصبت ووفقت قال فنهضنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قيم اصدقنا بما كنتم فيه او اخرجكم
فقال قيم بل الخبر يا رسول الله فقرأه اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعدت بالله ثلاثا ابو هند اخبرو ونعم الرأي ابو هند قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلمسا حتى اذا وكت لنا فيها فاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما اوهب محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدارمي اذا اعطاه ما اعطاه الاسرى وهب لهم بيت عينون
وجرون والرطون وبيت ابراهيم ومن يليهم الى اجلاء بد شهد جاس بن
عبد المطلب وجهور بن اوس وشرحبيل بن حسنة وكتب قال ثم دخل
بالكتاب الى عزاله فصالح في رواية الرقمة بيتين وبيرين وعقده من خارج
الرقمة بيرين عذبتين وخرج اليه بطوخا وهو يقول انا ولي الناس
بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا واهله ولي المؤمنين ثم قال
اضربوا عنق قسيس انا قد هديت قال ابو هند فاضربنا لها جس
رسولها صلى الله عليه وسلم الى المدينة عندنا عليه وسألناه ان يجدد
لنا كتابا آخر فعلت لنا كتابا فضة بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اذا اطلعكم بيت عينون
وجرون والرطون وبيت ابراهيم بذتهم وجميع ما فيهم نطيفة بيت ولقدة
وسلك ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابدا الا الذين ظلموا منهم فانه من ظلم فيه اذا الله

شهد ابو بكر بن ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابو طالب
ومعاوية بن ابو سفيان وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابا بكر وجعل الجنود الاشام كتب لنا كتابا فضة بسم الله الرحمن الرحيم
من ابو بكر الصديق الى ابو عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فاني سمعت من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من النساء في قرية
الفارسيين وان كانوا اهلها فقد جلوا عنها واما الفارسيون يزرعون فيها فليزرعوا
واذا مر بها اهلها فهي لهم واحق بها والسلام عليك انتهى والشيخ احمد
التميمي المذكور رجل من حرم الشهادة مع الصلاح والفضل وله وقائع كثيرة في زمان
شبابه حقق الله تعالى اعطاه من الفتوح اذا كان يعيش اذا اسكن السفر جلة
وهي على الشهرة وطوبريه على نصفها يتعلمها نصفين فيأخذ في وجه نصفها
والنصف الآخر يرتفق على الشهرة واذا مر خرج عليه جماعة من قطاع الطريق
وكان راكبا على جارة وعليها خرج له فيها ابوه وامه وكان وحده فلما
رأهم نزل وحمل الخارج على الخرج وصعد به على الظهر فخرقه فخرج من الخرج شيء
شبه العدس وكان يرى وجوه القوم كلهم الاحمر حتى اذا هو عند خمارين وليس
يقدر عليه والخمارون اذ مر بهم جاء وحمله الى بيت المقدس فباعه فاشترى الحق
في حلاوة اهل الخليل فأخذها واتى الذهاب الى الخليل فبلغه ان جماعة من
العرب والفلاحين على باب من ابواب الطريق ليأخذوا منه المال فلما وقف
بيت المقدس جماعة من العرب يريدون الشرق فطرق صغيرة فساروا امراة
منهم على طرق صغيرة من الشرق وقع في الغرف ليتطلع الشرق فرمى به مرمى الخال
بحيث لم يشعر به احد ورجع في الطرق وقال اشتراها منها بثمان فتاتها الى
بلاد الخليل ثم ذهب وحده فبينما هو في الطريق خرج عليه القوم الذين
كانوا يتنظرونه ليأخذوا منه المال فتشوه ليأخذوا منه المال فلم يجدوا معه
شيأ فتعجبوا من ذلك كل وجه ساجاء الا واحد فانه جاء الى الخليل بصرة تمر فلما وصل الى
الخليل سأل عن مال الرطايب فقال لهم لا يكم في هذا الوقت شيء فقال فلما
كان ثاني يوم جاء منازلا وسمى الظرف فاعطته اياه واخرجه وهي ترية ك

خرجت السرة من وسط الدن فقال له ما هذا فقال هذا مال وقد باعنا اهل الخليل
قد مت الزاد فكيف نأخذه وصدقا له صدقا من قطاع الطريق ببركة تقواه
ورعايته وكان من قوته وشدته لحلت احصانا له كما حدثنا بذلك كان
يذهب يوم الجمعة من بلاد الخليل الى قرية وبترك صلاة الجمعة بها ثم يعود
الخليل وفي يوم سلم المسيح بيت المقدس وجاء الى الخليل ولم يكونوا اهل
الخليل فاصابه من الغرم قدر اخبرنا عنه كله الكثير شيء كثيرة وهو رجل
من الصالحين العلماء العاملين وقد حدثنا بذلك عن نفسه وهو الآن في
كبير السن يواظب على الطاعات سنة فاجتمعنا به وتبركنا بمجالسته وتكلمنا
معه في مسائل العلم شتى وهو حنفي المذهب امام الحنفية بجامع الخليل
عليه السلام وكان يصلي المغرب والعشاء في صحن الجامع والقرب من شباك
الخليل عليه السلام على البلاطة المجيرية وهي بلاطة كبيرة عند الشباك
الكبيرة في صحن الجامع من جملة بلاطة منسوبة الى الشيخ المجير بن احمد الحنبلي
المشهور بين العلم والدين والصلاح والتصوف من احيانا اهل بلاد الخليل
وقد دعانا شرع الى الصلاة بالجماعة في صلاة المغرب وقال لنا حتى تحصل
لكم البركة في صلاتكم على البلاطة المجيرية فصلينا بقصد التبرك وممن
حضر عندنا ايضا القاضي باج الشيخان الفاضلان الاديبان الكاملان
الاخوان الشيخ احمد واخوه الشيخ عمر المرواني من بني مروان الذين هم من
ايتها لم نتبه كروه فنا بالتفصيل ولم يحضرنا الآن بياضه وها الآن من احياء
البلد الخليلية واكابرها ولهم هناك شيخة الطريقة القادرية يجتمعون
الذكر في كل يوم جمعة بعد صلاة العصر في داخل جامع الخليل في الجهة
الغربية منه خلف المنبر بمقربة الحائط القبلي وقد حضرنا عندهم بعد صلاة
الجمعة وحصل لنا البركة بذكرهم وتراجيدهم على الطريقة المسبوقة وممن
حضر عندنا ايضا القاضي باج الامام العالم الفاضل جامع الفضائل الشيخ بدر
الخليل وهو رجل من اهل العلم والفضل وقد اخبرنا انه نظم السنوسية امام البراهين
وطلب منا ان نشرح فكها نظم له فلم يتيسر لنا ذلك لكثرة الاشتغال بمهمات

النفر فما الحلنا على نظمه المذكور كتبنا عليه هذه الابيات التي هي قولنا

- بدر الدين وافى بدر العلم والدين * وبز في نظم ام البراهين
- وفاح عرف الهدى من نشر روضته * وصاح طير الهنا نادوا الثلاثين
- وزاده الله فضلا ما ترنم حمل * ريح الصبا بثنا زهار الياسمين
- ونال بعد المنى من فضل ربي * من المنى فوق ما يرجو في الحنين
- وبان باج في القدر المنيف كما * وفي الخليل هدى ثم العرابين

وممن اجتمعنا به ايضا هناك الامام العالم والفاضل الناسك الشيخ حسين
الغزالي وهو من ذرية الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه
وقد سألنا سائل في قضية ايمان فرعون ورفعها فاجبناه بما جوبت كثيرة فشرحها
سرورا كثيرا وهو عالم اديب وهو رجل صالح من المعتقدين في تلك الاراضي وممن
اجتمعنا به ايضا الشاب الصالح الشريف الحسيب النسيب السيد احمد بن السيد
شرف الدين المتشوف على محبة السيد الزعتري الجلوتي واما لقب بذلك لانه
كثيرا ما يقول اجلس بالصلاة على محمد وله قصص وكرامات مشهورة وساكن
ما ثوى انتهى انه كان شرح ابيد في الحمساء وكان يوم الجمعة لهان وقت الصلاة
وطلب منا بيد انه يأذن له في الذهاب الى صلاة الجمعة فحدثنا من ذلك وما اراد
شرحه ثم انه التفت فرأى ذلك الزيع الذي بربد حمساوه فاحترق يشتعله
الناس ويطفئونه وكان بلازنا كثيرا وهو رجل صغير الجثة خفيف الروح كثير
الضحك والتبسم كثير التواضع يلازم زيارة الاضياء والاولياء ما امكن وكان
بيننا اوقات بيانا وشرح منه هناك ايضا الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيد عمر الزيك
الخليلي وقد تقدم الاحتفال به في مشتى الشام سابقا وقرأ علينا وحكى عنا غيرهم
من الافاضل والخليلة والاعيان فشرفنا هناك المساجد المشهورة الى الغور الشرقي
الخليل مع جماعة بهية علية وجلسنا في الجامع المذكور وحق صلينا المغرب في الشا
وكان عنده ايضا جماعة من اهل الخليل نذاكرهم في المسايل العلمية ما بلغ الغا
وقد رأيت في الجامع المذكور في الحايط الشرقي خلف مزار مرتفع ذو شبكة احمات
عليه السلام المتقدم ذكره مكتوبا في الجبل الذي سبق ذكر المكتوب عليه بالخط

البرقان القديم اسمه تيورم اخبرها هناك وقد ذكرنا ان نخته قبر آدم الى الجنة
عليه السلام قال الحبيلي في التاريخ بعد نقله قصته لحواء وذكرناها عنه فيما
سبق وهذا الجبل المشوش موجود الى يومنا وقد اشتهر عند الناس بكماله بمقام
آدم ويقال ان عنده رأس آدم عليه السلام وذكر الحبيلي في موضع آخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ان آدم عليه السلام رأسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد الخليل وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم
رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وقال الحبيلي
عنده كذلك وقد اختلف في دفن آدم فقيل ان قبره بمغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان آدم عليه السلام رأسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد ابراهيم الخليل وفي ذلك خلاف كثير انتهى وقال الهروي في زيارته
وقيل ان قبر آدم ونوح وسام في هذه المغارة يعني مغارة الخليل عليه السلام
انتهى والله اعلم بحقيقة الحال والذي يراه صدق نيته وصحة عقيدته نرقمنا
ورؤانا الفاتحة وهو ونحن الله تعالى شرفه هنا الى القرار الجليل البيت ومعلوم
وكانت ليلتنا تلك ليلة الجمعة ثاني ثلاثة الاشراق والاحسان وقد حضر عندنا ايضا
مع العشاء جماعات من العلماء والصالحين اهل الصلاح والدين من اهل هذه
البلاد وخواص الساده وجرى بيننا وبينهم محادثات علمية وكلامات دينية
حتى قال بعضهم لبعض مذاكرة يا اهل الشيخ والحلنا للقلوب عندنا فرأيتما انه
ساغ لنا وجد النقل والشدة ثم انهم ذهبوا وقد بقينا وارفدهبيش
على فرشنا الوثيرة والحشية الطيبة حتى طلع نجم الصباح وبزغ طلوع الاصباح
وهبت نسمات الصباح وتذكر بنا هذه الشيخ زمان الصباح وحبل لنا المؤذن
يعلن بالصلاة ويؤذن وكان ذلك اليوم يوم الجمعة المبارك السادس عشر
من ايام هذه الرحلة اللطيفة والسفرة القدسية الشريفة فتوجهنا
الى صلاة الفجر بالجامع في جامع الخليل عليه السلام حتى وصلنا في تلك
الساعة وقد امتلأ الجامع بالناس من اهل المدينة الساده الاكياس

فوجدنا بالجامع تلك الساعة وبالمكان ينبوع الجامع من الصهاريج والمساكن
واجتمعنا بعد الصلاة بجماعة من الاخوان ومن عزم على الذهاب الى مدينة
نوح عليه السلام في ذلك المكان وقد ذكرت لنا الخيل وركبنا وسرنا مشل
السيل وقد ركب معنا من اهل المدينة جماعات وكان لنا معهم في الطريق
مكالمات ومباحثات حتى وصلنا الى مسجد الجعبرين بعد ان قطعنا مفازات
وجبالا شاهقات وفي هذا المسجد المبارك المتقدم والاثر العتيق المتقدم
والخبر الآتي ذكره ابراهيم الخليل في حفرة بداخل ذلك المسجد فوقفنا وحمدنا
الله تعالى وتبركنا بالجلوس في ذلك المكان مع من كان معنا من الاخوان
والظاهر انه كان هناك قرية تسمى يانون قال الهروي في زيارته
يانون في بيتها مقام نوح عليه السلام وبها حان يسكن بعد رحيله من ثمود
ونبيه يا فيلا انه لما سار وبها العذاب قد نزل بقومه مسجد في هذا الموضع
وقال ياقوت انه حدد حتى وقال الحبيلي في تاريخه وبشرقي مسجد بنا
ابو بكر محمد بن اسماعيل الساجي فيه قبر ابراهيم عليه السلام قد خاص
في العصر فحزر من ذراع بنا ان ابراهيم عليه السلام مادام في قرية نوح في البوع
وقضاء ورقد هناك قال واشهد ان هذا البوع الذي يقين ذلك كما سمي ذلك المسجد
مسجد اليعبرين وكان بناء ذلك المسجد في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
وفي ذلك يقول الشيخ ابراهيم بن نقاعة العارف بالله تعالى في ديوانه

آل يا بين في مقابل لوط ... حله زمرة من الأصحاب
هم هذا وحال هذا خليل ... فلذا صار يكنى الأحباب

وقد وقفنا على رسالة لطيفة مقدار الكراسة تضمنت الشيخ الامام العارف بالله
تعالى الشيخ الاكبر محي الدين ابا العربي رضي الله تعالى عنه سماها كتاب اليعبرين
قال في اثنائها فلكنت هذا القدر فان الورق عندنا معدوم في هذا الوقت
ثم قال فاتركها ايضا وقد ضايقنا الوقت وعدم الورق فاختصرنا جهد نا
والحمد لرب العالمين ثم قال رضي الله عنه كان السبب في انشائي لهذا الكتاب
ان بيت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده قاصدا الى زيارة نوح عليه السلام

انا وصاحبي الشيخ العارف السوفي ضياء الدين ابو الصباح احمد بن ابراهيم بن ابي الملك
ابن سلوان البرك وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي فزرنا
في طرفنا مسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فاقام الله في خاطري
ان اضع جزءا في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله وقيدت
هذا الفرع بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال
سنة اثنين وستمائة واست صاحبي بفراقي وصلينا الظهر في ذلك الموضع وانصرفنا
الى لوط عليه السلام نفسنا الله واياها وجميع المسلمين بالعافيتين بمنه وكان
السبب الذي بنى هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه السلام كانت
الملائكة التي بشرته يا سحاق عليه السلام قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها ذاهبة
الى لوط بهلاك قومه واخبروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتيه لوط عليها السلام
فلم يزل بذلك الموضع حتى اصبح اين قوم لوط فالله اوسع تجيبهم وهو قوله
تعالى فمهل امهلهم رويدا فلما اصبح ذهب الى هذا الموضع وآثر نزول لوط
فانتظر وقال شهدان هذا هو الحق اليقين فسمي مسجد اليقين لذلك
وسمي اليقين لقوله هذا هو الحق اليقين وفي موضع مسجد انشأت هذا
الكتاب وليذا سميناه بهذه الاسمية ورأينا ان نتكلم فيه على اليقين دون
غيره من المقامات للمناسبة التي اعطاها الموضع انتهى كلام الشيخ الاكبر رضي
الله عنه ولعل هذا الموضع في زمان الخليل عليه السلام لم يكن عليه شيء من البناء
وكان مكانا فضاء على خاليا من الماء والكلاء ولكن اسم مسجد اليقين لانه موضع
مسجد ابراهيم عليه السلام ثم بني هذا البناء عليه كما تقدم في سنة اثنين وخمسين
وثلثمائة ودخل الشيخ رضي الله عنه وهو مبني ثم خرجنا من ذلك المسجد الى
مغارة هناك يقال ان فيها بنات لوط عليه السلام واللوز قال الله تعالى في حقهن
حكاية عنه عليه السلام هؤلاء بناتي هن اطهر لكم الآية فوقفنا ورد علينا الله
تعالى قال الخليل في ناصريه وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعندها سكن به علي زيتونة باكورة

١٠ اسكنت من كان فلا الاحساء سكنه ١٠ بالنخل من بين الرمث والعوسج

١٠ الفلك فالمرأة بنت ابن فالحمزة ١٠ بنت الامة بنتا لا يخالف الرسم ١٠
شرقي هذا المزار بمزاصر لوط عليه السلام في قرية يقال لها العمارة بركة يفتح الكاف
وسكون الفاء وفتح الياء الموحدة بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتية آخر
كاف والآن يقال لها قرية بفتح الباء والتصغير نزلنا الجامع الذي هناك
وفي قبر لوط عليه السلام بنا الله الشاكر ١٠ في قفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى على وجه الاشتراك ١٠ قال الشيخ ابراهيم السيوطي رحمه الله فاضاف
الاخت الى لوط عليه السلام اما اخوها ابراهيم الخليل عليه السلام قال الثعلبي
وانما سمي لوطا لان حبيبه ابراهيم اوى تعلق ولصق وكان ابراهيم
عليه السلام يحبه حبا شديدا انتهى ومن شرقي جنا الى حزن ذلك المسجد وفي هذا
في حزن بيده فضاء الرواة الى مغارة مفتوح فيها يقال ان فيها اربعين فخيارا
نوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال الهروي في زيارته
كفر البركة قرية بها قبر لوط عليه السلام وقبر ابراهيم بزاوم والصحيح ان ابراهيم
جبلة على ساحل الفرات وقد بينا بعض العجائب ونحن قد مشينا قبل سفرنا
الى زيارة بيت المقدس باثنا قبر ابراهيم بزاوم قدام الله سر وكان ماء ذا
الذهاب الى جبلة والذي وقفنا لزيارة قبر ابراهيم ذلك فزرناه في هذه القرية
على ما قيل والعلم عند الله الصحيح الذي كوشف به ذلك العبد وقد حصلت لنا بشارة
والحمد لله تعالى وقال الحميري قال يزيد وأما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية
تركمان البركة من مسجد الخليل عليه السلام على ثلاثة فراسخ وقيل ان في المغارة التي
تحت المسجد اثنين وستين نبيا ممن بعثوا مرسلة وصار هذا المكان مشهورا
بالصدق وزاره قال الاسيوطي رحمه الله تعالى بعد ذكره هذه المغارة وقد
كان قبر لوط عليه السلام بزاوم ويحتمل ان يكون نقل المخلف من السلف
انتهى وذلك يقتضي الامام العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم بن زقاعة الخليلي
في بيانه ٠

٠ وكفر البركة تركن فيها ٠ قبر لوط النبي بنية آل نبيه ٠
٠ في مقام رحيم ورواق ٠ نور ساطع يذكر الاحباب ٠

وقال ايضا

• وشهد فيه لوط قرية فيدت • اطراح بيتين حندوا وقين •

وقال ايضا في صيدة التابية

• والاس من قيطون بين حدة • للأربعين الراخي الوعرة •
• والمروة رقية ورسيله • جبل البقيع الميادين محلة •
• وبنات لوط فقد بن بأسه • ومنارج لوط شرقه بهريكة •
• كهف الركيد في حسن جامع • فيه المقامات هنا الزكوة •

وقد قلت انا من النظام • في هذا المقام •

• مقام لوط يقال قد معهود • فيه من جرون الخليل مخدود •
• وشرقه هاتيكا البقاع به • فيها تاه بعدني فيه أجيود •
• وتيح شرح كالشمس ظاهرة • وفوقه حكم كهف طشي •
• في قرية ميت كفر الركيب بها • يزيد بها جامع من حانا مقصود •
• والبور فيها جامات يقال له • بنا قديم كما قد قاله جهود •
• في الصين منها تزام في هبوط وفي • فصل الشتا اليها الكل محشود •
• ومسجد أسسه بيد الخليل به • اخبا بطون لم يزق ويجود •
• وقرف وروان حول ساجده • منها يضيء منظوم ومنضود •
• جينا اليه زوى أهل البلاد لنا • فيها صاول والتقصير مفقود •
• والاربعون بنيا في مغارتهم • سوسدون الى ان ينفخ الصور •
• زيارة الفاروق فيهم وهو مشتمل • بهم على مثل ما قد حاز الطور •
• بنات سيدنا لوط هناك وقد • زيارتهم مشهد من دونه سور •
• والخليل رأينا في الصفا قدما • قد غاص وهو له في الناس مشهود •
• هو الأبا فيه لا زالت قضايلهم • فضيلة منهم علينا يشرق النور •
• وبالبقين شوى الناس مجدهم • من فاز منهم فهو بالخاير مسرور •
• لا زال فضل من الرحمن يشملهم • ورحمة الله منها بالخير معمور •
• ما شوقت في دجا الليل كوكبه • وما تغنى على الميدان طير •

شرقا في فضاء من الارض • وسمع كل منا في تلك المقام اذان • وتوجهنا اليمين الى بلاد الخليل • مرة غيرة كما الطريق الاول وذاك السبيل • فمررنا على ضريح الكبير ابراهيم الصافي ابراهيم عليه السلام في قرية تسمى سيعير بكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية وكسر العين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية فراء وهي الفاصلة بين بلاد الخليل والقدس ثم خلفنا ان فتوتنا صلاة الجمعة في جامع الخليل فاخترنا من ذلك • وواصلنا هذا في تلك الغربية وقرأنا الفاتحة • وهو في الله تعالى بنية الزيارة لما هنالك • قال الخليل في تاريخه وهو الغرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين حدود القدس والخليل بما قبر يأخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر عند الناس وصار يقصد لقبر يأخل واصاحلم والعيص اخو يعقوب وهما ولدا اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قال الخليل في ترجمة ليعقوب ما يعقوب ما كان هو والعيص توءمين خرج من بطن امه آخذا بعقب اخيه العيص مثل ما في ظن الاول هذا اشتقا وعرق ويعقوب اسم عبراني نقل اشتقا آخر انه من العرب من قرية سيعير المذكورة قبر النبي ابراهيم الرومة مزرجاعه الخالد وهو رجل من الاولياء الصالحين المشهورين • اصحاب الكرامات والبركات • فوقفنا حين حاذينا ذلك وقرأنا الفاتحة • وهو في الله تعالى قال الخليل في تاريخه الشيخ ابراهيم الرومة اسكن في قرية من بلاد الشرق عن الشام واقام بها الدهر والخليل فاقام بها مدة وتوفي بها ودفن بها وكان يقصد قبر يأخ وتظهر تلك الكرامات وقد بلغ من العمر مائة سنة وتزوج في آخر عمره وولد اولادا صالحين وحكى انه كان يصوم يوما من ساحل الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة ارغفة وكانت تجمع له مرة اول الاسبوع الآخر فيصنع آخر يوم من الاسبوع فيوضع له الخبز من جميع ذلك الاسبوع ويبقى في محله ويوضع عليه الجديد من السابعة الكل بر فيها كله جميعه ويبقى بقية الاسبوع لا يأكل شيأ فوق في جواره الى مدة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالغرب من قرية سيعير بين القدس والخليل ثم مررنا في الجهة جاه الخليل • وبقينا في صلاة الجمعة في ذلك الجامع الجليل • فرسمنا في وقت الجمعة • ودخلنا الجامع مع الاخوان فصلينا بالجامع وادوا ركعة •

واد ركبنا ذلك الجمع العظيم في ذلك المقام الكريم وشكرنا الله تعالى اذ اقمنا الصلاة ادرنا الالتفات في الارض والمسير بعضنا الزيارة في طرقها والعرض عند حاضر فاسد بقينا الاجل الشيخ احمد المرداني المتقدم ذكره الذي الملقب بمعدة في حلقة الذكر على طريقة القادرية فعمل لنا التبرك بذلك مع اخواننا واتانا الاجمال بالشيء فتناولنا منه وتوسلنا هنالك الخواص والعوام بالقرب من مزار سحاق النبي عليه الصلاة والسلام حقق الله تعالى العشرة وحصل الغرض على شهامة الطلبة بذكرها والكثرة فصلينا تلك الصلاة مع الجماعة ومررنا في شرف قلعة ومضاعة ثم وصلنا الى قال وقرأنا الفاتحة لتلك الاجساد الساكنين في ذلك الجامع وقلنا بين يدي ذلك الساطع الانوار وتذكرنا بجذوب هناك قاطن في مسجد وقد قال الشيخ احمد بن عثمان القنيني واسم ذلك الجذوب الشيخ عبد الله بن يونس نقصده فنا زيارة في ذلك المسجد المذكور مع اخواننا لتحصيل الفوايات والاجور وعدنا بعد ذلك على بارج مغارج الاربعينية المشهور هناك بين اهل الصلاح والدين فلما وصلنا الى ذلك الجذوب وهو من اهل الاحوال وسلامة القلوب سلمنا عليه فرحب بنا وضحك لنا ثم قال كلانا مضاء اشتر زيدي من في بارج الاربعينية في هذا الوقت وهل آخر النهار فلو زرتموه في النهار كان اسهل عليكم ولكن تحشر عنكم الزيارة وعدم المزار وظهر لنا منه بعض اشارات بخفي العبارات وهو رجل مجاب عند اهل تلك البلاد في اعتقاد وهو الصواب وانا رأيته حسبت فيه ياب زكوات تملأ البيوت ياجاجيد يجدونها خاطئة بالزيت كل اسبوع وبات ويطبخونه الشمال لان جسمهم وجده يشل الشاويل في جامع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وهو يخرج من بلاد الخليل عليه السلام اصلاً وهو قاطن في ذلك المسجد منذ سنين لا يخرج منه ولم يره احد ذهب الى جامع الخليل الا ليلاً ولا تأكل ولا تطلب منه شيء فقرأنا ما سهل الفاتحة وهو اهدائه ثم قال لنا اخواننا الغرباء وشكرنا جهدنا الماكثا قصدناه من زيارة الاربعينية ومضاجعة من اهل تلك البلاد التي سافرنا اجرين وكبنا من ذلك الطريق وصعدنا تلك العقبة الكؤود وذلك الجبل المضيق حتى وصلنا منه

الى قرية كبيرة جداً وذات قرى واهلها مسلمون كبيرة بالجبل والكلس وقصبها عين من الماء يتجلى اليها بدرج وقد قيل ان بعض الناس وجد الاربعين من عيون الغيب جالسين فيها فشكر سعدنا الله تعالى لتلك المغارة المشهورة بمغارة الاربعين وهي في داخل مسجد الخليل جامع المسلمين اهل الكمال والقشريين وهناك خادم يسكنها باهله وعياله ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة الخليل عليه السلام فجلسنا هناك في ذلك المسجد عند قبر الخادم عن الاخوان وباشا نا الخادم بما يتيسر من جملة الزاد ثم قرأنا الفاتحة وهو اهدائه ثم قال وقرأنا الزيارة الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الشيخ محمد سعيد الخليل على ساكنها عليه وعلينا قبل الزيارة الشيخ يحيى الدين هناك في ذلك البيت وقرأنا الفاتحة وهو اهدائه ثم قال يحرم المسئلة ولم نقل اهل ولا ايت ثم اشتغل الشيخ عبد الذكر بكمال الشرح والتحرير وجلسنا معه في ذلك المكان وباشا نا بما يقتضيه حال المكان ثم قرأنا الفاتحة مهداة وهو اهدائه ثم قال في السر الاعلان وشكرنا جهدنا على ما بشرنا الشيخ على البكا الشديد ذكر ثم قرأنا له الفاتحة وهو اهدائه ثم قال ثم شيئاً قرأنا الشيخ احمد الزاهد وشكرنا من الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابي بكر الشبلي على حسب ما يقتضيه هناك وقرأنا الشيخ الامام برهان الدين للبرهي شارح الخانجية وشارح الوجيزة المشهور وهيئة للمغارة المذكورة بين هناك في ذلك القرية وقرأنا الفاتحة وهو اهدائه ثم قال وشكرنا قرأنا الشيخ احمد بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء التحتية ثم ساء مهملة بعدها باء وشاة وقرأنا ايضاً الشيخ محمد كفعل المرحوم بفتح الكاف والنون وضم الفاء وسكون الواو وبالشين آخره وبضمهم بينه بالعين المهملة كما قال الفناء ومزار الفقر من البركة الق هناك وشكرنا قرأنا الشيخ عبد الرحمن البهاري وقرأنا الشيخ حسن ابن الشيخ احمد الخليلي وقرأنا الشيخ ريحان والشيخ سماق وقرأنا في مقابلة الشيخ كحلان والشيخ حسين بالنون المجرور مصغراً والشيخ الناصر في كل واحد في مكانه المنسوب به وهم اولياء معروفون عند اهل الخليل يقصدونهم الزيارة ويتبركون بهم وشكرنا قرأنا الشيخ عمر الجيزي بفتح الزاي وكسرها في زاويته المشهورة ووقفنا عنده

وقرأنا الفاتحة وردعنا الله تعالى قال المخيلي وأما شيخنا الشيخ الذي جمع
عز الدين بن يوسف بن الشيخ الصالح المعروف بالجركي فانه زار بلد سيدنا
الخليل عليه السلام في سنة خمس وسبعين وسبعمائة وبنى زاوية في غاية الحسن
بناء وظلوا وكان شيخا خيرا يجلس على رأسه قبة من حجارة توفي في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وسبعمائة ومن زاويته بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
لم يجئنا المذكور وقد سمع الاخوان في أكل سرورة وحضرة عظيم
اهالي تلك البلاد ولهن في المذاكرة العلمية والطايفة اوتاد الان طلع
الصباح وارتفعت تلك الغاشية بوجوبها الرياح وكان ذلك اليوم يوم السبت
المبارك السابع والعشرين من ايام هذه الرحلة التي كنا في سفرها شاركي
فمن هنا الى جامع الخليل وسلينا هناك الفجر وجلسنا على الواب الجنبل
ورددنا هناك المشاهد الشاهدة والمقامات الطيفة والمزارات العظيمة
والآثار المفيدة وقرأنا الفاتحة عديدا وخصوصا والتسنا البركة عاملة
ونصيبا ثم خرجنا من ذلك الجامع بقلب موجع وجفن دامع وركبنا مع
الاخوان وسايرنا قريبا بعض الاستواء والخلاء ثم وقفنا قبالة
زاوية الشيخ علي الصباغ وقرأنا الفاتحة لصور المزارات ورددنا الله تعالى بانواع
الدعوات ثم زرنا بعض من كان في سنة وثلاثين وسبعمائة الى
الآن بعد من هنالك الساكن وشرعنا نزل سايرين الان وسلنا القرية حلول
لن يارح نجل عبد بن موسى بن عمران الرسول فدخلنا الى قرية ليس فيها اصلا من الناس
لانهم مزيحوا منها الريوت من الشر غير هنا جئوا الى الاساس وتلك حاله تهم
انهم يأتون القرية في ايام الشتا لجمع الكتلة ويذهبون في ايام الشتا الى
النور ارادتهم الابرد والسلة قرأنا هناك الجامع وتلك المنارة وشهدنا ذلك
النور اللامع ونفضنا تلك الاشارة ودخلنا قرأنا ذلك الضريح والتسنا
البركة من ذلك النور المضيء الصريح ووقفنا على الاقدام وقرأنا الفاتحة
بكمال الابتهال والابتدام ورددنا الله تعالى لجميع الاخوان في السر والاعلان
قال المخيلي تاريخه وقبر سيدنا يوشع في قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل

عليها

عليها الصلاة والسلام على مسافة قريبة شرقي حلول وهي على الطريق ذهبنا المقدس
وصار على قبره مسجد ومنارة وقد اشتراه وصار يقصد للزيارة وقال
البرزلي في ان يارات حلول قرية بها قبر يوشع عليه السلام وخذ زيارة في مواضع
اخر انتهى وقد اشتهر قبر يوشع عليه السلام في بلاد الوصل وقال ابن زنباعة
رحمه الله في ديوانه من قصيدة

• ويوشع في حي حلول حل بها • وفي المزابر قد ثوى مهلهول •

يعني حلول التي في مزابر داود عليه السلام مهلهول بالهاء كما ان الهاء الموصلة
وقال ايضا من قصيدة اخرى

• وضريح يوشع عند حلول ومن • شرفية فالراس قبل المعدمة •

وهو الشيخ ابراهيم الورتاني الذي ذكرناه فيما تقدم ولنا في زيارتنا النبي الله
يوشع عليه السلام من الوايا قولنا

• اذا رحلت غربة لي دوحة فوشع • لي حاجة ولو كان في قوشع •
• بالصالحين التركي مذ نايوشع • ارض الخليل بها قبر النبي يوشع •

وقال الخيلي تاريخه يوشع بن نون قبل موسى وقبل الله والذي عليه اكثر
العلماء انه تابع وناقل الملك الزوي صاحبه ما في تاريخه ان موسى الله قال
ولم يشتهر بنبوة غير يوشع عليه السلام وموسى قد نوه بنبوة بلعام لما
بعث اليه وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة انتهى ثم لم نزل سايرين
ولجانا في الطريق سايرين حتى اشرفنا على البركة التي يجتمع فيها الماء
ويجيها الى مدينة القدس فنزلنا هناك وارتحنا الرواحل والزمالك وهي
للناس بركة كبيرة واحدة عظيمة الاخرى مكونة من الماء المجتمع من الامطار
والسيول ومن عيون هناك للطيبة الكريمة ومقدار كل بركة منها نحو المايتين
ذراع في الطول وقريب من ذلك في العرض والعمق لم نعلمه لاشتماله بالماء
ولم نسأل الله عن العمق اذ ذاك في الارض وهناك قلعة مبنية بالحجارة مشرفة
على البركة الكبيرة وفيها رجل من الناصرين يسكنها بأهله وعياله واهله
واجناده لاجل حراسة تلك البركة من الافساد ومع ذلك يتعدى بعض

واصطرها اطلق الى جامع الفضلة وهو بيت الحديث الذي وجد النساء
باسناد لا بأس به عن ام مبشر قالت دخلت على حفصة فقالت لقد دخل
من قبلي بيت لم يدخل عليه بعضه ملوك الروم فبنته هذا البناء
العالي المشاهد وقال بعده وذكر اني لمن اشد الناس تكذيبا لزعم
ابن منبه ان عيسى عليه السلام ولد بمصر وهذا لا يصح والحديث الذي تقدم
ذكره دليل على ان مولده كان ببيت لحم كما ذكرنا وبها عاد به فيما حكاه
فلنرجع الى هذا المكان وذكرنا مولد عيسى عليه السلام بالجلالة والاهانة حاضر
وهناك بكاء الفضلة المذكور في القرآن من قضاء وقدرنا الفاتحة ومن
الله تعالى لجميع الاجابة والخلاص ولجميع اهل الاسلام والايمان وقد
قلنا ان ذكر من الشام على حسب ما اقتضاه المقام

- قالت قريبة وزرنا
- ان عيسى المسيح روح الله حقا
- كلمة من الوالد الكلي
- قربة تهدي بها حيث زها
- كان فيها له ولادة حبلى

منقل كان لابن مريم عجبا
فعلى ما قد جعوها تعيب
لمولا مزاحم الفرج اخبى
وبكان الفضلة ذات شهر
فلهذا قد سميت بيت لحم

وكذلك هناك في المغارة مهد عيسى عليه السلام وهو الذي كانت امه
تضعه فيه وهو موضع وقف الشام وعليه تمثال من منحوته من الذهب
مشمولة في الليل والنهار والمغارة من تحته باواني الاقمشة واشعة السراج
والقناديل حوالي مهد رأسه عليه السلام فانيرها التعظيم وقد زكوه
بالذهب ورصعوا فيه الجواهر النفيسة وعليه القناديل المعلقة من الذهب
في جميع الاوقات وكان جميع الفضلة مفترش في الارض مصنوع من تحته ايضا
بالذهب وعليها القناديل من الذهب ايضا مشمولة في جميع الحالات وقال
البيضاوي وكانت الفضلة بيا بسة الا رأسه لما ترى وكان الوقت لنا انفق
ولعل تلك المغارة هي المكان العتيق الذي قال الله تعالى فيه فحملته فاتت به
قومها قصيا حيث كانت ولادة فيها وكان جميع الفضلة فيها وهذا لا يوافق

الجبل الذي ذكره البيضاوي حيث قال في قوله تعالى بكانا قصيا بعيدا من
اهلها وراء الجبل او اقصى الدار حتى لم يبق الفضلة لاحتمال انهم بنوها بعد
ذلك فلي هل تلك المغارة ولعل عامرها الذي كانت تسكن فيها جامع ذكريا عليه السلام
كانت هناك حيث كفلها وقام بمصالحها اعلم هذا ما في الاصل فشرحنا
وها نحن الى مسجد هناك في قرية بيت لحم بها الان مسجد عمر قد علمنا اليه بها فنا
وصلينا صلاة الظهر وحمدنا الله على كمال النظافة والطهر وشكرنا الله تعالى
بانواع الاوصاف واشتغلنا بالمتوجات الاوصاف وهذه القرية قريبة جدا
نصف اهلها النصارى يعاملون ويصلون والنصف الثاني من هاهنا اليهود يصنعون
المسابح من حشب الزيتون ويرتبونها على انواع مختلفة ويبيعونها للزوار
فنحن الداخل حاذقة الطريق وفي ايديهم الشيء الكثير يبيعونها فاشترينا
منهم نحن وجماعتنا وجعل التبرك ما يتيسر الله تعالى وصبانا منا الى الشام
مشتركا على الجمال نرتجي مراحه تعالى بغاية السهل وصلنا تمثالنا على هذا
الشيخ احد الزوار المشهور بابي نمر المتقدم ذكره والفارغ في هذه الصحيفة
نشر وكان الوقت وقت العصر وليس هناك احد في ذلك الزمان المفرج من
الضيق والمصيبة الا قبلنا على ذلك الزمام شمل تمثاله وانتاشه فدخلنا
الى داخل هاتيك المغارة وقلنا قراءة الفاتحة على جماعة تمثال الجميع المسلمين
بالقبول والنصر مشمرين الى جهة بيت المقدس المبارك بعون الله تعالى
وتباركه وانا قبلنا على تلك الجبال الاوعر والى جانبها الغربي منه لخرج الى
لقاء بنا جماعة من الاخوان بكمال التعظيم وفرحة الشان وصلنا الى
مكاننا بالسلطانية في داخل المرج المقدس وهاتيك المغارة العلية وبتنا
بها الان دخل وقت الفجر وفي سبقات الثواب والاجر وكان ذلك اليوم
يوم الاحد الثامن والعشرين من آيار بعد والعشرين الموافقة مرة العشرين فصلنا
الى الصلاة مع الجماعة في جامع المعرض وحققنا كل واحد منا في جناب الله
ملجأ وفرجا ثم رجعنا الى محل المسلوم وفي كل ذلك مع الاخوان في تغيير
المسابل والصلوم والاجتماع باهل الخير والخير فدعانا صاحبنا الاكرم

وهبنا الاجل المتاح احد المشهورين بحلب وطلب اصدقه الحضور الى منازلهم
في دمار وهذه نسخ جاءتنا بقصد التبرك بآثاره فان علماء الحديث قسموا
من اهل القرن والرقاء وعلماء الصدق والوفاء وسقم رووه على الظروف وبرءوا
وضنا في ذلك اليوم غاية الضناء واجلت باخبار وجماع بين المحبين من القرن
الظلماء وقد رجعنا الى كلامنا المخصوص وبيانا المرموز وتطفلنا على
العوم والخصوص الان رجع ذلك البورة بله وخلف في كماشه جا
وليكه وجنا في مسرّ وهنا فتكراته شال على بلوغ المناه ورجعنا الى العوم
في رواق يمن حتى حلت طلايح الصباح وفتنت الديوك اجفتها فتصاح
وهبّت نسمات الصبا وهبّت لطاعة من القوم جنوة عصا الصبا وكان ذلك
اليوم يوم الاثنين التاسع والعشرين من ايام هذه الرحلة بلاين واوضحنا
باسم الله منظور الذي هي بلاين فاذا من استعان بهم لا يأذن يوم النهاية
والالام من التعدي والمستعين به بأن بلاين ولا تظن غيره فكل صد فانه
بلاين وكنا من النظم قولنا

من حفظ الناس رضاه خالقه ... فذاك الفائز الناجي بلاين
ان الانام بلاج في الظلامة من ... تفق وهذا الذي يأتي بلاين

فجاء الينا في ايام العام خطيب الجامع الاقصى علامة الشام والعالم
الشيخ عبد الجواد المتقدم ذكره في هذه الاوراق باطاب وراق وعرض
علينا اجازة المرحومة له من مشايخ السالمين في طريق العلم والمعرفة
والدين وطلب منا الكتابة عليها والاجازة ايضا منا على حسب ما يناسب
لها فكتبنا له هذه الابيات تبركا وتأسيا باصحاب هذا الفن كما بينا
وذلك قولنا

اجازة شريفة المعاني ... نالت بها الغاية في الامان
ولم يزل مجازها نفيسا ... في كل عين كامل الكمال
وحاز بالتوفيق قدر العلا ... وفاز بالتحقيق والاتقان
اعني به مجد التقى نجيبا ... ومن به الفاسي تحلى الدان

محمد اسكل الكرام من بعض ... جامعا ابنة الاتقان
وقد اجزناه بكل ما لنا ... رواية بعد الازمان
وما روينا عن شيوخنا بها ... باجازة من الاعيان
من كل علم من علوم الدين ... آلة كما لفنون البيان
وما لنا من الفضائل الحق ... جاد بها الاوله بالتمان
وكل نظم من الا هيا تنا ... وغيرها يوجد في الديوان
من كاملا وشارح وعلة ... بهجة المحبوب من عدنان
وانق جد الحق والى ... نا بلطف بأسبقان
عما يلقى اعاده الله جاه ... يول من الانعام والاحسان
ما غرّدت بيمن ورقاء ... ومالت السعدة بالغصنان

وقد كنا كتبنا له اجازة لما قدم دمشق الشام وطلب منا ذلك فكتبنا
من النظام

بجمع الآلة بفضله ابن جماعة ... ابدا على الاحسان والتوفيق
واداه طبق الاجابة قائما ... بالحق من صدقي ومن تصديق
ما هام مرتجد الحق قريبه ... شوقا له بمودة صديق

وعرض علينا ايضا الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ ابو بكر ابن الشيخ
احمد العلمي المتقدم ذكره ايضا اجازته في طريق الشاذلية وطلب منا الكتابة
عليها بما تيسر من الكلمات الاتية فكتبنا على البديهة هذه الفتوى الشريفة
والفقرات المنيفة فقلنا

لم يزل في الكمال هذا الجناب ... ما توالت ستينة وجمان
وعلى من المهيمن مستمر ... فاليه الاصل الاجتباء
وحباه بسرّ فيض قويم ... براق سار فاقه فازدها
وابو بكر اسمه علمي ... نسبا وهو بالتقى متان
زاده الله بالاجازة فضلا ... وكفاه المحابر ايحاء
وتسامى عينه بصلاح ... من شيوخ له على الترجاز

• شاذلي المقام لاوزالي الرقم • ولد في ذرى الفخار ابتاه •
• وانا العبد للغنى وعندك • باقتداري على الاعتزاز •

ثم ذهبنا الى جنينة بعض الاخوان • وكان زمانا الربيع وهو بكلة منه بألوان • والورد مورد الى جنات شاكك الشقيق على تلك الاغصان فجلسنا فيها برهة من الزمان • وسمنا اناشيد الحمائم • فشرعنا هنا بجماعتنا الى مزاج مخ الاحيان • وحدقة عين الوشان • صالح الغدى الشهير بابن السهل المتقدم ذكره • والطير لا يطرب الا وكره • والهمة تهذب القلوب فيعود الى محبوبه ذكره • حتى دخلنا الى دار السيد • وحضرة المزيد • فتلقانا بصدور الاسح • ورحب بنا فحيانا بتحدر الشامخ • وجلسنا على تلك المجلس اللطيف • والمقعد المنيف • وصح لنا الاتيان بهذه النوادر • بالماء الذي يوضع لدير فتح منه الشاه • وهو بين الرياض • نزهة للانام • وفي ذلك للناس الطعام

• وفكر في يعلو بها الماء ساعدا • لما مدة تكن بتدبير في الجما •
• كرم رباه صاحب اليد فنما • فصاد من بعد السما متنوجا •

ثم صعدنا الى ذلك القصر العالي • وتمتعنا بكوكبه المتلالي • ورأينا من لطائف كتبه اشياء للجواهر والآثار • ثم لم نبرح حتى درج علينا وارج الكمال • بأتيال عين الوقار • ودرج جسد الهابة والاجلال • الشيب الشبيب السيد الطيف الغدي المقدم ذكره فاشاء هذه الطروس • لا زالت البلاد مشرقة بهذا به الطروس • فجلس حيث ذهب ذلك المجلس • وكاء الطليم من الطرب ان يقوم ويجلس • وجرت بيننا الطائف الادبية • والكلمات المستظرفة المرضية • فطلب منا ان نكون عنده في اليوم الثاني • على حسب ما يبعث من المودة من نزول الثاني • ورفع اصوات المثالث والثاني • فاجبناه الى ما دعا • ٥ وملأنا باجابته الوعاء • ومن خرطب بلسان المحبة وعى • ثم انفضضنا من ذلك المجلس الميمون • وانطوى بساط تلك الاحاديث والحديث شجون • فشرعنا هنا مع الاخوان المحبة وبرحوا بنا • وقصدنا زيارة بني اصه اوه عليه السلام وكان دعانا الى ذلك خلاسة عين الزمان • وعقد جواهر اهل الزمان •

النيل يحيط الدجال الذكور فيما سمعنا بنواحي هذه الساقية • وهو خادم هاتيك الحضرة الداودية • ومشمع انوارتلك المصابيح المضية • ثم حين وصلنا الى زيارة ذلك الجناب الرفيع • والقصر المنيع • وقصدنا بحسن ترحيبكم تضمكم من بأسكم فولينا منه شاكرين • وليسا مدبح الذبك افناء تلك البهيمة التي تحسل السكون حركة والحركة سكون • مسعودنا حب الزيارة • في مدبح قريب من مدبح المنارة • ٥ حتى وصلنا الى قصر واسع الاطراف • مؤطد الاكتاف • مطل على البيوت والساتين واذا الزرع جدا الجانبين مكان غامر يجيد فيه كل حين • وكان ذلك تلقانا الشيخ المذكور الى بعض الطريق • وبث في وجوهنا بشاشة الرفيق الرفيق • ثم حسر عندنا في تلك الساعة • بعض الحرين لنا على الغيبة من خلاصة الجماعة • وقد علمنا هذه القصيدة • وجعلناها في عقود تلك الاوقات فريدة • فقلنا له

• يا حمزة البنى قد حاز • ذا تالعلا والمدى والفضل الباز •
• طابت قلوبنا ناس بزلوبها • في ظل سرور الاسرار مسعود •
• وكهل في مراقي الفتح منزلة • وكل اجيء من الاخيار مسعود •
• بيت الى بيت زرجون البتول به • من ربنا جده كم غيث مرود •
• فصاده تتأمن الوالي عنايته • وكم لنا رقي قلبك خل جلود •
• وقده خلنا الى ذاك المزار قد • فلنا هناك كما لا غير مقصود •
• وهيبة شمك تلك الجبات فلا • يكاد يثبت قلب الساده الفوق •
• حتى خرجنا الى قصر جلى به • طلت على كل بريج منه مشهود •
• والعصب يحيط عليه كالسوار اتى • بكل معنى لطيف الوجه مقصود •
• ودهت عرف الصبا فينا فحركنا • حب الجمال بالسوى مسعود •
• والوقت قد عظت فينا شمائله • كوجه يحيى الدجاني خير محمود •
• مثل الهدى والتقى والكرمات • من الهم ليس في الدنيا بمعدود •
• بحار علم واكرام ومعرفة • واهل ود من الصديق موروث •
• والمزح بالاصل ان يبقى فلا • فالمال مرجوه وبقى فخره الجود •
• يحيى الكمال الذي حين مدرجته • ومن جداه من كل الورى موفور •

ثم سدنا

ودام الصلاح بهم والفيوضات * بطالع شرف هذا الكون مسعد *

ثم عدنا الى مكاننا بالسلطانية * وجلسنا بحيث نتأمل هذه الحضرة السليمية * وكان اليوم قد اصفرّ وجه شمسه وبين برد العشيه * حتى خرجت روح الشمس من جسد الدنيا بالعزيمه * وخفقت من منابع الليل تلك القلوب * فنزلنا الى جامع الصخرة المنيره * وصلينا صلاة المغرب مع فك الجماعة المنيره * ثم مكثنا الى ان صلينا صلاة العشاء الأخيره * وكنا بين المشائين مع الاخوان * في صحن الصخرة الذي هو بالتقديس ملآن * وكنا نتذاكر المسايل * ونتخاوض بها في اللطايف * وفي تارة جالسين * وتارة طايرين * ولاصحابه مسايرين * وكان البدر في الآفاق بدر تمام * وابن البدر الجالس بينهم في مسامرة ابا الغيث وابا تمام * حتى ركضنا بنا جواد الكلام * فذكرنا على حسب ما اقتضاه المقام * ما يحكى عن الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري المصري رحمه الله تعالى وانه كان له مريد فقير في بلاد المغرب * وكان يحبه السلك * ويعتقد به ولذلك المريد صديق يحبه ويعتقده * فاراد السفر الى الحج فقال له مريده اذا انت ذهبت الى مصر فاسأل عن المقبل الشيخ محمد البكري واه خل عليه وبلغه مني السلام وقل له كيف حال فلان مريدك واحفظ ما يقوله ويلقنوا به اذا رجعت فسأل ذلك الرجل المصري سأل عن الشيخ البكري فدلّوه على بيته فلما دخل ورأى دار الواسعة وهي ملآنة بالخدم والحشم والخيل والاتباعة وانكر في نفسه هذه الحالة ثم لما اجتمع بالشيخ ورأى ما هو فيه من الخوة والعظمة انكر ذلك ايضا في نفسه وقال كيف يكون في هذه المثابة وهو ولي الله تعالى وخطر له ما اوصاه به صديقه فقال له يا سيدي مريدك فلان يقرئك السلام ويقول لك كيف حالك فقال له الشيخ قل له اما آن ان تترك الدنيا فتجرد ايضا من هذه المقالة الذي ما رأى في الشيخ من كمال احوال الدنيا ثم لما قضى حجه ورجع الى بلاد المغرب واجتمع بذلك الرجل واخبر بما وقع له مع الشيخ فقال له ما قال له في شأن فقال له قال ما آن ان يترك الدنيا فقال صدق والقى الشبكة من يده في الحال وقال الدنيا بعدك في غلباه هي قد خرجت من قلبه فهو غلام فعند

ثم عدنا

ثم عدنا يسيرا خلفا من الشيخ محمد البكري رضي الله عنه وارضاه الى قصة اخرى من مناقبه قريبة من هذه وهي انه كان من عادة الشيخ محمد البكري المذكور ان يدخل عليه من احوال البلد وما يجري في مصر من الوقايع فسأل مرة رجلا عن فك فقال له سمعت بعض الناس يقول ان كان الشيخ من الاولياء ما ليس فوقهن من الفرق والتصوير فاخذ الشيخ من هذا الكلام حالة شديدة نزل الى مكان خالد عند بابه داخل ويجلس فيه رجل من الفقراء وطلب منه صدقة فخرج الفقير وناداه احد خدّامه وقال له خذ هذه الفروج وبيعها وادفع ثمنها لهذا الفقير فعمل كما أمر ثم اقام مدة ايام قليلة واذا بالوزير في مصر قد ارسل الى الشيخ هدية سنيّة فلما جاءوا بها اليه قام الشيخ واقفا وفرح بالهدية وقال مرحبا بينا عتا الفروج قد اتت الينا وكان ذلك على خلاف عادة الشيخ فنظر فيها فرأى تلك الفروج التي دفع ثمنها الفقير من جملة تلك الهدية فأخذها ولبسها وقال هذا لبس فاخر فقال جلبتا فك وضع الفروج اخرج من التصوير لبسها ثم عدنا الى مكاننا بالسلطانية مع الاخوان * وبتنا الليلة ومنتزهون الفرجات الحسان وكانت تلك الليلة يوم الثلاثاء وهو اليوم الثالث من ايام هذا السفر المبين * فدخل علينا في مجلسنا المعروف به الشيخ الصالح الذي هو بالكمال موصوف * سليل الاولياء والصالحين * الشيخ طه الذي جبل كما ان من اهل الجذب والدين * فجلس معنا وتكلمنا نحن واياه في احوال كثيره * واسرار غزيره * وهو رجل ما حال الظاهره * وسرايره * يصطلم تارة فلا يتكلم مع احد واذا خاطبه المتكلم لا يرد عليه * وان رجع الجواب اليه * وقد اخبرنا عنه بكرامات وخوارق * ولوامع وبوارق * وقد خل علينا ابنا الشيخ الصالح الشيخ طه المذكور مرة وقرّ عينا بهما ثم اردنا ان نرجع فجاء عندنا وشاهد ناسه وزاحمنا * وسمعنا من جماعتنا ما سمعنا كثيرا * ثم بعد ذلك تذكرنا ما وعدنا به سيدنا الخليلي رضي الله عنه * ووفّى له اصدقاء قرابته * الشيخ ابو الذي قد قدّمنا ذكره * وقدّمنا هذه الاوراق نشره * بان نذهب الى شاطئة النيل في هذا اليوم * مع اخوانا والاصدقاء من القوم * وكانت هذه الدعوة عاشرة * على سيدنا الخليلي رضي الله عنه في الليلة التي ذكرنا فيها سبق * فاشكر

ان كل سابق حق ، والتأخر مالق ، فكتبنا هذه الأبيات ، فشد الله السيد عبد اللطيف المذكور ، وصلناها اليه فاتانا الاجواد بالنيات ، والأبيات هي قولنا

يحر الكارم بامجد الطيف ومن ، شاعت فضائله في الغرب والشرق
وبا فريدا انجابا والجدود وما ، من زاده الله الا علما وارتقى العلم
وعوننا لما عليك فانه هفت ، اجاعنا شكك بالحال من الكلم
وكان من قبل هذا هو ، لنا من اكمل العروف والكرم
شاكى الفقار ابن الذين عرفت ، اهل الدنا مجدا باء من الحدم
وفي غنى بعد هذا نسيبك كم ، فما هو با فاتح سادة الامم
والسبق معلوم كم فاز علا حسبه ، حتفا اهل السود بنا الناس الهنم
ودوم غيره اضعاف وجاءنه ، واسلم لنا وابق يا اصل الكرم
ما اسعد الجبل من فوق النساج ما ، شذا الخام با نواع من النعم
وفاح طيب الحي العود فاشتهت ، دوح المشوق بي منه مكتتم

نشرع هنا الشيخ الامام محمد بن العز المتقدم ذكره في هذه الاوراق ، الرحبانية في زاوية جده الشيخ محمد العزي صاحب الكرامات الاشراف ، فذهبنا اليها ثانيا كرة النهار ، وكنا تركنا اولا بذكا المشهد مع نخواتنا السادة الاخيار ، وكان في جملتنا الشيخ طالب المتقدم ذكره ، فرياً مع بعض جماعة فوجدنا عليه ، خرج الى لقائنا ياسر من كان فذ بيده ، فرحنا وتوأنا الفاضلة الشيخ الكبير صاحب ذاك المقام للنظير ، ثم جلسنا في ذاك المكان المبارك ، ونحن في انواع المطارحة والمكالمة تيمنا بنا تبارك ، فقدمت لنا الضيافة ، ثم جلسنا بانواع الكرامة والضيافة ، ثم توجهنا الى جامع الصخرة الشريفة ، وصلينا به صلاة الظهر هناك لجماعة للبيعة ، نشرع هنا الى جامع الصخرة اخينا الفاضل ، جامع الفضايل والفواضل ، الشيخ امين الدين فتح الله المتقدم الذي مر على حسب ما تقدم ، وكان قد قدم الله تعالى باسمه المتزين تقدم ، في حين وصلنا الى قريب داره ، وظهرت لنا جوامع آثاره ، خرج الى لقائنا بصدور الرحيب ،

وذو جهة الذاهي وجه الطيب ، وكان من تلك الجملة ، وان كانت الحي اكبر منه سنا ، فانه فاز بفضل من كمال همته ، وبلوغ المنى لقانا بابهى اكيد وجه ، حتى وصلنا مع اخواتنا الى بيته المعمور ، وحصلنا في جملة كمال المسرة والحبور ، وكان معنا جماعة من اهل هاتيك البلاد ، وجوه ، جينا ابهاء عليه الى ان ، حتى تم ذاك المجلس الثاني ، واشتد زهره ذاك الروض الثاني ، واثمر غصن الوصال ، والمت بوارق الاقبال ، في جملة الطريق الشريفة ، وصلينا بها المغرب والعشاء مع الجماعة ، وحصل لنا الاجران شاء الله تعالى كما التقسيمة ، ثم عدنا الى كاننا المعهود ، وبقينا على فرش الحضور والشهود ، حتى اذا ضحك لنا بابا الصباح ، ورد خلو موسم السيادة والفلاح ، وكان ذاك اليوم يوم الاربعا الخامس والعشرين من ايامنا المشهود ، واوقاتنا المشهود ، فبعد آداء السنة المتعارفة ، والفضاء هاتيك الحالة المعروفة ، عزمنا على المسير الى حيث ابوه بعض الحبيب ، مع جماعة من الاخوان اهل الصلاح والدين ، فوصلنا الى داخل المعمور ، وتلونا عليه من الحضية سورة يس سورة ، وتفرجنا على تلك الكتب والتحابيش ، وتمتعنا في حدايقنا الانس والطمانينة ، ثم خرجنا تحت الضيافة ، وسرنا مع بعض من كان منا من اهل الطمانينة ، حتى وصلنا الى الحمام المعروف بحمام الشفاء ، وحصل لنا بذلك كان شاء الله تعالى كما العافية والشفاء ، وفي ذلك نقول ، على حسب ما تحاكى به النقول ،

وبا الحمام الشريف حللت يومنا ، لحمام به لطف الهوا ، وطاب به الشفاء وزال محن ، وكيف وذاك حمام الشفاء ،

وقلنا ايضا كذلك ، بصورة التقرير الملك ،

وحمام اليه الماء يجري ، لنا من تحت صخرة المعظمين ،
بحمام الشفا سقوه لمنا ، تشابه ماؤه مع ماء زمزم ،

وهذا الحمام ماؤه يجري اليه من تحت الصخرة كما تقدم ، والحمام ماؤه من سلوان لان طبعهما واحد ، وهي تشبه ماء زمزم في الطعم ، وهي حمام لطيف في سوق القطانين بالقرب من باب الحرم الشريف المتقدم ذكره ، نشرع هنا في الحمام

الى بيت بعض الاصدقاء الكرام • فقدم لنا انواع الفواكه • فاخرج الطبايخ ما حلا وطاب • وجاد به كرم الوزير المفضال • والصوم الهندي الذي يخص الغزال وما يشبه • فتعنا بها تلك الرواح • وتمتعنا بانواع الاشارات والافراح • ثم توجهنا الى تلك الضيافة الفواشر اليها فيما سبق • وآتانا الوفاء بوعدها فاتتنا نشرها الذي يبهج • فذهبنا مع الاخوان • وجماعة من اهل بيت المقدس ذوي كمال واعتبار • الى ضيافة مولى الاحبار • وسعد ان اكرم الانسان • السيد عبد اللطيف احفدي المتقدم ذكره فيما مضى من هذا الشأن • حتى حللنا الى تلك الدار السعيد • • والحضرة العالية الجديد • • فتلقانا بالبشاشة الهاشمية والطلاقة الفاطمية • حتى سعدنا الى تلك القصور المشيدة • والجلوس السعيد • وتمتعنا بما حاب الانام • وقدم كل جليل من القوة الى غريب • والفرخ ناشيء العنايه • واتحفنا بمحاسن الهدايه • حتى كل الطعام • وسبح قوب الاصنام • فخرجنا بسلام • ودخلنا من الحرم الشريف باداء السلام • وقد صار وقت الغروب • • ودنت بنا خيل الليل خلوة القلوب • فصلينا بالمسجد ولم يتظاهر احد منا الكسالى • ثم ذهبنا الى المقر المعروف • والعهد المألوف • فلم تزل به سرورنا الى ان طلعت بالفجر طلايع النور • وهجم عسكر الصباح • جنان الاولوية على تلك الجناح • وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والعشرين من هذا الشهر المبين • فخرجنا نحن جماعة من اهل البلاد • ونحن الشيخ السالم سالم الاجهاز الشيخ محمد وهو من ذرية جده الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وكان له صوت حسن بنشد القصايد المولديه • والنشايد التوحيديه • من كلام السادة الصفتية من السيوفية • فتلك منا الاجادة لذي هذا الاوطان • حيث ما شاء من الجهات الدينية السامية • تكون له ذي قرطاس على البديهة تاما طابه وجاء فقلنا

• لا تخف يا عالم آبن الغزالي • يا سليل الكبار اهل النوال •
• انت من مثل الخشبة في يوشع • وتقوم مقامه وكالب •
• لما رفع الصوم والنصايك • من كلام الصفتية الموالي •

• وترجع بما ترجى من الخطايه • في قبول الجلال اوفى الجلال •
• واذا كراعه جل سرا وجهرا • وآزم الصدق سايل الاموال •
• فتاجز فاك بالذي قد كنا • وينظم لك وكل مقالب •
• وقوا قد شكك الحق قلبا • ولسانا في سايل الاعمال •
• وكمل الانام في كل وقت • فانا العبد الضعيف المتعال •
• وعلى آله شموس الاسايد • بلير حتى الورى آمالي •
• وصحوب اسكن الفردوس اصلي • مدة اصداء ما الى الزوال •
• ما شدا الطير في الربى وتغنا • فصلات المكور والآصال •

نشرع هنا مع جماعة من الاخوان الحاضرين • الى زيارة مقام نبي الله داود عليه السلام في القلعة ذات الحصن الحصين • وهي قلعة داخل سور بيت المقدس من جهة الغرب فدخلنا الى تلك الجامع الذي في داخل القلعة • وفيه محراب داود عليه السلام فصلينا به ركعتين • وعنها الله تعالى • ثم صعدنا الى مكان مرتفع بدرج بنيانه مكان جلوس داود عليه السلام وهناك طاقة كبيرة من الحجر فيها ازعرق غاليه الحجر بيضا الله مرفق داود عليه السلام كان يجلس هناك ويتكيء من تلك الطاقة واضعا مرفقه على هناك البلاطة حتى اقر بها فجلسنا هناك ساعة من الزمان وقرأنا الفاتحة • وعنها الله تعالى بانواع الدعاء واضفنا اخوات القلعة بها يشكرلان ذلك مكنه وجاد لنا بالماء الورد والحمد لله • فصلى لنا اهانية الزوره • قال الخليلي في تاريخه وكانت القلعة قديما تعرف بمحرابه داود عليه السلام وكان مكنه بها وقت هذا الحصن برج عظيم البنا يسمى برج داود وهو من البنا القديم السليماني ويقال ان بنا القلعة كان متصلا الى دور صهيون • قال الخليلي فكان في آخر وقت كان لداود عليه السلام سردابا تحت الارض من بابا المسجد الغربي بباب السلسلة الى القلعة الواقعة قد بابا بمحراب داود وكان منزله بها وهذا المحراب موجود في بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو محراب مستورة بالبنا والحكم كان يشق بعضه من منزله الى باب المسجد فتخرج منه فنا

الذين يأتون زيارة ما من اهل المقدس ذكرها في هذه الاوراق مع جماعة من اهل بيت المقدس وجماعة الخانق وقد تقدم سبب شيخنا بذلك والكلام عليه قال الخليل ومعظم اوقات زيارة ما سنا الله من العصر والعصر وحضر الشيخ رضي الله عنه شفقة فايدة تحفيز وسلنا الى التربة المذكورة ورأينا الملاطة الهندسة الخواجا وذكر لنا فيها اخواص عجيبة من اجابة الدعاء وغير ذلك من الامور المشروحة ثم وقفنا عند قبر الشيخ شرف الدين الجهني وقرأنا الفاتحة وهو عنا الله تعالى وهو رجل من اهل الجذب والسلوك يعتقد الناس زيارته والتبرك به نشهد وقفنا عند قبر الواسطي ورأينا على قبره مكتوبا بعد البسملة هذا قبر عمر بن ابراهيم بن عثمان الواسطي فقرأنا الفاتحة وهو عنا الله تعالى قال الخليل الشيخ عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كسب الواسطي توفي ليلة الجمعة سلخ شهر شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بباب مكي وقبره عليه بناء عظيم وهو في جانب الطريق ولا اعرف له ترجمة انتهى نشهد وقفنا عند قبر المشهور بالبتير وجدوا بعضهم يبكيه وجدنا وقرأنا الفاتحة وهو عنا الله تعالى قال الخليل قبره وجدوا بالقرب من قبر الواسطي من جهة القبلة على جانب الطريق السالك يعرف بالبتير وجدنا والسبب في ذلك انه كان عند قبره دهر ساكبة فقرأ قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فلا تقهر اليتيم وجدنا ما على جاره لا يظلم ربك احدا فما جاءه من الفقير بقوله وجدنا سقف سمعه فكان الرجل وهو قبر مشهور عليه اهل الكبائر ولا يعرف اسم صاحبه ما فيه يعرف بالبتير وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكى بعض الناس انا دخلنا اجا المذكور وعلى قبره ثعلبا الا كلان آخر فاسيح وجدها على قبره كلمات فقدة ذكر من ذكرا عانة ثم وقفنا عند قبر الشيخ الضعشاني وقرأنا الفاتحة ثم وقفنا عند قبر الشيخ ابي شعرة وقرأنا الفاتحة وانا سئل عن ذلك لانا سئل عن شرائف من شرائف البيوت صلى الله عليه وسلم صلح كثير من المال وامرأة اقاما قد وضع في عينيه وقد زرنا الشيخ المشهور بابي زلابية وقرأنا الفاتحة

ثم زرنا

ثم زرنا قبر الشيخ عبد الدين الخليلي صاحب التاريخ المشهور الذي نقلنا منه الخليل في تاريخ القدس والخليل وقرأنا الفاتحة ثم زرنا مدفن القلندرية يقال انه دفن فيها اولياء وصالحون لا يحصون قال الخليل وبوسط مقبرة ما ملا زاوية تسمى القلندرية بها اهلية حنفية وكانت هذه الزاوية كنيسة من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر والنصارى فيها اعتقاد قديم الى بيت المقدس رجل اسمه ابراهيم القلندري اقام بها جماعة من الفقراء فحسب اليه وصار لها قصة طويلة الآن وفيها مدفن الاحياء من اولاده ومن بيوت البيت المقدس وغيرهم نشهد زرنا قبر الكلاباذي شريف وقرأنا الفاتحة وزرنا قبر الشيخ شهاب الدين احمد بن الهايم وقرأنا الفاتحة قال الخليل هو من جنة وكان ابن الهايم له صاحب كشوح وله بامة متينة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب توفي بالقدس في شهر رجب سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بمأمله وقبره مشهور نشهد زرنا قبر الشيخ ابي عبد الله القرشي وجدوا عند قبره قال وقرأنا الفاتحة قال الخليل الشيخ الكبير الامام العلم الرباني ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن احمد القرشي الشافعي المصلح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الاكابر وكان اصله من المغرب من الاندلس من الجزيرة الخضراء الى مصر واشتغل بها على جماعة وشاهده كان عبدا لجماعة الذين صحبوه بالشام الى ان اعتقه صاحبه وشاهده كان يحكي عن نفسه اشياء خارقة والكلام مدون في قدم بيت المقدس واقام بها الى ان توفي في سادس عشر الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة وله ست وخمسون سنة ودفن بمأمله وقبره ظاهر بها مزور وفضل ان الانسان اذا اخذ من كرة الاكل وقال عند رفع المائدة ورفعا عن الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم جمد لم يشبع ذلك الاكل انتهى قرأت ومن الحكايات ايضا كما ستأتي ان قال الانسان مثل ابن عبد الله القرشي فلا يعاد ان يأكل في ذلك اليوم شيأ نشهد زرنا ايضا قبر الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الرسلان الرملي ثم المقدسي الامام

العالم العلامة صاحب المكرمات الظاهرة والعلوم والمعارف الباهرة
قال الحنبلي في ترجمته واشتغل به خلق كثير وحاز الاشتغال عليه الاقران
الأواخر المنعقد فيه وكان يكتب جماعة يكتبون له وصار يتخذ عليهم
الكتب في الفقه والفقه وغيرهما وكان متواضعا زاهدا له قدم في العبادة
والتعبد وطاح رجلاه الرملة وسكن في القدس بالزاوية الشرقية وزار قبلة
الاقصى الشريف انتهى

حبانا الله بالتقى لجبلة ... بحمد الاقصى المبارك حوله
نحمد وشكرا ليس ينفد ... ابدا لايخاف الحمد مثله

توفي يوم الاربعاء سابع عشري شعبان سنة اربعة واربعين وثمانمائة
ودفن الى جانب الشيخ ابي عبد الله القرشي بها ملاصقا وحكى انه لما توفي
وانزل في قبره سمعه يقول وجب انزلوني مرارا كما واضعا خيط المقراض
وقد اشتهر بينهم ان من وقف بين قبره وقبر ابي عبد الله القرشي ودعا
الله تعالى فانه اعز يديه استجابه الله وقد جربت ذلك فصح قلت
وقد وقفت بين قبريهما ودعوت الله تعالى بما اردت فتح علي به بالمطلوب
والحمد لله ولاخواننا ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واتما على
ثم قال الحنبلي وفي اليوم الذي توفي فيه الشيخ شهاب الدين توفي فيه الشيخ
الصالح ابو بكر محمد جبل البيدري البسطامي وكان صالحا حكى انه لما توفي
الشيخ شهاب الدين الحوك توفي فقام بتأهب لحضور جنازته فتوضأ وصلى
ركعتين فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وحمل به الى المسجد الاقصى
وصلى عليه ماسا وحمل الى مأواه وهو خارج في وقتي واحد انتهى وشرع الشيخ
شمس الدين محمد البرماوي شارح صحيح الامام البخاري وقرأ له الفاتحة
قرب رأسه اجداد نابعين جامعة الشيخ عبد الله وولده الشيخ جلال الدين
والشيخ صدر الدين ابو الخير وولده الشيخ صفي الدين وسائرهم وكلهم
بنو جماعة وقرأ لهم الفاتحة مشروحة ما عدا الشيخ الدجاني وولده الشيخ
احمد الدجاني فانهما كبيرا وكبير الشام كما مر اذ كان للانسان

حاجة يجوز الصدقة به ويحمله حملة ويضع على قبره جرا فاذا ذهب توضيح
حاجته عاد وبري بالجر من الجرب والشيخ عبد المنعم الدجاني كان من الجاه
كانت تربطه والدته بحبل من القطن الرفيع فيمسك اليمين واليسرى والشيخ
يوسف الدجاني كان اضاء الجامع بكان يشتري السمن ويصيره من الطيب
وله صفات مشهورة به وسائر ذريته وقرأنا لهم الفاتحة مشروحة ما عدا ولد
الشيخ محمد الصلبي وذريته وقرأنا لهم الفاتحة مشروحة ما الشيخ كمال الجهزي والمقرئ
الشهير بابن حمله وقرأنا الفاتحة ثم قبر الشيخ محمد المزيني بالتصغير صاحب
القصائد وقرأنا الفاتحة مشروحة ما الولي الصالح الشيخ ابراهيم المغربي
المصري الذي قرأنا زاويته المغاربية بالقدس الشريف وقرأنا له الفاتحة
وقبر الشيخ الصالح محمد البحيري قبة مستقلة وولده الشيخ عبد الغفار خلفا
والشيخ قبر والشيخ بدر الدين وقرأنا لهم الفاتحة وذريته محاشة القصاب
على ما هو المشهور هناك وقرأنا الفاتحة مشروحة قرأنا الفاتحة ثم قبر
بالقرب المشبكة بفتح الميم واللام والشين المعجمة المكسورة بعدها شناة
فتحتية ثم هاء وحينئذ من تلك الجهة الى المكان مثال من التوبر فاخبرونا ان
هذا المكان حضر فيه على قبر فوجد وافيه رجلا جالسا يقرأ القرآن فسأل
هل فاتك الساعة فاذهب هنا الذي بجنبك وذهب ثم رجعوا فلم يجدوا القبر
فرجعنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتأملت هذا ما فظن الامام
عبد الرحمن السيوطي في تحفته بقوله كم قبر ما كيب ... بلقاء الحبيب ... قال اخرج ابن مندة
من حاتم الشعلي قال دعونا تمرا بيلخ فنفد في قبر فنظرت فاذا بشيخ في القبر
متوجها الى القبلة وعلى رأسه الخضر واضعا ما حوله وفي وجه سعف يقرأ فيه
واخرج ابن مندة عن ابي الفضل النيسابوري الفقاد وكان سالما وزرعا قال
حفرت قبرا فانفتح عن قبر آخر فنظرت فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح جالسا متوجها وفي وجهه كتاب مكتوب مضمخ بالحسن
ما رأيت من المخطوط وهو يقرأ القرآن فنظرت الشاب الذي وقال قامت القيامة
قلت لا فقال ابعد الدرج الى موضعها فاعدتها الى موضعها وقفل الشهيلي

في دلالي النوة من بعض الصحابة انه حضر في مكاني فاضطجعت طاقة فاذا
شخص على سرير وبين يديه مصحف بيضاء فيه وأما سرير خضراء وذلك
بالظهر وعلمت انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا وورد ذلك
ايضا أبو حيان في تفسيره وحكى ايضا في ذوي من الرأيين من بعض
الصالحين قال حضرت لرجل من القبائل قبرا والحد شغيه فبينما انا اسوي
الصداق سقطت لبنة من لحدي يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس في القبر وعليه
ثياب بيض تتمتع وفي حجره مصحف من ذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه
الي وقال قامت القيامة ركما الله قلت لا فقال بقي السنة الي يوضعها عاك
الصداق وهو تهاوقال ايضا ايضا وروينا عن حضر القبور من الثقات
انه حضر قبرا فاشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه
وتحته نهر يجري فمشى عليه واخرج من القبر ولم يدر واما اصابه الطريق
الا في اليوم الثالث انتهى كلامه قلت وأنا الفاقصة لسائر من مر في
هذه التربة من العلماء والصلحاء وجميع اهل المسلمين وقد ختمنا
من النظام على حسب ما اقتضاه المقام ٠

٠ بقبة ما مثلها قبور الورى ٠ ذو والنسب الثاقب المجد الكما ٠
٠ ومن بهم الفخر الشريف تكلت ٠ من بنائه كان فخيل العز اخضر ٠
٠ يا طالما انوارهم لمعت به ٠ ولا تحوها بها تكاد السما والعوالم ٠
٠ ابو السعود الذي بالتقوى ٠ هو القرشي شماع من العوالم ٠
٠ مع ابنا مرسلان في حتفي مصر ٠ وذو الفضل بن يوسف بن هاشم ٠
٠ واجداده ناظم الدين نجابتي ٠ جماعة اهل العلم بينا العوالم ٠
٠ وهم ذا والكمال ابدا حلا تالوكر ٠ وذا الدهر بحر النوال زاخر ٠
٠ ومن هو يزهاوي محمد الذهب ٠ يعلم حديث المصطفى خير قائم ٠
٠ كذا صاحب التاريخ ذا الفضل ٠ قبر هذا الدين بدر الحاسد ٠
٠ وقبر جنكا فيل اوجد واكما ٠ يتبرها بين الورى كل واحد ٠
٠ وقبر الصفتا في وقبر القرايب ٠ كذا بيتو مع قبة خزندار والعمايم ٠

وقبر الدجان

٠ وقبر الدجان الفيخ احد ذوي الحق ٠ كذي الرتبا في الورى والراحد ٠
٠ كذا الشيخ عبد المنعم المتولي له ٠ وبني سفطا وجرح الخلاطي ٠
٠ وما في بنيه حوله في قبورهم ٠ يدرون بالاسرار ذا الخايم ٠
٠ وقبر الكمال الكامل الفضل اوزباي ٠ قريبي تسمى كان اشرق حاذم ٠
٠ وقبر الفقي الدحو ابو شرع كذا ٠ ابو بخلوة والجد جد بقبة الخزايم ٠
٠ وقبر المريشة والتي بقبة الولا ٠ وبدر الضرير الزرقي في المطارم ٠
٠ كذا عمر الشيخ الجرح ذو الحجا ٠ وقبر شيخ السالمين القشاعم ٠
٠ وقبر الصحابي الجليل عكاشة ٠ كما قيل في واحد علم عالسيد ٠
٠ كذا النبي المرسل وابنته ٠ هو العبد الفضل جاور الكرايم ٠
٠ وساد نا السكان في مكشيته ٠ ومن هو فوا من اهل تلك الجاجم ٠
٠ وباد ا ايضا السيد سعد هم ٠ وما حاجه كالبدر بدار وسط الكاتم ٠
٠ وباقي بني يوسف نا رجالها ٠ ولا من بها حلى جمكة حاكم ٠
٠ وقفنا معا جثنا هنا كما الحجا ٠ الله البا والمقر ما حلى الجرايم ٠
٠ طلبنا كل المسلمين عناية ٠ مناقبة تا يتهم على رغم راغم ٠
٠ والطفنا با حوالهم في مآلهم ٠ وفي هذه الدنيا وحسن الختام ٠
٠ من حل ما مثلة وفي قبر فوق ٠ هناك من هذه وقبر فاخر ٠
٠ عليهم من الرحمن كل رحيمة ٠ تنالت على الطفنا هذا هو الهم ٠
٠ بدا الدهر هاجيا الشيم حنيفة ٠ وقد مال الاغصان صوت الحمايم ٠

ومن اكمل ما رأينا وجدنا في هذه المقبرة حنيفة تحتوي على اصبع خضراء من شجرة
ولها ثمار تدرج ارجل وثمارها حمر ولها حروف ابيض فوق ثمارها وفوق
ثمارها حمر يستقدر منها الجاة وقد نظمنا في ذلك ٠ بصورة
القاصر الفاتك ٠

٠ وحنيفة بها الجاة ثمارها ٠ بدت بزواج الاصبع ارجل ٠
٠ خضراء تحتوي ثمارها حمر كما ٠ تحتوي كبار النخل فوق سجنجل ٠
٠ والحرف نزلا ثمارها ابيض ٠ كما النقيد في ثمار الصفو المدحرجل ٠

حق في طريق السلوك . وهلك سوى ما كتبنا .

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه ثقتي وعليه توكلي .

. صدق الله صاحب الصدق . بارئ يا حسن وجه الصدق .
. ناصر الدين بالنور الواثق . سدت في معارف الخفيق .
. ولد العلم ظاهر في قلوب . ملأت من سلاف قرب رحيق .
. حيث قد العلوم نور العلى . في رحاب الكمال الذي يفيق .
. كل شهر له مراتب تفضل . سابقات في درج كل طريق .
. منهم الكامل الذي بالمجاري . خبره اين الا الاله عريق .
. قد سعا في العلوم من كل فن . وأتى قرى من شارب التوفيق .
. الأمين الذي بغدا بابن الدبيثي يدعى من نسل خير فريق .
. صدق وهو الخليق ان يكون . رام من ان يكون رام خليق .
. في الاجازات من شيوخ جمع . في علوم الدين الأجل الرشيق .
. والذي قد روى بمنى لجمع . للامام المحقق المنطيق .
. من تسامى محمد بن سليما . ن وبهى الشاوي الكبير الشفيق .
. والشريف تمت اصوله . بعلى سمي امام حقيق .
. وسواهم من الشيوخ ويزداد . جذبونا بالجمع والتفريق .
. من شيوخ العلم الاولى هم . قد تقدوا بالتقدم والتصديق .
. واجازاته بالذي هو تصنيف لدينا بالرقم والتعليق .
. من نشا هو العظم شيخ لطيف . وتصيلي وكل فن انيق .
. واجازانا بغير ما واحد لا . كاخيه من جيزها تعويق .
. بالذي قد اجازه من شيوخ . ثم عني بالنقل والتعليق .
. وانا العبد الضعيف ومن نا . بليت نسبتي وذاك فريق .
. مخ اهد من اجزت كما كنت . وجماهم من كل كوب وسيق .
. ما سرى الركب مدلجا والتيا . نفحت حداة واد العتيق .

ثم حضر عندنا الامام الصالح . والكامل الفاضل . الشيخ عيسى النجار في الدار

. وبغالها ذات كرم احسن . مدت بريد قاوم بجمل .
. نجبت من منح الاله وخلقه . وحث اذا ما طاقها فوق جمل .

ثم ودعنا هم والاخوان . ومن سمانا من الاصحاب والمخلصين . فزنا في الطريق سعد وسعيد والشيخ جاد الله وقرأنا لهم الفاتحة وعدنا الى حال قصدنا ثم وصلنا من باب العامرة وكان قد دعانا الاعيان فمن الاعيان والاكابر . وعمدة اهل المكارم والمفاخر . نقيب الساده الاشراف . وفخر آل جدنا صفي السيد مصطفى قدس الله سره العالي فلما وصلنا الى باب الدار تلقانا بالترحيب والاكرام وكمال الاكرام والاحتفال . فجلسنا مدة من الزمان . نتذاكر بعض المسايل العلمية مع من كان هناك من الاخوان . حتى حضرت المايدة . وتفرقنا لها بعده . وتم المجلس . واستقر بنا الحوض من مجلس . ثم ذهبنا الى الحريم الشريف فصلينا به الظهر والعصر . وحصل لنا كمال الثواب وبشارة النصر . ثم رجعنا الى الاخ الى دعوة الشيخين الفاضلين اكمل الدين الصالحين الحاضرين الشيخ محمد والشيخ احمد من ذرية الشيخ الكامل ابي الحسن الشاذلي المتقدم ذكره فلما في هذه المدينة الطاهرة المعانة الطيبة . فغيرنا دخلنا منزلهما بالمدينة بالاجلال والاكرام والبشاشة والقبول التام . فجلسنا مدة من الزمان مع ذلك الجماعة . نتكلم ساعة في العلوم ونصغي الى السماع ساعة . الى ان انقضى ذلك المجلس الشاق . والروس الثلاثة بالانهار الثلاثة الى الشاق . فمضينا وذهبنا الى الحريم فصلينا به المغرب والعشاء . وانتظرنا بالانوار من القلوب كمد العشاء . ثم عدنا الى منزلنا المعروف . الذي هو بالاطاف معروف . وتناولنا ثم مرقدنا وقمنا وحضرنا الى الاطلع الصباح والضحاء . واشرق نور ذلك الضحاء . وكان ذلك اليوم هو اليوم الثالث والثلاثين من هذه الايام . ايام الرحلة منازل الاكرام . فجلسنا على ما تناولنا الريح . مستقبل من نواحي الاحبة كل برق لمع . فاوصلنا الشيخ الامام . والفاضل العالم الشيخ امين الدين الفذ المتقدم ذكره وطلب منا ان نكتب له الاجازة العامة في العلوم . على مقتضى الطريق المعلوم . فكتبنا له كما اجازنا فيه الجميع . وهو هذا ذلك

المذكور فيما سبق من الكلام . فى هذا المقام . وحرص علينا اجازته له من
شائبة الكلام . وطلب منا الكتابة له على ذلك والاجازة تسامحا على حسب ما
اقتضته
المقال فى هذه الايام . فكتبنا له على اجازة والده له حيث قلنا من الخطام .

بسم الله الرحمن الرحيم . وهو المستعان العليم

. شرف الله ناظرى بالجان . حين شاهدت ماله من بيان .
. وتبركت بالاجازة منه . لابنه الصالح القريب الداني .
. هو بحر لا منه ساير بحر . بالتقى والكمال والايقان .
. ولد فاضل حوى من ابيه . شرفا زاد على الاقران .
. وحباه منه بسر طريق . مستقيم الى رياض الجنان .
. واجازناه فحزنا بأمر . عند ناس شوخنا الاعيان .
. سادة قادرية وكباء . نقشبندية أولى الاذعان .
. وكذا كل مالنا من شاذلى . وفلاحى من سائر الاوزان .
. زاده الله فى الانام كمالا . وحباه من الوصال آمان .
. وانا العبد الضعيف وأسلى . من شيوخى خصصت بالقران .
. من الهى بر اجيق وارويه . عن شيوخى باية الاتقان .
. ونفع الله شأنهم وحباهم . بالمعانى فى سائر الازمان .
. ما فتحت حمامة او تغنت . فى رباها سحائب الاحسان .

وكتبنا له على اجازته فى طريق الشاذلية قولنا ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم . والله ولى التوفيق

فحد كل ما يحمد الحامدون الله تعالى عليه فى كل الامور . الله خالق السموات والارض
مثل فتح كشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور . ومنه الصلاة والسلام على بدر حقيقة
القام . وعلى كل من آله واصحابه . وحزبه يا فوزين بين يديه . اما بعد فمن
اجاز فقد اذن . ومن اذن فقد اذكى الاذن القديم . والله المستعين .

من الذى يشفع عند الاباذن يعفى فى كل حين . وكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . وكتبنا على اجازته فى طريق الخلوتية
قولنا . بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله الذى الهمنا على هذه الاجازة . والهمنا حقيقة النظر فيها الى اجازة
وشرف العالم بروض سانيها العاطر . والصلاة والسلام على ينبوع
الاسرار . وطريق الاذكار . محمد المصطفى المختار . وعلى اله واصحابه السادة
الابرار . اما بعد فالصدق فى الاراده . وصيقلها هو ينابيع السعاده .
حتى ينالوا اللطف وزياده . وكتبنا على اجازته فى طريق القادرية قولنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يا مدبر الامور . وكاشف الكروب يا مقلب القلوب على الحزن والسرور .
وهذه احوال الربانيين السالك . فى جميع المسالك . والسير بهم من المهالك الى
الحق والتحقق باسرار الاسرار . وهى حلية الابرار . وكتبنا على اجازته لولده الفاضل
الحبيب . والكامل الاديب . الشيخ عبد الحى وفقه الله تعالى فى جميع ذلك
قولنا . بسم الله الرحمن الرحيم . جل الذى انشأ
عباده المخلصين . واقامهم على قدم التقوى والقربة . وجعل حبى الكامل
فى مراتب المتحققين من شاء الله تعالى بحبى بالسر والاتصال . وشرفنا الوقوف
والاحوال . وعم الله تعالى اسلافه الكرام . واجداده سادات الانام .
فالاجازة من الوالد الى الولد السعيد . من اهلها فى محلها الذى ما عليه من
مزيد . فقد اجاز الله تعالى قدره . والى عليه فوزه . ما توالى الليل والنهار .
وتبين العارف والاسرار . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما دائما وقت صلاة الجمعة . حتى كل واحد منا فى قدره وجمعه . وقصدنا
الصلاة فى البعد الاقصى . وكان ذلك ابعد ما تولينا واقصى . فاذا ختمنا ذلك
الجامع المبارك . ودونا من المطلب . ودنونا بتلك المطلبة وشمنا وطابع ذلك
الطيب . ثم لما قضيت الصلاة . المتنا من الله تعالى كمال الصلاة . وقد
مع جماعة منا الاخوان الصيافة الناظر سابقا على حركى الأقصرى الفليلى .

وهو مخزن الاحباب المستجير من خلاصة ذوي الشأن الجليل . علا الحاسد قدرها
فملأ وصلنا الى منزله الامين . ودخلنا في حصن بيته الذي هو بالكمالات
حصين . خرج الينا بأكمل الترحيب والاجلال . وبث ما في اخلاقه
من كرم الفضائل حتى جلسنا في ذلك القصر المشيد والمجلس السامي السعيد
وكان له عبد اسود اسمه سالم فالجمع وبين الحواجز المصطلين لا يكلم
الناس الا قليلا وله قصص وكرامات كثيرة يعتقد الناس بها يعتقدون فيه
الشراء سيده المذكور ويقال ان يعذبه فلما جذب اعتقه وابقاه عنده .
وكان يطلب رضاه كما قال القائل . من الاوائل

. واذا العناية لاحظت عبدا فمن تعرض عل سيادة احكامه . ثم
تأخذنا به وجلس عندنا وحضر عندنا في المجلس رجل من اهل الجاهة النقشا
يسمى الشيخ عبد الله كان اولا من العلماء بلبق الدرس في الصفرة الشريفة فأخذه
المال والمذهب فتارة يلبس عمامة كبيرة وتارة صغيرة واخرى يدور وهكذا
واخرى يترع ثيابه جميعها ويحفظ من كلام الصوفية ويحفظ الهزجية
وينشد من كلام الصالحين شيئا ثم ذهب الجلس والقصص بجميع ما فيه من انواع
الاكرام . فتناولنا هنا الفواكه الشريفة فصلينا به المغرب والعشاء بالمقصورة
الشام . ثم صعدنا الى منزلنا بالسلطانية . فلما ارتفعنا عن وحالة
صنية . الا وظلم وجه الصباح . وغيب نصف القمر في الرياض وأمات
سنها الارواح . وكان ذلك اليوم يوم السبت الرابع والثلاثين من هذا
السفر المبارك بيتين . عزمنا على الخروج من هاتيك البلاد . والتوجه الى
جهة الاهل والاولاد . فحضروا عندنا جملة من اصحابنا اهل الصداقة والوداد
فرحنا على بركة الله تعالى وخرجنا من بابها المعروف . وخرج معنا الى مقام الشيخ
جراح سادة من اهل الكرم والجود . وقامت معنا صاحبنا هاتيكا لصعبة
الكوى ودود . بعض الاحباب الكرام الاصحاب والجدود . الى ان وصلنا الخان
البيرة . فنزلنا هناك على مياه كثيرة . ورياض نضيرة . واكلنا ما تيسر
من الزاد . وتخطينا الله من فضاء وواد . فشوهدنا الى ان وصلنا الى قرية

منجل فنزلنا الغيرة هناك . وبتنا في تلك الليلة ذات الاحباك . وكانت
ليلة عظيمة . كثيرة من شر القصير خطيرة . وخرج ذلك بنا في اكثر يوم واخر
نهاره وحضرة حتى انخفض الصباح عن صبغة الليل . وشرق الوجود بالسر الجلي
وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والثلاثين من هذا السفر المقصور والتصيرة
فنزلنا هنا على قاطرة الوجود . ذات الربوع المأنوسة . فخرج الينا
اهاليها اكرام . ذوو النهاية والاحتشام . وحتى وصلنا الى مدرسة الشيخ بدر
الشهير المشهور بمدرسة الشيخ بدران . ونزلنا هناك مع جملة الاخوان .
وجلسنا لتلقاء الاحباب . واستقبال الاصحاب . فورد علينا خاصة
اهل البلاد . وعامة ارباب الوداد . ودعانا الى ضيافة فدان . فذهبنا
لافتقاد آثار . مخزن السلالة الهاشمية . وخلاصة الاحباب صاحب
الاخلاق المرضية . السيد احمد النقيب . المتقدم ذكره في هذا الدرس
المنيب . فسألنا عن الاخوان . الى دار المحبوبة الاركان الطيبة البنيان
ذات البركة الغامرية . والبركة الوافية . فجلسنا في ذلك المنعد المنيف . المجلس
الشريف . المعروف بالجار الوثير . والماء العذب الوردة . وقد حضر
السماع . وطابت الاسماع . وكثرت الفوائد . وحسنت العوائد . فطلبنا
منه ذلك . ان نكتب له على اجازة في طريق الشاذلية الراسخ السالك . فكتبنا
له على مقتضى البديهة ما هو ضمنه فلك . وذلك قولنا

. ان الاجازة في الطريق الاحمدي . الشاذلية تتلو الاحمدي .
. من آل طه المصطفى خير الورى . بالحق برق في الدجى وتجدد .
. وعليه من سر الهداية هيبة . تضيء من سل الظلام المهند .
. واجازة ايضا انا بجميع ما . ادوبه من شيخ اشياخ مهتدي .
. وبكل ما صنفته وخطته . في العلم والاحياء بالذكر العتيد .
. والشيخ عبد الله ذو الدين الذي . عبد الغني تم لنا طيب يدي .
. واجله صنفته وجمعتها على . احوال الناس كلها وهيئاتها .
. ومن المناسب كلها ما هيئت . في الورد من ربع صباة جرد .

وبنا نكا قبله . باجنادين مناقا لفوه كبله . الا ندطلع ضوء الفجر . وقام مؤذن
المؤابه والأجره وكان ذلك اليوم يوم الاثنين الساعه السابعه من هذه الآيه
المعربة بانواع الملاحين . فجلسنا في تلك القدسية المباركه . والبشاره تلك
المجلس المركبه . حتى وزع الكوكب المشاهي . بالغيث المدرار الشاهي . وجاءتنا المكاتيب
من جهة الأهل وجانب كل صديق حبيب . واتت علينا وجوه المسرات
وغنا بانواع الاقبال والبركات . فاتى ما ورد علينا مكتوبه لسيدنا
العالم العلامه . العمدة الفهامه . الكامل الفاضل . حاوي الكمال والفضايل
الشيخ يوسف سلمه الله تعالى . وضاعفنا اضاءة عليه وواكه . فتزينت القلوب
بوروده . وتعطرنا برواييح رياحينه وورده . وورع علينا ايضا مكتوبه
ولدنا الريحان . وسعدنا الزمان بقدوم الشيخ محمد ابا السعود . المتخلق باخلاق
الصاحب الودود . وهو قوله بطريق الاستئناس . وهو الفارق الجامع ان شاء
الله تعالى . وفي مدح هذه القصيدة وهي من مدرج سوق شماع شمسه وبدع . ٭

. سقى الله البدر الأمن حيث ربه . الى الحمراء فحوى حضرة العلا .
. وسار به الروح الأمين مسامرا . الى فلك الارواح مدفع مرتجى .
. وفرج به في غير شكاة ذاته . على قرب فيها الاسرار في لجة الهوى .
. وداوى مذ رؤيته لكل كآبة . دأى مالها فيها وما وقف الورى .
. وعاد وبشر الدين فاتح بشره . الا انما زال السرور استطلق المسى .
. لمشتق زلى عبد الغني وارتياله . بجاه يطيب النيل ما شئت سوى .
. وما قلت هذا من قريحة فكرتي . ولكنني في الوحي ألهمت كيذا .
. وقلت وذوقي عن الوزن رصعة . وما خبت فلك الاشاة الزرقا .
. لست كذوبا ولست بهاوي . لست بباقي لا ولست بذي عمى .
. ولست مقبلا ولست شاعرا . وفي لطف لم ألقى من أنوى الصبا .
. ولست مريدا ولست بهايم . ولست بذاك الاصل الموجي الشقي .
. ولكني من عرفي فتك موجبة . اذا أرخيت في العرا تلقاني سوى .
. عليك سلام الله ما كوح بارق . وما وقت الاسرار فتك بسوى .

واصابكم

. واصابكم والناظرين في مجلسكم . ومن جاء وفي الحق وطلب الهدى .
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا
محمد خير النبيين . وامام المرسلين . وعلى آله واصحابه ائمة الدين . وعلينا معهم
الى يوم الدين . ومن كان الى جنابهم في الحبة من المخلصين . وسلم اما بعد
فالمهدى من العبد المؤاب . المشتق بذله والكسار في الاجتناب . الفقير
حقق من الغنى بالاوراد بابه . المحول على سدة الصفى والطيبة . عبد ابي السعود
لطف الله به امين . الى الوارد الكريم الجامع . والنور الاحمدي الساطع
اللامع . الحبتم الاعظم الدارج الوالد في الخيرات الفاتحة . والمهدى اللائم
بالرسالة . في الجليات الصفاتية . والخليفة المكرم بولاية الرعاية .
في النشأت الاساريه . عرش الاستوا القطبي النضيد . وعلى الاعتنا .
من آية المكين . مهبط الاسرار القدسيه . ومطلع الانوار الانسيه . قطب
الازمان . وغوث الاوان . وسيف برقا الافواه . وسنين ودق الاسرار .
جامع الاحاديث النبويه . وحجة الملة الابراهيميه . ومروج جادة الطريقة
المحمديه . العارف الرباني المولى سيدي واستاذي . وعمدتي وملاذي
الشيخ عبد الغني . لازالت ايدي رجاياه الاماكن علوة بنائه . والسنة
الازمان مشغوفة بمعانيه . راقيا في مدارج العارفين . طالعا في رياض
المحققين والعارفين . صنف لخاصين عناية الملك العلام . هو وفخار السعيد
ومن يلجه به من جميع الانام . امين . سلام يفح شذاطيبه من ورقة الازل .
فتتمسك باذيال نعماته الآباد . فيالم يزل . محمد الارواح على ريحانها . ومحمد
الكون وتشبيهاتها وتقديساتها . الا وهو الروح المعارف والمعاني .
المهدى اليه من قصر من احصاء معاجيه السنة النقول والعقول . وقد منثر
لسان الجمع في مدائحه منظوم قلائد العقيان . وناظر في محامده سنة
منثور اللآلئ الريحان . فقال ٭

. حي الروح ياسيد ريحانك . وأنقل الطيب من شذا نعمانك .
. وأطيب بسط الورد في نشر عرفها . ثم يرتضي ساد في بهجاتك .

• وابلغ سيدي جبل ثناءً • وخل العبد ملقى في حبالك •
• يا امامًا للمتقين قدمًا • يا صلاة الانام غير صلاتك •
• تحامرت الوجوه شكًا وحيرة • ولا جاءه مرتاب فانك •
• وكل الرتبة الفرد بهذه • حيث لا رتبة تقدم جنابك •
• فسبحانا بالعين من كعبة الفنا • ث وجه الحج من وفائك •
• وبحر العيان من كل عين • تقاذفت بالوجد من جنابك •
• وجمال الجمال والحسن والتفضيل والاتح في صفاء آنائك •
• من بدور يجلى شموس كمال • فتيا والحزن من لحظاتك •
• ودوابي فيها الحسان تغازل • تسقي كل صدا لغاتك •
• وبها الى فاق الغزال الشجيا • وبها اعارها الفتاتك •
• وبأهل الهوى وانت عشقي • وبسر الشوق في حصرائك •
• وبما سبقا بك الجميل الكمالي • وبما فاض من بحار هباتك •
• فسبحانه بين عجب • داغما في هواك انت عداتك •
• مالمحت الوجوه الا وابدت • لسبا في عاشا من صفاتك •
• فسلام عليك من كل شيء • هو لاشيء والوجود لذاتك •
• وعلى آلك الصحابة جمعا • ما بدا النور من ضيا مشكاتك •

ورد علينا ايضا مكتوب ولدنا الفاضل الكامل العالم العامل الفهيم الساعي النجيب الصاوي • فسرنا كمالاته • وهزت اغصان قلوبنا نشأته وحداثة صورته • حيث تليت شورته • وذكر مزاياه • وخلوص وداته ووداته لسيدنا الغوث سلوا • وسل الله على من اصطفا • محمد خاتم الانبياء وعلى آله والتابعين لهما • وسلم الجناب سيدي واستاذي • وقدوتي وملاذي • قطب الوجود • وانا • فيض وحدة الوجود • صاحب الحل الانيق والنور الوروث النبوي • العارف بربه الصمد • مولاي الشيخ عبد الغني حفظه الله تعالى ونفعنى ببركاته آمين

• سلام من الصفي يرأس العصر • وانى كعبة تتكل بالدرة •

الى السيد

• الى السيد الولى الذى انا عبده • امام أولى التصديق علامة العصر •
• اليك سلامى قد بعثت وحالف • منا لبنى قد حالت وانت بها قدرى •
• فدونك ابياتا بمدحك قررت • وقد ترجمت عما شنته صدرى •
• وخذ يا امام العارفين قصيدة • اتتك وريا ها يفوق على العطر •
• واسئل عليها الدر ابيا ناظما • بطلعته الغراء فى الشرق والبدر •
• لان لسانى عن مديحك قاصر • وما رجى تقصيرها التجاوز الجبر •
• عليك سلام الله ما قال صاوى • سلام من الصفى يرأس العصر •

وبعد ذلك نقول • فى ترجمة الشوق •

• بها وحق الذى سواها فتمه • وحيث سمى بالأمين شهد الورى •
• واياى وسلى كم تشبث حوها • فعاندت ولكن بالبعاد والصد •
• وسطع انوار الحسن جمالكم • يهيم بها قلبى المتيم مع وجدى •
• لأنتم الصفى أجل مراسم • وسلكم أحلى لديه من الشهد •
• ولا مال سلوانا الى غير ساحة • وكيف يسلى الصب الا الصلد •
• فيا سادتى الانصار يرجى مصيخ • لمن جاهم على يرون البعد •
• وحل فى دمشق الشام شيخكم • يبيت سهد الجفن يكون من البعد •
• لقد مسح بوم الوجد طالع سعده • وقلب براه الشوق من الم الفقد •
• يحن الى تلك المنازل والربا • حنين الحشى المستهام الى الخلد •
• سباه غزالة فى حماكم لحاظه • شل بيننا فقتلنى بحد الصد •
• له قامة تدعى اجل باية القنا • تميس دلالا فالحشى بها مرتعى •
• فما الصبح الا من صباح جبينه • ولا الليل الا من ذوابة جعده •
• ولا الشهد الا من رحيق لعابه • ولا الورد يجنى من سوى خده الغض •
• فيا ليت شعرى من هواه اصابنى • وانى قضى فى الغرام على التهم •
• وفى مثل هذا قد بكانى نباهتى • وحيرنى فيه تفاصيل العقد •
• واسئل فؤادى فى هجير صدوده • واحرق من وصله جنة الخلد •
• يحن الى المصفى الذى يرتضونه • بجد بحايت البعاد مع الصد •

• ويرحم حالة السقام وانتفى • وتبدأ بمن طلبت فاجبه الوقد •
• فآتيه وهو المرء مصغى على النوى • ابث له دائى واشكو الذى عندى •
• وان كنت لبت لكن تزايدت • شجونى فصارت لا افاق فحق تبديد •
• فيا من بذلت الروح فى جنبته • واصبت منفقا نابه فى الورى جدى •
• ويا من سقانا والليالى بنا صلى • وارشفنى فى لب خاصته الزهد •
• مخدامه فى لب يتلب فى الظى • صدوه كما الاعراب ياخاء المسند •
• ورفقا بجلوم رفقا الى حى • تسل بسوح البحرين داخل الغمد •
• ويا ماء لى فى لب ماء ومن عدن • ملائك لى فالنعم عندك لا يجد •
• فانى مال من هوى حال فيض مدامعى • وان برد حلو الهوى فى فؤادى •
• وراحة لا انفى الهوى ان فهم ما وا • فما اتسلم كلا ولى مرت فى فمى •
• وان لا يجد نوء الظبا كل • فهل يا خيال الطيف يلمم متصلك •
• وهل بالى بلاد منين بحضه • فحى من الشاطى بالصوح والرقة •
• فان فؤادى شقة اليمن والغلا • وجادت على قلبى اكيب بالبعد •
• وان ساء ظنا ان يبلغ سؤله • سوى مدح سر فهو عندى جد من جد •
• امام رقى اوج المعارف راقه • بهمته العليا على نكد السعد •
• له قدم السبق فى كل مجمع • سواه اذا جد لا يجد ولا يبدى •
• حوى سائر الافضال وكان حائزا • عدا لها عن والى بل وعن جد •
• فنى الفضل التقصير كم فاق غيره • وفى الفقد والفى حميد جل عن الند •
• وفى كل علم تلمذ البحر لا سيما • وفى كل فن تلمذ اهل الشهادة •
• واما علوم العارفين فانه • بها قد غدا فى الناس كالعلم الفرد •
• حوى قصبات السبق فى طرق العلا • ونال مقاما ليس يدرك بالكد •
• وليس سوى عبد الغفور شدا زرى • فقصر عن ملك السير يا طالب الرشد •
• وراق حماه بالكسا يوم كسوة • فكل قدير الناس اكسته فاجتدى •
• وناوى بان خان يوما بكاسه • فكم فرج الحوبى بكرتا مرة •
• وقل يا اماما بالمشهدين ومن غدا • الا اهل هذا العصر اسطة العقد •

وباكعبة

• وباكعبة العرفان يا من اذاقه • فتح علوم الله من غير ما جهد •
• ويا مجمع البحرين موسى وخضره • ومن قد رقى فى العالمين ذرى المجد •
• اليك غدا المسكين يرجو تفضلا • عسى من جواد الفضل ينعم بالرفد •
• عليك سلام فى سلاح مضاعف • على مدى الايام ان ابصر بالعد •
• وآل واصحاب بهم تكمل الرضى • الى نفى التقديس من فرق الجحد •
• مدى الدهر ما غنى الحمام على الربى • وما ان رياض الانس هبت مساجد •
• وما صاد فى قانى الملاح شكلها • بهيا وحق الحب من سالف العهد •

قد رجع علينا ايضا من بعض الاصحاب • واجزاء الاصحاب • فتح الله عليه بانوار الاقتراب • مكتوب هذه صورته • بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين • يتهلل الفاضل بأنوعية طاب ثمرتها • والنبية فاح من حول الحضرة الحمدية الكاملة نسبها • مهد بالمراتب السلام • ولطائب الضبة والاكرام • الذى تحلى بأكمل الصفات العلية • وتجلى بأجل السمات البهية • فتح الله الفرقة والمتحققة • بل بركة الوجود والخليقة • العالم الربانى • والقطب الفرد الصمدانى • شمس المعارف • وقمر العوارف • صاحب المقام العلى • والقدر الكامل السنى • سيدى واستاذى • وقدوتى وملاذى • الشيخ عبد الغنى • يتقبل الارض ويعفر الجباه • عند عتبة سموه الاكرم • الله بالفضل وجباه • مزاجت من نبع هذه فنون من علوم العلوم والاداب • وارتشفت الى سواء من فضايله نفوس الانام فضاءت مفعمة بهم الاوراب • اجتهد فى تحصيل الفضل فجمع من اطرافه وقاله • فلا عزو فى العلوم والفضايل الا ان يجد وجده والده • عمر الله اركان جوده طيبه فى المضمار يجوز قصبات السبق بحيث لا يشق له غبار • احيا الله الاداب واد رك ثار • واعلم شعار واعلى منار • فاح بفتح ريحه • ولاح بهتم صباحه • اصبح فى ذرى قمم العلوم مكانا على علم • وامسى فى كعبة الفضايل ركنا مستلم • اشتهر فى الانام بحسن ذكر وطيب وصفه • وكيف لا والمسك يعرف من شذا عرفه • لازال الافضل

فضل حيثما يثوب بها القريض ، ولا يبرح منزل حلها وبالمجد هم يهتدون ،
هذا وان العبد الداعي لما اشتد حبل لجته وهيجه ، واشتد بمفارقة ترب
احتاكم مرقد جنته ، اصابه ما اصابه من لهيب نار الجوى ، وهبوب من حمى
الفرقة ثبات حيشه وذوى ، تأجج فحشاه ، ضرام الشوق ، وكبر حسره
سبح من الطوق ، لا زال يشكل خدمة المولى ويتذكر ، ولا يفارق من اجفانه
السهاد والسهر ، يتأسف على ايام القرب والتداني فيقول يا لها من نوائب ،
وعلى تذكر اوقات اجتماعكم ينادي فما لكم من ذكري مجيب ،

• فاذا نطقت فانت اول منطقي ، واذا سكت فانت في اضماري ،
• وشهيد ذلك الوجد ان طالعته ، ماري وان عاصيته مشاري ،

وتضرع الى الباري بتقريب الاجتماع ، وحسن مراد الانتفاع ، معتبر على
رئيس العهود ، باقي على حلوس ودة المعهود ، يأمل من مالك ان يقربه
خطوات القرب من قريب ، اذ هو القريب المجيب ، ومن قصده لا يخيب ،
ودرج علينا ايضا مكتوبه الغر من بعض الاعزة ، ذوي الفخر والعز
صورته هكذا

• يقبل الارض تقبيلا يكرع ، في الطرس اذا فاه تقبيله عنه ،
• ويسأل الله ان يبقيك ذخيرة ، متمتعا بالذي اولاك من نعمه ،

الى جنابه مخر العلماء والصديقين ، وعمدة الفقهاء والمحدثين ، ومعدن
العلم واليقين ، وبحر الفضائل ، وكنز الدقائق ، اخص بذلك حصن
شيخنا وسيدنا وقدوتنا الى الله تعالى جنابه السلامة الشيخ عبد اللطيف
امده الله تعالى بمدده ، وحرسه بعين عنايته ، وادام لنا وجوده ،
وانار بصنايع التحقيق شهوده ، من رأى منقطع الاخبار موسكه ،
وموصول الآثار فاه وقته على من قاله ونقله ، الذي تواتر حديثه
العذب وتسلسل ، واشتهر بخبره المطلق فصح انه بعقد البلاغة مسلسل
الذي ظهر بمنهاج حقيقته اسرار جوامع ، واجمل بتدقيقه مع
الهوامع ، الذي سكن الضمائر بانع لها من اسرار لسان العرب ، والمنصف

الطلبة بتوضيح سالكه من مراجعة غيره من ذوي الفضل والادب ، الذي
اقام نصيح الكلام على قوي اساس حكمه ، وميز الصحاح من غيرها بالدر من
قاموس الفهم واحكمه ، فرد حدقة الابصار ، وقوى حديقة الازهار المتوجه
باسد الكريها علاه ، لازالت شموس المفاخر بوجوه ، طالعه ، واقمار المآثر في
بسوه ، ساطعه ، ودرج علينا ايضا مكتوب آخر من بعض الثقاة الكرام
وفحواه قال ودالي طبا الاضغام والاكرام ، وقد صورته ، ان شهر الفضة
الفلة الاقلام ، وابهى سارقة السنة الاوهام ، واسمى اسمان خليقا بان يعرف
بالالف واللام ، واحق ما يرى حقيقا بان يكرر فيه السلام من السلام ، سلام
ارق من الصبا ، واعذب من ايام الربيا ، يزفه قمره الارواح في الاشباح ،
ويمتزج بالمودة والمحبة امتزاج الماء بالراح ، تزهر بالمحبة رياضه ، وتغمس
بالمودة غياضه ، وتنمى بها غصائن الوداد ، وتزهر بها افنان الاعتداد ،
بنفحات من فوق حياض ، ويجيء من ورد رياض ، ويجب على ربا الغزال ذي طلعة
الفضة فاض ، جيب اللاس كما قوبل ، وبها الشاهج نوط ، معنى اذا ادرك
معنى وحتا ، وجد لفظه سكارلحته شمسا ، مولانا الفاضل المحقق الكامل
البحر الفهامة ، والقاموس الوسيط ، الحبر النحرير ، ذو الفقه الخطير ، الجواد الماجد
والدر الفاخر ، سابق مضمار التحقيق ، فايق الرشيدين في الدلالة الى سواء
الطريق ، كشاف المشكلات ، حلال المعضلات ، كنز رموز الحقايق ، ك
ومكنون الدقايق ، حاوي مقام المرسلين ، خلاصة ابا عن اصحابا البعين ،
شمس فلك المعالي ، والكوكب الازهر المتلالي ، مجمع بحري الشريعة والحقيقة ،
ومطلع بدر الوجود وهي الذي تفتقه وتفيقه ، وهو الاوحد المتوكل لبنا خاتم
النبيين ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للامة امر الدين ، حضرة
سيدنا واستاذي وملاذي الشيخ عبد الغفور الاركاك كيمياء سعادة الفاسد
المتبرة خبا كافيها ، ومواد اصاغة تكا لبابيع من صدف ، وابراز جواهر
الفرايد من حار قلبه وسترة ، اما بعد فالمنهي اليه ، فاما ان قد صاب
جوه ، عليه ، ان الاشواق قد جلت وعظمت عن ان توصف بعبارة ، وحرقت

وه قت من ان يشار اليها باشاره * وبالجمله فلا يصل ولا يدريه * الا القلب
الذى هو فيه * انتهى وقد طلب منا ولدنا الفاضل * جامع اشتات الفضائل
الشيخ احمد الطارق المتقدم ذكره ان نكتب له على اجازة الخواجه فى طريقتى الشاذليه
باختصر من الكلمات المرضيه * فمنح الخاطره بهذه الابيات الطويله * وهى قولنا

* اجازة فى طريقتى الشاذليه * بزا الصاحبها فى زمرة النبلا *
* صدق وعزم وتوفيق وهمّة * ومنالت لها الاوصاف فالعلى *
* والذكر سلم وجمل والجهر له * على الجاز له قد اسبل الحبلا *
* وخصّه بكمال من شاهده * اهل العارف ساعات الورى الفضلا *
* وهبّ يا الحق من فيض خاصته * وزاده هيبة منه بتلى ولا *
* لازال معمورا قلبه بكل تقى * ويدرج فى دياجى الدهر حاملا *
* ما اسفر الفجر عن جبين الصباح * غنّى الهزار على امتداد رجلا *
* وما غدا ناظما عبد الغفور بن * اراده ناصحا فى الدين مبتهلا *
* وذاك نا بلسنى الاسم مختصر * عنوانا ناصه عامته وحكلا *
* فى عام الف واحدى قبلها مائة * من هجرة المصطفى شرّفا وكلا *
* صلّى عليه الله الخالق سيدنا * والآل والصحب ثم التابعين تلا *

نشرع هنا فى زيارة الشيخ الصالح * الكامل الناصح * الدرويش مراد الروى
فى فاوضته المتقدم ذكرها فكان وصلنا وقتنا مذ قرع وقرأنا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى وجلسنا فى ذلك المكان * حينا من الزمان * فتحادثنا
اطراف المسايل العليه مع الاخوان * الماضين والذاهب * فوقتنا عند
ذلك الباب * وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بدعا ان شاء الله تعالى
مستجاب * ثم ان خادم ذلك المكان الباب * وهو تليذ الدرويش مراد المذكور
ومريده السالك على طريقته فى تلك الاماكن والتصوير * بلا قصور * قام
بالمراح وضع فى قلبه فى ذلك الدين * ماخذ يا صغيرا بصولة من علم السلوك
الوبين * ولما ساعدنا من خشب الآبنوس الاسود المتين * كعادته لشيخه الشيخ
مراد وهى معروفة فى عادته الفى فوق صدره فتناولها ووضعها الى فاخذنا

بيدى اليمين * وسرت بذلك سرورا كثيرا * وعلى امكان ذلك قليل الكلفة
شيا * فكان حينئذ يجتمع بنا فى حال الغيبه * مدّة اقامتنا به الضيافة بعد
الوفاء * وكما غايته * مناسبة سرا من ذلك المكان * وقد ورد بذا صح
الجماعة بعض اصحابه الجمع فى مقام الاحسان * وذلك فلذا ان هذه الغنيمه
من الاشعار الوضيه *

* وبلدة سكنى لنا من كامل * مدّت وقد جمّت لنا اصلاح *
* لا مدح فيه ولو فى جملى * مزاينه العظم الغنيّ الناصح *
* ولكننا مدّ آبنى بساعدة * لفّت جوانبه بسور مدامع *
* ارزن الاثار يبقى عندنا * متبركين بدلايه قاطع *
* وهو الاشارع للجميع وانه * محض الكمال الفارق والجامع *
* رحم الاله بقاعا مدّت لنا * بعد الممات بساعدى مواضع *
* وكانا هو من بدوليديه * يعطو ويأخذ شاهدا فالواقع *

نشرع هنا فاه بنا سلامة الله تعالى مع الجماعة فى جامع القصر * وراينا هناك
على يمين الداخله مسطبة كبيرة معولة بالاحجار والشيد يقال ان تحتها
بئر الشهداء * فقمنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما يتيسر من الدعاء
نشرع هنا فاه بنا ايضا فى اخبار الصالح * المهتم بقضاء المصالح * الشيخ طه
اجزه الله تعالى بما تتمنى * وحفظه فى السر والجهر * فصعدنا الى ذلك
القصر العالى * واشرفنا فى سايه كوكبه المتلالى * وجلسنا منه فى روضة من
الاداب * وجدول بانواع الكمالات ينساب * وازهار يانعة من الاوصاف
والاجاب * حتى كل ذلك الفاضل * وحدث اجابته بحيل المسايل * وقد
حرمنا اجازته فى طريقته الشاذليه * وطلب منا الكتابة طلبا مقتضى
مانع به العجيبه * فقمنا اجابته * وقمنا اصابته * حيث قلنا وكتبنا له

* اجاز الشيخ طه * فى السير سرور طه *
* منا لمين اليها * كلا الكمال تناهى *
* وزاده الله فضلا * ورفعة وانتباها *

• وقفات طبق حالب • له وكلٌّ راهـا •
• بها نشوة لمسا • شديد فورهـا هـا •
• والعيد عبد مُعيت • بنيه قبل ثاهـا •
• وقد حوى بكايت • اثنا له شفاهـا •
• من الاوله لى سخى • مزجا بنابا هـا •
• فلا زال في السعد هنا الفتى أوحدًا وجاهـا •
• دمالحقايق ضيغم • الغلة سنهاهـا •
• وعين مولاه وترجمه • قلبًا له قد رجاهـا •
• ملوح سيح وحشت • حامة في ذراهـا •
• وعارضت ضعامت • قرون نهدي شذاهـا •

ثم قمنا من ذلك المكان • مع من كان معنا من الاخوان • وسرنا الى الغدوة التي هي سترتنا المعهودة • بامزاج السرور • وقضينا مع الرفاق • على كمال المحبة والوفاق • حتى تبسم ثغر الدجا عن ظلق الصباح • وركمت خيول الصبايح • في ميدان الوضاح • وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والثلاثين من هذا السفر • المشؤوم ان شاء الله تعالى عن النصر والظفر • فذهبنا بعد اداء الفريضة • وصحة الطالة الفوقية من الاخبار بريئة • الى جهة الغار • بقصد الاستفادة • وتطيب الاجسام • المشوّهة الرائحة • وكأنه بستان أزهر • خلقه العريش • فطابت لنا فيه تلك الغداة • وغنمنا بها غنائم السلامة • من الطيب والبهجة • وحصلت غاية المطلوب • ثم عزم علينا بعض الاصحاب • فذهبنا اليه ضيافة • وتزوّدنا منه اجابة حتى تم المرام • وانقضت بهالة الكرام • فذهبنا الى زاوية الفندق • ونحن نمشي على القدم • وذلك اني هو فيها مأوى • بنا هلا الكمال في المكث والسكون • وشهدنا القديم الرسوم • والشهد العلوي • نشرة هنا بنا تلك الرياض • ورأينا نرق هاتيك الجداول الطوال العراض • حتى وصلنا الى المكان يسمى بالرصيف المشهور بين الرصاص • وقرأنا فوق المكان وناه وأولاده حين خاص • وقلنا في أمره بقدرة الحكيم المالك •

بأروضة

• بأروضة الفتى القلوب بلطفها • لا يستطيع القلب نهاية وصفها •
• لعبت جنوبًا الريح بين ثمودها • ولها عليك الماء كرّ وفرّ وكرّ •
• نفحت بنا ليلي روايح نشرها • فاشتقت ما بي في الأنام وعاشقي •
• وكأنما بين الرصاص ابرزها • وقت الظهيرة بيننا عين الرضا •

وقلنا في ذلك الوقت ايضا • وقد مرّ بنا على الغريبة فيضا •

• يا نزلة بنا ليلي بباب الحوين • وانظر خيالها بأبرار العين •
• والحظ هناك الماء ينساب خلالها • وسروا بها تسبي على النسرين •
• وانظر الى تلك البلاد وحسنها • واكشف الغطا بك كيف هو الأوان •
• وجداول الانهار في كفيها • بلطيفها اتيه وحسن رياضها •
• وارع بوهبك الغصن عشتك • غالبًا كما من لوعتي وحنيني •
• وشدت بالجلنار بنفسجًا • ساقه شقايق في ذهول الجلنار •
• فكم من نشاوة قضيتها • مع كل شهم فارس بلداوين •
• ايام وافينا الكلى بباحة • من حيّ اكرام وبيت يقين •
• وبها حظيت من بهاء نضارة • بجمال اعلاه وفاخر زينته من •
• وبها جيده وهي الاولى تزين • نسبا بفيل شامة العرنين •
• فسبى عقولا لم يرع بها سوى • ما ساح طيب الدوح بالتطيين •

وقلنا ايضا كذلك • وهو جار قدر كلّ ساك •

• فاجلس حبانا منزلًا • وقدها ما بيننا ساف •
• وحنين رأس العين بينا بها • كما انا في الزوب الشاف •
• كما جانبين انا بين نهسر • كثيب الفل الى واضاءه •
• يسلو غريب الدار عن اهله • ما بينهن من فرط اكسار •
• وارع خصيب ماؤه وانق • يلذ لهم كان والتفاف •
• وكلما هبّ النسيم انثنا • ترقص غصانًا باكمام •
• والجلنار كشفوا وجهها • بسر اتقان واحكام •

وكان سنا هناك • مزاهل البلاد • ذوي الفطانين والاحتياك • رجل اسمه

الاول البلخ امير الدين وقد خلب عليه من مسرح الكثيب بعسفين . بين الجمهور . وكان ملازما لنا ملازمة العسفين للياس . ودوقان الياس . وحينا وحينا طارصنا بصاحبه . ورايا عشة بين الصالحين طرق اليهم بيد به . وقد قلنا فيه . بعد الاجاز من فيه .

. ربض نا بليس المشير مزاف . عايق من شيم تلك الهوادج .
. قد سمعنا به النسايم تروى . عن سماح الرياحنا الطيور .
. ورايناجداول الماء تجرى . والظبا ينا فك العسفين .

وتا بلوس هنا في سدر هذه . الأبيات يكون اللام وفي غيرها بعدم اللام والكلمة الاعجمية يجوز فيها العرب التكلم بها كيف شاؤا حتى ان بعضهم يقول نا بلوس بالواو وقلنا ايضا على طريقة القدماء الاخير وهو من كلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى

. ان في نا بلس شخصا له . نشأت في آنها زالكؤس .
. كلما قيل له آخر يح قال لا . انا عصفور وهذا مقعسي .

وقلنا ايضا

. رايت شخصا له نا بلس . محبة الشيخ في المحاكيم .
. يرتع بين الرياض مشرقا . والرتع من عادة العصافير .

وقلنا ايضا في فك

. ان نا بلسا الفؤاد شاقت . بمنصور وكل منها منصور .
. زفة رطبة وماء زلال . وهوا يفوح الزهور .
. اهلها في الانام قوم كرام . مالهم غيرهم من الفخر شور .
. كم رايناهم رياش كالي . هم رجال وبينهم عصفور .

وقلنا ايضا في فك

. ملك نا بلس الطليعة وجها . ليس يلفى اخو الهوى الماء سوه .
. بلدة جنتها غبت جنانا . عالما من حواه الحسن المنور .
. وبساتانها الكرام راينا . كل شهر شمشع الوجه فرح .

. ومن السنابر بخت حاضر . حين خفى بصوته العصفور .

ثم توجهنا الى مكان هناك مخصص في الارض عليه حارة تسمى التوت المتين . الجسيم العظيم كالقدر يقال انه دفن فيه الغزوه . فقلنا في فك بصوته الملك المصور .

. بنا لجرجينا الارض ارض بيض . خايلها فينا نة جنة الخلد .
. وقالوا لنا الغزوة في الغار هنا . فقلت لهم غزوة ما هو في الجنة .

ثم توجهنا غربا على جبل هناك يسمى جبل العسل . فشربنا من مايها الزلال البارد من غير كسل . وقلنا في فك

. بنا لجبل جبل ياء جوت . تزيد الشفا من بكا أمثل .
. حياة بها حلوة عذبة . ولا عجب فيه جبل العسل .

ثم توجهنا الى مسجد الخضرا . وهو عليه القبة الزرقا . وكانت السمات مطرح الوجوب . والازهار متنوعة الضروب . فدخلنا الى جامع قديم البنيان . متقدم الجوانب والاركان . فيه بركة من الماء كبيرة ذات الطول والعرض . مرتجة الجوانب ساوية للارض . والماء يجرى فيها . من انحاء سواقيها . وحولها الاشجار الباسقات . والازهار والرياحين . وقبلي البركة مسجد للصلوات . فيه محاريب وسقفه ستور بالقبو من الاحجار المنحوتات . في داخله صناع يقال ان ولاده اولاد يعقوب عليهم السلام كانت فيها . وان فك المسجد كله كان بنا ليعقوب عليه السلام . وفك لم تزل العامة تزوره فيها . فصلينا في فك المسجد صلاة الظهر وصلاة العصر . وحصل الفرج وزال الضيق والحصر . وحصل لنا كمال السرور . ودام الشهود والحضور . وقلنا هذه الأبيات الفوقية كلها في الحضور . وهو قولنا

. بنا لجرجينا الى مسجد الخضرا . وزرنا صرح الزهر والروضة الغناء .
. وبركتها فك الفؤ فك قيقت . لسا بلماء جادها تظهر الزهرا .
. اذا قام من فك الضايم منقذ . راى بها الاشجار قد معتدة كرا .

• وان غرة الشهور يوم قسنبا • خلال الربا الحمراء والطود الراسي •
• وترقص بالاكام اغصانها الفتى • وأنجاد الطرا الغر من أوجها تفتل •
• تبارك من اودى على ظهرها بنا • منايا بنا الحتفي يسوق الى الصلا •
• وجل الذي اهدى الورى كوكبا • لكل غبي بالتفاعيل مشغول •
• فحيا بها فرض الصلاة جماعة • وظلنا بها اهدى من ربنا اكبرا •
• وصار اعادينا الاولى جل بينهم • لما حل في ارض الخدود فكشفا •
• بما كان قد تاه ارسيق ملكه • يصوغ الغرور الذي قد حبر حبلا •
• واولاده كانت ولاه لهم بها • وشاهد حسن يوسف قد أطلا •
• وكلها الايام تطلق جيدة • فلست ترى زيدا يجود ولا عمرا •

وقد طلب منا الشيخ الفاضل جامع اشتاتنا الفضائلي الحبيب الفضيب السيد احمد الذي هو قشاشة الاشراف في هاتيك البلاد نقيب المشهور ذكرهم برجاء ان نأتي شيئاً من الجامع الصغير في ذلك الجامع الصغير فلبينا الى ما اراده وكان معه جماعة من طلبة العلم من اهل البلاد. فعرا احدهم شيئاً من ذلك الكتاب. وتكلما عليه بما تيسر من الكلام في بعض مواضعه وهناك الطلبة. وطلبنا الاجازة. بطريق الوجاز. ووعدناه ان نكتب له ذلك بالتفصيل لان الوقت شاق من ذلك لاشتغالنا بالزيارات والذهاب الى كل مكان فضيلة. ثم قرئ هنا الجامع الساطوري. وتركنا منه بآثار الصالحين واثرق علينا ذلك الوفد. ثم قرئ هنا الرسالة الشيخ الفاضل. جمع الفاضل عبد الغفور. فدخلنا الى دار. واعتابها. والقصور. وجلسنا بالاخرى في ذلك الجلس الميمون. فحالفه ذكر الوصف الشريف الحري بكل تبجيل وتعظيم. وقد طلب منا ان نكتب له على اجازته. فتيسر ما يتيسر اشارة. واجبناه الى مراده. وطلبته. فقلنا ما سمعناه قط في الاوصاف

• ان هذا الجاز جيد القصور • في طريق الفضائل البحر •
• اسعدته اجازة من مجيز • في مران ذوي التقى مشهور •
• زاده الله هيبة وكمالا • وحباه بفضله والاجور •

• وحباه من كل شر وسوء • وحليه وآله كل السرور •
• وانا العبد للفتى ومن نا • بلبي فسبيق الى الجنوب •
• لم تزل رحمة المجير تحمي • اهل هذا الطريق اسد الخدمة •
• ما سرت نسمة على روض زهر • وانثنى الغصن من بنات الليل •

ثم قشاوة هنا الى منتهى الحديقة المذكور. التي لم تزل بالأنوار معمورة. وبتنا في اهنى عيش واكمل سرور. وانعم حبور. الى ان طلعت ازهار الصباح. على اغصان هاتيك الجوانب والنواح. وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر هذه الرحلة المرقومة بالتاريخ المرسوم. منها على الخروج من البلاد. ودعنا اهل الصداقة والوداد. وتفقدنا الخيول والدواب. فوجدنا دابة شردت لنا بين تلك الازقة والشعاب. ولم يدر لها خبر. وقد كسر جهازها جبر. حتى حل علينا سيدنا الصالح الشيخ طه المتقدم ذكره. فذكرنا له من ذلك ما اهمنا امره. فقال على رسلك العصبية. وقام في الحال بهمته العلية. ووقف عند شاك الشيخ بدر المنير الحرفين هناك عندنا في تلك القديسة المباركة. الفلا تزال بصفحة بها عباد الملائكة. وقال له ان بغلة الشيخ. وهنا الضايع في عدادك من غير شك ولا نكير. فانهم لا يزالون بجوارك. وفي وسط دارك. فاخرج بيننا في ذلك الزقاق. فوجد الدابة واقفة هناك على سبيل الاتفاق. فاخذها في الحال. ومن هناك على الرحال. فمرأينا الفاضلة الشيخ بدر المنير. وقد شهدنا له هذه الكرامة بعد موته قبل المسير. وعنتنا الا على من يذكر كرامات الاولياء بعد الموت. وعلى ان كلامه حقيق بالزوال والفوت. فربما وساء منا جماعة من اهل البلاد. لاجل الودائع وتبعيل حرارة الاكباد. فرجع البعض منهم وسار البعض الآخر وفي. حتى وصلنا الى عين قشي بين الغمام تنبع بها المياه. وهي بين ينبع الماء نأخذه فيطهر على وجه الارض. ويلاقي تلك البرية فينبع في طولها والعرض. ثم اوينا الى قصر حوى عجيب جميل يذكر الداخل اليه. ولا يستطيع ان يتناوله الانسان حاء. بعيد. وقد بنياه. وحاه.

ينقص من وجه الأرض بمقدار نصف ذراع . وحوله الروح الخضراء ذات
الإتساع . فنزلنا هناك ساعة من الزمان . وأكلنا ما تيسر من الزاد . مع
شكر ربنا ومزيد الحمد والثناء . ووصلنا الى قرية من قرى جيزين تسمى قبا بضم
القاف والباء الموحدة بعدها الف وكل الباء المهملة وباء مثناة مفتوحة
بعدها هاء . وهي قرية الاخ الصالح الشيخ تلي المتقدم ذكره فيما سلف من الكلام
في هذه الفهرسة الرجيعة الانسجام . فنزلنا بها وفاء بالوعد السابق منه على
منتضى الوعد المتابع . ومر بنا الفتية في ذلك المرج الاخضر وطابت لنا
الجلسة والمنظر . ولم يكن هناك الشيخ تلي المذكور . فوصل اليه الخبر فبادر
بالحضور . وتلقانا بوجه المصور . وحيا النفس السريع . وبنا عنده في
تلك الفيلة مع الرفاهة في كمال البركة والاستقامة . الى ان ظهر ربع الفجر .
وثبت حكم الأجر . وكان ذلك اليوم يوم الخميس التاسع والثلاثين من
هذا الشهر السعيد . والقصد الرشيد . فقصدنا ان يارح قبل الشيخ محمد الذي
يقال له ابو الرب وهو والد الشيخ تلي المذكور وسبب تسميته بابي الرب
على ما يذكر انه ذهب الى قرية من قرى هاتيك البلاد للاصلاح بينها فطلبوا
في قضية من القضايا وكانوا يطعمون رب المنزل في حلة كبيرة على
النار فقال له بعضهم ان كنت شجاعا فحل يدك في هذه الحلة وخرجها
لنا هذا الرب وكان في اثناء كلامه على النار فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وادخل يده في داخل الحلة واخرج الرب المذكور ولم تحترق يده
ولا اصابه شيء من ذلك فضاء الناس بابا الرب لاجل ذلك فسمونا الى
عند قرع ورفضنا بالرأب وسلمنا عليه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
بما تيسر من الدعاء . وعليه قبة بنية بالأحجار الشيد وحوله قبور
وآخرها رجل من الحاضرين سنة ثمان رجلا فاضلا يصنع العمارات ويبني
البنايات الناس وهو معلم مشهور من هاتيك البلاد . ورأى الشيخ محمد ابا الرب
بعد موته في المنام واسلم عليه وكتب اسلامه . فجاء الى الشيخ تلي ورأى الشيخ محمد
واستأذن منه ان يبني قبة على قبر والده الشيخ محمد المذكور فقال له الشيخ تلي

ليس

ليس هذا اجرة العمار . ولا نحن الشيد الجمار . فقال له اني لا اكلفك الى
شيء من ذلك . وانما اطلب منك الاذن في على ما هنالك . فاذن له فذهب
وكتب من منتسه . وجعل على هيئته . الآن فرغ من بيان القبة المذكورة ٥
شكر الله تعالى بما يسع البال الذي في ارض القبة فنادى بالشيخ تلي المذكور
وقال له اصعد الى على القبة الى هنا فصعد فقال له ما هذا القبيل الذي
اراه وتلك القبة التي اراها وليس هنا في هذه البلاد شيء من ذلك فأنت
بلاد هذه تنظر الشيخ تلي فيرى ذلك فقال له هذه حكمة المشرفة وأما التي
فيها القبة فانها المدينة المنورة وهذه قبة النبي صلى الله عليه وسلم
فجذبنا الحال جذبة حسن حاله في مواطبة الاعمال الصالحة والطاعات
وصار له جذب وحال وكان يخدم ضريح الشيخ محمد المذكور في تلك القبة
التي عمرها وكان قليل الاكل والشرب الى ان توفي رحمه الله تعالى ورضي
هناك عند باب القبة فزرناه وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر
وقرأنا الفاتحة عنا الجماعة احياءنا الناطقين . والرفقة الاصفين . والشيخ
تلي المذكور امام الله تعالى لهم الكمال والحضور . وقرأنا لهم الفاتحة
وشكرنا الى ان وصلنا الى جيزين فتلقانا ان ضعف الطريق الشيخ عبد الله
الغالوجي الجذوب المتقدم ذكره بطيبه واعلامه وجماعته وخدامه .
حتى وصلنا الى القلعة المعروفة . فاما وصلنا الى الاحياء سليمان اخا
المتقدم ذكره في هذه الصحيفة المزبورة . الى جيزة هناك في داخل البلد
وجلسنا عنده في مجلس هو للاحباب جامع . وكان قد عزم علينا شيخ من
اهل الجذب والصلاح يسمى الشيخ عامر الى قرية تسمى عمر اكشاده . في بيبة
من جيزين فأرادان يضيفنا سليمان اخا المذكور فكان على خاطر الشيخ
الجذوب نسلم له الأمر . وقال لمن في خدان شاء الله فضل على عظيم الثواب
والأجر . فذهبنا الى مكانه في تلك القرية وجلسنا على صنوبريات . في
ظلال الجبل هناك سابحات . نطل على مروج خضر يعة خضراء . وبساتين
لطيفة نضراء . ثم بينما نحن جالسون اذ فتح علينا القوام بالأول ونسب علينا

ذلك الغيم رواحة العال. حوكلنا من الضيافة. وحدث على ايام القطافة.
فضينا راجعين. وفي هنا سائرين. وقد قلنا في وصف ذلك من
الاشعار الغالية الاسعار. حيث قلنا

- غنى بالشيخ عايز قد ايشنا . جملة حسن طيب وزيادة .
- قلنا على صنين عوالي . سلطانية اهل الشوف الغا .
- مشرفات على خضار يريح . واسعات تميل طرفي مراه .
- وسعدنا جينا بصنوبر . في كاني ملتقى بالسعاه .

وقلنا في ذلك ايضا

- قد اتينا الى السعادة سهل . منه جينا لم نزل في زياده .
- وسعدنا الماء قد جلسنا . كيف نشقى وانا في السعاده .

شمنا تلك الليلة في بيت نزلنا فيه خارج القطعه. فيه من راحته
وزيادة لمعه. وقد اخبرونا انه كان سكنا لفخر الدين معن المعاه
وزيادة الفضلاء. وعين المحدثين. وخلاصة اصحاب العلوم والدين
الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز بن سليمان الجنبشتي الاصل والمولد الدمشقي
المسكن عفى عنا الله تعالى وعفا عنا بمنه وكرمه الآثار. وتركنا تلك المعاه
والاسراه. فلم نزل في راحة ودعه. ومرافقة من تلطفي بصحته. الى
ان طلع الصباح. واذن سفرا قبل بالاقتضاح. وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة تمام الاربعين. من هذا السفر المبارك الذي كان الله تعالى
لنا فيه سيبا وفي الحين. فاجتمعنا بصديقنا الآمر المأمور. سليمان
اغا المذكور. واجتمعنا برجل من اهل الجنوب والصلاح اسمه الشيخ قبر
العين المتيم في قبن الهوا والعين. ورزقه ميا موزن الهوا. وهو رجل
من الصالحين يعتقده الناس ويحبونه وله كرامات وقصص ونهوض مع
الفجر بعد العشاء الاخيرة الى الهوا. والمشعل قدامنا وجماعة
ارسلهم معنا سليمان اغا المذكور من شطار الشام. في ايديهم للطارق
يرهبون كل واحد وطارقه. وسرنا جينا بعد انقضاء حصة من الليل

وقد

وقد مال الناس بالجماعة بعض الميل. نفتح لنا باب القلعه. ودخلنا
بهيبة وسعده. وبتنا تلك الليلة في السرايا في مجلس شريف. وهو مجلس
الشريف. وقد زرعت تلك الليلة البشارة بقدومنا والتشريف
لهل منعيد المنيف. فضرج الكل واخلعات الرجاب بالسروره بل بالاشاره
والنوره ولم نزل في انواع الصفا. على بساط الهنية والوفا. الان ذهبت
غلة الليل البهيم. وظهرت انوار الصبح لهادي بتدفع القديم. وكان
ذلك اليوم يوم السبت الهادي والاربعين من رحلتنا المشهوره. وسفرتنا
المقصوره. فمرينا على بلاغة الشريف حيث لازال يوميت المكارم الحامد
يحميه. فركبنا وذهبنا مع الاخوان. وخرجت اهالي تلك البلدة وجميع
اماجدها والاعيان. وركب ايضا جنابه الاغا المقدم وكوكبة سليمان.
وركبت معه جميع اتباعه والفرسان. حتى وصلنا الى قرية جلة فنزلنا
فيها ساعة من الزمان. فلم يقدم احد من المسافرين. في ذلك المعين.
فركبنا جيادنا وجاوزنا تلك القريه. واذا بجماعة على خيولهم مقبلين من
بعيد بلا مريه. فقال القابل هولا. اوايل العسكر. وهذا هو المسموع لدلك
لا ينكر. ثم شينا قليلا. وترا وينا عيلا. ورايينا خيلا. وشينا خيلا.
واذا بصنيع الشريف قد اشرف اعلاه. ورايانه. ولمعت بروقه واشاراته.
فاقبلنا عليه واقبل علينا. وقد ظهر شوقنا اليه وشوقه الينا. وهناه ثنا
ساعده. وسلنا على الجماعه. ثم شينا راجعين. في ذلك الحين. حتى نزلنا
معه خارج قرية جلة المذكوره. في خيمة هناك نصبت له مرفوعة مشهوره
فجلسنا معه في جلة من الاعيان. وقد حضرت الضيافة لمن من اهل تلك
القرية وحصل كمال الاحسان. ثم ركبنا وسرنا معه حتى دخلنا الى
جينين واستقر في سرايا. ودخل معه المحسنين. فحضر ذلك وحضنا
واخذنا اوفر نصيب. وقد اكرمنا غاية الاكرام وخرج معنا الى خارج
ذلك الباب الكبير. ثم انا ودعنا وسرنا ولم نزل سايرين مع الاخوان.
الان وصلنا الى جينا الخاير. وقد غابت شمس النهار وغار الصباح.

فنزلنا في داخل ذلك الخان . وبتنا هناك الليلة بعد اصل تعالى في غاية الصحة والامان . وكانت تلك البلاد في خوف شديد . وامير ماعليه من مزيد . وقد حزبه ذلك الوقت وقلّ القوت . فلا يكاد يدخل ذلك المكان الا من برجان بموت . فقلنا في ذلك . وقد استبدلنا الليل المهالك .

• قد وخلنا الجون الجاري . ثم بتنا الى طلوع النهار •
• ووجدنا مشتى المعيشة فيها . فلذا سُمّيت جيون الجار •

ثم عطسنا الجزء وليس هناك مؤذن بشمّته فيا شماتة الاعداء . بذلك القطر الطيب والماء العذب الذي هو كالعنبر والماء الاعداء . وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والعشرين من سفرنا المشتمل من مكارم الاخلاق وحسن الاجتماع والتلاق . فركبنا ومشينا مع الاخوان والرفاق . ونحن في غاية البهجة والاشراق . الان وصلنا الى المنيه . وطلعنا المعتصم والمنيه . واشرفت لنا هاتيك البصيرة الواسعة . وعلى حافتها اشجار الكل ذات الزهور المرجة الدائمة . وقد قلنا في وصف ذلك ما تتزين به المهالك .

• واشجاره تملي نوعها الزهر قد بدا . كجرعل تلك الغصون توقدا •
• والكبار حي سال ساعة . فساء مذ رؤية الهوا فتجمدا •
• والاعقوبي من عتيق تملكت . وقد قلدوها ساعة الذبح اليدا •
• ومن قد رأى من بعيد يظنه . هو الهدف من قد هوت فوق ا •
• وبجلت انا الورد فوق غصونه . بانا فانا وفاء انكر ما بدا •

ومن نظم ولدنا الفاضل النبيه نجل الزمان . صاحب المشرب الحسان رحمه الله تعالى .

• كأن زهور ذاك الدل لما . تبدّت فوق اشجار جسام •
• قناديل من الياقوت نحت . معلقة على خُضر للخيام •

ومن نظم ولدنا الفاضل ابراهيم جلبي الراعي اطال الله تعالى في جمع الكمالات وزهر الدال المكارم بزهر . حكى في حمرة الورد لونا .

• كؤوسا من عقيق قد بدت • فتزهّت في رياض الاقحوانا .

قال في القاموس البنّ على الكسر وكدّر كرّ بنّ مُرّ وفي لسان العرب وكذا ذكره يعقوب بنا البنّ والبنّ كما وقع في الطرّاز ثم قال ناقع الغرب والكمكمة طلاء حولي جمع الكمة والطيلسان ضاءوا والطرة الراعث والاريشة ريشا بطيئة والاذن الدابر طلاء بلية التي عشر شرح بعد الاقناء زهرا كالورد الاحمر حمله كالمرزبا نفش وقال الشيخ يوسف الكتبي البغدادي في كتابه حالا وسع الطبيب جملة الداخل اسم لبناني خوري حسن الورق ملس كبار سلبية له زهر احمر جميل شبيا كالمارزيب ينبع من شق كما الصوف وله اصل طويل ولها فع غاية الجودة والتكميل وهو عار في آخر الثالثة بابس في الاول وورقه قاتل لجميع البهايم واذا شرب بجيشه بذاب يخلص الناس والبهايم من انواع السوام ويشفي ان يتقدم من شرب بجيشه والزيادة على نصف اوقية من مطبوخه بالتين والسلاب والزبد واذا ضرب به الركبة والطير الزمن نفعا عظيما ابدا . واذا الخذ بتة قصب وجعل فيها قضيبين من فضل الطرف القضيب فالثالث والطرف الآخر في الاذن اليمنى ومن الاذن اليسرى الى الطرف الاخر فما ذكر من خواصه فنشكر الله تعالى سايرين الى ان وصلنا الجسر يوسف وشربنا من الماء الزلال . وشهدنا ذلك الحسن اليوسفي والجمال . ثم ترلنا فصلينا الظهر بالجامع . وذهبنا تلك الساعة وقد جهنا سايرين . حتى وصلنا الجسر بيشتوب في ذلك الحين . وبتنا في داخل الخان . الخالي من نوع الانسان . وبه الجوان بجميع انواعه . ما بين صغار وجاعه . وكانت ليلة برغش قيه . لا نوم فيها هنى ولا يتنظة مرتبه . وقلنا في ذلك . اشارة ما هنالك .

• وليلة بتنا بشر بيشتوب منزل . بليلها الخان الذي بالناس آهل •
• صياح حمير والرغيث والدجا . ودرق ورجد والنهيق الطويل •
• وكيفة تنام العين او يمكن الكرى . وسايطها اينا نجول صواهل •
• وثامنها حر شديد وتاسع . بعوض له الاجسام منا ناهل •

وحاشيها أخذ الظلام تخاصمت ... وتفتقنا بينا نهيم حيارى قائل

قرأ كثير والمصابيح كلها ... علينا انطفت والعقل فاكر فاعل

فيا ربنا سهل علينا طريقنا ... الى الشام أحيت في السبيل الكرائل

فكنا الشرق فوق المصباح ... ونحن نطلب من البر والأرباح ... وكان ذلك اليوم يوم الاثنين الثالث والعشرين من هذا الشهر الذي كنت أنا به ان شاء الله تعالى من المارين في زيارة الأنبياء والأولياء والصالحين ... فمن هنا نبتدي في ذلك الليل الطويل ... فمشينا وركبنا لحزه حتى قطعنا تلك الوادي المسفوفة في ذلك السبيل ... وكان معنا هاية شحيفة السير ... مع كثرة ذلك الريح والغبير ... فمن قلة قوة ذلك الحمل الذي عليها ... ويئسنا منها وعيا كان لديها ... فرجعنا لها التقديم ... فوجدنا بإذن يسندها فقلنا الى القفيلة ... فأخذنا حلاوة ومشينا على ورقها من الوادي ... وتركنا هاتين هناك وهي خالية وبغاة من ناحيتي والوهاب ... وقلنا الدواش معها قليلة قليلة ... فلعلها ان تجد الوصول سبيلة ... ثم مشينا في تلك الغابة الطويلة المريضة ... وتركنا هناك تلك الغابة المريضة ... ووجدنا رجلا من رعاة الغنم ... كان من جموعة سنم ... فقلنا الريح على بغاة منا فلان بسياحك المعهود ... فصاح بأعلى صوته في تلك الغابة فكان سوبنا زهود ... وصاح الثانية والثالثة فلم يسمعه لبعد المسافة ... ثم قصدنا المسافة ... فإذا بنا سمعه رجلا على قريب لبسيط الراعي الغابة المذكور ... فيا في بها اذا قوبت على السر الى القفيلة المعهود ... وطبخ بها ذلك الخادم الذي تركناه هناك ... ولا يكون لنا قصور ولا اشتباك ... فلما قاربنا الوصول ... وجدنا شاقوفا النزول ... فمشينا على ارسلنا من الرجال ... وتلك الغابة مشهورة بقطاع الطريق من أهل الجلاء والجدال ... فوجدنا رجلا آخر وامرأة ... يا السياح ... على رفيقنا الذي سار في تلك الغابة وصاح ... فصاح بأعلى صوته مرارا للاثنا ... فلم يجد له سامعا ولا مجيبا بما نعا ... فقطعنا اليأس من الجاعة ... وقلنا اخذهم العدو في هذه الساعة ... وكان معنا مخزن الأعيان والأماجد ... وخلا

الأوائل قدوى الجاعة ... خذا وردى جن يجي المشهور بابن الراعي فقلنا له يا ابن الراعي ... فأجاب بصوت كان على الراعي ... فوقف وصاح بصوته واذا بجواب رفيقنا الذي ذهب ... فكان جوابه كهيئة الذهب ... فقلنا له ان كان ذلك في هذا الشق فكراسه ... وهو على حسن حالك علامه ... فناداه الثانية وجئنا بالخادم والغابة العليلة ... فان هذه الأولى بالنسبة الى الثانية قليلة ... فنادى بأعلى صوته واذا بالخادم وصاحبه الغابة قد أجابا على كمال نجوته ... وجميل مقوته ... ولم نزل سائرين حتى وصلنا الى قرية من القرى نازلين في بيوت الشعر ... فتذكرنا قول ابي العلاء المعري رحمه الله وهو من العلما الشعرا ...

والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

فتركنا على ذلك الحال ... واستمينا بفتاح الطريق الحال ... فتقدمونا الطعام ... والأوطا الثاني الكلام ... ثم سرنا الآن ووصلنا الى القفيلة ... ونزلنا في تلك التكية المشهورة ... وحضر عندنا قاضيها ... وخطيبها كما ان في قاضيها ... فلم يظهر منا قاضيها ... وقدم لنا الطعام ... وبتنا تلك الليلة في انعام تام ... وسرور عام ... فمن دخل بحر عامه اكثر من عامه ... الآن انتهك ستر الظلام ... وانفرد الليل من تنايا الفجر وقبل الصباح بشرع الشام ... وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا الرابع والاربعين ... من محرم وجيه اظهر هذا العدد الثمين ... وجدد هذا السفر الثمين ... فسرنا مع الاخوان حتى وصلنا الى مسجد ... وقد زال الشام فيه الشمس ... وانتقى انه نزل علينا مطر الجليد ... ساعة وحتى لنا الى ذلك الخان المشيد ... وكان كذلك في حالة الخروج من الشام ... كما تقدم في ذلك الكلام ... وكان ذلك يوم الثلاثا ليلة الاربعا وهذا كذلك قد دخلنا الى ذلك الخان ... وبتنا بقدر مع الرفاق والخلان ... وقد لبثنا قليل وقت الغروب ... مرارا خارج الخان وفي غير رجل بهذا وجوب ... وقد نظم والدنا الفاضل ابراهيم جلبي ابن الراعي ... بين تلك الروج والراعي

الحمد لله تلك الفضل والأوطار ... والفوز والجود والانعام والبسار

بخدمة الفرد مولانا وسيدنا . ومن لمحاسنه عرفانا لقدرها .
بحمد الغني عن الحمال مطوية . بها لأهل الثنا في الحال قد لمعا .
وكم له نظرة حتى الفؤاد بها . الى المقام المدى والقرب قد سعيا .
ومنا له طريقة محمدة . ويحسن الظن والأذعان والطبعا .
عليه مني سلام كالعبير شذا . لازال يهمي فيحكي الغيث فوق ربا .
ما لاح برق وما هتف الحمام على . حيا ندا فأهاج الشوق والطربا .

ولم نزل في سرور وهناء هناك ولهنا . وقد وردت بشائر الصباح بترجيح الصباح . وصفقت غصون الربا بصهيل الرياح . وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والاربعين تمام مدة هذا السفر الجليل . وختام هذه الرحلة المباركة التي هي من الخليل الى الخليل . فركبنا وسرنا الى جهة دمشق الشام . واجتمعنا بالأقارب والاصدقاء على غاية من الاعزاز والاكرام الى ان اقبلنا على قرية داريا الكبرى . ولمست في آفاقي حواطرها بوارق الذكرى فقرأنا الفاتحة الحضرة ابي سليمان الداراني . وابي مسلم الخولاني وجميع من دفن في تلك القريبة من اصحاب المقام الروحاني . والهيكل الجسماني . وهو هنا الله تعالى المسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات . ثم سرنا حتى اقبلنا على باب الله . وقرأنا الفاتحة هناك لاهل الله . ولمن دفن في هاتيك البقعة المباركة . والحضرة المزينة المشرفة بانوار الملائكة محمد بن الامام الكامل والعالم العامل . الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله تعالى فقد حظينا بمكة زيارة اواخر هذه الرحلة كما وفق الله تعالى بواهبه من هو من افاضل ذريته . ومطلع اشعة شموس بروجه . ومغرة الافاضل وزبدة ذوي الكمال من الفواضل . السيد الحسيب النسيب تقي الدين الحصني فقد اجتمعنا بتقي الله في ابتداء هذه الرحلة وبتقي الدين ايضا في ختامها . وقد حصلت لنا الحضرة والصيانة ان شاء الله تعالى من ابتدائها الى اختتامها . وشكرنا الله على ذلك آناء الليل وأطراف النهار . مع توجه أولي عرفان والباب مودوي كالوت وآداب .

حق

حق قرأنا الفاتحة قبر الشهيد يوسف بن عبد الله المصاب رضي الله عنه والى غير من المزارات المشهورة في هاتيك الجهات المعمورة . وقد خرجنا الجهة ايضا من دمشق الشام . الى المغاير يأتي ذكر الطريق العام . فكنا كما مشينا قليلا . نجد جندريا جليلا حقق . خطا الى دارنا بالعصمة والسلامة . والعافية التامة والكرامة . وكان ذلك اليوم من شهر شعبان المبارك سنة احدى وعانية والف . وقد نظمنا هذه القصيدة . وضمناها ايام رحلتنا هذه . جبها على فنون فريدة . فطلت بحمد الله تعالى قرة اعيانها وعذا لها شكورة حميدة . وفي آخرها تاريخ السنة المذكورة . وهي هذه الأبيات المنثورة .

بحمد الله من ألهمه . وحنانا فدانا المرسل .
وبمنه زادنا فضلا . وبالتوفيق قد انعما .
جدا كم رحلة كانت . على الدنيا بها نجم .
سعدنا فوقنا جاهنوف . وزادكما الثواب الجم .
مع الاخوان والاحبا . ب اهل السكنا الاقوم .
فسرنا من دمشق الشا . م سير العرب المجم .
الى الحضرة المزينة المنا . رة ان النظر الاعظم .
وزرنا الانبياء الأتي . لبابرز جاههم يحمى .
وبسم الله سافرنا . وحمدنا بأسعد الاعظم .
وجاورنا على حين . وحزنا اشرف المقدر .
وقد كان الربيع الغض فيها ساحك المبسم .
عامر هار الروابي قد . اهاجت شوق من يشتم .
ومن ينظر اليها يتبسم سير الديار له يرحم .
وعرف الطيب يحلو . على تلك النواحي عمم .
وروض الانس منظور . لذي الباب الرضا مغنم .
وقد سرنا على استقلا . لنا بالخير لا نا تم .

سقى ارضنا المرنا ها . نزلنا مرجها الأنضر .
ومنا ما له نهما . ج من لبن ومن مطعمه .
ولما ان قصدنا آل كابي لا نلوي ولا نسأم .
وللأعراب وعنا . واهل البيت والحرم .
وصلينا صلاة الشفع وشط الجامع الاقدم .
مجاورة عامرنا الاتوى . بقوم شهلهم ينظم .
وزرنا الأس من يحيى . لانواع الدعا نلزم .
وزرنا الوالد المرحوم . مع من عنده يرحم .
وفي باب الصغير الكل زرناهم كما نفلد .
وقد زرنا ارسلان الكوك الكامل السيد .
ومن في قبره ممن . بهم ذاك الحمى يشعد .
وزرنا مسجد الاقصا . به فيه كم شهيد كم .
وزرنا الشيخ محي الدين من قلبي به مغرم .
وانوا ما حوى قاسيون . ن منهم جانبا اعظم .
وخيمنا الذي قدري . وعيشا نوله انعم .
وفيتي لعقد رمنا . وشيطا معه قوم .
وقد اكل الشيخ عهود السعدي فكر مولد السنر .
وباقي من حواه الشفح من قاسون واسلزم .
الى ان جينا داريا . بتوبي والبوي خيم .
وزرنا من بداريا . وما شاخها المعظم .
واولنا واحياء . ومن دون بهم اعلم .
وبتنا بينا قوابر . بها من جاءهم يضم .
الى ان سمنا جينا . وفيها شملنا ملتم .
وبالخان الذي فيه . نزلنا فانا نطلعه .
وبتنا ثم اصبحنا . على الخيل الفي نجمه .

نسير

نسير الى قنيطرة . من النقاد والرسلم .
وجينا خانها حتى . لقد بتنا بها نكرم .
وجينا جسر يعقوب . وكان الليل قد اظلم .
ومن فالنهر حطينا . عمود الخيمة المحكم .
على ذاك الربيع الطلق اذ نك الفواحي عم .
وقد بتنا به حتى . تجلى الصبح واستحكم .
يجيء يوسف قسد . فما شوفي لنا قد تم .
ومنه الماء اخر جينا . لذيذ الطعم والفعم .
وعن المنية الاقوا . م ساروا بالقضا المبرم .
بها بتنا على روضي . نشاوى وجده عن ذم .
وفيها بركة فكن . لها ماء هو الأعذب .
واصبحنا الوادي . عيون نجارهم في هم .
وراينا بعدنا العشر نلق وجهدا قتم .
وقالوا شيخنا اسعى . من الأعراب قال الدم .
فلم نترل به حتى . ذهبنا القفار نقصد .
وفي ناعود قرعتنا . بأعلى ذاك للقصد .
واصبحنا الرحيلة بنوشوتا فاعلم .
وقد جاءت تلاقينا . بجاذبة كموج اليم .
وقد شفنا وكيلا الشرع في الحاكم الاعدم .
وقبنا ها ثلاثا من . ليالي عيشها فخم .
وسرنا بعدها حتى . اتينا بعيدا منضم .
وشفنا مشهد الساعي . ويسعى من له يمم .
وبتنا عنده والفجر بالانوار قد اعلم .
الى ان رقة جينا . ومن اجد بهم انهم .
وفي نابلس حطت . بنا الخيل الفي تكرم .

. وفيها لم تزل منهم . ورب فضل عم .
. على اهل زمانهم . سماء فخار لا تكم .
. وكنا عنده في خير . وفاتنا تغنم .
. وبتنا خير آل بنا . م لم يحزن ولم نهتم .
. وحثتنا سرات . وشاهدنا بدور التم .
. وسرنا ليلنا حتى . اتانا الروض الاجم .
. ديار بني خدامة آهل فضل كلهم اشهم .
. وجئنا حين يبرقه . نقا أجفانها المنتشم .
. واسبغنا وقد جئنا . لدير البيرة الاعصم .
. واجلنا على القدس الشريف الواسع الأقوم .
. وقد وافت تلاقينا . كرام نارهم تضرم .
. وحللنا بسلطان تبعته علياء تحلى العلم .
. وجاءتنا كبار من . اهالي ذلك البيت .
. وجئنا الشجرة الغراء . وذاك المشهد الاضخم .
. وزرنا المحل المعنى . وزرنا القبر احمد .
. وكم من مشهد فيه . لعاير نبعض الماء ثم .
. وزرنا عين سلوان . بها كل ماؤها زمزم .
. وداوده النبي وزرنا . وزرنا بيته الاوهم .
. سليمان النبي وصلى . جليلة مرآه عظم .
. وفوق الطور زرنا المحل العالي الاعلم .
. وجسانيتي زرنا . بها القبر المزور .
. وسرنا فنبي صابن . وزرنا قبره كعكم .
. وبتنا ليلة فيه . بعصبة جارهم يكرم .
. وقدسنا الى الجزر . ن وهي الدار والدهم .
. وقد زرنا خليل الله وابراهيم الملهم .

واصافا

. واصافا وعيقوبا . ويوسف ذا البها المعزم .
. وكل في قبالته . لاهل الدين معلم .
. واخرا شهدناها . مزيلات لما اظلم .
. وفي باقين قد زرنا . اهالي مسجد يهدم .
. ومن كفر البريك القصب لو طاف فيه لم يصدم .
. وغار الانبيا فيه . وابراهيم مزادهم .
. وكم قطب وصديق . ومن يعرفهم ولا يفهم .
. وكم شيخ وهجذوب . تركنا بهم نهتم .
. وقد زرنا العيسى مر . لقا امي بيت اللحم .
. وقد عدنا البيت المقدس بالهوانا الاعظم .
. وودعناه اذ ودنا . فيا طعمه علقم .
. وسرنا بعده اليوم . لنافي البيرة المقدم .
. وجئنا سجلا بيتنا . بها واقيل فاعتم .
. ونا بلسا اقمناها . لنارزقه بها يقسم .
. وقد بتنا لاثامن . ليال ما بها نرحم .
. وقد جئنا خاطبة . واجلى مرنا اليهم .
. وجينا بها يوم سبت كتاب الاسم يختم .
. وعقدا ثانيا فيه . لعينا السيد المكرم .
. مرتبا كما ملا يحتى . به للوعد الذي نجتدم .
. وودعنا حمق ف . عيون بحارهم فنعم .
. وبتنا ثم اسبعنا . نرى بالمنية المغنم .
. وبالجب البهي حف . انينا البسرة المتدم .
. وبتنا فيه في خير . فنبطرح بها نلن م .
. لدى الخان الذي فيها . وبتنا لا نرى مغرم .
. وجينا سبعنا من جبل هذا شوقنا هيم .

ومن وادي مشوا لشام ثم فاز الجميع بالاسلم
وبتنا ثم اصبحنا وزوطفل الشرى يتظلم
واقبلنا على الاخوا ذمنا الشوق لا يكتم
فلاقونا بترحيب وعنهم حالهم ترجمت
ووافينا الاهلينا وورق بالهناء كوم
وناه الله ايضا مما علينا لم يزالوا مرحوم
ولله فضلنا اوسخ بحلة قد سدلا كرم
وصلى الله مولانا على طه وقد سلم
وكل الآل والاصحا بحق اوصافهم قوم
عدا الايام ما طلعت باعراب الفنا اجسم

هذا ما رصل لنا سعد بقنا طفر الاماثل والاعيان وخلاصة العلماء ذوي المهابة والشان الشيخ عبد الرحمن الشاعر بعمل هذه الابيات من نظمه البديع وشعره الذي يحاكي ازهار الربيع فنفحت نسايم كلماته باعتساف الاشواق وحركة القائم وهاتف سلاسل الذكرى بايام الاوفاق والتفاق وفي هذه الابيات واني المعاني الابيات

ليت فاتنا الحبيب الكثيب يركبنا مرافقة الاشباح في رحلة الغد
فيا ليت على بيتين بانا لحظنا بعين الجمع في حضرة الفرد
هنالك البيت المقدس الذي زين بحكم زاده الحبي
وحيا رباع المجد حيث حللتم اليها فطوبى ثم طوبى لنا بكم
فيا ايها المغتال يا عالم الفنا وبانا كما الاعراف يا طيب العرس
كأنك من يا نصرة الحق اهله بين بنك حسن الخلق مع كرم النفس
فمن جوده جاءت بنك بانواعنا اجابته في الجهد ساعة قد التمس
فمن اهل مرضى القلوب بمرضى يكون واه اهل شفاء من الكمد

وقد تم ما اردنا جمعه من اخبار هذا البرقا القدسي الذي نحمد الله نفعه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على

سيدنا

سيدنا ومولانا محمد سيد السادات وعلى آله واصحابه اهل المفاخر والكرامات والسعادات والسيادات وكان تمام ذلك والفراغ من تصنيفه وتأليفه نهار الاربعاء تاسع ذي الحجة الحرام سنة الواقعة الرزية الذي هو من شهور سنة احدى ومايتين والف والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب المبارك ليلة الاحد الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع ومايتين والف على يد العبد الفقير والعاجز الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد امين ابن المرحوم الحاج ابراهيم الدكدكجي الحنفي خادم اعتاب ابواب حضرة مصنف هذا الكتاب فنضا الله تعالى به وبعلومه والمسلمين وحشرنا في زمرته ومن به قبلوا سيد المرسلين واماتنا على محبته واعتقاده والتسليم لسادته الاكرم الاكرمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ من نسخ هذه الرحلة الميمونة المباركة ان شاء الله تعالى في صبيحة نهار الخميس المسا من ذي القعدة سنة اربعة وعشرين ومايتين والف على يد كاتبها الفقير الجليل المسطور اسماعيل ابن مولانا هذه الرحلة الاستاذ الشيخ الفقير العالم الفاضل قدوة الموالي المعظمين صفوة الاجلاء المكرمين الطيب النسيب السيد حمزة الحدي ابن سليل الامجاد الحسينية السيد علي قدس الجلادي نفسي المسيئ مفتوح الحلق التائم حالا والمآل امين

كتاب الخفقة النابلسية والرحلة القدسية
لسيدي واستاذي وقدوتي ومولاي
العارف الرباني والمحقق الصمداني
صاحب المقام القدسي سيدنا
حضرة الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله
روحه ونور لنا
وضريحه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر لنا السير • على اكمل تيسير • وسهل لنا الطريق الوعر • مع زيادة اليسر • وهي حسبنا ونعم النصير • والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير • والسراج المنير • وعلى آله واصحابه • وانصاره واحزابه • ما فتح الروض العطير • واهتزم النسيم وسحّ الطير • وتقهقر الغمائل • في اثر الاشواق من اول وآخر والاوائل •

• اسرب الغطا هل من يعير جناحه • لعلي الى من قد هويت اطير •

اما بعد فيقول روضة الادب الذبّة • والجامع بين الفنون العلمية والادبية • سليل العلماء الاعلام • ومفخ الناس والعام • سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني بن العلامة الشيخ اسماعيل النابلسي نسبه الكريمي بابن الناابلسي القادري مشرباً • والحنفي مذهباً • والدمشقي موطناً • والمحمدي نحلةً وسعداً • حفظه الله تعالى ووالديه • ولما اردت قضاء • قد اقتضت رحلتي من دمشق الشام • زيارة اخواني من ذوي الجد والاحتشام • الى بلاده طلبي المرصد • غوطة دمشق الانوسه • ذات الاجلال والاكرام • المعروفة بطراز الشام بين الانام • وقد دعتني الى ذلك باشارة كانت من بعض الحكام • ذو هاتيك البلاد تسلّ الهموم العام • وحلّ الله تعالى الاتكال وسنة الفضل

والانعام •

واردت ان نحول في السبل الحربية المشهورة باناسل الاوقات والايام • لتحول زيارة المسلمين من كل ذي حال ومقام • وكان ابتداء سفرنا في هذا السفر المبارك ان شاء الله تعالى في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة الف ومئتين وثلاث وثلاثين • قرن لنا في بيداء الكرى جماعة من الاخوان • وطائفة من الاحبان • وبتنا تلك الليلة على خير وافي • وحظ موافي • الى ان اسفر الصباح • واخو ضياء الشمس نور المصباح • وكان ذلك اليوم يوم الخلاء • وابتدأ العزم على المسير ابتداء • وهو اليوم الثاني فتقدم لنا فيه زاد • والله تعالى يزيد • وكان من جملة ذلك العسل المصفى • وكان هناك ابراهيم الذي وفى • ثم ودعنا الجماعة • واقلع العزم في بحر التوكل شراعه • والى الله تعالى تحصيل المأمول والمسؤل •

• سرنا بعون الله نرتاد الربى • يا ليت يدري ما يطيب بها النفس •
• وبتنا بحمام ساءة ثم عجلون • فلا مرحى يحوي ولا حبذا حبس •
• الى ان بدا الفجر المنير كسارم • يجرد عن غمد وشمس الضحى ترس •
• وكان جوار الجلاء حل لنا • فسرنا الى ان قيل لها كفر الدبس •

وكفر الدبس اسم قرية يقال لها كفر قوق الدبس كما سياتي قريباً • وقد كنا نشير الامر بعضنا الى بعض • كانا قد كلفنا بتياس الامر على وجه التمام • فنصعد طوراً الى اعالي الجبال • وننحط تارة في بطون الاودية المنهلي كحيا اوعاهل الخيال • نتقلب في ذلك من الظلام • على طريقة الى مزين المسمى بالوليا بين الانام • وكم

• كم مهمه حالمقتل به وادي • وكم جبل قد قطعناه وكم وادي •
• حتى اتينا الى ارض الى الحاوي • وعشرة غير فكانا الى الحاوي •

ثم وصلنا الى قرية نمرين وكبرى قوق الدبس من اعمال بلاد حوران الكبير • وقد مررنا الآن بمياه للشرب فتقتنا ان الاسم عين المسي وايم الله طيم • ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية رخيبا • وكان قياسنا من اربا • الى رخيبا ثلاثة مراحل •

ونبتها بتلك الحيلة فاعلم فرق الصورة بلا قصور . وهي مشتملة على قلعة
سامية رفيعة البنا . تحيط بها بيوت الناظرين احاطة السوار بالمعاصم
مناظر ودورها من الخارج واليوت في ذلك الدرج . فالساعد اليها يرى
والثاني منها على الهبوط مدرج . ثم اصبح صباح يوم الاربعا الذي هو اليوم
الثالث ففي جنبها بعون الله شالت على السير . ما بين هاتيك الأوعية طلبا
الفرج وكان الطير بينا يطير . فخطر لنا ان قضايا سعزوا . ولا مآب هنالك
ولا سوق غير الصدا والصدا . فآثرت هم قولنا

. كلما قلنا قطعنا جيادنا . من بها الا فرض يدق ويكل .

حتى وصلنا الى نهر الوطاة . ذي الماء الكثيرة المتدفقة والظل الوافي .
فجلسنا على حافته . وصلينا صلاة الظهر بالجماعة . فحسبنا ان شاء الله
تعالى على كمال المودة والطاعة . ثم آثرنا على بلاد البقاع . وقفت علينا
ضيافات سيادة الدولة المتوجه الوكيل ببقاع . فقلنا في ذلك

. سلام على الوادي بساحة لبنان . وما حوى من اهل ودوح وحجر .
. سلام على ارض البقاع الفواحة . باسرار قوم اهلها حوى لحسان .
. فكم من علي بل بنى بسعده . على قوم بيد والرماح ايمان .
. الان نزلنا في قبالة كاملي . وذاك ابن يستوب المعان ذو الشان .
. على هذا الوادي الذي ما آيس . بالشر قد بيت سايك عنان .
. على وبله قد ابت من تجنكه . وقد خت الوحيا في بسيان .
. وكم من شبير من خيه موينا . عليه باضاس كما ضار هيمان .
. وقد شرفت فيه وطابت هنا . بشرفة فيها الدوي رياح ان .
. الجبل حال السفا ما تاق . سنآه مياه فيه تجري بفنوان .
. وقد كمل الفرجات بنا ق . من الجو لا جارى بنا حان .

وقد وصلنا الوق بيئة شتا . وشتا عرف ذا الفصل الذي يسري . وشتوي
بفتح الفوقية وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وراء مقصورة فقلنا من الطعام
ن ذاك المقام .

. وطنا بحاله قرية شمليا . وما آذال أقم من بيها جوى .
. سرى وراينا او ما يرى ذاك . والحزن وسع بالجوا حرّ يرا .
. الان نزلنا في ساحة جلول . يطل على تلك الربا بالغوير .
. وقمت على حكم الزمان بنا . نكاد نرى القطن فيها يشق .

ثم بتنا بها على احسن حاله . وارتاح السرو بنا من التعب المفاله . وقد
ورد منها الاوفق . وراى ها الصديق الوافق . فانه من ماة المنيع . وفيه
الشفا لكل جسم سقيم . ثم لما طلع الفجر . من يوم الخميس اليوم الرابع اقمنا
الصلاة وحمدنا على الاجور . والكنا منها نيسر وشدونا الرحال وسرنا
على هاتيك الجبال . ونشرت ضمات الاحساء . نفحات اطيب من نفحات
الازهار . وكان اما صار جبل يدعى بمسعود . قد ورد عه في اطراف
الجبال حينا يدور . فانشد خذه فلك ولدنا الرحان . والسر الرحان .
الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم الشهير بابن عبد الرزاق محمد الوالي انفسه
فيما ذكر به الاشياخ . وهو قوله

. اقم صباحا ايا حادي الها الحي . وانطق بحمد المعاني على الفور .
. واسعد بنا في طريق السهل اصلصلي . والعب بحبر الهوى حتى على الطور .

الان سرنا الجبل حال . فيه الاجبال الكثيرة المتدفقة بالتوالي . واوعية
يغترف فيها غلب الوالد . ويتل بالخوف والنعب كل طالب خالي . وبيوت تلك
المكان بالتوجات على صيغة التصغير . واصلها بالكبير . وبفتح الثاني
الفوقية واصلها ثاء مثلثة فالواو فالياء التحتية فاللام والالف والتاء المثناة
الفوقية على صيغة الجمع لتوهمة فقلنا التومات . وقد اشرقت الشمس وانسان
الهم قد مات . وقلنا في ذلك . على حسب ما هنالك

. الى التومات قد صرنا اسا حما . وطعم النوم من شفتات فيها .
. وطرنا في جبال عاليات . وكان اما نا العصفور فيها .

وقلنا ايضا فيه بينا سنوحا

. وما اكلنا نصبا غلسا . بل نصبا شتاة بالتومات .

حتى وطئنا الدرة بكمز بكماء فلزانا بها وسلك الطريق بجهة الغرب فكنا
بكماء ثم سرنا حتى اشرفنا على بلدة سيدا ورأينا المساء الجبل واسطدنا
الافراح سيدا وقلنا ذلك وبين ساكون بينها ثمان ساعات

• سرنا الى سيدا ولما انتهى • اشكينا سير بلد حمص •
• قال لنا البحارة ها هنا • قلنا نزلوا في ساحل البحر •

وحططنا هاوالشمس قد مدت حبائل السماء على ذلك البحر الماء وترلنا
في دار الكامل الأديب كمات العربي مزين الطبع جبلي فاسبل البشاشة
واكلنا طيبا • حمص نجم كوكب السعادة • وبركة البلاد • محمد قبلان باشا اعلا
شموس ابي يتيد بالمسيح الحماة • فذهبنا الى جملة حيث كان ذلك الحصن
مناخا • وطالت بيننا وبينه المناوشة حتفا نصف الليل • وهجم على الجيش
عساكر الفرنسيس الخيل • وبيننا وبينهم ثلث الجملة في نغم الرماة
واحسن المناوشة • حتى طلع صباح النهار من اليوم الخامس الفينا عساكر
الفساد • وهو صباح يوم الجمعة المبارك الوافي بالاجور • الساعة من
من الشهر المذكور • فتقدم علينا من نهارنا • واصبحنا وفصلنا نهارنا • النجم
الامارة الظهر الجماعة الشيخ رضوان المنفي يوم يتيد بشغر سيدا الغريسة • ذات
الظلال المأنوسة • فحصل عندنا كمال الحظ والأنس • وابتهجت بمراهم
العين والنفس • وجرى بيننا وبينهم اهات حلية • ولطالما وبيته •
واتتنا انواع الرياحين • وشممنا نفحات زهر الفل والياسمين • فانشد
عندنا الولد النسيب الشيخ عبد الرحمن الزراق لنفسه هذه الأبيات •
المخصوصة بالاثبات • وهي قوله

• انا نواع ازهار الرياحين • لجلس شمينا طيب اكمال •
• رياحين وغانية ونرجس • يفوق بنفحه طيب الغزال •
• وزهر الفل منظوم الدنيا • كعقد ناله نظم اللآلي •
• وطرفا الياسمين الغض بض • كطرف مغرم حلي الدلال •
• فلذه فيه طرفك وارتشفه • وذيه ذاك اعتقان الخيال •

وطب

وطب فضا العربي وارهذا الوفاق واه مفتوحة المثال •
ثم ذهبنا للصلاة بالجمعة وصلينا في الجامع الكبير • المسمى بالعربي وهو جامع
رفيع البنا مشرف الاربعة على الطالبين • مطل على البحر وفي فنائه بركة واسعة
بيانها هذه بديعة طريفة • وفي وسطه نسقية عليها قبة عظيمة البنيان • وفي
اعلاها صفة صغيرة محكمة الاركان • وهي مشرفة على البحر المتلئم • وفيها
يقوم آية فيه بعض ملوحة لكنه شفاء للجسم السقيم • فباح بالمال •
فقلنا هذا المحال •

• سيدا الخير في البحر هو نزهة الكبا • والبحر ماجد عاد من مركبها •
• وحين جينا لها طابت مراكبها • واستقبلتنا وقالت مرحبا بكبها •

ثم بعد الصلاة • عدنا حضرة الباشا الى مكان خارج البلدة يتوسطه النسقية
فيه بركة ماء كبيرة بهيجة • مرتفعة مشرفة على البحر • وفيها اشجار الجميز
وانواع الزهر • وهو مكان متنزه • مخصوص بحافظ لمنزه سيدا الزاهر •
ذات المحاسن الباهرة • فاقتضى هنا المكان • بيان نظم الجمان • فقلنا •

• ايرين نسقية بظاهر سيدا • ولصيدها كمال اغتباط •
• وتحت نسقية وفي حوضها • واسع الصدر وسيما ناشط •
• فهي نسقية اذا هي بدت • ثم بالبحر هكذا ياعتباط •
• حيذا جذاها الزكا • • فاحر تقاع ونزهة الانساط •
• ونمار الجوز فيها ليس على بدت في اساليع الاشجار •

ثم في عشية النهار • اتينا الى العامر • وبتنا بها في ارغد عيش واعم بال •
واتم سرور وكمال • واصبحنا في يوم السبت اليوم الساسع • من كذا من الشهر
المعظم تعالى الله فيه • فبت علينا نافحة السباء • واتانا بنفحة الرياء • فقلنا
هذه القطيعة • في نعتها الزكية •

• شميم الفل مع نور الرياحين • ياحبذا وبالذكرى يباهي •
• يصبح عشية ويزيد طيبا • فيسباح الهوا في كل باع •
• وسيد ساء قد اتى بابيات • بايسال الصحايف والبلاغ •

• سقاك الغادي من رياها • ودافع عن جماها كل باغ •
• ليالي الانس والافراح تسقي • لنا فيها هتان بلا دماغ •

ثم ذهبنا الى مجلس الباشا حيث اقام ثلاثة ايام واقمنا • فاكرمنا باتم اكرام • واستمرينا الى وقت الظهيرة مع التوقير والاحترام • وعدنا الى منزلنا فوجدنا الطعام جاهزا • وقد اخذنا اخانا جنينا حبيب جلبي وولده عبد الله • فتغدينا في شاهد الطعام • وكان له وظيفة •

• غنى في صدر ازلنا • عند ذي الطيف خزين •
• كيف منك الثغر • رمد الطيف وهو الطيف •

وقال الشيخ عبد الرحمن الزقاق المذكور • في اعالي السطور •

• نزلنا في حمى لطف • بديع الفات في الوصف •
• سليل الجود من حكى • ابا يحيى سما بالظرف •
• نزيه حيد اصيلا • وناهيك به بالطف •
• فانحى اسعد بوليه • كما اسعد بالعطف •
• فلا زالت لطائفه • مصاد خاطر تلقى •
• مدى الايام ما زهر الرقائق فاح بالعرف •

وبقينا ثلاثة الجملة على الصفاء • حتى اسفر صباح يوم الواحد اليوم السابع وملأت بشائر القرب عين السماء • فتوجهنا الى زيارة الولي الصالح ابي روح الكلاعي • وركبنا في البحر حتى وصلنا اليه وزرناه وانشدنا فيه فقلنا في مزاره الشريف • ومقامه المنيف •

• سقى الله من صيدا ازلنا الشرطا • باسرار غيب في العلا المشروح •
• انتنا • بمرأى قبة برزت • بناء كشمير هبت يلمب بالدوح •
• شبيه بوشي الغلم فيها • اليه يقطف من تنانير بروح •
• يا ابا الارواح ما انشئت • كيف وجودي في امام الروح •

وقلنا ايضا

• يا ابا الروح كنا اودعوك • فتاصلت بالنوى منك الجلاد •
• انما انت من صحابة طه • سيد الرسل والصيادة زادك •
• انت سلبت خلدة مثلها تلك • وعنه رويت وهو راك •
• وشبيب لدى ذات الكلا • طلق ذاك الموى فصادك •
• قد ايقنا لك فتق منك امدا • قد اراقه لك سعد اطرادك •
• فعسى الله ان يجود علينا • بالذي منك يقتضي ميعادك •
• منك مرجوان رؤيا بك • اسعدتنا بالوصل منك سعادك •

وقد قال الشيخ عبد الرحمن المذكور هذا الموال

• نزلنا ابا الروح روح الكرم • بكل الكمال والبسط دان وكارم اخلاقه
• ومذ نزلنا بحر الطف الاسعاد • بنينا جميعا له بالقلع والمقاف •

فقلنا على هذا المنوال

• شبيب وهو الكلا وكمال الاوصاف • يدعى ابا الروح ذو نزاهة بحر عاطف •
• وحين حاينا الوشاة فلا الفا • نزلنا جميعا له بالقلع والمقاف •

وقلنا ايضا

• نزلنا ابا الروح في حمى اشوف • ونزاهة الله بالاسعاد والاسعاف •
• ومذ ركبنا سفينة ضرب حضاف • نزلنا جميعا له بالقلع والمقاف •

وقد رأينا ان نزاوج بين نقاشة ابي الباشا سليمان • يلوح كالكواكب الدرية • فاجتنينا من رشحات فيه • حتى غلبنا فيه •

• ونرجس ابيض في الشط قائم • كفوفه البيض مدت واقتست •
• كانه قدح البلور قام به • كف اصابعه ست قد افترقت •
• والطيب نبع منه مدة ساعة • من الزبرجد حتى النشر قد عبقت •

ثم بعد ما زالت الشمس • اقبل علينا شخص ابهت • والجواهر الحسن • وهو ابن بعالم ولكن بدري بارز العالمة • لقد شاهدنا منه ما يحير الالباب • معالمة • فاكثر ما ابيا قام بقصيدة • واشار الينا فيها • منها الشيخ ابو البدري الغزي هذين البيتين مضمنا المصراع الاخير من قول ابي الطيب المتنبي وهما

• اقول وقد مرت البكا فلم تجد • عيوني ومن القلب بثت فقلا •
• يا معلق حق بخلق بتطرح • ويا قلب حتى انت من اغارقه •
وطلب منا تضمين ذلك • فقلنا على حسب ما هنالك •
• ومحتجب عنا بأستار هجره • وما غيرت عاداته وخلايقه •
• كأن جمال الوجه طلعة وجهه • ووجنته كالورد وهي شقايقه •
• اغار قد كل شئ تزهدا • ويا قلب حتى انت من اغارقه •
فضمنها ولدنا الشيخ عبد الرحمن فقال
• اغار حد بانا من صلاته تقرح • وراح نقاب البدر في ليل شعره •
• نقلت وقلبي لم يزل فيه يسرح • ومحتجب عنا بأستار هجره •
• وما غيرت عاداته وخلايقه •
• فكم اشرقت فينا بدايع وصفه • واهدت جميع المسك سكة عرفه •
• وقد قلت اذ قابلت حسنه • كأن جمال البدر طلعة وجهه •
• ووجنته كالورد وهي شقايقه •
• فقلت من ظلمي فيك قلبي فديك • يصد واحيانا يعوق الرمى •
• فصرخ اغار قد كل شئ تزهدا • اغار في حد كل شئ تزهدا •
• ويا قلب حتى انت من اغارقه •
وانشدنا ايضا هذا الموالي الدعاسي المصري
• لاح المشيب فشت ذلك البكا • فاذكر بقلبي الموى واغاية الاكبار •
• حسنت قالت وشاة الوما الحلم • فقلت مات العباس وتاب •
فقلنا في هذا الموالي على البديهة
• حسنت شيبي لعيد قم ترحب • سترت عنهن لونه بين احباب •
• قالي اقصف شبكك مع احبابك • فقلت مات العباس وتاب •
وقلنا ايضا في هذا الزجل • آخر النهار •
• لا بد روح الكلاوي • قد هي الشوق داعي •
• نوجهنا اليه • بشوق وانشاع •

• قبر في روض انس • جامع الشمل واف •
• وهو بحر شط بحر • واسع اقى اتساع •
• وسحاب جليل • قد حوى خير المساقي •
• وبدر اذا اشرقت • بنا وريح الشماع •
• وجلسنا وكان • قد تشاقى بالنقاع •
• ذي شبابيك الحلل • جمعة البر المشاع •
• غزر الصوب جيا • في كال وانتفاع •
• والتقى الوقت عجيب • ليس الوقت المشاع •
وقلنا ايضا هذا الموال • حيث اقتضاه المقال • مضمنا المثل المشهور
• حواجبها قيد جبل الصفا بانها • والعشق قالوا بانه بالشرق بارها •
• يا جاذبا القوس لن تمكن كما انا • خل الصبر منك عاطفا القوس واترها •
ثم مررنا من هذا الزقاق الشرقي والمكان المعروف • بعدان قد منا انواع المآكل النفيسة وصلينا المغرب • حتى وصلنا الى منزلنا • وكان اقوى شئ في بنا • وخفي نسيم الصبا فاتيح بالروح والصبح • وسال الدمع من اجفان الشمع
فقلنا
• ان الصباح ابكا • فاعذر زاد ولي عذله •
• كالشمع يبكي الهوى • حتى تسيل دموعه •
وقلنا ايضا
• ايان ما هاج الهوى • بين المنازل والربوع •
• الشمع تضحك فرحة • والشمع يبكي بالدموع •
وبتنا بها في لذة عيش وطيب رقاد • حتى اصبحنا في يوم الاثنين اليوم الثامن على المتاد • ضحوا فاذ • وبعد ما فاذ • فاقبل علينا احياء البلدة وحيونا بانواع التحيات • واتانا رجل مجموع فاينا في هذه الابيات •
• اما الحسين تأدب • ما الفخر بالشرفخر •

• وما رشفت فيه • بقطرة وهي بحر •
• ان جئت بالبيت منه • وما بليتك قلت •
• لم تأت بالبيت الا • عليه للناس حكم •

وقد جعل عليه للكرخي فنظر لما ان جعل عليه العوارض • فقلت وقد جاء بحمد الله كجنة المليح دارت عليه العوارض •

• يا ناظم الشعر جهلا • كان شعرك عارض •
• بهطل ذا اليوم حتى • نعم ما نفع او معارض •
• فلم يجد لك بيتا • الا عليه عوارض •

ثم ذهبنا الى عند حضرة الباشا في سرايته وجلسنا الوقت الزوال وقهوة بنا من هناك الى المستبة ذات الماء الزلال • فكنا بها الى العشية النهارية ونظمنا هناك من الأشعار ما حبث قلنا

• على المستبة الغناء كنا • مع الباشا اولي بحر وبحر •
• وقد نظم الزمان عقود وصل • لنا كانت سبحة بحبس •
• وقد بعث النسيم لنا عقولا • بموسوسة حكت نفثات سحر •

ثم عدنا الى المنزل المعمور • واقتنصنا من الخيرات وفور • وبتنا حتى اسفر الصباح • من وجهه الوضاح • وهو صباح يوم الثلاثا اليوم الثالث عشر فتحمنا الى المكان فضاء واسع • تهزم عن وسنه عما من الأنس • يسقى بالسعة الأعين • ذو مرابع انيقة • واشجار وريقة • مطل على البحر العظيم • وبه مياه رائقة تجتمد من النسيم • دعانا اليه جناب الكريم المكرم اسماعيل افندي حافظ زاده • سعده الولي الكريم مراده • فهنا وأهلا بالامن والجمال • فقلنا هذا المآل •

• لما قضينا مكان الأعين السبعه • وكاد كل يري بالأعين السبعه •
• صيانت بالصفات الأعين السبعه • واعين السبع تحكي اعين السبعه •

فقال الشيخ عبد الرحمن الزراق •

• قد يومنا بالسبعة الأعين • راق النسيم وفاحت عنه الأعين •

والجو

• والجو جدت حيا بل في قة الأعين • فشب منه الجواهر كزهر الأعين •
ثم بتنا هنا ك في الفنا ة وانام السرور • اذ ورد علينا كتاب من جهة دمشق الشام اشرقت مطلعته البهجة من ولد نا الروحا فه • والكامل الرافة الفاضل الشيخ محمد الشهير بالكزبري وصورته هو قوله •

• يقبل الأرض عبد لن ابدا • يهدي اليك ولاء ليس ينفصم •
• ويسأل الله يبقيك لكرية • للناس حتى يلف الكون والعدم •
• ما اشرقت في المعالي شمس انك • بحر الندى ودوام من فضائلك •

يسلم الرحمن الرحيم • بينما يذكر القديم • يقبل الارض مستكما الى الآ بوشيخ العربي • مستكمل مطالع الآ • الذي لازال الكون منه مصنبرا • مشرق القطاء الذي ما اليم يتنا ور والنشور يشرق • مشرق الى ما يزيد من الانبا • الحق مشرحبيرا في فحواه تأمل • وليتأمل اليدا لحق وكشف جوابل جوهرها • وكشف المهم بتنا يج سموها • مع اهداء ابهى سلام تركت بطيب الثرا فضائله • ونشرت في رياض البشر فضائله • وازهى نفحات يشرق على الاكوان سنا نورها • ويتعطل الملوان من شذا ذكي عرفها • طيبها كمكتب من طيب المهدي اليه • ليطلعنا مستفاد من لطفه كما يجب بطرف الصحاب ورد الامر عليه • وانا كما شئتم تملى هنا في تأييل الأشواق • وتحليكم بما عندنا من الم الفراق • وتظهر الوجد الكامن في الضمير • ولا يشك مثل خبير • تشوف يطلب سيادتي وسؤالي • وحالك رق وكالي • ولي شوق • وحبب رفيق • شيخ الاسلا وملك العلما الاعلام • منظور اسرار علوم الحقيقة المنوي • ومحيي آثار سور الشريعة المطهر • مؤيد ولآيل السنة بادلة القاطعه • وموضح سبل الهداية بانوار جلي معه الساطعه • كشاف اسرار المعارف الربانيه • وكنزه قايق الطائف الصوانيه • من تقنيات المصاعد والبلاغة ظل اقلامه • واوقفت جيوش المشكلات خاشعة تقاعلا العزه الرحلة الأجل • والكامل الذي عليه المعول • مركز احاطة العلوم وضابطة وآيزع المخلوق والمعنوي • في بلي الزمان • ووحيد العصر والاوان •

المتقدم بالفضائل على كافة الناس . تقدم التصرف على القياس .

. اعز بهن الدنيا واشرف من بها . المارتبة العليا بغير مرية .

فلا بدع ان تاهت به الأيام . وباهت بمدحه الأقلام . فهو الصدر الذي بهاشرفه يشرح كل صدد . والبحر الذي اذا اصلى فرائد فوائده غوص عن الجوهر . وبدد الكلالات التي ظهورت فلا تخفى الا على كمة لا يعرض الهدى لسلطان العارفين . برهان الواصلين . صفوة المقربين . وارث مقام الأنبياء والمرسلين . صاحب القرب القدسي . والمشهد الأنسي . سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني النابلسي . نفعنا الله تعالى ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته . ومنح الله الأنام من جوده الفائض على العالمين من سحائب جوده . . ولا زالت مع فوائد الجمة تنويرا لأبصار العارفين . وملء فوائده كافية بل شافية لعلل الخائضين . محمد وآله . وسلم سؤال .

. ما غرت سجعات الورقاء . الا ظهورك من شجون الفراق اكتفاء .

اما صدك فتبديل الأرض . والاعتراف بالعجز عن اداء الفرض . فان هيجت منك الالطاف والقبول من تلقائكم بالسؤال . عز الأحوال . فان هذا العبد المخلص . والداعي المختص . مقيم على قدم العبودية . وحفظ العهود والوداد في اكوار هذا الشهد .

. اعد من صلاتي في حفظ عهدكم . ان الصلاة كتاب كان موقوتا .

ولها الأشواق فانها لا تحصى . ولا يبلغ مداها الاستقصاء . ولا تفي بها الأرقام . ولو ان ما في البحر من شجر اقلام . ولي اخذ يصف شوقه الى حضرتكم الشريفة . وذاتكم المنيفة . لم يجد الى ذلك سبيلا . ووقف دون ذلك غاية جهله وتضليله . وما ابصف من شوقه اليكم شوق الصادي الى الزلال . والمجبور الى الوصال . ولو اطلعت الصبا في ركبت اليكم اعناق الرياح . ولطوقت الباب العالي الذي هو مهوى الصلاح . ولكن العوائق جمة . والحوادث لا ترقب فارسها الا وكلاءة . ويتهلل

الى الكريم الخلاق . بجاه من ركب البراق . ان يطوي شقة البعد والفراق . ويقرب ايام التلاقي . انه بجاه . بصير . وهو على جمعهم اذا يشاء قدير . هذا واهم يعلم ان بعد الدار بين القلوب لا يضر . وان ساء في جميع يكم لا زين ولي . وقد كتبت هذا الكتاب ليقبل عني الأعتاب . متمثلا بقول القائل . من الاوائل .

. كتبت كتابي بالبنان الأنامل . لعل كتابا ان يقوم مقامي .

واعهد بالباب الكريم عهدية . ويتركك من الطاف سلام .

والمرجو من سيدي المولى الأمير لا زال في حراسة الملك القدير . هو ومن يلوذ به على الدوام . ان لا يقطع اخبار السار عن هذا العبد الداعي . بجميل الياس . ومن الاحباب الخلصين فان الخبر يعز القناعة . وقد يحصل الظمأ من كثرة القراطيس الاستقاء .

. ياصاح لا تقطعن عنا مراسلكم . فان فيها شفاء القلب والبصر .

. وانني ايها ان من قربكم . فالامن بالسمع طول الأمن بالنظر .

وان كان في الطلب . اساءة الأدب . فان مكاتبة العبد مطلوب به . وفي الشرع مرغوب به .

. اسولاي شرفني بكتبك منها . فقد حسنت شرعا مكاتبة العبد .

والمأمول من جنابه سيدي ومولاي وبلاذي . وسندي وعياذي . ان لا يخرج هذا العبد من خاطره العاطر الشريف . ودعائه المبارك المنيف . لانه الى جنابكم منسوب . وعلى رضاكم محسوب .

. بقيت بقاء الدهر يا كف اهله . وهذا دعاء للبرية شامل .

اعلم قد سلفنا في هذا الكتاب وهو كتاب الأمم السبعة عن الصلاة في خارج البلدة هل الصلاة فيه افضل ام الصلاة في البلدة اولا فاسلفنا بان الصلاة خارج البلدة افضل لما روى ابو داود والبيهقي باسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تفضل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاته فاتم

تكونهما بعودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة وساق الحديث وقد اوردنا في السابع ايضا قصة القاضي الذي خرج ليصلي الفجر في الفلاة فقضاها معه على صلاته في الجماعة فعارضه وقد ذكرها الشيخ السبكي في طبقاته في ترجمة الشيخ برهان الدين ابن الفركاح فراجعها ايراد هاهنا ايضا تماما للفائدة وهي كان محمد بن الحسين الرازي يلازم الاوابين فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد بن مقاتل فسألته عن ذلك فقال بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الى الصلاة في الليل وقلت ان اهل اليمن يسمون البستان الحائط قال محمد بن الحسين فرجعت الحائط لاصلي فيه الفجر وعبية في الثوب والمعجرة ما رضي لمرجع في القلب خنيف الوثب في يده خبز كلسان الكلب ما ما لنا يا بلوح حلى من زنده والاجال تلوح فرحة فمر بيده الى صدري وقال المخبوء من بخرجه وقال لي بمضاحة لسان وجرأة جنان اترع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاق سهامك وضع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب فقلت له يا سبحان الله اما تخشى من شيوخ البلد وقاضي من قضاة المسلمين يسمع كلامي ولا ازداد احكاما مع ذلك فان من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحي من الله ان يراك حيث نهاك فقال لي يا سبحان الله انت ايضا ما زال شابا على بدن اروى الناظرة واملأ الخاطرة وأوفى المكيف والميزان واشرب ماء الشعبان والصدران واسلك مخوف المسالك والقي بيدي في المهالك ومع ذلك فان وجل من السلطان مشرع من الاهل والاوطان حتى اعثر بواحد شاك وانزله بمضنى الى منزل رحب وعيش رطب وماء عذب وها انا ها هنا اكابد التعب واتاسب النصب واجاهد السغب وانت القمر يتولى

ترى جنبيك ما لم ترياه ... كلانا عالم بالترهات

قال القاضي ادراك شأوا فاضلا ولسانا قائلا فاذا وجد سميع ولسان سميع ومنظر واشاع وبراعة وجنان قال القمر ما اذكره وفوق ما تقشي قال القاضي فهل لك الى خصلة تصقبك اجرا وتكسبك شكرا وانهنك من ستراه ومع ذلك فان سلم الثياب اليك وسوق بعدها عليك قال القمر وما هذه الفضلة قال القاضي تمضي معي الى البستان فاقاربه بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي على المسار والجانب قال القمر سبحان الله تشهدل بالعقل وتخاطبني بالجهل وبحك من يرضى منك ان يكون في البستان فلا ما ان جلد ان طيان وقد قلت سواعد شديدة وقلوب غير رعديدة بشدائي وثاقا ويسلمان الى السلطان فتكرم وأترفق وتجتني على بأيسانا قال القاضي انه من لم يفكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب وخليق بالوجل من كان له السلطان مراصدا وجنته بأعمال الحيل من كان لذا الشأن قاصدا وسبيل العاقل ان لا يبتدئ بعدو بل يكون منه على حذر ولكن لا حذرين قدد ولكن احلف لك اليمة مقسم وبجهد مقسم ان لا اوقع بك مكروها ولا اضع عنك عذرا وقال له القمر فوفيت لقد حزت مباركتك ونعمتها وحبتك شاركتك ولبستها وشرفت جسيرتك على خير جيرتك وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب والمستفيض في عرصات الادب اخبر حر بأوعد وروي بالدرك الامد قبل ان يلتقي على القربة لحيا ولا يعجبك من عدو حسن محياه وامشه

لا تغترر وجه الحبيب فانما ... قد كشناه قبل كشفه عنه

واطلب اخاه والتوى ... قطع اذن البار لغير منه

الم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى بكر وعونه وحان منه فتر متونه وعيونه قال القاضي اجل قال القمر فاي شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت الحيل

قال القاضي ما يحضرني في هذا المقام المريح الا التزام حديث اسنده
ولو شواد مرو * فقد قطعت فيك كل واد * وصدعت قبعتك عظاما
فلسان كليل * وجنان عليل * وخاطري فاتر * وقريحتي بائرة * قال القص
فليكن ذلك * اسمع ما اقول لك تكون بثيابك حتى لا تذهب ثيابك الا والثوب
قال القاضي هات * قال القص حدثني ثوابة عن جدي عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين المكره لا تلزمه
فان حلف وحنث لا شيء عليه وان حلف حلفة مكرها وان حنث
فلا شيء عليك انزع ثيابك قال القاضي ياهذا اعتقني مما انت فيه جنانك
وراحة لسانك * واخذك على اي من كل جهة وجانب * بالفائدة كما نها
لسع العقارب * اتراها حقا حقيقا ان يضاف الى البستان * واتواري بالجدران *
وانزع ثيابي هذه واد فيها الى صبي غير بالغ تقنع انت بها ولو اجتهدت
انا ولا يجري على الصبي حكومة لصغر سنه * وضعف متنه * قال القص
يا انسان قاطلت انا ظلوم * واكرت الحاوي * وانا على طريقة محمودة
وتكان مسبوب وجه * وهذه المراوغة لا تنجيك نفعا * ولا تستطيع لما
ارومه منك دفعا * ومع هذا فتزعم انك من اهل العلم والرواية والفهم
والدراية * ثم تبتدع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي وسنتي فعليه
لعنة الله قال القاضي ياجبل وما هذا من البلع قال القص وسيئة
بسيئة بدعة انزع ثيابك * فقد اوصت من ساعة بحياتك * ولم اشتغل
عنك * حياء من حسن عبارتك * وقوة جلادتك * وتقلبك في الناس
وصبرك تحت المخاطر * فانزع القاضي ثيابه ورد فيها اليه وابقى السراويل
فقال القص انزع السراويل كي تتم المشاهدة * قال القاضي ياهذا دع عنك
هذا الاغتمام * وامض بسلام * فيما اخفت كما بدا * وحل السراويل
فانها لستر وقاية * لا سيما وهذه صلاة الفجر فما ترى حضورها *
واخاف تفوتني فاسلبها في غيرها * وقد تصدقنا ان الوقت بها في مكان

محيط وزري * ومضاعفاجري * ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر *

* ان الغراب وكان يشتي شية * فيما مضى من سالف الاجيال *
* حسد القطاة وراح يشتي شيها * فاسا بمشيته وقبح فعال *
* فاضل مشيته واخطا شيها * فلذاك كنيا ابا المرقال *

قال القص القاضي ابيه الله يرجح الخلعة غير هذه احسن منها منظرا
واجود خطرا * وانا الا مقت سلبها وحتى لو كان السراويل في جلتها
ذهب حسنها * وقل ثمنها * لا سيما والشكة مليحة وبيده * ولها معتقدا
وقيده * فدع عنك ضرب الامثال * واقلع من قرواة المقال * فلست ممن
يرده بالمحال * ما دامت الحاجة ماشية الى السراويل * ثم انشد يقول *

* دع عنك ضرب سايل الخا * واسمع اذا ما شئت فضل فتا *
* لو تطلبن مني الخلاص رخيصة * انفق مني ما جئتني بسؤال *
* ولو انا ابصرتني بصيرا * قول عالم كامل وفضال *
* جارت عليه ليالي فاقر * بيني المعالي بعدها وبنفسا *
* فالموت في غسل المروءة دونها * الفوز للرجال بذلة المتسال *
* والعلم ليس بنافع اربابه * اولا تفوقه على النقال *

ثم قال لم يقل القاضي اذ يتفقه في الدين * ويصرف في تقاوى المسلمين *
قال القاضي اجل قال القص فمن صاحبك مزاحة الفقهاء * قال صاحبي
محمد بن ادريس الشافعي قال القص اسمع هنا ويكون السراويل حتى لا تذهب
عنك السراويل الا بالفوائد قال القاضي اجل يا الهي * من نادرة ما اغربها
وحكاية ما اعجبها * قال اي نعم قال يجوز صاحبك صلاة الفجر بغير سراويل
وانت حريان قال القاضي اذا درى * قال القص حدثني ابي عن جدي عن
محمد بن ادريس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
العريان جائزة ولا اعادة عليه وتاول في ذلك فرق الغراذا صلى
الى الساحل فنزع القاضي السراويل وقال لخذه وانت اشبه بالقضاء
مني وانا اشبه بالقص سية منك يا ذو نس على الخذ ثيابي ويطاعالك

وكنا جالسين ومد يده ليد خصه اليه فراى الخاتم فى اصبعه اليمنى فقال انزع الخاتم
فقال القاضى ان هذا اليوم ما دايت فيه منذ سبعة ايام ولا اقل منها ساعة
وعجل ما اشرهك وامرخبك واشد طلبك وكلبك ومع هذا الخاتم
فانه عارية معى وانا مزعج ونسيته فى اصبعه فلا يلزمنى غرامته اكثر
من قيمته فقال القصر العارية غير مضمونة مالم يضع يده على شرط وهو ان
الظن يغلب القاضى انه شافعى المذهب وهى فيه سلس الباع والذنب فقال القصر
قال القصر فلم تضحك باليمين قال القاضى هو مذهبنا قال القصر صدقت ايها
الامير انه صار من شعار المتعادين قال القاضى فانا اعتقد ولاء امير المؤمنين
على بن ابى طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل السلف من غير طعن
على السلف الراشدين وهذا فى الاصول اعتقادى وعلى مذهب الشافعى
فى الفروع اعتقادى فاخذ القصر فى مدح مذهب الرفض وجرت بينهما
فى ذلك مناظرة طويلة وبنيا هما بهذه الاسناد انقطع فيها القاضى وقال
بعد ان نزع القاضى الخاتم ليسلمه اليه خذ يا فتيه يا مكلم يا اسمول
يا شاعر يا صرانت جاء السبكى فلنجهز لما قبل بعده فتقوضوا
ثم فى اثر النهار عبت نفاثات الازهار فقلت من الشام فى حزن هذا الشاعر

على السبعة الاعين . نزلنا بروض حنين .
على الجزع فى مجلس . بدرقت الاعين .
وزنا بما تشتهى . من المقصد الممكن .
وسيدنا تفضلى . بثوب الصفا المثمن .
وزهر الربا فاتح . من الفل والسوسن .
وفاخية عطرت . شمالا ودل الامين .
وكاسع التصرف . مرور بحفظ سفن .
الى ان مضينا بنا . وجاء المصلى الحصن .
فعدنا بخير الى . سناء ذاك المكن .
ولازلنا الشاكر . على السبعة الاعين .

ثم بعد

ثم بعد ما قدمنا انواع المآكل النفيسة بسفرة مقدار طولها ذراعين وعرضها
بعده المغرب وجلسنا على الاجر وراينا هلال شهر ربيع الثانى
وانظرنا بخنات امرئ من نخلات المثانى وبعدنا الى مدة ثانى كان البيرودى
قد وافانا صحبة اسعد صباح يوم الاربعاء اليوم العاشر كان يوم الخامس تمكنا
مكاتبا الى الخيا بدمشق الشام وانا قبل هذا فى هذا اليوم الشريف الشيخ خليل
المعروف بصاحب القدم الجنبى وسالنا عن قول القايل

وبى واحد ما الى سوال مفرج . وبى واحد فرج وقولها انجلا
حيث نصب واحد ورفع صدفا فاجتناه بان واحد منصوب على الشبه بالمفعول
وصدا مبنى على الضم ولكنه توهم فتحة بنا فى نقل البلنجى ٧ ح
صباح يوم الخميس ابو رمضان المعظم عشرة منا فى الرحلة والسفر فذهبنا الى
المسجد الذى على شاطئ البحر والسرور وهو كان مرتفع سلسل على الجميع
ذو اشجار وعيون تتهيج بركاتها البيون وفيه بئر عظيم ماؤه طيب رايق
يتهور جريانه الى البحر الداخل يسمى النهر البارد وكان قد بنى بالنهر الاول
واصل العدد لاجل الاول الثانى ليجابى اسد سماء فى كونه مذهب بارد
وعلى هذا النهر جسر عظيم مرتفع الاركان بديع البنيان قد وصانا اليه
حضرة الباشا حفظه الله تعالى وقد خرج لتلقى حضرته ابن بنته احمد بك
حين قد رجع احمد من بلاد طرابلس الغرب وسنة ذات الاساكل المانوسه
من عند جده ابى ابيه وكان عنده مرجل من المثانى وكان كرئى المرحوم
مزاحا فانشدنا ان هذا اليوم ايانا داوية ساكنة القافية فخطر لنا على
قافيتها هذه الابيات

شمس فتى اشرقت بالنور واد . قمرى كل قلب عنده صنوق .
لو بدا يوما لاعمى بصر حتى . مقلتاه ليتدلى جاد لوق .
او هوى العصماء الشم الذ . من يديه قطر الدنيا يتوق .
كاملا الاوصاف ذو رقى اذا . خاله قلنا هو نور على نور يبوق .
لم يزل بالله حتى نظامى . مقتفى اثاقة من كل سوق .

وقد اطلعت بحمد الله على هذا اليوم على كتاب عجيب وأسلوب غريب
يشتمل نخبة الدهر في عجايب البر والبحر تصنيف الشيخ الامام شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الدمشقي شيخ الربوة وقد قال في خطبته
وهو يشتمل على العلم بهيئة الأرض وما فيها وفيها سيما وعجايب البحور
والجزائر والجبال والأنهار والمدائن ومسالكها والامصار الكبار وغيرها
والعيون والآبار والبقاع العجيبة والحيوان الناهي والمشكل والنبات الغريب
والمعادن الغائبة والمظهرة ووصف الاقاليم السبعة وجبالها الشريفة وبحارها
وذكر مساحة الأرض وقسمتها بالساعات والأميال والبرد والفراسخ
والدرج الفلكية وطول البحار وقسمتها ووصف الامم المبثوثين فيها وذكر
خصائص البلاد المختصة ببقعة دون بقعة وبلد دون بلد ونهى ملخصا
وقد جعل هذا الكتاب على قسمة ابواب الباب الاول في الكلام على كرة الأرض
وهيئتها وفيه عشر فصول الباب الثاني ذكر المعادن السبعة وذكر
طبايعها وخواصها وفيه تسع فصول الباب الثالث في ذكر الأنهار
الجارية والعيون والآبار وما يليها المختلفة وفيه ست فصول الباب
في ذكر كرة الماء وقياسه وحركته واحاطته بالأرض وسبب ملوحته وفضايله
وفيه ست فصول الباب الخامس في ذكر بحر الروم ووصف حدوده وفيه
وجزايره ونسبته الى الاسكندرية وفيه ست فصول الباب السادس في وصف
بحر الجنيد وذكر جزايره وفيه ست فصول وفيه ثمانية فصول الباب السابع
في ذكر المدائن الشرقية الكبار وذكر امصارها ووصف مبانيها وفيه اربعة
عشر فصلا الباب الثامن في ذكر المدائن المغربية وفيه ست فصول الباب
التاسع في وصف قسطنطينية الامم السالفة وعمارها اولا وفيه فوايد عليه السلام
وذكر نبذ مما شاهده وذكر خصايصهم وبلادهم وخصائص الانسان
وفيه ختم الكتاب وفيه تسع فصول ولا بأس ان نذكر شيأ من فوايده وغرر
فرايده فنقول نقل في الباب الاول عن الخازن ان بالاقاليم السبعة
وما وراءها من المدن التي احصيت في زمن المأمون وجاء المسلمون خلقا

وظهرت

وظهرت كملة التي توجد بها اليوم الآن مدينة وجميعها بقدسة وثلاثون مدينة
قال والممالك المشهورة عدتها في زمن المأمون ثلاثة وثلاثون وامر يعون
مملكة وسميت ثلاثة اشهر واشهرها ثلاثة الاول العراق مملكة والروم مملكة
واليمن مملكة ومصر مملكة انتهى وذكر ايضا في الباب الثاني في الفصل العاشر
في ذكر توليد الجبال والرمال قال العلماء بهذا ان الجبال الصغار والتلال
تكون من الاثار الكايدة من الرياح العاصفة في الأرض المتوجة تحتها
حيث ترتفع بعضها وتنخفض بعضها ومن صحة ذلك انه في سنة تسع عشرة
وسبعماية كان على الجبل الاقرع شجر زيتون فيه على ثلاثماية ذراع الريح
الى ارض بعيدة وكانه لم يكن على الجبل
زيتون وفي تلك السنة ايضا حملت الريح ورقا يقال له ورد رمان بجارته
وريحانه وجميع ما كان فيه من خزاين وحواب وعدد حتى كانها لم يكونوا
ولم يحملوا لهم خبرا ولم يطلع لهم على اثر وسطر بذلك عمر بن محمد طلمصا
بدار السلطان الملك الناصر انتهى وذكر في بعض النسخ ان جبل الدروز
في بقية كانت قد اعلا الجبل فبات اهلها في ليلة فلما اصبحوا وجدوا القرية وجميع
ما فيها مع اهلها كلهم وبهايمهم قد صاروا في اسفل الوادي هناك ولم يفقد
منها شيء ولا تضرر احد ولا سقطت شجرة واحدة الى الآن بالقرية كذا سمعت الرواية
وذكر ايضا في الباب السابع في الفصل التاسع عماسن ومشق وجامعها
المعمور وان خصاصة لا يوجد فيه عنكبوت الا ان سقفه ولا في
حيطانه ولا يصنع فيه حصير مع كثرته فيه ولا يعيش فيه وزغة نسب
قال ودمشق مقسومة ثلاثة اقسام فمن سوق الخواج في غوطتها الربع كلها
مدينة عظيمة ما بين شوارع وقصور وقاعات وطواحين وحمامات واسواق
عظيمة وبيمارستان وترب وجوامع ومساجد ومشاهد غير القرى والضياع
وهذا الذي ذكرناه لا يوجد بغيرها القسم الثاني فيه الأنهار منها مد بيئة
تخرج من مصر بانات الماء والبقدونس والنفع والمشارب والفواكه فيها الأنهار
حتى لو حضر الانسان اينما حضر وجدها اشتبك طبقات بمنة ويسرة شيأ

فوق ثغر القسم الثالث صورها وما تنبأ وحولها وكما تنبأ هي في وسطها طائر أبيض
في مربع الخضر يرشف ما يصل اليه من الماء اولاد فاولاد ومن غصنها يصوغ مشتى تنبأ
وتلذع الحيات في داخل صورها أبعاد وهن قلاديل تنبأ وفي عنق طشتها وبيانها
وعده بيانها مائة الف وواحد وعشرون الفا بستان تسقى بآبار واحد بأت
اليها من الزيبان ومن واد ميزاب الجبوب تقدر من الوادي من عين الفيضة في
نهر احد يسمى بوادي يتفرق في سبع فروق كل نهر يسمى باسم وقد كرنا نهار السبعة
والحال في شرح ذلك وقد ذكرنا هذه الانهار السبعة في ابيات لنا عدتها
هناك في ديوان الشاعر وذلك في منتصف شهر ربيع الأول سنة ثلاثة عشر
ومائة والف وهي هذه الابيات وذلك قولي

على السبعة الأنهار من جانب الغرب ... بوادي مشى الشاعر من خير الكرب
وموسم آمال الفتى ومنى المنى ... وعيد التهاني ذو التواصل والقرب
فنهر لماء يتسلسل صافيا ... فلا كأس في الجنة الشهاء في الذة الشرب
ومن دونه نهر الفتاة بمترع ... صفا جاريا في الفخر من كل الريب
والقنوات العشر نهرا جاريا ... حسبت حسابا مطلق الحد في الحد
والاحسن الصل بجانب قبلة ... خلال غصون ريح خضبة الرطب
لقد عاش نهرا بالياس بماله ... كما عاش وسع العين من ورق الرطب
وفي وسط الواحة نهر زاده الله ... هناك نهر زاده في المنهل العذب
ومن فوقه نهر اجرى نهر فضة ... بدرب سفا جعل ناهيك من درب
ونهر يزيد فوقه زاد ونفعا ... وليس له في الجم مثل ولا القرب
سقى الله واد في الشام عرف ... وحيا من واد تضيف بالرب
فان صالا ان طال العمر فكذلك ... فلا تتأخر في الصعود عن الركب

وقد ذكرنا في الكتاب الذكور ايضا في الباب التاسع في الفصل الخامس في ذكر ابناء
حام بن نوح وهم القبط والبربر والسودان على كثرة على اليهم حسبما
ابن الاثير في كتابه الكامل ان سبب وخول هذه القبائل الى المغرب
اول سيرهم الى اليمن كان في ايام ابي بكر رضي الله عنه ثم انتقل الامر ثم دخلوا

الى المغرب ايام الوليد بن عبد الملك ثم قال ومن طوائف السودان ان الحبوش
يقال انهم كفار ومنهم الهوسية يعبدون الاوثان ويعبدون الاكاكر
ومن مسنهم الذي ينقاد اليه ويعتقدون في الحكايات عليه اذا
مات احدهم يغسل ويعرق به الناس اليه واشهرهم جالد وليا بد وسلاحه
كما ذكر ما من الصنا لية ثم قال واما الفرنساوس سبعة ويدينون بالمسيح
واربعين نحلة ورايا فمنهم من يوحد الله تعالى ويجحد الرسل ومنهم من يعتقد
نبوة آدم وابراهيم ومنهم هرمية ومنهم ثنوية ومنهم عباد النار وعباد
البقر وعباد الاصنام وعباد الماء ويخصون نهر الكنك بالعبادة ويزعمون
ان الله ملك اوسعه ملكا يوكل به ومنهم من يعبد الكواكب السيارة ومنهم
من يعبد الكواكب الثابتة ومنهم من يعتقد النفخ والنفخ والمنع والريح
وان ليس الا هذا الوجود والمنوه عند سائر الامم سعد ذي الكم الحسبة
والعقول الحكيمة والارواح الفاضلة والنتائج الوهبية وارباب الحساب
والهندسة والخط والطب والرماة وصنعة السيوف ومنهم استماع الناس
لعب الشطرنج ومنهم يعدون الزمان فقال لعدد الرمل والحساب لا
يعرفون عددا لا ثبانا ولا ثنوية ولا حياة وقال في الشطرنج
كشاف لمن تدبر حركات قطعه وتفكر في صورة وصفة من سر من اسرار
القضاء والقدر بسهولة وقال ان الواضع له حكيم فيما قدح وقرح
واساء وقضاء وسبق به علمه وجرى به سنة قدره ولم يشاركه
في اختراعه له شاركه وجعل امر كل لاعب به من الناس راجع اليه
وعائد عليه ان غلب فباجتهاده وان غلب لتفريطه وان للاربعين
كلها مع تنويعها الامر اليها في لعبها الاجتهاد والفكر والتدبير والاكتساب
والعقل لا يعزجان مع جميع ذلك عن قضاء الواضع وقدره وشرعه لها
فهم يجرون في سوق قمارهم مجرى قمارهم في سوق بجوم رمل
اطلع الواضع على سر من اسرار القدر وعلم ان الانسان كاسب وغانم
او معاقب وان الله تعالى لا يظلم شقالة ذرة ولكن الناس انفسهم يظلمون

وان الله اراد من العالمين ما هم فاعلوه ولم يجبرهم ولم يعصهم ما خالفوه كما
اراد الواضع من اللاعبين ما هم لاعبوه ولم يجبرهم على احسن خلقته ومن
اساء فعليها ولم يخرج احدا منهم عما قدر من البيوت من العلم وفعلها
وعدها ولو اراد بهم غير ذلك ما خالفوه فافهم هذا تبيانا فانه تطويح بنا
حكيم ووضع علوم يجلب به الزاد ويزداد به العقل ويلين من الهيئة
من مستور الاخلاق ويحكي سورة القلب ويبين مقدار ميله لاوجه الظفر
بالخصم والنفس على العدو ومقدار ميل وجه القهر والخذلان كما يوصل الى
قضاء الحوائج بسبب من الاسباب كالفقير المحتال من الدين والله اعلم وذكر
ايضا في الباب الخامس ان بعض الروم من الجهابذة سكة كصورة رجل الحمى
الون كبير الهيئة رأسه شبيه برأس العنزة ما بين كانه رأس انسان عليق
وجهه طويل وذنبه كذنوب كالعنزة وله ذنبان من تحته الى اسفل
رقبته وليس له رجلان وله يدان صغيرتان وبين ذنبه ما سفل بدن سكة
يذنب مضى في بطنه من وجه المآء فضمه الاعلى ويتقلب رأسه في المآء كما
سفل على ما ذكرنا ما رأى هذا الحيوان بالعزيمة من السواحل باد بلاد الجبال
ذوات المغاير وذكر ايضا ان بمثل هذا الشبه سكة كصورة رجل عار جيد
سيف قصير وبالأخرى ترس مدور على رأسه بيضة تبرق وذنبه كله
قطعة واحدة حيوان واحد وجسد واحد كالسيف مضى وقد من مضى من
سيافة الهند وذكر ايضا في الباب السابع في الفصل السابع في وصف بلاد
تمالة ومرسى ناها ما رأى في الغصاك وهي مدينة حسينة جدا وبها ما حوض
تدور بالمآء الواقف وهي ما حاجبها الوجه وذكر ان هذا الحاجب جران
لها فراشان وكل فراش يعدو بالماء ويدور بجري الأصل من جريه فيطحن الطيب
والفراشان واحد الان في بقي فيه من المآء الخزون ضعف من قامة جعفا وبينهما
الربع في طولها وسعا وفي وسط هذا البيت عود مدة كالجسر في عرض البيت
والحاجبان من هنا وهنا وعليها عمل العامة الحدود براج ربما اص
من سواد سكة الوسط قطعة واحدة مفتوحة للطلق مرتفعة على

العامة

العامة من وجه المآء والطريق الواحد منها مفتوح فيه هذه سنة يعني بها المآء
من بعض نصف فراخ فيه هذه الجبال بأيديها حق يتدلو بقوة في الطلق من
الاسفل وهذا الطلق من تبع من وجه المآء بعد وصوله من عند المآء يتبع على
امر يأتي الحوض الذي يقدم وبأيديه الطريق ويدير به الطريق يصل المآء بعد وبقي بعد على
الفراش الى المآء بعينه وكذلك يفعل بريح بعد بريح آتي وهي شاذة والعلل
والسنة استقبال البريح وهذا العادة في الطلق وان هذا بريح المآء من حيث
يصيبه الآخر والمآء واحد وما بعد وما بعد ما بعد الا ينقص ولا يزيد ولا يتغير الا
باختلاس هذين الطلقين من المآء وبسببه الذي ذكرناه وذكر ايضا في الباب
التاسع في الفصل الاول ومن الحيوانات الى العرب الطلقين بهما الدليم والاكراد
على ماء هما اليه الكثير من الناس بين اما الاكراد فقال ابن وديا الكرد ابو هذا
الجيل الذين يسمون الاكراد وزعم ابو اليقظان انه ذكر في بعض مصنفه
وقال الكلبي هو كرد بن عمرو بن رأس المآء وقسوا الى الشاهية الذين هم بها لما
سيل العرم وتفرق اهل اليمن ايدي سبا وقال المسعودي ومن الناس من زعم
ان بني رأسك وهم الذين منهم العرب بالحجاز والدهناء وكان قد خرج
له في كتيبة سلحتان كل واحد كرأس الشاة بقرنان قد نبا بهما اذا اشتد
غضبه وهاج فيشتد وجيبها فلا يكتان حتى يطلبها بدماء الناس وكان
قد ولكت على اهل مكة وذلك في كل عام وكان يذبح بذبح احد الجبلين في كل
واحد ويرسل الى الجبل ما قد طعم فرعون بعد رأسك بالنهر الغربي فكل ما
من الجبل يطلبون الفتاة لا تشهم والكرد منها يقال السرعة في المشي والعدو
فلان مهم هذا الاسم وهم طوائف عدة فكل منهم المسعودي في تلك الطائفة
وهم لا يأكلون غير الجبال الذي مساكنها ارمينية فارس وبلاد الجبل الذي هو العراق
العجم والموصل وامر طبرستان المسعودي ومنهم يتدين بالفضلية ومنهم يهود
اليهود والله اعلم انتهى قلت وكذا القاضي ايضا وفي تفسير في قوله
تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان كثيرا ما علمنا ان القبائل من العرب
اكراد فارس راسك هو من خشب بالكوفة انتهى فاعلم ذلك ثم رجع فنقول

فيها فمن هذه من الرحلة المباركة ومنازلها نقال العناية فاد خوه سطلا ولم نزل في هذا المكان عند الفجر الجاري حتى نتا الشمس الضيء وسرنا مصلين الغرب في ٤ الأمين البسيطة وفي بعض النسخ الواسع الرحيب وبتنا في تلك القبيلة في غاية من الحفاظ سفر يوم الجمعة اليوم الثاني عشرين سفرنا المحتوي ان شاء الله تعالى بالسلامة الثاني وهو يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الثاني وسلنا الجمعة في الجامع المسمى بجامع الكيضية وهو اصغر من جوامع العرب بيسير وهو ضيق من رخامه فيه بركة ماء معينة واعلم ان بلدة صيدا مساجده وزواياه كثيرة وفيها من الجوامع ستة كل واحد منها يقيم فيه خطبة تقام فيه الجمعة الاول الجامع الكبير النوري وقد تقدم ذكره الثاني هذا الجامع المسمى بجامع الكيضية الثالث جامع ابن قليش بالشين المعجمة والقاف وهو جامع جديد مسقف فيه بركة ماء وفسقية صغيرة من رخام يجري اليها ماء عذب وهو من جوامع الكيضية وهذه الثلاثة جوامع متجاورة من الرخام الابيض الرابع جامع البحر وهو متطل على البحر فيه بركة ماء كبيرة الخامس جامع السوق ويعرف ايضا بجامع البطاح بالقاف بدل الطاء المهملة والطاء المهملة وسمي بذلك لان فيه رجلا من الاولياء مدفونا به يقال له الشيخ الغزي معتقد اهل صيدا والمشتهي عندهم انه لا يحلف احد عنده الا صادقا واذا حلف كاذبا بطل بكائنة الساعة من جوامع المحتسب وهو بالقرب من سراية الباشا وهو اصغر الجميع وفيه بركة ماء جارية وحيث ذكرنا الجوامع فلا بأس ان نذكر ما فيها من الحمامات فنقول وهي ثلاثة الاول حمام السوق وهو اصغر الثلاثة الثاني حمام الشيخ وهو يقرب جامع الكيضية الثالث حمام الامير وهو متطل على البحر كبير وسيأتي ذكره في سطره وفي سطره بركة ماء كبيرة عالية مفتقة من رخام ابيض وهي مشيدة من ستة عشر عمودا كل عمود منها غير متصل بالبناء خارج حول هذه البركة على الأرض بثلاثة اذرع قطع من الرخام كل قطعة في جرمة يبلغ مقدارها نحو ان خمسة اذرع وفي داخل هذا الحمام بركتان كبيرتان غير البركة المحيطة الواحدة ماؤها حار والاخرى ماؤها بارد

ودخل هذا الحمام يتسع جدا وفيه خلاء كثير وفي طبقته الاولى نسقية من رخام الطيفة وهواء الطيف مستدل فلما قضينا صلاة الجمعة رجعنا الى النزل وعزمنا على السفر بعد العشاء وكان بليل الشوق بنا سباحا وبتنا تلك الليلة الى سحر وطلع علينا يوم السبت اليوم الثالث عشر وكنا الى التفويض وهو هنا قاصدين السفر فخر بنا من صيدا الغربي وسرنا في ذات الاماكن الطيفة المأنوسة وفي زمان ما وصلنا الشيخ الولي الصالح الشيخ موسى الى الشيخ حسن الى الوادي الذي نسوب الوقطا في بقية من حال وشوق الشام وسقاها وسمى الغمام وهذا الوادي فيه قرية تدعى مزرعة مطلة على البحر وهناك في الخارج قبور ليهود وبقربه هذا الوادي مجرى الماء الذي فيه منزرع فيه بركة ماء معينة وهو مما اعد تعالى في ذات الكمال وسرنا على بركة الله تعالى على ساحل البحر بشوق واشجان وقد اشار علينا ونحن في صيدا بعض الاخوان وما اشير الى البحر تذكرنا هول فكه فقلنا على حسب ما هنالك

ان تركب البحر لخمس مباينة ... يهلال خافقه فخر فغرق

تخشى به غرقا وتخشى اسرع ... بركوبنا البحر العدو الازرق

حتى وصلنا الى جسر البارد وكانا ما اخص مركب بضلة فذ وربه وقد عجز والجسر على وضع ذلك من ساعده فقال عند ذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق وهو في الحق الملاذ

في شط ذاك البحر بركة ... ويلنا ما في الجسر البارد

وعدا بضلته بنو كانه ... طاحونة دارت بماء الورد

وقد اشار بذلك الى الطاحونة المتقدم ذكرها ثم جدينا السير حتى وصلنا الى نهر عاصي وقت وبتنا بها تلك الليلة في قلق وسهر وكان من ملوحة ماء البحر ما اكثر ما اكلنا عند هم وطال بنا ذلك حتى الحق

نزلنا ارضها وتوقفنا ... وما نا بليل كالليالي

كأنا قانوا الكلى بتنا ... من الغم الذوى فيها كالي

بأيت كما قال قيس ... رهنا بالمراطيم الطوال

• لنا الكل جميعاً من رؤى • الى أن قام حتى للضحى •
• وحتى نومنا الكلة اينما • فاصبحنا كما شاء الخيال •

وقلت ايضاً

• براعيث كاشال الغصن د • ياسمام صفاء القد ميوده •
• وقمنا في عنا بها مفاتك • بنا وتوانبت مثل الأسوح •

قلت اصبح الصباح من يوم الأحد اليوم الرابع عشره واشرقت شمس الصفا وغاب ليل الكدره رأينا امام هذه القرية قرب منها قرية بيضاء عظيمة فسألنا عنها فقيل انه مدفون بها رجل من جملة اصحاب النبي يقال له الشيخ ضحاك الحوري فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لشيخنا حتى وصلنا اليها فنزلنا عند نهر الحمام • فانتشت به الأرواح والأجسام • ماؤه عذب معتدل في البرودة كماء الزلال • فحمدنا الله تعالى على جزيل النوال • وكان الاب انيسي بهذا الحمام ويسمى الذي في سيدي بنهر الحمام ولكن الاسم أ وتعالى • وهو الذي عليه المعول • ثم سرنا وكنا نصعد في جبال عالية فتارة نعلو عند هامة الكواكب • وتهبط في اودية كهبوط الشمس في برج الدالي يجب منها الماشي والراكب • فتلك من ذلك من النظام • بسوق الملك السلام •

• سعود وكم بعد الك هبوط • يضوع واخرى هناك قنوط •
• وكانوم الفجر وقار قنا • فيدركنا في الارتفاع سقوط •
• والأحرون في سطوح تبوحت • على صفحة القرطاس وهي خطوط •
• فبعض بيانا في الخطاب لرتبة • شهود شهاد لا يصفا نيشوط •
• الان وصلنا الآن يوم تبوحت • عليه من الأشجار شر مروط •
• فيل غصون حوله بتلاول • وتيجان نهر فوقها وقروط •

وقد كان تابعنا صاحب البغلة كلما سمعه يهدأ داعي الرواح وصله • وقفت به بغلته فنزل • وكان التعب يزعجون معه والرفاق • فقال عند ذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق •

• قالت البغلة قوماً • عند رباب الكمال •

• كما ظل قطعنا • ذيول هاتيك الليال •
• نلتقي رمحاً وزرف • في مفاوات طوال •
• واذا جئنا الوادي • شرف قالت نزال •

حتى وصلنا الى دير القره • وقد استصبنا القعول قد قره • وقنا هناك تلك الليلة كالتي قبلها • وسلت علينا البراغيث نصلها • وفيها من القرف والأذى خلقه • ما يثير الاستغاثة الاجساده • وبها معقله • ماكن من على عبادة العين • وفي اهلها من الفتوة ما يتحيرون بها الكمل من العين •

ولما طلع صباح يوم الاثنين اليوم الخامس عشره سرنا فزال عنا الهم والكدر حتى وصلنا الى نهر عظيم يقال له نهر الدلوه • فزاد بنا عنده ذلك البسط الذي نزلنا هناك وسقينا الدواب • واكلنا بها عيش وجدنا أ تعالى في رغب الأرباب • ثم قمنا من عنده ذلك النهر • فرأينا ساعة نرانا البحر • فشنا في ساحله الان لاحت لنا ثقبة الاوزاعي • فدعونا الله تعالى وتوكلنا الله تعالى وكان الاوان لنا واعي • حتى وصلنا الى مدينة بيروت وقت العصر • ونزلنا عنا ما ظلتاه من الشمس للعصر • ونزلنا في سراية حاكم البلدة وامرها وحافظ ثغرها وذو زمرها • وهذه من سراية مرفيعة البنيان • مشيدة الاركان بها اماكن كثيره • وبها مخزن • وبها بركة ماء ملى لها ثلاثون ذراعاً وعرضها عشرة اذرع بذراع الكرباس • العروف بين الناس • وفي خارج السراية اماكن متعددة بنيته كلها بالأحجاره تفوق بهجتها سنا الاقماره وكل مكان منها مقدار هذه السراية وهي الآن كلها موجوده • ما عدا هذه السراية فانها بالسكن معموره • واحجارها مشرقة بالحسن والبهاء • فلنا حاكم البلدة اختار السكن بها • وقد اخبرنا بان هذه السراية حاج الامير يسأ ن والأماكن التي خارجها حجيماً فلحرها الأمير فخر الدين بن معن وجعلها لاجل العساكر والعدده • وبعضها لاجل الوحوش فانه كان عنده انواع الوحوش كالفهد والنمر والأسده كما هو المشهوره عند اهل البلاد والجمهوره • ثم بتنا تلك الليلة بها في اطيب عيش وانعم بال • حتى اسفر صباح يوم الثلاثا

اليوم السادس عشر واقتنا انواع المسرات على وفق الهوى والآمال . وجاء الى زيارتنا اهل تلك البلدة الموصوفة بذات الظلال المألوفة . منهم الطبيب الشيب . السيد حسين النقيب . ومنهم الشيخ الفاضل الشيخ محمد الشهير بابن الشيخ فدعانا الى زاويته الشريفة . وريوضته المنيفة . فذهبنا اليها والشمس قد بدت مخافق تلك المراتع . وبدت شعاعها على وجه البحر المتضوع الامراج . وزيانها زاوية بديعة . كما انها قبالة مرابي جبل حصينة منيعة . وهي مطلة على البحر جديدة البنيان . عظيمة الاركان . وفي خارجها اشجار وريحية . وبجانبها بساتين زهت بتلك المدينة . فنزهنا عندها الابصار . وقلنا من الاشعار .

• وزاوية طلت على البحر تجتلي • كمثل عروس في اجل الملابس
• بها الزهر شتى بكاه حياتا • بجانبها يحمى ظلام الحنادس
• وحيا النسيم الرطب كرمى لها • كما وكفت بالميل شوق الغواس
• جلتها سحاب ثم جلدة • واطيب عيشة اهنى الجالس
• فدير كوثر البحة والبلد بيننا • بوجه بشوش الهنى بعرابس
• وبيروت تهوانا على قرب اهلها • من الخير والافضال ثم للمكارم
• الان دعوا في الشوق عجلت • سائله يا طيب تلك المغارس

ثم بعد ما سلبنا الظلم وحسنا على الطاعة والعباده . دعانا مفتي الديار احمد جلبي الشهير بابن سعاده . الى بيته المزين . ومنزله المبين . وقدم لنا انواع المآكل الفخيمه . ورجعنا الى الرابية السامية الأنيقه . وبقينا تلك الليلة حتى لاح صباح يوم الاربعا اليوم السابع عشر . فجاء الينا نائب الأديب الشيخ عمر اخو الشيخ احمد بن سعاده المذكور . وانشدنا لنفسه هذه الابيات وهي غاية الامن والسرور . وهي

• اهلا بمولى حاز فاضل الخصال والمفاخر
• جر الحقيقة والشريعة والمعارف والمآثر
• اهنى به فخر الانام فضل واكمل من رأوا
عبد الغني

• عبد الغني الطيبي ثم • فاق الاوايل والاواخر
• وهو الجواد وكيف لا • وكفاه كالبحر الزاخر
• وافت لنا الافراح مذ • بقدومه جلت بشائر
• وتزهرت بيروت شا • لما بها قد حل زائر
• وغدا لسان الحال عنه عاطما قد شاكر
• يا سهدا احزان الضنا • يئل وارفق اهله للنابر
• خذها هدية معزم • لمبرور كم نازل ذاكر
• عم السعادة مزهدا • بحماكم يجلو النفوس الظاهر
• لا يشتكون من حيكم • وانتم اعلم بالسرائر
• واسلم ودم رباك • فرقده والصنو حائر
• وارق الى رتب العلى • ما صاح فوق الوكر طائر

ثم انه دعانا الى مكان لطيف مرتفع مطل على البحر . وبه حجارة اشجار يفوح منها نفحات الزهر . يسمى بالاوزاعي . وبجانبه قلعة سامية البنيان . فقلنا في ذلك

• بقلعة بيروت كم نازعتنا • على هوى الفخر الذي في السماسا
• يطل على تلك البلاد جميعها • فيشرح صدر الناظر واضلعا
• جوانبه في البحر مطلقة فيا • جوانب منه قد بدت لا ارى بها
• بزيد الضيا الرطب وزهره • فيشفي مراعاة المحبة جوعها
• والبحر منه صفحة زاد بسطها • مفعمة بالموج زادت وسعا
• اتينا مع صحب كرام لجلة • ببيروت حيا الله قطرها تكرما
• الان دعوا في الشوق عجلت • حاثة يا لهفتي الآن ماعا

وقد انشدنا الشيخ عمر المذكور من لفظه لنفسه في هذا المكان قوله

• قلعة ايوان حوى بترابها • حسنا على ايوان كسرى العادله
• وغدا لسان الحال عنه قائلا • شرف المنازل ايها المنازل

ومن نظم الشيخ عمر المذكور قوله

• سقاية يرمأ مرى خلسة الاهل • وحياً مقام المضرحي ذكا العين •
• وياحبذا ذكا الشارل والرا • جامع الشوم والحسن الوفي •
• وجر منيم الوحواة بالريق • فطاح جريح السك الياسة •
• رحا الله ذكا الجو مرجيحة • لكم فيه من مبسط وكم فيه قرشة •
• فطسناه بالقداح كل العيشة • مليح خذاق وجهه طلعة ابن •

وقد رأينا في بلدة بيروت الحميدة ذوات كثيرة وجوامع وحمامات فلا بأس بذكر بعضها التشويه في الزمان ذاوية مشرفة الأوانس تسمى زاوية ابن القشاش • وهي ثغرة مرتفعة البنيان • يجتمع فيها الفضلاء من الشافعية يتدارسون بها القرآن • ومنها ايضاً زاوية تسمى زاوية ابن الحراء يقام فيها الذكر والاوراد وبها حفاظ قراء • وهي مقصد جماعة ايران بعراب كبير •

وفيها بركة ماء بجانبها بيت يخرج منه ماء غزير • ويحب في نقاء البركة حتى تقول استاذ الحويش وقال قطرة سهاد فقد ملأت بطني • والجوامع التي بها اربعة الأول الجامع الكبير وهو يشتمل على اثني عشر عضادة كل عضادة يحوطها اسوار وهي عظيمة الحاج يقال انه كان في الاصل كنيسة • وفي جانبه بركة ماء طويلة كبيرة وله بابان عظيمان بتيسير بهيبة كل منها مقابل الاخر ومقابل الباب الواحد ذاوية ابن الحراء المتقدم ذكرها الثاني جامع الأمير منذر وهو جامع عظيم البنيان فيه سبعون من الرخام الأبيض وتكوى فيه بهيب حيث فيه سدة على بين الحراب وسدة اخرى على شماله على اسلوب جامع السنانية •

ذو مشق الحميد • يصعد الى السدة التي على بين الحراب من درج المنارة والتي على شماله يصعد اليها من سدة اخرى في قبلة الجامع لها درج من الخشب امام الحراب فوق الباب القبلي داخل الجامع سدة ثالثة صغيرة الحضض من السدتين المذكورتين وليس لها مصعد بل يتوصل اليها من السدة التي بين درجين من الرخام لا أبيض احدهما على بين الحراب بالسدة الوسطى اليمنى والآخر على يسارها متصل بالسدة التي في اليسار في بناء هذا الجامع بركة ماء كبيرة ملحنة وفي آخر هذا الجامع دواقات باقية على عمايده هالية

عظيمة الجامع الثالث جامع الأمير عسان وهو الذي في قبلة السراية المتقدم ذكرها وبناؤه من أهايب وهو مبني على اسريج عوايد وفوق ذلك قبة عظيمة يحوطها اسريج قبب واسريج اتبوع كل ذلك مركب فوق هذه الأسريج عوايد وفي فناء هذا الجامع بركة ماء غزيرة ولها ايضاً باب وهو اصغر من الجامع الكبير بهيبي ويجتمع فيه اثنا عشر من الحفظة ما بين العشائين يتلون القرآن ويتقيلون في طاعة الرحمن الجامع الرابع جامع البحر ويسمى جامع العرى لأنه كما هي شهرته عند هم من زمان السيد عمر بن الخطاب وهو اصغر الجوامع التي في بيروت وهو مرتفع مطل على البحر يصعد اليه بسلم حجر من خمسة عشر درجة ثم يصعد اليه بدرج آخر ثمانية درجات وهذه الجوامع الأربع كلها عامرة يقام فيها الجمعة وأما حاماتها فاربعة الأول حمام الأمير فخر الدين بن معن الثاني حمام القشاش الثالث حمام الأمير أحمد الرابع قديم لا يعرف له اسم وكلها بيهي ما عدا حمام الأمير فخر الدين وبيب ذلك الظلم من الكتام فان هذا الحمام للبرد ويزعج الحاكم في كل سنة هو وقبوة هناك بالف قرش وما يفوق وهذا الحمام هو المستعمل الآن الذي هو حمام فخر الدين بداخله بركة ماء الحمام الذي يشتمل على شاه ورهان في داخله يحوطه بحوانبه الأربع اسريج ايوانات كل ايوان بيتين وقوس وفي مسلخه بركة ماء ملحنة ويشتمل على قبة مرتفعة على اسريج عوايد يحوطه ثمانية اسريج اتبوع على اسلوب جامع الأمير عسان المتقدم ذكره غير ان الجامع يزيد عليه بالتعبير وفي هذا القدر كفاية وبالله تعالى العناية • ثم نرجع لنتمم ما سفر صباح يوم الخميس اليوم الثامن عشره قرجنا على بركة الله تعالى وخرجنا من بيروت ومضينا الشيخ عمر المذكور في اعمال السطور فلاحت لنا وفي سايرون قبة عظيمة يقال لها مقام الخضر عليه السلام • فوصلنا اليها فزرنا ها فرأينا ها من احسن الأماكن والمقامات وهي عالية منيرة • وبجانبها مناره صغيرة • واما مها بئر عليه قبة صغيرة ايضاً • فرأينا من ذلك المكان وقد فاض علينا الفيض فيضاً • حتى وصلنا الى جسر عظيم يقال له جسر بيروت • فيه ست قناطر كل قنطرة

محكمة البناء بالحجر المحبب . يجري كل واحدة منها ستة عشر من الرسان .
وعلى اعلى من النساقية . يجري الماء تحت كل قنطرة واحدة منها . واخبرنا
بان الماء في ايام الشتاء يعلو . ويجري في جميع تلك القناطر . ويصير الماء
كالبحر الواسع آخذ . وعلى طرف هذا النهر العظيم رياض وبساتين . يزرع
فيها جميع الخضراوات والبقول . وكذا الموز وقصب السكر والقلقاس
والليمون وغيره من . وكل ما يجلب الى دمشق الشام من هناك . فالجميع
يجلب من هذا المكان . لانه لا زال رجب الاكثر خصيبا على هذا الاوان .
ثم سرنا ما بين تلك البساتين . وشممنا انواع تلك الرياحين . حتى وصلنا
الى نهر يقال له نهر الحديد بيه . ماؤه يشد قوة البكر والعشيه . لكن سفين
وعليه جسر كذلك . ثم اتينا سرنا وسلكنا احسن المسالك . حتى مررنا على
نهر عظيم يشب في الحر فيزداد البسط والانبساط . ماؤه ساق كالزلال
يسمى نهر الطيلسان . وعلى جانب هذا النهر ايضا بساتين اينعه . واشجار
وريفه . ثم مررنا ايضا على نهر عظيم ينشب في الحر ماؤه . وافق عذب .
عليه جسر عظيم مرتفع يسمى نهر الكلب . ولعله سمي بذلك لان فيه كلب من
حجر كبيره مقطوع الاثر . وقد قيل انه في زمن الجاهلية مجسوا . وصار اكل
سفينة تخرج من بلاد القسطنطينية . وفي راحيها . وتسير في لجة الساحل في
دمشق الحميه . فان خرجت سفينة واحدة صاح صيحة واحدة . وان خرجت
سفينتان صاح صيحتين . وان صاح ثلاثة فيعلم انه خرجت ثلاث سفن .
وهكذا والناس مرصدون مياحة . فيفيق الجميع بعد دون ميلحة . ويخبرون
بذلك ليتأهب من في الساحل للملاقاة العدو . والرفع منهم واسترجين
قطع رأسه بطل رصده . وهذا من العجائب . والله اعلم بالصواب . وكذلك
قلنا حين وصلنا اليه . وقد مناه عليه .

• ونهر الكلب فيه للاعاجيب • به كلب من الاحجار راسب •
• فمن يأتيه يخبر فيه شيا • ولكن فيه عذب للكعاب •
• فلما فوه ارضا فارضا • وجينا بعده نهر الباب •

• ومن بيروت كان الخيل • لنا سيرا جعلنا مناب •
• وفي عشيات النا النهر ربي • امان وكان كما قلنا وخاب •
• ومقصد الحوايجي غراف • احبة قلبنا الغرام والوصاب •

ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى نهر عظيم . يسمى نهر ابراهيم . فنزلنا عنده .
واكلنا ما تيسر الله تعالى وصلينا الظهر بالجماعه . وحصلنا على الثواب
والطاعه . ثم سرنا هنيا على جسر الذي لم تزل الله العيون . حيث كانت
قطرية تنصل بالكواكب كما قال الاعراب بالجمعون . وقد سد من تحته
كانه قوس السحاب . فسبحان من بيده ملكوت السموات والارض والاياب . وقد قلنا في
ذلك . على حسب ما هنالك .

• على نهر ابراهيم طابت نزولنا • وقد كان من بيروت سيرا كالعذاب •
• فارشفنا ماء زلالا كانه • مدامة ريق من ثغور الحبايب •
• وقبلنا بساحة الغرب مشتمل • كوس نسيم عاق بالاطايب •
• فقلنا ما هو جوابنا انتي • بدا الخيرات للضرغل الذي يطيب •
• جرى ماء كالمعين كل • بتيار غدق تطلان من الشرق اليه •
• وجسر عال في الجو حتى كانه • قد لاح فوق الماء قوس السحاب •

ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى بلدة جبيل . وابانا بها الى الصبح بالاجمال
الحقيقة . ووجدنا قلعتها مرتفعة ساميه . فنزلنا عندها وبتنا بها تلك
الليلة في راحة وعافيه . فقلنا

• قد نزلنا على جبيل فقلنا • بعد ما قد وهى من السير جبل •
• جبل اسلاه سهر فاكتسى • حبرة واثاثه فتا في الجبيل •

وقد اخبرنا اهلها بان بها مكانا فيه عاديد كثيرة من الحجر الساني كل حجر منها
اربع رجال فصرنا مطلعين نراها عند طلوع الشمس . وكنا نريد اتيانه ذلك
حيث لم نجد به الا عنايه . ثم الطلوع السباح . وقد اخبرنا من يعول الفلاح
وهو اليوم التاسع عشر من شهرنا المذكور . وهو نهار الجمعة العاشر من شهر
ربيع الثاني الذي بالمبروره . وصلينا الجمعة وشددنا الرحال . وخرجنا

وأيانا الغمام يسطل فوقها تلك الاماكن الجبلية * فرشا على ساحل البحر وشمات
الأحداء هبت علينا ساملة نفحات الأزهار * والنفوس مستقرة بنيل السعادة
المطلوب * والجوانح الأحياء ترنا في ذوي تلك الليالي العطلية * فاكتفى فاعند
فقد ولدنا الشيخ عبد الرحمن الزاهد من لفظه لفظه * ابيات اشرحتها بين
مرطالع نشده * وهي

* سرنا وقد ذهبت نفيات الصبا * فتطرقت اوصالنا برعدة *
* والبرق يخطف كالصابي فلا * يشفي الغليل بومضة فتعود *
* وكأنما كلف السحاب فؤاده * مثل المليح مكلل بعقود *

ولم نزل سايرين على بركة الله تعالى والنسيم قد افعم اجفاننا الشرحى
وصلنا الى بلدة البقرونة * فنزلنا عند فندق * يعرف بالقنبر المالك *

* فنزلنا البقرونة في حين * فحسبناها جنة من عدن *
* وشربنا في مقلها البحر حتى * كان ماء النبات كان لها ذاب *

فنزلنا عندها واكلنا ما تيسر من الزاد * ثم سرنا فصعدنا في جبال عالية يجاريها
من العيون الجارية * حتى وصلنا العين مدة بادة قرية من البحر * ونزلنا
عندها وصلينا الظهر * ثم سرنا بعد ذلك في الساحل السابع * حتى وصلنا الى قرية
تسمى قلمون جميع اهلها من بني هاشم * فتلقونا بغاية الاكرام * وانزلونا عندهم
مع الفرش والاحتشام * وهيئوا لنا الدجاج في اماكنهم * والبيت وفنادقهم
ولكن لما رأينا بلدة طرابلس قريبة منا عزمنا جميعا * وجاء فقهائها منها الشيخ
عدي بن * بادرنا الصلاة العصر وسرنا حتى خلفناها والنسر على جناح طائر *
فخرج لملاقاتنا اول الجند والمقاتلة امير سليم حضرة طرابلس الشهر * وبحر الكرم *
حافظ ثغرها بني شذ جيشنا امير بلاد فتح بأشاه * نصف الحق اكثر ما شاء *
فاخذونا الى المنزلة الرشيدية * وقد بنا عليه بقباب السفر وجلسنا معه في مقاعد
الميف * حتى صلينا عند العشاء الآخرة * وقد كان هيأ لنا واليها عظيمة عامرة
فاخرة * بديعة البنيان * شديدة الاركان * وعين لنا جميع ما نحتاج اليه *
وتفقد عليه * فرحنا لهذه الدار * وانيا هاكجنة الخير * والقرار *

تنقش

قائمة بالمدرسين المعينين وقد ذكرهما في خطبة شماشيته وهما

•
•
•

ومنهم نخبة الأعيان مصطفى افندي بن حضري اما آخذة الفقه قراءة سابقاً على مشيخة المحمية • ومنهم الشيخ الفاضل حاوي الفضائل الشيخ عبد الناصر الشيخ بدر الدين السوسي • ومنهم الشيخ البارع الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحيم • ومنهم الشيخ الفاضل والبارع الكامل سيادة الشيخ علي بركات مد ظله العالي اما حضرة الباشا فحضرة النهار بان ذهب الى ايواء مرتع المناره فذهبنا ونزهنا الطرف في بساتين النسيم وانتشقنا من نفحات الزهر • وجلسنا هناك مدة ارتقى من نفحة النهار وتأهب من نفحة الازهار • الزمان سلبنا الطرب وجيشنا للاوتار الرحيب • وعدنا وقت العصر اليه وجلسنا به الى وقت المغيب • ثم سلبنا هذه سلاة المذهب وذهبنا الى الحمام • الذي هو نعيم الاجسام • قد • وعالما اليه مغنى الاكدار • محمد جلبي حرسه ناده • سعد الولي اكرم ماشاه واراده • فلما فيه الى ما يسعد النفائس باصناع الفرشات والاكرام • واكمل سرور واتم • وهذا الحمام يدعى بحمام الجوزي في سلطنة بركة مائة وسبعة وثمانين من الهجرة الأبهى النقاء في وقت واحد حلة بكروج • واجران خزف • وفي وسطه صفة مدورة من الجر الى نحاس وصبح بلاطه كذلك فرحنا جناسه وهذا الى منزلنا واردجيني جلبي المذكور • فبتنا في تلك الليلة في اكرم سرور • حتى لاح صباح يوم الاثنين اليوم الثاني والعشرين • وصلينا الصبح واتتنا انواع الفرشات واجناسا من الفواكه والياسمين • ونزلنا في هذا اليوم جمع من السادة الفضلاء والافاضل الكرام • منهم العالم العلامة • والعودة الفهامة • يحيى افندي القاضي يومئذ بطرابلس المحمية • ذات الاماكن النسيه • جرت بيننا وبينه ابحاث رشيقة • ومعان دقيقة • وقد ذكرنا مسئلة من بدع في الطلاق نقلها عن قاضي خان • عليه الرحمة والرضوان • وسألنا عنها وطلبنا نقلها والمسئلة التي نقلها عن قاضي خان هي قوله رجل له ثلاث نسوة قال لواحدة

انت طالق

انت طالق انت طالق فقال للاولى انت طالق ثم قال للثانية مثل ذلك ثم طلق الأولى واحدة فانه يقع على الاخريين واحدة واحدة ولو اسند بطلاق الاولى لكنه طلق الوسطى واحدة فانه يقع على الثالثة والأولى واحدة واحدة ثم تقع على الثالثة وعلى الوسطى على كل واحدة اخرى ولا يقع على الأولى شئ سوى الطلاق الأول ولو لم يطلق الأول والوسطى لكنه طلق الثالثة فانه يقع على الثالثة ثلاث تطليقات وعلى الوسطى والأولى على كل واحدة ثنتان انتهى فاجبنا عن هذه المسئلة وكتبنا له التفصيل • حيث قلنا بعرفنا الحق بالدليل • انشعب هذه العباءة على مسئلة واحدة متفرعة الى ثلاث مسائل اما المسئلة الواحدة فصورتها ان يقول الرجل لاحدى نسائه الثلاث اذا طلقتك فانت طالق ثنتان فاذا لم يطلق واحدة منهن لا يقع عليها شئ على شئ منهن لعدم وجود الشرط واذا لم يوجد الشرط لا يوجد المشروط • واما تفرع هذه المسئلة الى الثلاث مسائل فانه اذا طلق احداهن فاما ان يبدأ بايقاع الطلاق المعين على الذي قال لها هذا الكلام اولا يبدأ بايقاعه على الذي قال لها ذلك ثانيا او الذي قال لها ذلك ثالثا فان بدأ بالذي قال لها ذلك اولا وهي العباءة في العباءة والأولى وصورتها ان يقول لها انت طالق ومعلوم ان الواقع بهذه طلقة واحدة رجعية فقد وجد الشرط فيقع على الاولى طلقة واحدة رجعية بحكم التعليق ويقع ايضا على الثانية وعلى الثالثة على كل واحدة منها طلقة واحدة رجعية بحكم التعليق وهذا ظاهر لا يحتاج الى تعليل لكنه ان بدأ بالذي قال لها ذلك ثانيا وهي العباءة في العباءة بالوسطى وصورتها ان يقول لها انت طالق فيقع عليها طلقة واحدة رجعية بحكم التعليق ويلزم من ذلك ان يقع على الاولى وعلى الثالثة على كل واحدة منها طلقة رجعية بحكم التعليق ثم يعود من الاولى على كل واحدة من الثانية والثالثة طلقة اخرى ويكون كما هذا الاولى انت طالق فيقع على الوسطى وعلى الثالثة على كل واحدة منها طلقة واحدة رجعية ايضا بحكم التعليق ولا تطلق الأولى غير الطلقة التي وقعت عليها بحكم التعليق لتقدمها في الكلام • وتقع طلقة طلقة على كل واحدة

من الوسطى والثالثة لما خرجها الكلام عن الأولى والشرط وإنما لم يجز عن
الشرط ولا لوقوع على الأولى طلقة أخرى لزم أن يكون المشروط شرطا لنفسه
وهو ممتنع وإما إذا وقع بالثالثة فقال لها أنت طالق فإنه يقع عليها طلقة واحدة
بحكم التعيين ويقع على كل واحدة من الأولى والثانية طلقة طلقة بحكم التعليق
ويرجح الحكم بطريق التعليق لوجوه الشرط فيقع على الثالثة من جهة كل واحدة
من الأولى ومن الثانية طلقة طلقة فتكمل الثالثة ثلاث تطليقات يرجح
الحكم أيضا بطريق التعليق من كل واحدة من الأولى والثانية على الأخرى فيقع
على كل واحدة منهما طلقتان طلقتان بطريق التعليق والثالث واقعة
على الثالثة ولا يلزم فيه أن يكون المشروط شرطا لنفسه لأن الوقوع على كل
واحدة إنما كان بسبب الوقوع على الأخرى والله أعلم وأحكم ثم جاء إلى هنا
وشرفنا حضرة سليل العلماء الأعلام ومرجع الفاضل والعامة العالم العلامة
والحبر الفهامة السيد هبة الله المتقي جعل الجنة مثواه آمين آمين آمين
مشرقة بطلعته السنية وجاء أيضا العالم المحقق والكامل المدقق
حضرة الشيخ جمال الجليل الشهير بابن شيئين وأنشدنا المتقي المذكور رحمه
الله تعالى من لفظه لوالده هذين البيتين

قلبي إليكم ناظر مشوق ... واللوف في أبواب كل طريق
متى قرى عيني برى شاخصكم ... جلت فيلقى في بلى الريق

ثم جرت بيننا أبحاث عليه ومسائل فقهيه فذكرنا لها ما ذكره حضرة
القاضي المذكور من مسئلة الطلاق المذكور في الحزنية لقاضي خان فأحسنا
ما كتبنا عليها ثم ذكرنا لحضرة المتقي المذكور مسئلة أخرى في الطلاق غريبة
نقلها عن قاضي خان بالمعنى وهي رجل قال لامرأته في مرض موته إن
دخلت هذه الدار فأنت طالق ثلاثا فدخلها سرا وماتا الزوج طلقتا
ولا ميراث لها وإن دخلتها أحداهما ثم دخلتها الأخرى طلقتا وورثت التي
دخلت أولا ولا ترث التي دخلت ثانيا ثم قال وقد سئلت عن هذا الفرق
فأجبت بجواب لطيف وهو أنه إذا دخلت سرا ولا ميراث لها لأنه لم يحنث فإن

قبل

قبل طلاق في الفار لا إن جاء من قبلها ورضيها بذلك وإما إذا دخلت أحداهما
ثم تبعتها الأخرى فقد دخلت أولا فقط ولا ترث الثانية لأنه لم يوجد
الشرط بعد دخول الأولى بخلاف الثانية فإنها ثبت منه انتهى وهذا فرق
حسن لا يخفى وقد أشرنا الكلام إلى كون الدرر الشهيد المدفون بدمشق الشام
فذكرت بأني اطلعت على بعض الشروح المنظومة المساة بدر الأمالي وأنه
قد فصل فيه بأن المنظومة المذكورة منسوبة لقاضي الدرر الشهيد المذكور ثم رأيت
ذلك في رأيته للعالم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن شيخ الوكيلي وقد
سماه نيل المعالي بشرح عقيدة بدء الأمالي وقد قال عند قوله

يقول العبد في بدء الأمالي ... بتوحيد لنظم كالمآلي
وآخرها
وإن القاضي عوقد رسمي ... لمن بالخير يرمقه تعالى

وجلسنا ستين بيتا انتهى عروجنا على بيدر وفي هذا اليوم قد زارنا حضرة كوكب السعادة وقطب دائرة السيادة صار سلان محمد باشا وطال المحل بيننا وبينه الى الفضاء الكبرى ثم اخذنا الهدايا والطعام فما يليق للاكل وسلمنا عنده الطلعة فحصل لنا عنده ذلك فائدة واجره ثم انه ذهب بنا من سرايته الى مكان لطيف خارج البلدة يدعى بعين اسلان فنزلنا هناك على حافة نهر عظيم يصب في البحر يسمى نهر الفضيان وبالقرب منه عين ماء رائقة هي التي يشرب ذلك المكان اليها فيقال عين اسلان ثم ونحن في هذه النشأة والسرور وكمال الفرح والحبور جاءنا جيبنا وصديقنا ذو المكارم الوفية والأخلاق الجميلة المرضية الحاج نور الدين بشه فكاتب ارسلك الينا مرة شوقا لجهة منها كما كاتب من والدنا الروحاني الشيخ محمد الدكدكي ومن جهاتي الاتفاقات الله قد اتفاقا ايضا من نا الحاج نور الدين المذكور بكتابة السابق ونحن في الأعين البعيدة في سيد الحميدة ذات النار السيئة وكان ذلك اليوم ايضا يوم بسط وسرور وحظ وحبور وكتابه هذا هو قوله

• يقبل الأرض تقبيلا يؤكده • برغم اللحاظ وشكر ليس يثنيه •
• وقد تمسك من حبال الحب بالقوي فاعتد في كل الامور بناه •

ان احسن ما التحف به مرقاة الطروس واحلى ما اعطت عليه كاس الشوق وهام بحلاوة الفاظه كل مستهام وراقت بلطف معانيه الافهام واهدا وحاة تشرق شمس اخلاصه في سماء الاجابة ويسبق مسطار انهاره في رياض الاستطابة صحبي على اجنحة ملائكة القبول الى حضرة العز والوصول وحيات الطف من ليالي الوصال وارق من نسم الخلال واحلى من الآمال الزلال وسلام لا يتناهى بالحمد كما يتأتى على اخوى الاستعداد والمدد الى الذات التي هي انسان العين وعين الانسان والطلعة التي يتيسر عز استيفاء اسفارها البيان والتبيان مثلث ايدك البارعة ومالك المزية الرافعة مجلى سالك الطريق بعد دروسها ومظهر ايات التوحيد بعد نزولها قار رحاها وشمس سماء المعارف وبحاجم شمل الشرف والتطهير مفتاح ابواب الحقائق ومصباح رموز

الدقائق ابام كلت بالصفاء وانقضت في مشاهد الحق خلوة وجلوة ومحت قلب دائرة العارفين صفوة صدور المقربين وارفة على الانبياء والمرسلين من جميع الجهات والأوساط واحالت بها كالات فواضلها الانتصاف الحول الجهات والشهم المقدم المقام ولي النعم جميل الكرم سيدي وحكمي ومالك رقي وكاتبي صاحب المقام القدسي والقرب الانسي حضرة الشيخ عبد الغني الدمشقي الناجي لو نالت صدور العارفين من محلة بعض ترابه وسطور الطروس من كلمة بعد من ثوابه ولا برح بيت البلاغة بدعايم فواضله معمورا ولواء الأدب على ملوك بلاغته منشورا وباب الكرم بحضرة رجال الافاضل ملتقى شفاء الأماثل واصل تعالى بقاءه في حمى الشيخ ظاهرا وعيبا وجعل السعد له خدينا والنجح خدينا ماء الملك الجواري وجرت الفلك في الجاري وبعد فالعبد ينهي ما هو عليه من رونق وبابه الذي هو عروة الوثقى وسعادته التي بأمن بها ان يشقى ونظرة التي ينظر عليها وقبلة التي لا انتهى جهة الآمال الا اليها ومن شوقه الى تلك الطلعة البهية وهاتيك الغرة الرضية التي وفود الآمال عاكفة بنادبها والسنة الرجاء من كل وجهة تنادي بها مالك القلب والفؤاد ولو تحمل ذلك الفؤاد

شعر

• وما فؤادي شتاق بمفرده • بل كل بعضي الى المثال شتاق •

والمرجو من مراجع هذه المحبرة من خاطركم ومن الدعوات الصالحة لا بد اليكم منسوب وعليكم محسوب ثم عندما حان وقت العصر صلينا وتشاورنا مع حضرة الباشا على ساحل البحر وراينا هناك الاراجح الرفيعة العالية البديعة كما انها الكواكب السبعة تزهو بتلك الطلعة واما بها مكان رحيب وفضاء واسع خصيب يسمى بالمراجح الاخضر فرقا فيه والتوجه الجميعة نزلنا هناك بالعسكر والجيادة من الخيل وهاتيك الفرسان تلعب في ذلك الميدان حتى وصلنا مع حضرة الباشا الى سرايته العامرة وصعدنا الى ايوانه الرفيع وجلسنا بضعة ساعة وعاشرنا وهذا الايوان

قد مرّ حضرة الباشا المذكور * وكان قبل ذلك والياً بحمص * وهي في غاية
الارتفاع * ومطلّ على جميع البلاد والبقاع * وقد رجحنا انواع ان هذه من
وال بأحياء * وهذه السيّدة نزهة الناظرين * وقد انشد في هذا
المجلس السنيّ * والعيش الهنيّ * من لفظه لنفسه الشيخ عبد الرحمن عبد الرزاق
هذه الابيات تتضمن فيها مدح حضرة الباشا المذكور بجميع الحلى الخلاق *

* قد كم من كان في حلى يلبس * سنوح زاد حسن واتقان *
* من كل قصر شيد السما سماء * فاهيل وبه ماء وغدران *
* والواوية انحت هي زاهية * مثل العروس بها الأزهار بيجان *
* وعين اسلان فيّ كالآلي * نهر عظيم به الحسنا رجحان *
* وعندها السبعة الابراج قد * كواكبا سبعة بالحسن زدان *
* والموج والرجة الخمر الذي * في الدهر شبهاً طرف واتقان *
* وفي الرابية ابنى زهي وغا * كجنة حفها ورد وسوسان *
* وفي جوانبه الازهار فاغية * بها الى يا حبيبي انواع والوان *
* بنفسج نرجس لبنده ايريسا * فل وناغية تيلوه مرجان *
* وقد تدلى الى السوق العنب * والتين دونه تهوي وكيوان *
* قد شاد دنيا نه بالحسن انعام مزه الورى في ايمان *
* شهما اجل ذوي السايح * قرناح مزيطشه في الدنيا فيا *
* كهذا الورى وبه الجمال * له المعالي قد حفت فيه زدان *
* لا زال في رفعة بالعز مقتدا * سيد سطا السرين والجان *
* ما هب نشر انسا بسحاب * يلاوي فيه الورى احسان *

ثم جئنا الى عنترا المعمورة * وانت انواع الفواكه وكانت تحت اصل وقف
الاسبال والكور * فاكلنا من الخيش الغض والطيخ والرمان * وحمدنا الله تعالى
الرحيم الرحمن * وبتنا تلك الليلة في سرور وانشراح * الى ان اصبح
صباح يوم الثلاثاء اليوم الثالث والعشرين * فتوجهنا الى زيارة السادة
القادة من اهل الفضل واليقين * فاتينا الى محل رحمة المغفور * حكام الشرع

الشريف

الشريف * صاحب المقام المنيف * القاضي بحماة قدس * لا زال محفوفاً
بعناية المعبود المدى * فخرت هذه البقاع شرفه * وبدايع الطيفه * و
وزرنا عنده كتاب ترتيب زيدا الذي هو به والدنا العلامه * والعمدة
الفهامه * الشيخ اسماعيل ابن شيخ الاسلام الشيخ عبد الغني الشهير بابن الناجي
وهو نسخة الحقيقة بعد ولده بما الفاضل بخط حسن * وزرنا عنده ايضاً سكوك
السلطان * وغيرها من الكتب الحسان * ثم خرجنا فزرنا ايضاً سليل
المعالي عبد اللطيف افندي الشهير بابن سنين * لا زال محفوفاً بعرية سيد
الكونين * وقد زرنا وغير سايرون الشيخ الولي الصالح الشيخ عز الدين وقرأنا
له الفاتحة وهو عنا اقصى مالي وبالقرب منه حمام يقال له حمام عز الدين
ينسب اليه * ثم زرنا قبر حضرة السيد العلامه * والحبر الفهامه * السيد
هبة الله المدني المغني المتقدم ذكره * لا زال يعبق فينا نشره * وكان محله
محفوفاً بالافاضل * وبالكمالات والفواضل * فجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية
ومسايل فقهية * واحاديث بنبوية * ولطايف بديه * وانشدنا اشعاره
الرفيعه * وابياته البديعة المنيعه * وكان مما انشدنا السيد هبة الله المغني
من لفظه لوالده * شيخ الاسلام مفتي الشام والعامه * السيد علي الشهير البيني
عليه رحمة الملك القدير * خطبة كتابه المسمى بين العين نظم الدرر والعقيان
في فقه الحنفية * وهي *

* قول على المغني المكين * من بصديم اقتدى بالتكين *
* حمداً لمن نفهنا في الدين * فنها بالجالح البنين *
* ثم صلاة مع سلام رتبت * على النبي المصطفى الامين *
* ثم على الآل وصحبه وبن * يتبعهم بشرعه المبين *
* وبعد فقد نظمت بعض ما * وجدت في مذهبنا الليث *
* من المسايل التي تعاصرني * كل فقيه جامع رزين *
* نظمت كالعقد بها جواهرا * جرفها الحلوا بطين *
* لتنظمها زفرة الاحكام للمفتي والشيخ الكنز المكين *

• والجوزاكاني وخانخان • والسادن للكعبة والعين •
• وشيخ سنطوية وهبان وزاهري واشباه الهمام الزعيم •
• ومن تناوى للوفيدي وقد • وسمتها اسما يحير العين •
• جملتها برسم مولانا الذي • وان له عصاره والقرين •
• والخط فيه والنقل الذي • ماضي لفضله وسعد الدين •
• تم ماضي عساكر الورى بهما • مفتي البرايا ساحب اليمين •
• اعني به محمدا بجل الفتى • عبد الرحيم العالم المكين •
• لازال الكبار في ابوابه • لاذة تقصد بالمنين •
• تنهل من نهل نهاله هي • من فيض فضل الطف المعين •
• واسأل الله اعانه على • اتمامها فانه صيغ •

وانشدنا ايضا تاريخ اتمام هذا الكتاب المذكور وهو قوله

• سايل فقه الكاهلي • او عقده رق بخير الحوى •
• وانها فوايد ارختها • لحور عين فتها جنتها •

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

• علامة العلماء شرفها • بشيخ الاسلام امام المنتفا •
• يلقاه من يعتصد الحاجة • سجلا قضايا وسعفا •
• افادة الاكرمين اقلامه • ما يورث العز ويدي تحفا •
• تراه حلك كل مشكل فلم • تبق لنا مفصلا تاخفا •
• فان عصرنا وفخر من • بمارعلى عصاهم وقفا •
• مالت سلاى بطول عمر • وفيلد مراده مع الصفا •
• بالشيخ الاسلام ابن الظرف • يبقى بما نحن الوفا منصفا •
• هنيتم بعيد عاما مكم • والسعد في اعتابكم قد رتنا •

وانشدنا ايضا في احد الحوى هذين البيتين وهما

• قد شرف مصر بحب الحيا • العالم النحرير بنقاوة •
• والناس في تحاسد صبحي • من كاتب يفتي ومن قارئ •

وانشدنا

وانشدنا ايضا لهذين البيتين

• اوجد ضاق البسيطة عنه • فبماذا وجدت قسطنطينه •
• حاز الاضداد في الجبلة قسطا • فكان كان ذا قسطا طينه •

وقد سأل حضرة المنتفى المذكور ولده الوحيد في المتقدم ذكره في اعالي السطور من السفر وعن فضله المنيف • فاجابه بما لم يتقدم له سبق بمثل الى الترفيف لخاطبه عند ذلك لبعض هذه الابيات • المخصوصة بالاتيانه تعالى

• سافر فاذا حاولت قدرا • سار الجلال فصار يدرا •
• والماء يكسب ما يجري • طيبا ويحمد بالاستقرا •
• وينقل الدر النفيسة بدلت بالجو محلا •

وانشدنا ايضا من لفظه لوالده

• اما والذي احيا فؤادي بحبكم • لانتم حضوري في الضمير المحبب •
• واما فؤادي الاحباب منكم • فما الروح الا فيكم وبالاسم والاب •

وانشدنا ايضا من لفظه لوالده ابياتا قد كتبها على ظهر كتاب اوهبه اياه المولى العلامة نجم الدين الكواكبي وطلع الابيات هي قوله

• من حيث من من جبه • من فضل لطفه المنتفى •
• على اقل خلقه • على البصير المنصف •
• بهمة تمت من المولى لاجل المنتفى •
• اعني الامام المقتفى • بالعلم والفضل الوفي •

فلما ارها الكواكبي كتب تحتها قوله

• ابدعية تختال في • حلل الجمال اليوسفي •
• تنفي الشوق مصابة • ذكرى حبيب مسعف •
• ان مر على حد يثها • بقدوم رسم قد عفى •
• وبت له روح الحيا • ة وبيب عرف القرقفي •
• ام فاك نظم العالم المسئول العلي الاشرف •
• احيا رجوع اولي العلى وبعد لنظم منصف •

• يا قاصدا لطلب العلا • قد حزته فاستوقف •
• ان مرت عصر خلا لكم • ماذاك وصح الأخوف •

ثم رجع فقول • ونسأل سبحانه الاعانة فانه خير مسؤل • وبعد نا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة في اطيب عيش حتى اسفر صباح يوم الاربعا اليوم الرابع والعشرين • وقد زارنا فيه جمع من الاخوان والمحبين • فلما ساعة الفصوح الكبرى ارسل الينا حضرة الباشا وكان حفظه الله قد ارسل الينا كل يوم من يتفرج بعد الغذا فذهبنا الى مجلسه وجلسنا حتى سلينا الظهر بالجماعة • وحصلنا على المثوبة والطاعة • فعدنا وقد دعانا حضرة الفتى حفظه الله قبل الذهاب فذهبنا لمجلسه وابتهجنا بالوفود • وجلسنا عنده الى عشية النهار • واكرمنا بانواع الاكرام وانشدنا من اطايب الاشعار • وجرت بيننا وبينه ابحاث علمية • ومسايل فقهية • وفوايد نحوية • فمن ذلك مسئلة في السرقة وانه يقال في السارق اخذ لا سرق • وقد مر حكاية الخيمة من هارون الرشيد • وقد ذكرها صاحب الجواهر • شرح كنز الدقايق • وجارية قتلته ويقول في السرقة اخذ لا سرق احيا لمعنى السرقة منه ولا يقول سرق بها فظلة على الستر ولانه لو ثبت السرقة لوجب القطع والضمان ولو بجماع القطع فلا يصل احيا حقه وصرح في غاية البيان بان قوله اخذ لا سرق من سرق وعلى هذا يحمل قول الكنزي وجب ان يقول اخذ على معنى ثبت لا الوجوب الفعلي وقوله في الصنايع فتعين ذلك مع قوله لا بجماع ان يقول سرق بجماع واما الكلام في الافضل وكل منها جايز فمن حكى الخوارزمي في التفسير ان هارون الرشيد كان مع جماعة من الفقها وفيهم ابو يوسف فاتى برجل على اخي بانه اخذ ماله من بيته فاقر بالاخذ فسال الفقها فاتوا بقطع يده فقال ابو يوسف لا لانه لما اقر بالسرقة اولا ثبت الضمان عليه وسقط القطع فلا يعتبر اقراره بعده بما يسقط الضمان عنه فعجب منه انتهى وقد اطلعنا على رسالة اخذت بالبلاغة والفصاحة • وملكت ملكة الادب وفزت فيها سباقه لا طوقه

الزمان • وناوح الاوان • فبينما الرجوم تحاماني فذى الحمى وقد ارسلها الحضرة المشتق المذكور فنفض الخاطر اشتاتها فان هذه الرحلة الشريفة لما احتوت عليه من المعاني اللطيفة • وهي

• سقى طلل الجاسوب الحيا الذي ذرت • وباكر الزهر منها كل من تلف •
• امرعى ذا اما الصابرين بربعها • تحملت عنا زهر ربوعها الأسف •
• هل وقفة من صاليها البل جما • خليل شوقي لها من مخزوف •
• ومن يبلغ منتبها الغضة من • اخي وداده لما نازل الشغف •
• قال الاديب بانني شاقت فضايله • واحرز الذهر عنه غاية الشرف •
• جرى الوداد له مني وان بعدت • منا العلا يتجرى الروح في اللطف •
• صرفت جنا ذوي الخاطر من كرمي • الا له فاله غير منصرف •
• سلا لي خذها سطورا قد نمت • من فضايل ابن بدر الفضل العطف •
• اذا تلى وصفنا الزاهر على الدين • كانا الدر الوضاء في العدل •

اعتبر كما قول الطرس بسك مداد الغايا • واحبر بها في الفنون نشر خالص الزايا واخص بذلك روح جثمانة الفضايل • لفايز من الادب وهو في الزمن الأخير ما انتمى به الاوايل • من صفى من الفضا منهل برده • وتداولت الشفا حدث فضله وبرده • الى الشمايل تجمع الاهلي المتفرقة على بهجة وتؤلف الاراء المتشتة على موده • واذهب قرف رياشه • وترقى ضناء القلوب حياشه • وانر كنانة الورى • ونظم كنظم العقد • لا برحنا ايام فضله بالسن الدهر تتلى • وصوارم ايامه على منصة القاضي تجلى • انهى اليد شوقا لا عرى نضرته • وعزا لا اعدل ترجمة وقته سيفه • مع خصوص خلة تحوي به وان • وخلق موده في رضاع لبان •

• فب بيننا في كل عصر • فريد الاديب صنو الاديب •

وآثاره ايام الحضرة جزا نايه • وتفرعت اذ في بساع اوبره وبذله • لم ازل ايام الحضرة جزا نايه • شديد الاعتنا بحدوثانه • ميالا منى الى مآثر اهل الادب • الذين خلت من نفوسهم الاحقاب • فانى

وان كنت لست منهم فكفى كثيرا لأخذه التلفق منهم . وان لم يكن ذكرى مقرونا
بذكرهم . لكن مرمى مرتبط في المحبة بسهم .

. لعمرك الله هل آتى . بهم ما نال منتقد الزمان .
. فلا زالت مآثرهم ربانيا . تروق ولا خلا منها كمان .

هذا وقد جمعت هذه الأبيات الثاني وجل . والظن ان قد بلت فيها راحلة
الخيال . لعلمي ان كلا منا قاصد بصره . وعاطف خبيره . لجهبذ المعنى العربي .
وبحر طميه من الكلام الأبي . وهذه . وان كانت هدية الوقت وبضعة
الساعة . وسارحة الفكر وفيض الخاطر . فلقد يعز على اهدائها اليه .
واودعها التصوير هاتين عليه . وانا الفقير فعلى اهدائها فتح لجب المراسلة .
وجعلها وسلة الاتحاف والمواصلة . وفي ضمير الخيال لها الاحق . وهي
بدعة ان لم اسبق السابق . فانا الفكر لم يأخذ ملكه . ولم يستوف مضاره .
وهذا هو المعتبر . وما بعده الا كمن . وح فالله لعمري لو نظمت الثريا لكان
واتيت بما يليق كمنيم العقيق . ماك الاكمة في الملة الا الجرعا والصفيا .
الى البدء . وقصارى ما اقول ان وجه مجيرك لم يتبلك . وقت رهن
فريقك . يندى بشاشة ويقطر حسنا . ويضيء منيرا ويثمر لطفا . فان
فعلت ذلك فهو الزائد . والا فاعذرني الصالي وبقي الزمام . هذا والباعث
لتشويق هذه الجالة . ان جمعا من خلص اصحابي من ذوي البالة . اشاروا الي
بجمع تاريخ طويل . وان اكيل بمثوى على اباة هذا العصر الأخير . من
وجد بعد الألف . وقد تخلص منه جملة واحدة . بل جملة يحتاج الى التفتيش
والكشف . ومن جملة ما قال الحاجي خليفة ذكر آثارهم . وابقى بعجة
عاصرهم . فذكرني بعض اباة بأن اتأخر عن الجناب الجليل . وانكون هذا اليه
من لا يجد مثيله . وقال ان المرء مدفع في الطلب . فصليت بهذا الخطب
الذي احذ باطراف الأدب . فكتبت هذه الاوراق . وانا ارجو فيها انعام
المراجعة .

. رجعت كريما قد وفيت بطلبه . واني رجيت آخابه كرمائم .

فالمأمول

فالمأمول ان يسعد بكتابة اخباري تلك الديباجة . وتراجم عليها وشي بها
الذين هم زينة الاعصار . ولقد كتبت لهم فهرسة ذكرت فيها عدة الناس
تذكرتهم المدة . ومن شرع في ذكر فيها حسن به من كل انسان . والله اعرف
بالمبتدا والمتبوع انتهى . وقد طالعت في عدة كتب من كتب الشرقية . وجدت
اللطيفة . منها في الجلد الرابع . شرح كبرى الدواني . ومنها تفسير القاضي
البيضاوي . ومنها شرح منظومة تائية في الفقه مكتوب على ظاهرها انه لطف
الكافية والظاهر سلوب حلب والظاهر الشرح كلاهما للامام البيجوري
وحاشية الكتاب هي قوله الحمد لله وحده الخ بالهاء وفيها . والصلاة على سيدنا
محمد من هو من الانبياء صفيا . وعلى آله وصحبه الفائزين منه فضلا جليا
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه منتخبة من كتابة المضي شرحت بها
منظومة السماة بغاية البهجة بعد ان بسطت الكلام في شرحها المسمى
بسيار الأدب متوسلا لما فيها من الاكمال . وتفصيلا للاكساء في الاجمال
فاتاح ما شاء الله من شرحات تذكرها الفائز كما يقال .

. ولا عيب فيها غير ان لفظها . سريع وان الاتي منها تكسلا .
وآخر بيت للمائة وهو بعد السبيل ما كتبناه نظمها هو قوله .

. وبعد فان العلم مبين . كيفية التركيب في العربية .
. وثانية صون اللسان عن الخطا . بها لغة تركيبا اهل السليقة .
. ومن بعد هذا الفائز بحر . لثالثة المعنى بغير مزية .
. وزد فيه ما شئت او ركب . بالمعنى او بالشرح او بالاضافة .
. فنزه الوضوع سمي بكلمة . كفايته والله اعرف الزيادة .

قال في شرح هذا البيت الاخير بعد كلام طويل . ولعلم ان الثاني كلمة من جملة
الثالثات الزائدة . الغرض المضي كفاه سعادة وشقاوة . ولا التفات الى ما
يقال من الثاني . فيقال جوابه لان تأه الوحدة تكون للزيادة فرد من الجنس
كثمرة وقرطل ما سيجيء تحقيقه . والمقرر فيه لا يكون لغيره من الحقيقة بل لنفس
الحقيقة والكلام فان الكلم جنس لكلمة او جمع فتدبر . فالشرح بالاضافة

انتهى وقال ايضا وجه البناء الخبر ٭

* والاخبار في الانشاء اجازوه * بتقدير قول فيه للضرورة *

اختلفوا في ان الجملة الانشائية وهي ما لا تحتمل الصدق والكذب كالجملة الطلبية والاستفهامية والشرطية والقسمية والتعجبية تكون خبرا ام لا فقصد جمهور المحققين والمتاخرين انها اخبار والانشائيات صحة وقوعها في موقع الخبر فلان صحيح وانها تقع اخبارا حقيقة فليس بصحيح فانك اذا قلت لزيد ان تضربه بضرب فالجملة الشرطية واقعة موقع الخبر لكن بتاويل فان تقدير الكلام زيد مقول فيه ان تضربه يضرب او يقال فيه كذا فحذف القول للاختصار واطلق اسم الخبر على الجملة كما اطلق اسم الخبر على الظرف وكذا الكلام في الجملة الطلبية والتعجبية وغيرها انتهى وقال ايضا * بحيوحة الطيلسان * فيها ما يدل على فاضل الصفق السيد احمد الحموي ولعل الرسالة الاولى شرح قصيدة باسمه سماه ابن هشام الانصاري به شرح رسالة الكيذاني للعلامة التفتازاني وشرح الرسالة في الاستعارات قول اصاد ورسالة ايضا في الاستعارات للسيد احمد الحموي المذكور وسماها مرآة العبارات وعنوان الاشارات * في تحقيق ما في الاستعارات * جمع فيها اشارات حسنة * ونفع فيها عبارات مستحسنة * ورسالة في شرح * وباجة الدر للسيد ايضا ورسالة له ايضا تشتمل على مباحث عويصة * وبراهين وقضية * تبلغ فحركه جعلها على ثلاث مقاصد قال فيها ما نصه قال العلامة التفتازاني عند قول البخاري في كتابه عليه الصلاة والسلام الهرقل عظيم الروم اما بعد فان ادعوك الى حاية الاسلام بعد الباء على الضم لتعلقه عن الاضافة المنوية لفظا انتهى واقول فيه نظر لان الاضافة اذا انقطعت ونوى لفظ المضاف اليه تكون بعد مبنية على الضم كقبل وبعد فحينئذ تعين الضمة في قولك لتعلقه لا لقوله المنوية اللهم الا ان يقال ان المضاف اليه حينئذ لتعلقه لفظا عن الاضافة المنوية في المعنى كما سوغ الاضافة اليه مثالوا انتهى * شرح في حشية الهادي * ذهبنا كتبنا الى الميناء

وقفت

وقفت بساحتها الاسباء * ونزلنا في قصر رابح * وكان مشرف بديع * وعانا اليه عجبنا حسنه لما القاه الينا * وهو مطل على هذا البحر المتلاطم الامواج * وشبه في سوء بها تيك الامواج * وجهاته مطلة * وجوانبه على هاتيك البساتين والمروج الاخضر مشرفة * فتنا تلك الليلة في كمال سعد ونعيم * واليه مشرق على ذاك الصرح المنيف * فتنا في ظله * بعون المقتدر المالك *

* اشرق بدر السما على الغيس * كمثل متد الملح في الغيس *
* تصقل الريح وهو صيقلها * فهو يبدو وهو قينها يفري *
* والجواري واجهة ترتعدها * وسيوف السهام في السنة *
* او رجاء الى الاشراف * او معقد الاخلاف في الحر *
* زهر بيناتها الطوابس * زهو رياح برقة المحض *
* والزهر فيما يبث فضته * بيع الشيم الغر فاق بيع *
* وهن في الامور الرياح * اشام الحسب بهجة الحسب *

الصبح الشباح * والشرق طلعة المشرق الرياح * وهو يوم الخميس اليوم الخامس والعشرون من شهر الجمادين * الكائنة ما بين اهل الشمائل الاكمل النفيسة كان مصحبتا سعد بنتا الفلاح من الدين عبده حفظه الله تعالى وتبارك * نقلا الله تعالى الى عز وجاه الثبات * ونصلها بواتح السكنى * قبل اوان الرياح والاشباح * وتركب في البحر الصباحين في الضفو والرواح * فمزلنا في البحر واسطة انواع الحلى والسرور الغريبة * وعدنا الى ذاك القصر الرفيع * ذا عالم السيد * فحللنا عنده ذاك من النظام * بعون المقتدر السلام *

* رأينا بها الجو الشريف كما ابى * تبر في صاف لجين *
* والبحر ملح علت كما نها * جبال بدا لها وجبال حسين *
* وتقهقر مرتفعا بها * فتخالها لطف الخوف وسيفي *
* فذوى رجاء الاسكندرية * سفينتا ما بين ومسيف *
* وكان ذاك الامر الينا * بالحركيف في الرمز اني *
* الا انتهينا ثم بينا عنا * مرمز بها من حوز حسين *

القليوبي

* وفضايبنا هاعلى جانب المخيم بمقصورة بيج في البنا بين *
* فكناسج الاصحاب فيه مطعمة * بكل شكال عندنا ديبن *

وقلنا ايضا

* طل ابلى تزهو على الارض كلها * بسمة ابراج تطل على البحر *
* وفضة ذا للا آة سبق كتبها * هشيشة الميا معطرة الغدر *
* فيا ليلة بتنا بها فوق قصرها * وفي الشوق مدّ والقصر في قصر *
* هي الليلة الغرّا حيث بها الفتى * اقام حولي شهر وهو على البدر *
* وبين القسيم الليلة اصلة يده المسيل من وقت العشا الآخر *
* والصبح مشرق اذا وجه بدا له * عليه بدا من غير غيم ولا ستر *
* بساط غمام كان ورد بهجة * وبالطل بدديه الرياح على النشر *
* الى ان رأينا الشرق ابيض صبحنا * ومن شدة الاطراب بتنا على الخمر *
* فضا وقد حيا الدنيا تبسم * من الطير والعيش الهنى بها يمر *
* وعند اصحابي كرامة * هنالك لا تقضى المراتب *

وقد رأينا على حافة النيل انواع المراكب والسفن وقد ذكرنا اسامي سد يقنا الله من الدنيا الطل على المذكور لا نزال في حراسة الرب المشكور فلما رأينا ذكر ذلك لنتم الفائدة فاعلم ان انواع المراكب واسمائها كثيرة جلت عدتها عشرين نوعا بعضها يخالف بعضا في الصورة والهيئة واسامي متعددة كل اسم يطلق على مركب مخصوص او يتناول المركب الآخر لكنه يطلق على الجميع المركب والسفينة الاول حاعولة الثاني غليون الثالث غراب الرابع قارب الخامس نهرية السادس شاي سابع قطعة الثامن شمكلية التاسع قاربق العاشر قياسة الحادي عشر سماسة الثاني عشر قنجوة الثالث عشر الحنجور الرابع عشر طوكة الخامس عشر قطيه السادس عشر شخطيرة السابع عشر الثامن عشر غاربة التاسع عشر بهوة العشرون شكتايه واحدها القلوع كوتج وكلها لا يزعة فيها الا الغراب فانه لا يلبث ايله قلع ثارة يرفع له قلع وتارة لا يرفع ثم عند ما اتممنا نشر السماء اقبل علينا حسنة الوزير

المكرم

المكرم ارسلان باشا وصعدنا هذا المكان الرفيع وسماه وقعدنا بنا الطواف الكلام * باسنى واف وحسن اضيافه * الى ان صلينا وقد هنا سعد على العشاء حتى وصلنا الى سرايته دار السعادة * فلما اسمى المساء وحانت صلاة العشاء قد هنا الى منزلنا الرحيب * وبتنا في تلك الليلة بر ومن امن خصيب * حتى اسفر صباح اليوم السادس والعشرين وهو نهار الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر ربيع الثاني * فاقتضا الواجع المراحة والنهاذة * وذاعنا من اهل البلدة مزاحياتها وعطاياه وبنا هاوفضلاتها * ثم ارسل الينا حسنة الوزير المذكور فذ هبنا الى مجلسه وابتهجنا بتلك الطلعة * الى ان حانت صلاة الجمعة * فمشينا وصلينا في الجامع الكبير المطل على الخان الفاخر * حاوي الفضايل الشيخ الجهبذ الحبر المتقن * وهذا الجامع متسع الجهات * تحيل ان مساحته كانت كبيرة ولكن في فنائه صغف * ورواقات * ولكن في كل جانب من جوانبه الاربع بناء عظيم وهو في وسط المدينة وفي وسط فنائه بركة ماء كبيرة عليها قبة عظيمة بارتفاع عظيم كل بعضاء من بعضها اربع رجال وأعلم ايضا ان بيلقة هذا الجامع المهيب مدارس وزوايا وساجد لا تعد ولا تحصى وسمعنا انه كان بها ثلاثمائة وستون مدرسة ولكن الآن اكثرها تهدم وخلا بها معمور والجوامع التي قيها الآن الجمعة اثنى عشر جامعا * الاول الجامع الكبير المتقدم ذكره الثاني جامع طيلان وهو جامع لطيف نيّر واقع خارج البلدة قريب من الجبانة واسلوبه عجيب * وتكوينه غريب * الثالث جامع الحمودية الرابع جامع الطحان الخامس جامع القشاش من بناء الشراكسة السادس جامع الرطابيه السابع جامع الاوزبكي الثامن جامع الطحانة قيل ان مساحة كبيرة وقد هجر لعدم رجل كان عطارا وكان ينفق عليه من الغيب فغاب اليه وفي هذا الجامع اربع صفف كل صفة لها مدرس وله معلوم ويتناوله من وقف الجامع المذكور التاسع جامع الشويه العاشر جامع محمود بيك والذي بناه كان نوعيا وبناؤه في سنة الف وماية الحادي عشر جامع القناطر الثاني عشر جامع القلعة ولم نر كما كينها تها وبنا هيأتها لطول بنا الكلام * وسلمت الاوامر * وحيث ذكرنا هابالاختصار *

ثم ذكرا بينا حماما تها المتح بها الفاضلة عنده وهي الأبيات وهي احدى عشر حماما
الأول حمام الغوص المتقدم ذكره الثاني حمام عز الدين وهو اكبر من حمام الغوص
واحسن منه الثالث حمام الدر والدار الرابع حمام الطواقية الخامس حمام السبد
السادس حمام القاضي السابع حمام العطا الثامن حمام الناعورة التاسع
حمام الطبيب العاشر حمام القراقيش الحادي عشر حمام القلعة وفي البنا
ايضا حمام صغير لطيف الهوا فيكون جملة ذلك اثني عشر حماما على عدد جلوسها
ثم نرجع فنقيل ببعدان صلينا الجمعة جئنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى
لاح الصباح واشرقت شمس النهار من وجه الوضاح وهي صباح يوم السبت
اليوم السابع والعشرين فاول صلى لنا حضرة الباشا وعاد الى المونية ٥
ذات الاشجار العطرية فجئنا اليها واتيناها بجنة النعيم وبها من الماء
الطهور الباردالذي هو شفاء كل قلب سقيم وهي من نعمة البنيان عظيمة
الاركان تجري من تحتها خمسة انهر وهي شبيه ما يكون بالربوع ذو شتى الشاع
وهناك مقصد لطيف حال يضوق سناه على البدر المنير بحاكي صفة الصاف
المطلة على تلك الرياض العالية الزاكية والانهار الجارية فاقمنا
عنده ذلك من لطفه لنفسه ولدنا الروحاني والسر الرحماني الشيخ عبد الرحمن
ابن عبد الرزاق هذه الأبيات المختصة بالاثبات

- سقى المنازل في وادي الطيب ... كل سخي حيا بالأبطاح
- حيث كنا بها لذي مطرفا ... في رياض بهيجة الأفراح
- ونغنا بالمونية ذات الأنس والمطف نزهة الأبصار
- ورأينا من نخلها الدايري ... وافتاخمة من الانهار
- فتذكرت عندها مرج الشام وحسنا الطلعة الفتاة
- ياسقاها الحيا وارتوت ... نزهة القلب موطن الأحباب

ثم في عشية النهار توجهنا الى منزلنا المشهور ونحن في مسرات وفية حيث
اقتناص الحيرات وفود فبتنا تلك الليلة في احسن نشأة وسرور واوفى
حظ وضاءة امرق من نفحات الطيور حتى اسفر صباح يوم الأحد اليوم

الثامن والعشرين فدعانا حضرة القاضي صباحا فتوجهنا للمقدم ذكرها المونية
ذات الأنهار الدافقة والمحاسن السنية فلما هنا ونزهنا الطرف في بدايع
املاكها الزاهرة ومنازلها العامرة وكان هناك عدة من الخلائق ٥
والافاضل والاعيان مجتمعين بيننا وبينهم احباب علية والطافنا وبيته
والحاظ مطربة الأسماع ومعاجين كامزاج الجواهر الماع وقد أتانا حضرة
القاضي المذكور كتابا جليلا في التاريخ منسوبا للشيخ محيي بن سليمان الشهير
بالكفوي سماه كتايب اعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار
مستدرك بالاختصار من آثار النبي المختار صلى الله عليه وسلم ثم ذكر جماعة
من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ثم ذكرا علماء الأئمة المجتهدين
وقال وهو المنصوص وصدر بالكتبة الأولى الامام ابا يوسف ثم الامام محمد
ثم الامام زفر وجعل ذلك اثنين وعشرين كتبة كل كتبة وكر فيها شرذمة
من فقهاء الأئمة الحنفية طبقة بعد طبقة قال في ترجمة الامام احمد رضي الله
عنه وعن الوزير انه قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة من العلماء من جالسهم
عرف الاعراب كلمة وهو ابو يوسف ومحمد بن الحسن وكلمة وهو حسين بن علي الكرابيسي
وسمعت كلما قال شيأ سمعته الكبار وهو احمد بن حنبل انتهى وذكر ايضا في ترجمة
الامام ابي منصور الماتريدي وفي الحاوي عن جمال الدين العلامة قال الشيخ ابو
المانريدي لو مر على المسلمين كفاية طالب العلم اذا خرج للطلب حتى لو اشتغلوا
كفاية يعيرون كما يعيرون على اداء الزكاة اذا استغنوا عن اداها وذكر في ترجمة
الله تعالى في كتاب الزكاة وذكر ايضا في ترجمة شمس الأئمة السرخسي ما نصه
حكي انه كان جالسا في موضع الاشتغال فمر به حكيم من الشافعية كان يحفظ
ثلاثة كراريس فقال احفظ الشافعي زكاة المنطقة غلب حفظه فكان
اثني عشر كراسا ثم قال ومن حفظت مع هذا الحفظ ان الأمير زوج امهات
اولاده من خدم الاحرار فسأل العلماء الماهرين عن ذلك فقال الحنفي
فقال شمس الأئمة احفظ ان لان تحت كل خادم امرأة حرة فكان تزويج الأمة
على الحرة فقال الأمير فما عتقت هؤلاء وجدوا فسئل العلماء فقال

ثم ما فصلت فقال الشيخ الأمين احفظ أن اولاد العدة يجب على امهات الاولاد ولو صدقن فيما يجب للأمير رأيه وفقه واقوله الفقهاء بالتقدم والفضل الفقهي كما طاف علينا كما مر الذكر * وانشد اعطاف الغصون كتابل قد وده الحور * قلنا من بديع النظام * في محاسن المولوية التي هي كدار السلام *

* المولوية جنة * في الحر حيث الظل ظاهر *
* تزهو بطرابلس بها * ومن الزهور بها ازاهر *
* يا حسن واديها الذي * كالبر للقسيم بها يدار *
* وساطها الافضال * مالت والنخلها النهار *
* هي جنة الفقراء هطل الله ثم لهم قرار *
* اوماتراها جارية * ت تحتها الانهار *
* وطريقها مثل الصراط * طوعا لسالكه قرار *
* وربا طها وحياتها * ولسندس البنا خضار *
* كتابع الاصحاب في * يوم الجيشة افتخار *
* مع سادة من جيلها * بلغه بهم كل الوقار *
* قاضي القضاة وشيخه * من اشاءه به النهار *
* من كل شهم ان يدا * شمر الضحى هذه تغار *
* لا زال حافظهم وما * قلنا المهيمن ان سادوا *

وقلنا ايضا *

* قف في طرابلس في رحبة الوادي * وانشد فؤادك في تلك الربا شادي *
* واستنشق الروض من اكمامه عبقا * اذا يرى بين اطواري واجهادي *
* فالمولوية يزهو زهر روضتها * وماؤها الصذج يحلو منه ورادي *
* فيا سقى الله ايام الربيع لها * تجود من نزه الرائع الشادي *
* سقى لنا بربوع احبتنا * ما ان يقاس بجود وابجاد *
* وجوده كان بوركا نظير له * لان الاطر بان غناء الحاد *
* واسبغ الظل الاحباب بجنتنا * وقد سفا رايقا من زهر ايكا *

* سقى العشية وانثنا وقد غشت * غمائم الشرعنا سيئة الماء *

وفي هذه المولوية ماكن مرتفعة مشيقة * وبها ثلاث مقاعد ذاهرة الطبيعة * المقعد الاول متسع ذو طولان جدير بان يعنى بصاحبه البدار * واما مه فسقية صغيرة من الرخام الابيض يفيض منها الماء الى فسقية اخرى * واما مها ايضا مكان يتسع لاجل سماع الحديث وفيه مآة وهو كبير مشع * عليه قبو منظم الاركان قد حفت جداره نهر عظيم الجريان * كبير محكم البنيان * داخل البلدة ولذا كانت مياهها من قضة فوقه في اعالي القصور * وبين المقعد وهذا المكان المعد لسماع الحديث بركة مآة كبيرة طولها ثلاثون ذراعا * يصب اليها الماء من هذا النهر بانابيب وعدتهم ثمانية عشر انبوبا * وبعد هذا المقعد مقعد آخر متسع بايوان ايضا لكن ليس عنده مآة وتلقاه * ايضا ساحة اخرى فيها مقعد صغير بايوان والعدد يصعد اليه بسلم وتحته فسقية من رخام وحولها بلاط من رخام وحول هذه التكية اشجار كثيرة ومعارش العنب واشجار المشمش * وفيه انواع الزهور * وفي اسفل الوادي غرسة انار بجارية * وفيه عشر طواحين * وابرج على تلك الاشجار * وفي ذيل الجبل مرطوبل شبيه كانه الصراط تمشي فيه اناسا في آخر النهار * وهنا انتهى المتنزلنا المشرقة بالانوار * وبتنا بسوق طلح نجل الصباح * وانسرنا من وجوه الوضاح * وهو يوم الاثنين اليوم التاسع والعشرون من رحلتنا المباركة فاتى رسل الينا حضرة الوزير حفظه الملك القدير * فسرنا الى مجلسه * وجلسنا عنده الى ان صلينا الظهر بالجامعة * وجلسنا على الوانب والطاعة * وقد سألنا عن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فبينا له معنى الشهادة * والآية على حسب الوقت وسألنا ايضا حفظه الله تعالى عن هذين البيتين لحضرة العالم الربان سيدنا الشيخ محمد الدين العريضي وهما *

* سائل بمن يعتقد * احسن ظنه *
* علم اقتفاها * شهد الله انه *

فاجبناه الزام * بعون الملك السلام * ان الله قد كان دعانا مغرم الاحيان والاكوار * وسليل المجد والمكارم * مصطفى آثار بحضرتي اعاذها الغول

سابقان وشق الحيه وسقاها الطيبا في البكرة والعشيه فذهبنا الى دار
المعوج وهي قريبة من الدار التي ذكرته فدخلناها بعد ان قيل لنا وخلوها
بسلامه فرأيناها كالجنة دار السلامه ذات مياه واشجاره ورياحين
وازهاره وبها بركة عمارة كبيرة وبها ايوان متسع كبير عالي البنيان وسط
ساحتها وما حوله البركة من الرخام الذي في المتقن من الالوان واما الايوان
مقعد لطيف شديد الاحكام ومقابل هذا الايوان قصر بديع وايوان بديع
يصعد اليه بسلم حجر انشاء بديعا جانب الاقصى المذكوره وشباكه تطل
على الدار وهي بيت البساتين والزهور وقد رأيت فيه من العجائب ايوانه
المرتفع شيد بالاحجار مبني على ثلاث حوامل لطاف الواحد من الرخام
والاثنين من الخشب واما هذا الايوان على جانبه الغربي مقعد لطيف
يقول الصاعد اليه هاهنا تقف وهو مشرف الجانب مطل على البلاد
والبساتين والبحر العظيم واما سرو عظيمة تزهى كالعروس وتنشق
عند من الشيح وعلى هذا المقعد حرابش العنب وعلى جوانبها اشجار الموالح
والليمون وقد رأينا عنده كتبا لطيفه وبحاميع شيقه منها شرح المشوق
المسمى بكبك الاشهر على مشوق الاجهر للامام الرحى والشيخ علاء الدين
المفتي بدمشق الشام ومنها المجاميع الصغيره في احاديث البشير النذير
ومنها شرح المنية الشيخ الصغير الحلبي ومنها ديوان ابي نواس ومنها مجموعة
لطيفة فيها شرح البردة شرح مختصر لطيف لم يتم شارحه وفيها شرح
بانت سعاد شرح مختصر لم يتم شارحه ايضا وفيها شرح الخزرجية للتادلي
شرح ملحقي لم يتم شارحه ايضا وقد اطلعنا على فتوى في حل الدخان
المسمى بالتتن للشيخ الاسلام الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة ومسودتها بخط شيخ
الاسلام وعمدة الانام شيخ مصر والعالم على الاطلاق وحاوي
قصب السبق عند ذوي الوفاق صاحب السيرة المشهورة في الحديث ٥٠
وبالجملة فمحقق العلوم في القديم والحديث سلمنا الشيخ علي الحلبي
رحمه الله تعالى ما قول شيخ الاسلام حفظه الله تعالى من كل سوء في شرب

الدخان والمسامل في هذا الزمان هل هو حرام على كل انسان او على بعض
دون بعض ومن افتى بحرمته فان لا يضر في جسده ولا يغيب عقله هل هو
مخطئ في فتواه او مصيب في حواه اوضحي لنا الجواب وكفيت عقاب الثواب
فاجاب رحمه الله تعالى الحمد لله المحمود في الواد والضاد والصلاة والسلام
على الفاعل الناطق الامور حلالا لا يجد راستحالة ذكر على كل انسان ان الحرام
استحالة كذلك ما ثبت ضرره في البدن او العقل كل احد اما بإخبار
الصادق صلى الله عليه وسلم او بالتجربة المفيدة للعلم الضروري بان
تكرر تكرارا كثيرا بحيث يؤدي ذلك عادة الى القطع بافادة العلم باذية
كل احد في كل زمان وفي كل مكان ولا يمكن ان تكون تلك التجربة صادرة
من شخص جاهل غير عارف بالطب وعارف يعتبر مزاجه معتدل المزاج والزمان
والمكان بناء على الاكتفاء بعدل واحد والا فاكثر طلبا على انه لا بد من
عدلين موسومين بالذكاء وقد بينت الائمة تلك النباتات فلم يبق جهلة في
كتب الفروع والاصول في كتب الطب المعتمدة والوقوف على حقيقة في هذا الزمان
متعذر لان خير الصادق صلى الله عليه وسلم ما يؤذن بنزول عيسى
عليه السلام واما التجربة المذكورة فكذلك وعلى تسليم ان الاقليم المصري
معتدل والابدان فيه معتدلة فانما اختلاف في مزاج وعلة ومزاج وجود
بين مستعمليه اخبارهم فيه متناقضة واقوالهم فيه متباينة والكامل فيه
انما هو ضار اخباره ظنية على فرض سدقها لا الصفات الى فهاء ولا يعول
عليها بنشأة ان ضرر مختلف باختلاف الطباع والامزجة فيضر
من يغلب عليه مزاج حر وعليه استحالة ومن لا فلا يضر وعليه فهو كسائر
من المباحات المأكول والمشروب فمن افتى بحرمته استحالة على من لا يضر
فعليه وقوله بذلك من افتراء الشيع والكذب الصريح وبمن اطلق
تحريمه فعليه ايضا لانه من الاطلاق المقابل في محل التفصيل وهو ليس بظاهر
في انه من النباتات التي يطلق الائمة تحريمها وهي التي من شانها الاضرار
كل احد في كل زمان ومكان فيقتضي ذلك تحريمها استحالة كذلك ما يناط

بالمظنة او يؤتى فيه خروج بعض الأفراد وهذا النبات قد علمت انه ليس من ذلك
لا يقال ومن اطلق للعلل فيه فعلى ايشا لانه من الاطلاق في محل التقييد
لانا نقول الفرق بين المقامين لا يكاد يخفى على من رزقه الله ادنى فطانة
ما استشهدت العقول بعدم جواز ما يضر فترك القيد غير مخل وهو كقولك
عسل النحل حلال ولم البق حلال مع ان الاول يضر اصحاب الصفراء والثاني
يضر اصحاب السوداء لا يقال الخمر يابس في الثالثة والخمر بعد الصيرورة خل
فالمثبت متقدم على النافي كما هو القاعدة الفقهية والاصولية لانا نقول
هذه مغالطة لما علمت انه لا يمكن بالآيات الا من حيث الخمرية المستدعية لها
المستدعية لكونها ولم توجد وبان الثاني هنا لم يستند الى الخمر الا بسبب
شاهدة وعيان فحيث ثبت ايضا وحينئذ فعلم ان هذا ليس من المشتبهات
التي الأولى اجتنابها لانه لا يكون منها الا اذا تعارض فيه اثبات الضرر فيه
من حيث الخمرية المذكورة ولم توجد وحاصل الكلام انه حلال فلا تغفل
عن تراه بليدا ويتهم تقليدا ويقولك ذاك بالقرع والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فهو على ما ثم حينا وان الغريب
الى منزله الرحيب فرأينا سد بعض الفراغ من الدين المتقدم ذكره اتماما
بعدة مكاتيب مرسلة الينا من اصحابنا في دمشق الحبيبة ساغاربيوسية
فنها كتاب الولد البار وهو والد الشيخ الفاضل الشيخ عبد الله الدكدكي
وصورته هو قوله بسم الله الرحمن الرحيم ان اشرف ما انطق به القلم
وتشرفت به السن الصابرين نابع الحكم ومن ثبت به سطور الطروس مبايع
الرقم اهداه اوحية جلته كما فيه واخلاص جوهرية لثوب التكلف
نافيه وابي حيات يرتاح سامعوها على الاكوان فتحيا بها المنازل من كل
مكان وامنى شليمات تحلو اريج الصبا والقبول على مراحات العز الوسمي
ضمن تلك الفقرات المخيطة بابر الآيات وقد حل على تلك الحضرة
السنية والسدة السامية العلية الا وهي جناب سيدي وسكاكي مولاي
وقرة عيني الركن المصري والبلي المتين وضح الجود الكمال وحسنة الايام

والليالي

والليالي من غط باعناب الرجال عامر الصلات الذي دانت له معضلات
العلوم واعلام الاداب الذي دنت له قطوف زهر الشهر بالمنظوم بيض الأيام
والمسلمين وارث علم سيد المرسلين سلطان العارفين برهان المسلمين
قدوتي واستاذي وجدي وملاذي سيد الأخلاق والشيم مشيد رسم
الحكم اصل منشأي ووجودي ومن به استوت سفينة نجاتي على الجودي
الفتى من الأقارب والأوصاف عالم من المآثر الحميدة الفائز بالاشتراف
صاحب المقام القدسي والترجم الأنسي سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني
النابلسي حرسه الله تعالى في كل حال وحقق به المقاصد والآمال
ولا زالت ربوعه مقبلة بالأفياء موسومة بالجباه وبعد فان هذا الداعي
الجميل الساعي هو الذي شعر

بعرف مسك وكافور متعلق مسك
وطيب رياه كركم متعطر مسك

عبد عرين الصبوح يده والمشوق الى التمام بالخمسة السنية بين انه
لم يزل بحمد الله سالم صالح وشريف ربوعكم في غاية الصحة ونهاية الخفة
ويرجو من الولي العام دوام الدعاء والرضا وان يهان بما يجري به القضا
وفاتحة الأوقات واشرف الساعات وصل كتابكم الكريم المحلى بالدر
النظيم المشرع كل مستكم الذي هو المقصود تحاماه كرم واصل واشرف
نازل شعر

مررت به على ورق اتنه كتاب وقد وفيته بيد الخيانة

فدا وطلعة مولاي الذي فيه لا تفارق العيان واغاث الباقيه
قلب من الجنان وذكر لا يفتر عنه اللسان

خيالك في التباعد والتداني وشخصك الجميل يريح عيني
وشوقك في الجوانح مستكن وذكرك لا يفارقه لساني

وبعين على ان يرتب في خدمة مولاي فلان عن فلان وبره مشرع الأمر به كتابة
دون سكاب شعر

هذا كتاب ووده ان اكون فيه ... من بعض احرف ما يجري به قلمي
ولو قدرت لقلت بالنيابة عني ... خطي خطائي ونابت عن لساني
ولكن الكتاب عنوان الاخوة فيه ... اذا صدقت في اخلاص الجوية والوداد القلبية

جعلت كتابي نائبا عن زيارتي ... ومن لم يجد مأتيم بالتغرب

وسئل من احد فقال نقضي بيوم ساعات السرور ... بلقاء الحبيب الاعز فانه على كل شيء قدير ... وبافاضة المطالب جدير ... والسلام في البدء والختام ومنها كتاب ... وبعد فان الروحاني الفاضل البارع الشيخ صادق وصوفه كتابه هو قوله ان اعلاه ما نطق به لسان الطير والكتاب ... واغلاه ما يشرح بالمجتلى من بلوغ المنى ... فواتح اوعية سكبة النفحات ... عنبرية الصباحة ... وفواتح انسية محولة على الراحة ... لاهل الحضرات ... وشاذبيف عنيات وانيات ... والطائف تسليمات ناسيات ... تهدى الى جنابكم الكريم ... والمولى المكرم الساعي المعظم ... شعر

الى المولى الاعلى المعتلى ... الى المجلس الاسمى الاجل الفضل

الاوحد جناب مولاي وسيدي واستاذي ... وعمدتي وملاذي ... قطب دائرة الكمالات المحمدية ... وسر نقطة الوجوه الازلية الابدية ... شيخ العارفين على الاطلاق ... ومربي الكاملين في جميع الآفاق ... اعلم عالم عامل ... واكمل عارف كامل ... بركة الوجوه بلاريب ... المخصوص من حضرة الشاهد والغيب ... المشرق فروع السنن ... المسعد بعبد العفو ... الملك المنان ... المتعمد في الاقامة والسفر ... وعين الحفظ المحفظ في الغيبة والحضر ... وحامي قوائم اضامره واجلاكرامه ... معدا للنوال والايامه ... ما نطق بمدحه لسان الاقلامه ... ومنها كتابه الواصل الروحي الشيخ عبد الرحمن الشربيني ... وصورة كتابه هو قوله اذا اشرف ما سطر في صفحات الاوراق ... والطف ما ابتهجت به النواظر والاحداق ... وافضل ما سمحت به المخاطر من منظوم ومنثوره ... اهداء سلام اشرق من مطالع الشموس والبدور ... بحضرة الذات

الزكيه ... والدرة المصونة المضيه ... ما شان عين هذا الوجود ... وقرة عين كل انسان موجود ... فرجان الحضرة القدسيه ... وكاشف سواتر الطريقة المحمديه ... خلاصة اهل الوقت والاوان ... وفريد هذا العصر والزمان ... من اشرقت من فضائله شمس الكمال ... ونوه باسمه الروحي اللسان حيث قال ...

سلام على عبد الغني امامنا ... ابي الفضل الفتيق والزهد الشهي

وزين قد صار قصدي ونيتي ... كمال المرء مدح في الفتى ما نوى

وقال ايضا ...

حببت بلاد الهند في احد نجبها ... وكانت لها ما كان في الفضل يسبق

فقالت وعيناها فيض بدمعها ... على العزة الاكرام يسمى ويصبح

وقال لسان الشوق الجليل في مقاصد الجليل ...

لي بتلك البلاد شيخ جليل ... غاب عني فذبت شوقا اليه

فسلام من عليه دواما ... وسلام من الملك عليه

وقال لسان اهل عبده بشكوى الفراق والوجد ...

ايها العصر يا اخا الشيخ ... لهيب الوجد من فقد الحقيقة

وبكى كل حي الدين فيه ... وما يتلى على اهل الطريقة

وقال من وفد الشوق الجليل ... في حضرة بيته الكامل الشيخ اسماعيل ...

وبعد سلام ما حنت الصبا ... على الشيخ اسماعيل ذي الفضل والتقى

ومن هو بالتوفيق احرى واحق ... بصفة كتاب الله صفة المتقي

وقال من وفد الاشياق ... في سيد الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ...

سلام من الرحمن يأتي ... على عبده من جمع فيه رجاؤه

ولا زال بحر سامح الله فيضه ... على روضه مسا كما قد بنا وفي

وقال فيه ايضا ... وقد فاز من الغرام فيضا ...

برد حاشاه من الهجر قد رقي ... واسبغ الرحمن عبدا اهتقا

ومن فاق اقرانا فالله يصطفي ... ونظم قريض لا يزال منمقا

وقال من وفد وجهة الامنى ... في صديقه الحاج مرزوق الذي نال الطرا بالسبق

• وبعض سلام لا يزال مؤكدا • على الحاج من داخل الحجرة
• فكم ضل خير من الأرض قد مشى • وكم فك من أسر ومن ربقة الرق
وكان من كثرة الزحام • وضيق المقام •
• وحسن الختام •
• وقد تجهدني والذي بعليه • لأن لا أكون ترتمي وتهم من خلطي
• وتنظر مدحي فيك شزرا بنظرة • فيشمل مدحي غاية الحسن بالسخط •
ثم بتنا في تلك الليلة البهية • حتى أسفر صباح يوم الثلاثاء إلى والثالث عشر من رجلتنا المباركة الزكية • فرحنا على العادة • إلى دار السعادة • وقد كان وعا حضرة سليل الأئمة الأعلام • وفخر الأفاضل الكرام • السيد احمد افندي ابن فخر المدرسين السيد هبة الله المفتي المتقدم ذكرها فذهبنا بعد أن سلمنا عليها في محله الشريف • ومقامه المنيف • وأبنا بجملة من الأفاضل ذوي الآداب والفضائل • فجرى بيننا وبينهم أبحاث شريفة • ومسائل نفيسة • وأوجبه لطيفة • وعاد الفقير ناحضرة السيد احمد المذكور ما لطا العشاء عنده • في كتبه ومن جملة ما قال العراقي المشهور • هذين البيتين •
• على الكثرة في الفقد الروح كثرة • بصائرها في الطالبين لنا تالي
• وكل بهذا الوصف صارت سواقيا • ومن ورده العلم يستقل السواقيا •
ثم أتانا في مشية الهمارة هنا الى منزلنا وبتنا فيه في عيشة هنية • ونعمة سنية • حتى أسفر صباح يوم الاربعا إلى الخامس والثلاثين فرحنا في هذا اليوم ايضا عدة من الأفاضل الكرمين • والعلماء المدرسين • منهم الشيخ الفاضل حاوي الفضائل • الشيخ علي بن كرامه • والشيخ الصالح حاوي الكمالات الشيخ عبد الله بن الشيخ بدر الدين السوسي وقد كان منهما على أحاديث من الأربعين النووية وطلبنا منهما الاجازة بذلك وبجميع ما لهما من المرويات من منظوم ومنثور وما يصح لهما روايته عن المشايخ عند ذوي الأثر • ثم بعد هذا أرسل إلينا حضرة الوزير المكرم فذهبنا الى مجلسه وجلسنا في ساحات زاهرة زهية • الى وقت العشية • ثم جئنا الى منزلنا الرحيب • والمكان القشيب • حتى أسفر الصباح • وأتى يوم الخميس في الفلاح •

وهو

وهو صباح يوم الخميس اليوم الثالث والثلاثين من رجلتنا المباركة فزارنا ايضا في هذا اليوم الفاضل البارع الماجد الكامل صباح ونعم ما وفاها • وقد جاءنا ايضا الشيخ علي بن كرامة المتقدم ذكره والشيخ عبد الله بن الشيخ بدر الدين المذكور ايضا وقد طلبنا منهما الأمر بين الدفية وقرأنا لهما على حسب الوقت والفتوح ثم ارسل الينا حضرة الوزير المذكور فذهبنا اليه مع السيد محمد المذكور الى مجلسه على العتاده • وأكلنا من أفضل المأكولات وأحسن الزاد • وبتنا حفظه الله تعالى من مسألة في الوقت وهي انه لو وقف وقفا على نفسه ثم من بعده على ولده ثم على ولد ولده ثم على نسله وعقبه فمات الولد قبل موت الواقف فهل اذا مات الواقف يصير الوقف على ولد الولد أو لا فأجبناه بان ظاهر عبارة الفقهاء انه لا يصير لنسل الولد ومن مات منهم عن ولد فماله ضيعة لولده • وههنا قد مات الولد ولم يترك ولدا فلا استحقاق لولد الا ان يقال في هذه الصورة لم يرض على العود • وان الوالد يعتبر مقام ولده حينئذ لأنه كان تحت نظره وتربيته وسيأتي في بيان ما وقف الظهر من جنا من الشريعة وقصد فان بأن الشيخ العلامة • وسليل الصلاة الأعلام • الشيخ عبد الجليل الشهير بابن سنين • وقد كان طلب منه تلقين ذا الشيخ عبد الرحمن الزناق اجازة في الحديث فكتب له الاجازة بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرط المعتبر عند ذوي الأثر • وهذه الاجازة طويلة بأسناده عالٍ وكتب له ايضا حضرة العلماء الكرام • ومفتي الحاضر والعامة السيد هبة الله افندي المفتي المتقدم ذكره اجازة طويلة جامعة له وعنه روايته وجميع السند المسلسل بالأولية كما تقدم عند ذاك من لفظه لنفسه هذين البيتين •
• جميع بأدوية الاطعان والأوتار بالزند الفخر والفضائل والحسب •
• ولا بدع في ذا العلم تشرقها • بين الانام وتسمو على الرتب •
ثم انه قد كان وعانا الى منزله المعمور • منا شرقة بطلعته البدرية • والأخلاق السنية • والكمالات البهية • عبد اللطيف افندي الشهير بابن سنين • فذهبنا الى دار ما بين الصلاتين • فما جلسنا عنده بجميع ما أتى

الكرام واهل الفضل والاحتشام * وكان هذا ابتداء حضرة هذا المقال * وسبب السؤال
عما اعتمده القاضي في مدة اطراد الحيض المعتادة كما في هذه الرحلة
السنية * بدأت ببنائه وبينهم ايحاذ عليه * ولطالما بحثت عليه * ومسائل فقهية
رأيتها عنده * فجمعها كثيرا في رسائل كثيرة اكثرها للامام العلامة الفتح جمال الدين
اليمني منها رسالة سماها الاسفار * في تخليص الاخفاء ذكر فيها احاديث
كثيرة وبسط فيها اقوالا فقهية كثيرة في هيئة العقص والابتداء
فاي يد وهل يعتمد بيوم وبعض يوم واطال في ذلك * ونقل عن السبكي في الرقم
قال رايت شيخنا الله يعالى يقلم اظفاره يوم الخميس ويبتدئ ذلك بسنده
ضعيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ورايته يبدأ بخنصر اليد اليمنى
ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالسبابة ثم بالبنصر ثم المسبحة ثم بابهام اليسرى ثم بالوسطى
منها ثم بالخنصر ثم بالسبابة ثم بالبنصر وكذلك الرجلين وكان يقول ان
ذلك امان من الرمد وقال فعلته من خمسين سنة فلم يرمد قال واما فعله من
احدى وثلاثين سنة فلم يرمد الا مرة واحدة انتهى قال الزركشي في شرح
التنبيه واصل الشارح له عند جماعة من جلة من قص اظفاره هذا لم يرمد
عينه رمدا ابدا وفي ذلك الابيات المشهورة *

* ابدا بسبابتك اليمنى * في قص اظفارك واستيمن *
* وثن بالوسطى وثلث بها * قد قيل بالابهام والبنصر *
* واختم الكف بسبابة * في اليد والرجل لا تعثري *
* وفي اليسرى بابهامها * والاصبع الوسطى والخنصر *
* وبعد سبابتها بنصر * فتلك خاتمة الاصابع *
* هذا الذي اخذته من فيه * من ريقها العين فلا تزوجر *
* هذا حديث قد روى سندا * عن الامام المرتضى حيدر *

وقد اكثر فيه الجميع هذه الابيات وقال لا يعتريه تخصيصه وما
اشتهر من قصها على وجه مخصوص من لا اصل له في الشريعة ثم ذكر الابيات
وقال هذا لا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لا يثبت

* ليل وليلا ستشارة قال ابن سيده انتهى في الحديث الجوهري في الشعب عن ليث
شريح الاشرجية ان اباها شيخا كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ اظفاره فحسنها ثم دفنها ثم قال فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلها انتهى وقال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة * في اخبار الصحابة * شريح الاشرجي
والد هزيل بن شريح له صحبة لم يرد عنه غير ابنته ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اظفاره انتهى وشهد رسالة سماها انبا الاذكياء باحياء الانبياء اقتصها
بعد البسملة والحمدلة بقوله وقع السؤال واشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله
علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهر مفارقة الروح له بعض الاوقات
تكييف للجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتأمل فاقول لحياة النبي صلى الله
عليه وسلم في قبره وهو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد نقل البيهقي جزءا في حياة
الانبياء في قبورهم في الاحياء الدالة على ذلك ما ثبت في جمع صلى عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى صلوات الله عليه اجمعين وهو
يصلي في قبره وقد بسطت القول في ذلك بجزء كراسة وسميته رسالة في ارشاد من
العامة قال في اولها لما كان من ادب الناصر لطاهر الترسل لطرف العامة وهو
المسمى بالعذبة فدار الكلام حينئذ بيني وبين بعض الاخوان الذين لهم حق صحبة
السنة الشريفة في ماخذه واصله * وبيان الدليل عليه عند اهله * الى ان
قلت انا ذكرت في هذه الاوراق ما وقفت عليه في هذا اللمعي من الاحاديث
الشريفة النبوية مشيرا الى ذلك شيأ ما يتعلق به من المسائل الفقهية تسهيلا
لذلك فصلين وقلت طلبا لتوفيق * والهداية لاقوم طريق * الفصل الاول
فيما وقفت عليه من الاحاديث الشريفة في هذا اللمعي واقدم قبل ذلك ان
ارشاد طرف العامة من ميكائيل المسمين الذين ما سداهم بهم نبيه والله
يوفقه بمنه وكرمه قيل بمراجعة وقد ساق احاديث كثيرة في ذلك والذي يهمنا الشان
في ايراد مسائل تتعلق بارسال طرف العامة قال فيه الاول انه مستحب مرجح

فيها بذكر ما ورد في هذه المخمسة من الابيات

• ما حسن جيد غزالة للعين • وبديع من شيب حشو دوى •
• اورى منه وبت فيها ازاورها • والماء يضيء لحا يسم الوشى •
• كمثل بدر تراى فى سماء علا • من نور بهجته الاقمار تستشى •
• حاز المفاخر أبو الى سعادته • فى العلم والحلم هيهات يجنس •
• سقى وبارع شوق الشاميين بما • بين البلاد ومقاما ثم تنقض •
• كم انجت فاضلا حان الرحيل بها • من فوق رابية الأحباب تنشر •
• جبل العنود وبرهوت الحضارمة • عن راحتيه العطا والفقر •
• اليه شد رحال الورى • غلا الى غيوث يصلوكم سغبى •
• يا من بنا يلة حر الورى كرما • وحازنى وسعة الاوطار والنعم •
• خذ هذه بنتا الكلم اليك • تجوز الأقطار كنوا وتستند •
• كونوا حياة لديكم وجهها • اليكم دون خلق الله تستنده •
• ثم الصلاة على المختار سيدنا • خير البرية من ساد وبه مضى •

ثم ارسل الينا حضرة الباشا حفظه الله تعالى فرسا الى الجلسة وقاسنا الجزيرة ليلا والى ان حانت صلاة الجمعة فذهبنا الى جامع جليلان المتقدم ذكره والمشرق بما يتلى الاخبار جديد • ثم بهذان صليتان فاهنالك تحل البهائة وترانا الفائق فيها من الكمال • وحذاء هذا الجامع مدفن مشرع بديع البهائة مشرق الانوار وفيه من جميع الاشجار • قد خلنا هنالك الى قبة جليلة مدفون بها المرحوم بليلنا الوزير المكرم اسرهلان بن يلبا فقرأنا الفاتحة ولمن جاورهم وهو ما الله تعالى ثم خرجنا من المكان كثير فيه انواع الزهور مدفون فيه المرحوم ابراهيم بليل اخو حضرة الباشا المذكور الذى رحمه الله تعالى عليه سحائب الغفران واسكنه فسيح الجنان • فقرأنا عند القبة وخرجنا وأتينا قريبا الخوى • مدفون فيها وزراء وامراء وخيارهم ولها الصلاح فقرأنا لهم ولجميع المسلمين الفاتحة وهو ما الله تعالى ثم خرجنا الى اللهبانة وزرنا بها من فيها من اهل الجذبة والصلاح ثم صعدنا فى ذيل الجبل وزرنا الولى

مثله على تركه كما يؤخذ من الاحاديث السابقة خلافا لما افاده كلام النووى من اباحته بعض اشياء الطريق انتهى وقد وجدنا فى هذه الجهة رسالة للشيخ حسن الشهير بالمملوك شرح فيها العلامة الشيخ عمر بن قدس رحمه الله سماها سمر وقد اطال فى شرح فقد وقد راجعنا عنده فى فتاوى فاضى جهان المسئلة التى سألنا عنها حضرة الوزير المكرم المتقدمة فى الوقف فوجدناها مرجحة فيه كما قلنا وعبارته رجل قال ارضى هذه صدقة موقوفة على ولدى كانت الغلة لولد صلبه يستوى فيه الذكر والانثى لان اسم الولد ما خوذ من الولادة والولادة موجودة فى الذكر والانثى الا ان يقول على الذكور منهم فلا يدخل فيه الاناث واذا اجاز هذا الوقف فما دام يوجد من ولد الصلب كانت الغلة له لا غير ولم يبق واحد من البطن الاول تصرف الغلة الى الفقراء ولا يصرف الى ولد الولد شئ وان لم يكن له وقت الوقت ولد الصلب وله ولد ولد لا يشاركه فى شئ من دونه من البطون ويكون ولد الابن عند عدم ولد الصلب بمنزلة ولد الصلب وقال ايضا بعد هذه المسئلة ما نصه ولو وقف رجل ضيعة على ولده وقال هذه صدقة موقوفة فاذا انقرض انبى على اولادها ابدا ما تناسلوا قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل اذا انقرض احد الاولاد وخلف ولدا تصرف نصف الغلة الى الباقى والنصف الاخر الى الفقراء فاذا مات الولد الاخر يصرف جميع الغلة الى اولاد الاولاد الواقف لان مراعاة شرط الواقف لازم فى الوقت والواقف انما جعل جميع اولاد الاولاد بعد انقرض البطن الاول فاذا مات احدهما يصرف الى الفقراء انتهى ثم انا فى عشية النهار جينا الى الدار وبتنا فى عيش هنى وحظ واف ومن زهى كبد سنى • حتى اصبح الصباح • واسفر عن وجه الوضاح • وهو صباح اليوم الثالث والثلاثين من سفرنا الفارك الا فان شاء الله تعالى بالاجوبة • وهو نهار الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور • فراسنا فى هذا اليوم كثير من الاخوان والفضلاء والاصحاب منهم الشيخ مصطفى الشهير بصفرق وهو رجل من الصالحين اهل الكمال والفضل وكما يزوره ويتبرك به فى غالب الاحايين • وقد اتانا بعد الاياب ومن

الصالح الشيخ عبد القدوس وهو في مكان يصعد اليه بتدريج على قبر شجرة عظيمة
ضخمة الجسة وبجانبه قبتان احدهما مزار والاخرى مدفون فيها الشيخ فضل الله
المغربي فقرأنا لهم الفاتحة وهو عن الله تعالى هناك وامام هذا المكان
خارجه قبور منها قبر المرحوم جبدا فانه توفي منذ سنين فقرأنا له الفاتحة
ولسكان تلك الجبانة ومنها على بركة الله تعالى الى منزلنا الرحيب والمكان
المخصيب فلما حان وقت العصر ارسل لخلتنا حضرة الوزير الكريم والمشير
المفخم فرسنا الى مجلسه الشريف ومقامه المنيف وقد كنا عزمنا على السفر
صبيحة هذه الليلة بعد ما استأذناه فيلما فاذن فاكدنا العزم عنده
حتى نمضي بعزمنا ولا نتجهم المراوح بالمناكب وعدنا من مجلسه الى المنزل
المعمور وطافت علينا كما سلف القناني والزهر وبيننا وبين الجنة على
السرعة حتى اصبحنا الصباح الزاهر وهو صباح يوم السبت الرابع في الليلة
من سفرنا المبارك فذهبنا ووده عنا حضرة الباشا المذكر حفظه الله تعالى
وتبارك ثم جئنا الى المنزل ووده عنا الاخوان وهاتيك الافاضل والاعيان
وصلينا الظهر بالجامع وجلسنا على المثوبة والطاعة ومنها على بركة الله
تعالى وسعده فانحدرنا في ذيل جبل عظيم وباسفله واد متسع كثير الاشجار
والمزارع وفيها نهر طيب وماء عذب وفي نزل سايرين حتى وصلنا هناك
الى قنا طرسايد وبانية عالية يجري فوقها نهر عظيم هو الذي يدخل الى
طرابلس الحمية ويقال ان هذه القناطر من بناء الجاهلية وبالقرب
منها جسر عظيم واسع مرتفع يجري تحته نهر عظيم ايضا يقال له جسر
المحمودية وعلى هذا النهر مزارع والواد يأخذ طولا حسنا لا تستقصى
وهو كثير الامتداد لا تحصر ثم مررنا على جسر صغير يقال له الفاسنة فنزلنا
هناك وصلينا العصر وبرحنا حتى وصلنا الى قرية ايصال فحططنا عندها
الرحال وقطنا بصون الله المتعال

ولقد قلت من طرابلس الشام في قرية ايصال ابياتا

قيل حال سايرها الركب فيها ... لذ مجياه زايرا قلت ايصال

وهي

وهي قرية عالية تطل على جبل عال وباسفله بساتين كثيرة واشجار غزيرة
وبين ذلك جدول ماء يجري كالغدران عذب سايغ زلال فتمتعنا انواع
المأكل النفيسة الرايقة واجناس الفواكه الحسنة الباهية وبتنا فيها
تلك الليلة وحططنا وخبرونا في حتى اسفر صباح يوم الاحد اليوم
الخامس والثلاثين فقدمنا ايضا انواع المأكل الفاخرة وسرنا على بركة
الله تعالى ما بين هاتيك الكروم والبساتين الزاكية العاطرة ولم نزل
سايرين في وادية وجباله واماكن مرتفعة وتلاله ونزى في ذيل كل جبل
ماء عذب رايق وجدول بنساب كالعين يترقرق باهيه الرافق حتى
وصلنا القرية فمررنا بهول المكون والظاهر انها قاسيت بذلك كثيرا المكون
فيها من قفتا هناك على عين ماء الطيبة وشربنا وسقينا الدواب وسرنا
فرايانا في اسفل الوادي جسرا صغيرا تحته نهر جار وبالقرب منه طاحونة
صغيرة وفي ذيل الجبل دير بلوح كالمنارة العالية ثم سرنا وجدنا في السير
في تلك الاودية وفي نزل الجبل وفي حافة جدول ماء يتدفق ولم نزل كذلك
نسير في ذيل الجبال ما بين مياه كثيرة واشجار على جوانبها غزيرة حتى صعدنا
على جبل عال طويل مرتفع يتصل بجبل لبنان ثم هبطنا الوادي بقدر ما صعدنا
هناك ثم لم نزل نصعد في جبال عالية المسالك ونهبط في اودية كذلك
حتى لاحت لنا من على الجبل مدينة بعلبك فاستبشرنا بالامر المتاح
وبلوغ الفلاح والنجاح ورأينا عند هذا الجبل مرجة خضرا وروضة مخضرة
فنزلنا عندها وصلينا الظهر وصلى من معنا بالتيمم فصلنا النيل القرب
حيث لم يكن معنا غير جمسة من ماء الاجبل الشرقي وبيننا وبين الماء مقدار
ميلين والوقت فيل العصر بلا شك ولا مين ثم اننا بعد صلاة الظهر
نزلنا من هذا الجبل واسد المسيد وسرنا ماشيين حيث لا يمكن الركوب لوعر
هذا الجبل وعره ولم نزل نمشي ونهبط في ذيل هذا الجبل الطويل الوقت الاول
فعند ذلك رأينا الماء خارجا من تحت صخرة عظيمة ينساب منها في جدول بين
بلاط وحصى ثم يفترق احدهما في ذيل الجبل والآخر في الوادي ورأينا في غاية

البرودة والصفاء والعذوبة لا توفى الصادى . ولم تزل سايرين بين هذين الجدولين حتى وصلنا الى قرية عينا تا فنزلنا عندها واكلنا ما يسر الله تعالى وشربنا من مائها العذب الزلال . وتخلصنا فى ذلك بحسن المقال المتعال .

ان جنات مأواها العذب صفا .

واكلنا الطعام ثم شربنا . الآ حتى كاتا ماء اكلنا .

وبتنا بها فى ليلة باردة كانها الزمهرير . ولا بدع من ذلك فان اهلها نصارى والميل هناك معطى بالثلج الكثير . فلما رأينا ذلك جمعنا الحطب واوقدنا النيران . وبتنا تحت خيمة السماء المبطنة بالجمان . ولم نزل بلا نوم كذلك حتى لوح الصباح وذهب الليل الحالك . فصلينا الصبح وهو يوم الاثنين اليوم السادس والثلاثين من رحلتنا المباركة بعون الله والمنة والاذن . فاكلنا ما يسر الله تعالى وشربنا فى وطيوطيو . وهبطنا فى واد سلسبيل . ولم نزل كذلك نجد فى السير الى ان وصلنا الى قرية يعاد . فنزلنا هناك قبيل الظهر على خير بيعاد . واكلنا ما يسر الله تعالى لنا من الاطعمة الطيبة والزاد . والاعناب اللذيذة . ونزلنا بها الامان كل خيفة . وصلينا الظهر بالجامعة . وحصلنا على الجبور والطاعة . ثم اتانا رسلنا العدنية بعلبك المحمية . الى نيسا مخزن الاكارم وبحر المكارم . ذى المحامد السنية . والمكارم الزكية . السيد احمد افندى الاوجاقلى التاجى بعدنية بعلبك المحروسة ذات الاماكن المأنوسة . وكان مرادنا ان نوجه الى حضرته . والتشرف بطلعته . فلما جاء الخبر بلقائه حفظه الله تعالى وخرج الى لقائنا قاتا . ووصل الى قرية يعاد كاتا كما على بيعاد . فذهب بنا وبرسلنا حتى وصلنا الى بعلبك المحروس . التى هى ان شاء الله تعالى بالخيرات مغروس . فانزلنا فى منزله الشريف . وعلمه الذى هو دار الحكم المنيف . فدخلنا الى ذلك المكان . ووجدناه نزهة العين وتحفة الزمان . فيه بيوت كثيرة . ومياه نميرة . وفيه مقعد المضيف عليه عريشة الاعناب . واما ما يوان تزهى برؤية الالباب . وبينها بركة ماء مثمنة كبيرة . باحجار بصونة ثلاثة ستديرة . وفى وسطها عامود من الرخام

بعلبنا فى ذلك المقعد الظريف . والمكان المنتزه المنيف . الى عشية النهار . فقدم لنا انواع الاطعمة الشهية فاكلنا وحمدنا الله تعالى الغنى القهار . ثم بعد ذلك قبل علينا الطروقة الزمان . وناوح الوقت والاوان . جامع الشتات الفضايل . وحاوى قصب السبق فى مضمار البلاغة القايل بها الاوحد الاوايل سيدنا الشيخ عبد الرحمن التاجى البعلى الخطيب بالمدينة المذكورة . لو برحت سابوع مجده بالكمالات معمورة . فسررنا بطلعته . وابتهجنا برؤيته . وجرت بيننا وبينه اسئلة عليه . واطايحناه به . وانشدنا من مطلعة القصيدة اشمأل قيقه . وبايانا اينه . تنبيها لما ذكرناه من مرورنا على الجبل المتصل بجبل لبنان المعنى بالمستهل . وبيانا ان عيانا ان ذلك الجبل الزمهريرية هذين البيتين المتنبى

بقى وبينا على ثلجه . ثم الجبال وجلق رجباء .
وعقاب لبنان وكيف قطعها . زمن الشتاء وبينهن شتاء .

وهما من قصيدة ابى الطيب المتنبى التى مطلعها

ارى انة بارك الى الدجا الرزيا . اذ حيث كنت من الظلام ضياء .

وتكلمنا فى معنى هذا البيت فلله تعليل بذكره . فشربنا فى تلك الليلة بعظمة . ومرور ريوان . الى ان لاح صباح يوم الثلاثا اليوم السابع والثلاثين من سفرنا المبارك . فقدم لنا انواع المآكل فاكلنا وحمدنا الله تعالى وتبارك . ثم اتانا توجهنا الى القلعة المهيبة . وتلك الابنية الغريبة . فرأيناها من جانب الزمان . وبديع الاكوان . ومن اعجب ما رأينا فيها طاق انا من الاحجار المنظمة . وهى عجيبة جدا . وهو مركب فوق العوامد يتصل بجدار داخل القلعة . كل قطعة من هذا الطاق تبلغ ارجية اذرع وعرضه ثلاثة اذرع . ومن الاعاجيب ايضا العوامد المحيطة بالمكان الذى فى وسط القلعة التى عليها هذا الطاق المذكور . فان كل عامود منها قطعة واحدة يحيط بها ذراع رجال وطوله على الخارج الرابعة وكل عامود ثلاث قطع . هذا الذى هو فوق الارض . واما الذى تحت الارض فنحن شاهدنا وكل قطعة منه وسطه مجوف داخله عامود

من عاصر وفي القطعة السفلى عاصر من عاصر واحد يوضع على القطعة العليا فيكون جميعهم اخرج منها عاصرا فبلغ وزنه خمسة عشر رطلا بالرطل الشامي وعدد هذه العواميد المحيطة بداخل القطعة الموضوع فوقها هذا القوان المذكور ستة وثلاثون عاصرا اربعة عشر في الجهة القبلية واربعة عشر في الجهة الشمالية وستة على عمد في الجهة الغربية وفي الجهة الشرقية عاصر كل عاصر منها شرف ممتد من اوله الى آخره وامام هذين العاصرين في هذه الجهة قطعة عاصر منصوبة مقابلة لمقابلة العاصرين المذكورين والظاهر انه كان عاصر اطول من كل عاصر بجانبه عاصر آخر مقابل لهذين العاصرين المذكورين وكان بينهما الباب وفي هذه الجهة التي فيها هذان العاصران المذكوران باب صغير من قفع يصعد اليه بسلم حجر يدخل منه الى هذا المكان الذي في وسط القطعة فصعدنا ودخلنا اليه فوجدناه يشتمل داخله على اثنين وعشرين عاصرا كل عاصر منها شرف ممتد من اوله الى آخره كالعاصر المذكورين في الخارج الذين ذكرناهما وفي هذا المكان ايضا مصاطب عظيمة بينها الباب وبكل واحدة من هاتين المصاطبتين درج مدور يصعد منه الى سطح هذا المكان وهو مثل درج المنارة يصعد منه الى سطح هذا المكان وعدد كل درج منه سبعون درجة يتصل الى هذا الدرج من طاقة صغيرة في اسفله لا يمكن الصعود اليه الا منها ولا يمكن لكل احد ان يدخل منها الا اذا كان نحيفا او صغيرا والطاقة التي في احد المصاطبتين مسدودة لا يمكن الصعود الى هذا الدرج لذلك واجرفنا ما هناك فوجدنا في اسفل كل مصاطبة باب يدخل منه ويصعد الى هذا الدرج لكن لما تعذر اعلاه هذا المكان ووقع الى اسفل الشباك الباب واظنه يحوي عشرين درجة وصار فيه الآن درجتان لعل هذا يكون بعد الدرج تسعين درجة وهذا ايضا من العجائب التي خرجنا من هذه القلعة وقد كان صديقنا دري الاحباب ورفيقنا في الوحدة الفقيه الحاج رحمن التاجر المتقدم ذكره والعابدين في هذه الرحلة المباركة نشرح فنزلنا الى منزلنا الرحيب وكان الخفير تلقانا بالترحيب

والاحترام

والاحترام وأكرمنا بأنواع الاكرام ثم بعد ان صلينا الظهر هنا الى الرأس العين فان العاصي شديد وقد دعانا اليها مفرد الاعيان مصطفى بشير بن يوسف الشهير بضيائي فنازلنا هناك فسرنا واتجهنا بعد ذلك يارها العين على الخرزة فنقلت في هذا المقام الانيس والحمل البديع النفيس

دعانا الى العين الرأس في ذي العلا ... وعين ذوي الاكرام نرجو بها بنا
فقلنا الى العين الرأس نمشي كعصبة ... وشوقا روينا على الرأس والعين

وهذه العين حاوي هائل غزير جدا يجري منه نهر الخيف يدخل الى البلدة ويجري منه ايضا جدول ولا نعلم احدا يدخل في فمه جامع بالقرب من هذه العين والجدول الآخر يجري مرتفعا وهو داخل ايضا الى البلدة وفي هذا المكان وهو رأس العين مقصد الخيف متسع مشيد بالاحجار مبني في وسط الماء يتوصل اليه بجسر صغير لطيف ولديه مصفى يقال له مصفى فالركون خصوصه متدلية الى الماء وامام هذا المقصد في الجانب القبلي مسجد صغير في وسط الماء يتوصل اليه بجسر فيه عرايات لطيفات لكن احدهما متهدم وهذا المسجد قد اندثر ولم يبق فيه غير الجدران والمحراب وبجانب هذا المسجد ينبع الماء في اماكن متعددة وعلى يمين هذا المقصد بالقرب منه في الجانب الغربي جامع كبير عظيم لكنه خراب وجدرانه مشيدة بالاحجار العظيمة وفيه احدة ملقاة واقعة فيه وفيه قائم الجدران وبه محراب عظيم ولله شبابيك كبيرة وبه جدول لطيف جار من رأس العين فسرنا هنيئة النهار بعد ما صلينا المغرب جميعا الى منزلنا امرتنا بيننا السيد احمد المذكور

وارتحنا بعد ما بالمزحومية فبتنا في نقل الهيلة في كمال الحظ والسرور

بعد ما اكلنا انواع الفواكه واتخلم جلسنا كما تخلم العقد في الصبح

ثم لما اشرقت الصباح وهي صباح يوم الاربعاء اليوم الثامن والثلاثين ذهب بنا حضرة نسيبنا المذكور الى حمار الخيف الجاري

ثم كم البناء متقن متين مرصوص بالحجارة الكبيرة فدخلنا اليه فرأينا له رحبة مثال ولها نظير يشتمل سطحه على قبة عظيمة جدا مربع من القبر الصغار مبلطة بالبلاط

الحكم اللطيف وبه بركة ماء شتية محكمة البناء والترصيف وبفناء هذه
البركة صنعة صغيرة ماؤها فاضل لمن به مساسة لوجه الأرض يجري اليها
الماء من النهر الجاري خارج الحمام امام الباب به وتشتمل الجنبة الوسطى على
ايوانين كبيرين كل واحد مقابل الآخر وفي كل واحد خلوتان وباب الخلاء
منطبق الجنبة وفي وسط هذا الداخل صفة مستديرة مرتفعة عظيمة
وفي بلدة بعلبك حمام آخر مشهور يسمى حمام الخليل وقد سمعنا انه كان في هذه
البلدة ثلاثة عشر حماما وموجود الآن بعضها ناريها وليس فيها حمام عامر
غير هذين الحمامين الذين ذكرناهما ثم رأينا بعد ما خرجنا من الحمام وقد
كان وعانا بجانب قبر أكوار حسبنا انه حمام البلدة المذكورة وتابعنا الكوار
فذهبنا الى جهة من الخلا الرابية فلما انا بالاحتشام وكرهنا بالرجوع الى الوراء
ثم جئنا الى منزلنا ذي المواكن الانيقة فهذا هذه الابيات الرقيقة

وقال

- سقى بعلبك الغيث الهطل الوابل ... فكم لهن وحد بها مأثر وطل
- اتينا اليها من بيار الرفيع ... اذا اضطرعنها البحر نزق وطفل
- واودية يغشى الجبون وهادها ... كان سواد الغور يهجها الكحل
- صعود وفي بعض الصعود النزهة ... مهاوي تغني بينها البان والنهل
- مقاصب ولكن كلهن المقاصف ... وفيها لكيما في مساكنها الجهل
- اقامت لنا العهد الاسم والقد ... سليمان كم قال الوالد فصل
- ونسل بحاجاي به جليل وقد ... اقام لعمري ما يليق به العدل
- تمكنا لعهد في مكانة ... وفي رحم من صولة كلها سهل
- امام لعاطي الكرم زهاء ... كريم اذا به لا يعتريه به بخل
- مدا الدهر ما هبت بهابة ... فهذا لوالد وهذا لوالده الأول

ثم اتينا بعد ما فاض علينا الأنس والسرور هنا نزورين هناك زيارة
واهل الصلاح ونزه الطرف في محاسن القلعة والسور فرأينا في
ذيل الجبل قبالة الى الصالح الشيخ عبد الله اليونيني وعند قبره هناك وعليه قبة

عظيمة لها شبابيك تطل على البلدة فوقفنا امامها وزرنا الفاتحة بالدموع
والعبرات ودعونا الله تعالى لنا ولوالدينا والاحياء والاموات ثم سرنا
حتى وقفنا في باب من ابواب السور يقال له باب المدينة فوجدناه مكتوبا
عليه بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا السور المبارك مولانا الملك العالم
المجاهد فخر الدنيا والدين ابو العباس محمد بن ذنكي بن آق سنقر ناصر امير المؤمنين صاحب
اصله الثوابت وفرعه والوالد به يوم الحساب اشتاء مرضاة الله تعالى وتقربا
اليه في المحرم سنة تسع وستين وخمسمائة والحمد لله واعلم ان ابواب السور ستة
الأول باب المدينة وقد ذكرناه الثاني باب التناعة الثالث باب هدان
وهو اصيق بالقلعة الرابع باب حمص الخامس باب عين الساء سادس باب السيد
السابع باب دمشق والثلاثة ابواب منها مسدودة باب التناعة وباب السيد
وباب هدان وهو اصغر الأبواب وقد رأينا من عجائب هذه القلعة ان في
خارجها في المحيط الذي هو اسفل برج الأسد ثلاثة اجار كل حجر منها طوله
ثمانية وعشرون ذراعا وعرضه عن خمسة اذرع وقد عد هذه الأحجار الثلاثة
ستة احجار وتنها طولا وعرضا وفوق هذه الأحجار قاعدة عاموده ناتئة
خارجة عن الحايط مستديرة كما تنها حجر طاحون وفي هذا الحايط على ظهر
برج الاسد حجر طاحون عظيم شديد البياض مكتوب عليه ثلاثة اسطر والقلم
اذ ذاك تاريخ البرج المذكور ولشدة علوه وبعد المشيش عليه لم يمكن ان نقرأ
وفي هذه القلعة عدة من الأبراج قيل انها تبلغ عشرين برجا ثم جئنا
فسلمنا الطرف في الجامع الكبير فرأيناه جامعا انيقا مفروش بالرخام الأبيض
وفوق سقفه الأقذر به مقصورة صغيرة لها بابان وبها محراب كبير وعن يمين
المحراب ما يصعد اليها من خارج المقصورة بدرج عشرة درجات
وفي هذا الجامع ايضا قبة الخليفة بالحايط الشمالي منها ثلاثة ابواب
واما جامعة كبيرة وبحيط بهذا الجامع رواقات وهو مبني على اعمدة كثيرة
عظيمة كل عامود منه يحيط به رجلان لكن طوله نحو خمسة اذرع وفي داخل
هذا الجامع باب احدها يصعد اليه بدرج حجر فيح عريض وتحت هذا الجامع

منبع جار وبه اعداد كثيرة وفيه بركة ماء كبيرة مربعة وفيه كامرع عظيم يديم له
ثلاثين كبيرة وهي من الجهابيذ وقد اخبرنا سيدينا ومولانا الاوحد الشيخ عبد الرحمن
العطار المتقدم ذكره ان هذا الكامرع كان في القلعة ولكن والدي المرحوم نقله
من القلعة الى هذا الجامع وفي فنائه ايضا بركة ماء اخرى حولها اعدة كثيرة وفيها اماكن
من الخان وبجذاء هذا الجامع مسجد لطيف على اعدة وقيس من الجامع الكبير يستند
شهد مروي في هذه البلدة ايضا جامع آخر يقال له جامع الخليل وهو صغير وله
منبر لطيف ثم اتينا من جسر من الجامع نزرنا القول الصالح حاوره وقرأنا عنده
الفاتحة وهو على الله تعالى وهو في مكان فيه قريب من الجامع وفي خارجه
جب عظيم من جهة مشرقه وبالقرب منه زاوية مدفون بها طايفة يقال انهم من
نسل الشيخ عبد الرحمن المذكور فوقفنا عندهم وقرأنا الفاتحة ثم سرنا حتى وصلنا
الى المنزل المعين وطاف بنا كما مر الاماكن والمزور وجرت بيننا وبين
سيدينا الشيخ عبد الرحمن المذكور ايضا بعد ذلك عبارات حكيمة وانجمى
الكلام من ربط الاستيناس حتى انشدنا هذين البيتين لاوحد زمانه وهما

• في اقتباس حشمة فاذله ☆ اقتبسا هل الوفاء والكرم •
• ارسلت نفسي على سجيتها • وقلت ما قال غير محتشم •

ثم اتينا هاتفنا الليلة حتى استرسلنا بور الخير الى وراء الناس المذكورين
فصلينا الصبح واكلنا ما يسع الرزق فوق الفتق المتين وشددنا الرحال
على المير بغاية اللك القدير ومررنا حتى وصلنا الى قرية عظيمة على اثمان
اعدة جميع قبوها وفيها من الحجارة العظيمة وبها محراب عظيم وهي قطعة
واحدة مصنوعة من الجبل وبازائها بها قبر عظيم جدا واسد ولم نعلم المدفون فيه
فقرأنا له الفاتحة وهو على الله تعالى ومررنا حتى وصلنا الى قرية تسمى تنزلنا
هناك واكلنا ما قسم الله تعالى لنا ووصلنا الظهر وركبنا حتى وصلنا الى مدينة
ايلا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام فنزلنا هناك وزرنا مقام
وقرأنا الفاتحة وهو على الله تعالى لنا ولجميع اخواننا وللاموات عموما آمين
ثم اتينا الفناء من مطبخ احمد الطيبة كان له موقع لذة للوقت في ذلك الوقت

وقد

وقد وجدنا في الحايط القبلي جبذه ولدنا الزوجان الشيخ عبد الله المذكور بكى
هذه الابيات من نظمه وهي قوله

• اودعت في هذا المكان نهاية • تحكي لنا ايطاعن الديزان •
• ان الوالد سوى البنين رتبة • رب البرية خالق الانسان •
• وبرسوله خير الانام محمد • خير الخلايق سيد الثقلين •
• صلى عليه الله ربي دائما • والآل والاصحاب والاوزان •

حرره الفقير الى الله تعالى محمد بن ابراهيم بن عبد الله المذكور بكى جماد وثاني الشهور
عام اوايل شهر رجب سنة ثمانية وهذا الزمان الذي هو مقام النبي ايلا عليه السلام
مرتفع على الارض بجبل مشرع كبير وهو عامر بالبيوت وفيه ماء وفير ومزارع
ومن العجايب ما رايناني هذا المقام ان بالقرب منه على راس الجبل بركة ماء
جارية وبازائها سفة كبيرة عظيمة مبلطة بالاحجار بها فسقية ماء جارية
ايضا من البركة العالية المليحة ثم اتينا بعد ما سلمنا هناك سلاة العصر سرنا
ومررنا على قرية كبيرة عظيمة تسمى الزرزين حتى وصلنا الى قرية الكرك فخرج
للقائنا مقدم الاشراف السيد مرتضى واكرمنا باصناف الاكرام فبتنا وزرنا
بقاعة تسمى فرج عليه السلام وقرأنا عند القاعة وهو على الله تعالى
لنا ولجميع المسلمين وهو مدفون بتلك جامع كبير مؤسس بالحاسن
وله مارع وقبة عظيمة وطول فرج ذلك وخمسون ذراعا وعليه تابوت
مستطيل وفوقه سقف عظيم وفناء هذا الجامع مبلط جميعه بالبلاط الرخام
القرب المدة الثالثة بركة ماء مربعة كبيرة تأتي هاوانج غزير وجدران فناء
هذا الجامع جميعها مبنية بالاحجار العظيمة والقبس المتينة والشبابيك
الكثيرة المطلة على تلك الولد في المشرع وعدة شبابيك القبلة في الجهة القبلية
احد عشر شباكا وفيه الجانب وفي جهة الشرق ثلاثة شبابيك وفيه باب
يصعد اليه بخمسة عشر درجة والصق هذا الجامع قبة عظيمة بها فسقية ماء
جارية تخرج مبلطة جميعها بالرخام الملون وارضها جميعها مبلطة مبلطة على
الوجه فجلسنا ان هذه القبة فاتحة مربعة وفيها مكان فرح واسع

وقد

حتى جاوزنا ... فدخلنا الحرم المعهد وصلينا ثم بعد الصلاة دخلنا الى
خلوة هناك فبتنا فيها حتى طلع الصباح . ونادى مؤذن الفلاح . وهو صباح
اليوم الأربعين من سفرنا المبارك وهو يوم الجمعة غرة جمادى الأول سنة
اثنى عشر ومائة والف فقد مرلنا انواع المآكل فاكلنا وحمدنا الله تعالى على ما
منحنا من فضله الجليل . فبت علينا نفحات اعطرين نفحات الخزام . من قبر
السيد نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام . فقلنا عند ذلك من
البديع .

- لعبت بنوح نوى اصحابه فى الكرك . فلم عظيم كيوم الوحى فى الفلك .
- فيا له من مقام قد حلا شرفا . يحط عزه وذل العال من الملك .
- وثم نسمة بالماء واقعة . عذبا كزلال الطعم فى الحلق .
- وفى فجاءة زادت ملاحتها . يقول ناظرها عنه ثم قاله .
- وبيطة للجامع المعمور مزخرفة . جمالها بالمزايا غير مشترك .
- ملت شبابيكها عزة فيا لها . على الفضا عالمات جنة الملك .
- والشمس بها كالقلب الوحيد . مشتوق بين نقد السرج والكرك .
- هذا الصباح من الاصباح . زها الفضا والسما المخضر بالحلك .
- يا حسن ليلة اقى قد قضوت بها . فى ظل ذات المقام المشرق المكى .
- وفوز فوج بنى آدم بشملتنا . يسر مرضع ظبى خير مهتك .
- فى جمعة جمعت انوار جمعتها . كل السرور وهنا ان ادرك .
- حتى اقتضى الوقت والاوان الذى ياتى . بالسير نحو المعرة الزهر تترك .

ثم اتانا هنا زوار رجلا هناك فى العربة المذكورة يسمى السيد عبد الكريم
وهو رجل صالح لكنه ذو لم ومن خبر وجهه وطيبته وحاله وهو ملتصق
بالأمرد قيل ان رجليه سناء جدا مثل واحدة منقار الببغا من اصابع يديه الاثنا
وبياه وساقاه كذلك وقيل انه اذا اصلى يصلى بالايماء . ولكن لا هم كيف يتوضا
فجلسنا عنده ساعة من الزمان ورحب بنا وقرانا سورة الفاتحة ودعونا الله
تعالى ودعا عنا وخرجنا زرنا قبر السيدة بالجامع ترى من شبابيك الجامع

المذكور

المذكور فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ووجدنا هناك
قبر حالما مكتوب بالطين هذا التاريخ

- ان والبيك هذا . يوم فارق احبته .
- مصطفى باشا وذيرا . كان احدى راحتيه .
- صار جارا للنجف . وهى مغصوب اليد .
- قلت تاريخا مسجعا . رحمة الله عليه .

ثم جئنا الى الجامع المذكور وقد نسينا سابقا السادة الأشراف السيدة وقفنا
هذه الأبيات لبعضهم فى هذا المكان المعمور وهى

- يا حسن طاعة فى الجو شاهقة . ما ان على بها العينان من ملل .
- ان مط الطك فى طاقاتها الدرى . استانى ما خلق الرحمن فى الشبك .
- ترى عاس وآدم يحتوى ترفا . الفات والسبع والابصار والفكر .
- ما بين روض واغصار مسلسلة . تجرى وتحمل انواعا من النعم .

وقد اطلعنا السيد المذكور على كتب منها مجموع قطعة من كتاب روض الازاهر
وحديقة الاشعار فى تسمية العلماء سلاح الدين الكتبى قال فى اوله
قد جمعت فى هذه الأوراق من الدرر ما انتهت فيها وسريته على حروف الهجى
بعد ما انتخبت كل حرف بقصيدة من نظم الشيخ الامام الزاهد يحيى المرورى
فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام حسبما اقترحه على من لا يرد امره
ولا يجهل قدره . فقال فى حرف الجيم فصاحب ابن مطروح

- مصارع الاسد بين الضغم والفيح . وحلية الحسن بين الماح والسيح .
- والدر حالكان فى المرجان منتثرا . مع البصارة ما يكمن فى الضبح .
- اهوى الغصون اذا مال الغصين بها . ترنحت بين مالية ولا موح .

وقال فى حرف الالف ابن خطاب

- اما والصفات الزهر من زرقة الغرر . واشرق جيد الغصن فى اولى الغدر .
- وقد لمست برح الغداة نسيمها . عيون النداماتها برجيانة الخمر .
- وحلة فتاة قد طرقت واقما . ايحت به كوكل الغامة المنتشر .

• غزالية الحاظ عربية الغلا • مدامية الأولى جبلية الشمأل •
• ترنح في مشية ذهبية • كما اشتكت زهر الخزامى على البلل •
• فلاح مشيبي فهل لها ذهبي • فمن لوالوا نظمي ومن لوالوا بثوى •
• وقد خلت ليلة على بيا الهوى • مرحا أعانق من قمته بدا الحبس •
• ولما بدا لي ضوء الصباح كما ذكا • مشيب بمفرق الليل طالع من خطى •
• وحط رحال العيس عن تلك الربا • ونم على ربى الدجا نفس الزهر •
• مسدرة وهو الفخر سنى غمامة • يشف كما شف الرداء على جس •
• ولا ليل الا بالسوية مغرق • يغض فيه السكر من فحمة الشكل •

ثم انتا سلينا الجمعة على مذهب الامام الشافعي في هذا الجامع الكبير الذي هو جامع قرية الكوك الشرقي نوزح كالبدر الجديد • ومررنا فرأينا في اثناء السير نهرا عظيما يسمى نهر اللاطاني • وعليه جسر عظيم والماء من ارجائه وآن • حتى وصلنا الى قرية تسمى بالياس • فنزلنا هناك وسلينا صلاة العصر مع جمع من الناس • وبتنا في دار رسمه واما كن رفيعه • حتى انتصف الليل • فقمنا واصبحنا الوضاء وشددنا الرحال وركبنا الفيل • ومررنا حتى قطعنا واديا لجلجل • وحمدنا الله عز وجل • فنزلنا وسلينا صلاة الفجر ومررنا بكد واجتهاد • حتى لاح صباح يوم السبت الهادي والعشرين من سفرنا المبارك ان شاء الله تعالى في هاتيك البلاد • ولاح قرن الشمس وادي قرنانا • ويشيب الغرب بكمال الصحة والنشاط عنا وعانا • ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى الوادي برداء • والشعب مع ذاك الحي بقنا الهاجر برداء • فنزلنا هناك على ضفة نهر العظيم واكلنا ما سنح من الزاد • ثم سلينا الظهر وعونا الله تعالى رب العباد • وقمنا فركبنا هنا ومررنا على الجسر الدهراني • وابناءه جسر عظيم ما سمعنا لعنطا بنهاجه كما نا الآن نرفع ضده اليماني • حتى صعدنا على جبل كثير الدوح • مطل على الربوة زهت الاروح والمروح • يتصل ببسخ قاسيون • الذي فيه كم من نبي وولي وصالح مدفون •

ومررنا

ومررنا على قبة السيارة ذات المحاسن والأنوار • ونزلنا في ربوة ذاك الجبل واشرفنا على مشق الشامة • ولاحت لنا قبة الجامع الأموي كانها العروس تجلى وتزهى بزينة حسن واحتشام • حتى وصلنا الى مزار الشيخ ابي بكر برقوام فزرناه • وقرأنا الفاتحة وحمدنا الله تعالى على وصولنا بالسلامة الى هذا المقام • ثم سلينا هناك صلاة العصر • واقمنا بها بالجماعة واتممنا ها بدون قصر • ومن جنا فقرأنا الفاتحة للشيخ ابن عربي ولمن به ومن عنده في حماه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لحضرة قطب العارفين الشيخ الاكبر • والكوكب الازهر • قدس الله تعالى سره • واعلا في درجات القرب مقره • ثم سرنا ومررنا على قبر الشهيد • فقرأنا له الفاتحة ومررنا على الشيخ جاهد وقرأنا له الفاتحة حتى وصلنا الى منزلنا بالقرب من الجامع الأموي حفظنا الله تعالى على ما اظهر من الزيارة اتم اضاءه • والعود الى الوطن الاصلي بالسلامة • ونسأله تعالى الخاتمة والفوز في دار الاقامة • يوم القيامة •

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين

وقد وافق الفراغ من نسخ هذه الرحلة المباركة ان شاء الله تعالى عشية نهار الخميس السابع عشر
من شهر رمضان سنة اربعة وثلاثين ومائتين والف • للمقيم
عبد الجليل بن مصطفى
اسماعيل بن الحاج
غفر الله تعالى له
ولوالديه
آمين